ناحية
الكورة في قضاء عجلون

(١٨٦٤-١٩١٨م)

ايمن ابراهيم حسن الشريدة



١٩٩٧

رقـــم الايـــداع لــــدى دائـــرة المكتـبـة الوطنيـة

(٥٢٢/٤/١٩٩٧)

رقم التصنيف	:	٩٥٦,٢١٢
المؤلف ومن هو في حكمة	:	ايمن ابراهيم حسن الشريدة
عنوان الكتاب	:	ناحية الكورة في قضاء عجلون
الموضوع الرئيسي	:	١.الاردن
		٢. عجلون – تاريخ
رقم الايداع	:	(٥٢٢/٤/١٩٩٧)
بيانات النشر	:	مطبعة الروزنا

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الإهـداء

إلى معالي العم

عبد الله باشا كليب الشريدة

أهدي هذا الإنجاز

المحتويات

الرموز والمختصرات التي استخدمت

أ- بعض المختصرات العربية:

١- ع، عدد الجريدة.

٢- ط، رقم الطبعة.

٣- د. ن، بدون نشر.

٤- د. ط، بدون طبعة.

٥- د. ت، بدون تاريخ.

٦- ش، شريط.

٧- م، مجلد.

٨- ق، قسم.

ب- بعض المختصرات الأجنبية:

1- P.E.F.: (Palestine Exploration Fund.).

2- S.H.A.J. (Studies In The History And Archeology of Jordan).

3- M.E.S. (Inter National Journal of Middle East Studies).

ل العمر بالمرحوم الشيخ عبد الله الكليب الشريدة ليسطر تقديمه للكتاب انتظره بعد طول صبر، وشاءت الأقدار أن يغيب الشيخ عن الوجود وأن لة من سجل مراحله الخالدة ليبكيها التاريخ حزناً وأسىً على تلكم صور وذلكم المجد الذي نسجه اجداده ملحمة تاريخية بالجود والجاه.

وقد جذبتني انفاس الاجداد وعشق الماضي اخط هذه السطور بمداد من يخ الذي عرفت وسمعت عن مجد الأجداد وارثهم التاريخي التليد في هذه المرابع. واليوم اذ تعود في الذاكرة الى الوراء اقف فخوراً لاقلب صفحات التاريخي مستعرضاً لتاريخ السلف من الأباء والأجداد في ناحية الكورة ، وتراثها الحضاري الماثل لمختلف اوجه الحياة التي عاشها ابن الكورة العثماني وما سبقه من العصور.

، وكإبن هذه الناحية التي ترعرعت منذ الصبا على مرابعها وتربيت على ا وتقاليدها ليسعدني ان اضع بين يدي ابناء هذا البلد هذه القيمة التاريخية ، مثيلاتها من الكتب الاردنية التي تركت ارثاً نفيساً ولبنه من لبنات الصرح لشامخ لهذا الوطن مرجعاً حياً في خزانة الكتب وموسوعات التاريخ.

هذا العمر فليس هناك اعز على المرء من أن يطالع تاريخ بلده بارضها تجولاً في احضان التاريخ مستأنساً بذلك الماضي الذي حاكته الأيام حكايات جيلاً بعد جيل.

، ومن هذا التقديم العلمي التاريخي لكتاب ناحية الكورة احيي في الباحث هذه المثابرة والنشاط على الجهد المبذول الذي تابعه بقدر من التحري لول صبر لاصداره لنا هذه القيمة وبهذا الشكل راجياً من الله له التوفيق ما يسعدني أن اقف مرة اخرى لاقدم شكري وتقديري لاستاذه المشرف ، محافظة على رعايته الدؤوبه وحسن اهتمامه لما تركه من بصمات واضحة ون الكتاب واخراجه الى حيز الوجود.

ياً في النهاية لباحثنا مزيداً من العطاء والاستمرار بنهجه الانتاجي المبدع الغالي واحة علم ومعرفة في ظل صاحب الجلالة الحسين المعظم.

الدكتور عادل الشريدة

تقديم

اولى قسم التاريخ في الجامعة الأردنية إهتماماً خاصاً لدراسة التاريخ المحلي للأردن وفلسطين منذ عقدين من الزمن. وقطع اشواطاً في هذا الميدان، مستعيناً بالوثائق العثمانية وسجلات المحاكم الشرعية والوثائق البريطانية والفرنسية والألمانية لمتصلة بالمنطقة العربية المشرقية المتوافرة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة. وقدم طلبة الماجستير والدكتوراه في القسم دراسات جادة وجيدة تناولت تاريخ مختلف مناطق ومدن فلسطين والأردن في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

ولا شك أن إهتمام قسم التاريخ بالتاريخ المحلي ينبع من قناعاته بقيمة هذه الدراسات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وربط المواطنين بالأرض وتعزيز انتمائهم الوطني والمساهمة في إثراء المعرفة التاريخية للمنطقة.

لقد جاءت رسالة السيد أيمن ابراهيم الشريدة "ناحية الكورة في قضاء عجلون ١٨٦٤-١٩١٨" التي قدمها استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، في سلسلة دراسة التاريخ المحلي الاردني. ومن خلال إشرافي على أيمن أثناء اعداده للرسالة، تبين لي قلة المصادر المكتوبة عن تاريخ النواحي والاقضية الاردنية، مما اضطره الى الاعتماد على الروايات الشفوية في كثير من الحالات. والروايات الشفوية لها محاذيرها ولا سيما بعد مرور زمن طويل على الاحداث المتصلة بها.

بذل السيد أيمن الشريدة جهداً كبيراً لاخراج رسالته بصيغتها الراهنة التي نال بها درجة الماجستير في التاريخ، وتبين لي خلال إشرافي عليه قدرته على البحث وما يتحلى به من صبر ومتابعة، تبشر بمستقبل لباحث جاد.

أ. د. علي محافظة

مقدمـــة

تمثل هذه الدراسة قراءة للتاريخ المحلي إبان العهد العثماني، وقد أهتم الباحثون في الآونة الأخيرة من هذا القرن بإبراز هذا التاريخ على مستوى مناطق شرق الأردن كافة. وفي هذا المجال فقد سبقني مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بدراسة هذه المواضيع، وذلك من اجل تلبية حاجة المكتبة الأردنية التي تعاني من قلة المصادر والمراجع التاريخية العائدة لمنتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

ودراسة تاريخ ناحية الكورة في الفترة ما بين عام (١٨٦٤- ١٩١٨م) هو دراسة جزء من التاريخ الأردني الحديث، وخاصة بعد الإهتمام الذي اولته الدولة العثمانية للمنطقة، انطلاقاً من قناعتها بأهمية هذه المنطقة للدولة وعلى معظم المستويات.

لقد كانت لي هذه الفرصة، من اجل دراسة المنطقة وبيان الجوانب الإدارية فيها، والسمات الاقتصادية والاجتماعية لمختلف موضوعاتها التي ما زالت رهن المصادر والمراجع التاريخية حتى الآن. وجاءت هذه الدراسة في اربعة فصول، استعرضت في الفصل الأول منها المظاهر العامة لجغرافية المنطقة من هضاب وجبال وتربة وأودية وغيرها، موضحاً وجود أهم المواقع والخرب الأثرية الماهولة بالسكان والمهجورة في مختلف ربوع الناحية. كما تناولت الجماعات السكانية المتوطنة والوافدة مبيناً طبيعة العلاقة الاجتاعية التي تسودها، كما بينت مجموعة الأرقام السكانية وكثافتها في مختلف قرى الناحية، متبيعاً مراحل التوطن فيها، العامرة منها والخربة.

وتناولت في الفصل الثاني، البدايات الأولى لظهور الناحية التاريخية في المصادر التاريخية المختلفة، موضحاً المهام التي يقوم بها كل من القائمقام ومدير الناحية والمختار، ومجلس البلدية، ومجلس إدارة القضاء، فيما يتعلق بالجهاز الإداري في الناحية، ودور الزعامات العشائرية في ذلك.

وفي الفصل الثالث ركزت على اظهار الجوانب المتعلقة بملكية الأرض وحيازتها وحقوق التصرف فيها. وتطرقت للعملية الزراعية في المنطقة والتعامل التجاري فيها،

مركزاً على مجموعة من الصناعات الحرفية (الحيوانية والنباتية) التي مارسها السكان في الناحية.

وفي الفصل الأخير، كان للجانب الاجتماعي حيزٌ لا باس به من حيث إظهار الجانب التعليمي للسكان والمستوى الثقافي لمعظم فئات السكان. وسلطت الضوء على بعض المظاهر الإجتماعية كالزواج والطلاق والمهور، وبعض السمات العمرانية لأماكن السكنى والمساجد. في النهاية أرجو أن أكون قد وفقت في تناول الجوانب العامة لهذه الدراسة، والتي من خلالها نسعى لأن تكون اسهاماً متواضعاً إلى جانب ما سبقها من الدراسات التاريخية المحلية في هذا المجال.

مقدماً شكري اولاً واخيراً لأستاذي استاذ الجيل الدكتور علي محافظة على ما بذله من رعاية واهتمام وجهد كبير في متابعة عملي هذا وإخراجه بهذا الشكل.

كما أتقدم بالشكر الخاص للدكتور وليد العريض على مساعدته لي في ترجمة بعض الوثائق العثمانية المتعلقة بموضوع بحثي، واخص بالشكر ايضاً الدكتور عبد العزيز الشريدة، والأستاذ أحمد محمود الشريدة، ووالدي الاستاذ ابراهيم حسن، والأستاذ غسان حمزة الشريدة مدير تسجيل أراضي اربد سابقاً، والدكتور خالد نجيب الشريدة، والدكتور نوفان لحمود، والدكتورة هند أبو الشعر، والدكتور رسلان بني ياسين والدكتور محمد صلاح بني يونس والأستاذ عليان الجالودي والأستاذ وليد عبد العزيز الشريدة، والأستاذ عبد الله دمدوم، والاستاذ نواف بني ياسين واسجل تقديري إلى كافة منتسبي مكتبات الجامعات الأردنية والأهلية.

واخيراً جزى الله كل من اسدى لي عوناً او قدّم لي معروفاً خير الجزاء

والحمد لله اولاً واخيراً

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية

أ- الجغرافيةالتاريخية.

١- الموقع والحدود.

٢- جيولوجية المنطقة.

٣- اشكال السطح (الجبال، الأودية، التلال).

٤- المناخ.

٥- مصادر المياه (العيون، الينابيع، البرك، الآبار).

٦- الغابات.

٧- الخرب الأثرية والمغاور والكهوف.

٨- القرى الماهولة.

الموقع والحدود

كانت ناحية الكورة جزءاً من قضاء عجلون، الواقع في لواء حوران، ضمن ولاية سوريا، وتحدد الدراسات ولاية سوريا أنها المنطقة التي تحدها شمالاً ولاية حلب، وشرقاً البادية، وجنوباً بلاد العرب، وغرباً ولاية بيروت، ومتصرفيات جبل لبنان والقدس الشريف.[1] أما لواء حوران، فهو المنطقة التي تمتد من دمشق جنوباً، حتى حوض اليرموك وعجلون، حيث تبدأ حدوده الغربية من سفح حرمون جنوباً إلى مستنقعات الحولة وعبر الأردن إلى بحيرة طبريا، وحتى مصب اليرموك، في حين تمتد حدوده الشرقية إلى جبل الدروز.[2] وتقع منطقة عجلون في وسط الجزء الشمالي من الأردن بين دوائر العرض ١٢، ٣٢٠ و٣٢٠ ٣٢، وبين خطوط الطول ٣٥٠ ٣٤ و١٢ و٣٦٠ شرقاً، وتمتد باتجاه غربي شرقي لمسافة (٥٧) كيلو متر، وباتجاه شمالي جنوبي لمسافة (٣٩) كيلو متر، مغطية مساحة تبلغ ١٥٨٢,٣٢ كيلو متر مربع،[3] لتشمل بذلك الأراضي الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً، ونهر الزرقاء جنوباً.[4] أما ناحية الكورة، فتقع في المنطقة الشمالية الغربية من قضاء عجلون، بين خطي عرض ٣٢٠ 23 32 شمالاً وخطي طول٣٥,٣٥.-٥٠.,٣٥.[5] شرقاً وتتحدد هذه الناحية ببني عبيد من الشرق، والغور من

---

(١) هند ابو الشعر، اربد وجوارها (ناحية بني عبيد) رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤، ص٤٠، وسيشار إليه فيما بعد هكذا هند ابو الشعر، اربد وجوارها.

(٢) المصدر نفسه، ص٤١.

(٣) حسن رمضان سلامة، منطقة عجلون (دراسة جيومورفولوجية)، دراسات الجامعة الأردنية، مجلد ٨، ع١، ١٩٨١، ص١٣٦، وسيشار إليه فيما بعد هكذا: حسن رمضان، منطقة عجلون.

(٤) اندراوس كرشة، ويورغاكي ابيض. الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية (طرابلس الشام-المطبعة الوطنية)، ١٩١٢، ص٩٣، وسيشار إليه فيما بعدهكذا: كرشة، الثمار الشهية.

(٥) محمد الصلاح واكرم الروسان، التقنية الصناعية في الكورة فيالنصف الأول من القرن العشرين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لدراسة تاريخ الأردن، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ١٩٩٣، ص٤، وسيشار فيما بعد هكذا: محمد الصلاح: التقنية الصناعية.

الغرب، وعجلون من الجنوب، واربد من الشمال،[1] بالإضافة إلى وادي الطيبة الذي يُدعى وادي سموع،[2] أو كماذكرها بيركهارت بالوسطية من الغرب والشمال الغربي.[3]

وتضيف سجلات الأراضي/ اليوقلمة حدوداً أكثر دقة للناحية، فمن الغرب أراضي الغور[4]، وغور الأربعين[5]، وعزية[6]، ومن الشمال الطريق السلطاني[7]، وأراضي طيبة[8]، ومن الشرق أراضي مزار، وأراضي جحفية، وأراضي هام وكفريوبا[9]، ومن الجنوب أراضي راسون، وأراضي خربة فارة، وأراضي عراجنة[10]، ووادي اليابس الذي يصب في نهر الأردن.[11]

جيولوجية المنطقة

لعبت الطبيعة دوراً مباشراً في تشكيل جيولوجية المنطقة، فالزلازل والبراكين وعمليات البناء والطي المختلفة أدت في مجملها إلى تشكيل الملامح العامة لسطح المنطقة. فبرزت الجبال والهضاب والتلال، تلتها الوديان والمجاري والسيول والينابيع، وظهرت الفوارق النسبية لتكوين كل منها. فمنطقة المرتفعات بتكوينها تختلف عن

---

(١) FRR. Kruse, Reisen, Syrien Palaestina, Phonicien die Trans Jordan Laeuder, Arabia, Petraea Undunter Aegypten. Erster Band Berlin, 1854, P. 3: 4. وسيشار اليه: Kurse, Die Trans Jordan.

(٢) G. Schumacher, Abila, Pella, and Northern Ajloun with the Decapolis, London, 1890, P. 182. وسيشار إليه: Schumacher, Northern Ajloun

(٣) يوهان لويس بيركهارت، رحلات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، ج٢، ط١ (الجامعة الأردنية) ١٩٦٩، ص٤٢، وسيشار إليه فيما بعد بيركهارت-رحلات.

(٤) دفتر خاقاني مخصوص ١٣٢٨هـ- ١٣٣٢هـ (١٩١٠-١٩١٤م) اربد.

(٥) دفتر اساس يوقلمة، ١٣٢٠-١٣٢٢هـ (١٩٠٤-١٩٠٦) عجلون.

(٦) دفتر اساس يوقلمة مجلد ٤ ١٢٩٩-١٣٠٠ مالية/١٨٨٤.

(٧) دفتر اساس يوقلمة كانون الثاني ١٣٠١ مالي/١٨٨٦.

(٨) دفتر اساس يوقلمة كانون الثاني ١٣٠١ مالي/١٨٨٦.

(٩) دفتر أساس يوقلمة (١٣٠٥-١٣٠٧) ١٨٨٩-١٨٩١ ميلادي.

(١٠) دفتر اساس يوقلمة مجلد ٤ ١٢٩٩-١٣٠٠٠ مالية/١٨٨٤.

(١١) بيركهارت، رحلات، ص٤٢.

منطقة أحواض الوديان أو مناطق السهول. أما التربة فهي من أهم العناصر المكونة لجيولوجية المنطقة، حيث تحتوي شرق الأردن على خمسة أنواع من التربة[١]. منها: الأستبس وحمادة والتربة الحمراء والرملية والحرّة، وما وجد منها في ناحية الكورة هي تربة الأستبس والتربة الحمراء وخاصة في قرية كفرلما. وتتميز تربة الاستبس بالنعومة واللون الاشيب الفاتح الساقط من الجير المتآكل، حيث يخترقها الماء والهواء بسهولة. اما التربة الحمراء، فتميل إلى اللون البني وتحتوي على نسبة من الجير تقدر بين 10-40٪ ودبالها أكثر تماسكاً واقل تهوية ونفاذاً، إلا انها أكثر رطوبة وامتصاصاً من تربة الأستبس، وكلاهما ذات خصوبة مرتفعة نسبياً[٢]. وتنقسم التربة الحمراء إلى عدة أنواع، منها: التربة الكلسية المارلية والتي تسود منطقة عجلون[٣] وحوض وادي الطيبة[٤] ومنطقة المنحدرات الغربية للناحية[٥] ويمتاز هذا النوع بارتفاع نسبة الأكاسيد الحديدية فيها[٦]. والتي تصلح لنمو غابات البلوط[٧].

أما التكوينات الصخرية في الناحية، فهي تكوينات طباشيرية وصوانية وتشمل تكوينات المارل والفوسفات وجميعها ترسبات بحرية. وتمثل تكوينات المارل والصوان في المنطقة طبقات كتيمة، جعلت من طبقات الصخور التي تعلوها حاملة للماء وقريبة من السطح، وهذه من احدى المميزات التي امتازت بها صخور المنطقة، إذ كثيراً ما

---

(١) Richard T. Antoun, Arab Village, London, 1972, P. 3.
ويشار إليه فيما بعد هكذا: Antoun, Arab Village.

(٢) Ibid, P. 4.

(٣) حسن ابو سمور، تدرج النباتات الجبلية في الأردن، (دراسات الجامعة الأردنية) مجلد٢، ع٢، ١٩٨٥، ص١٥، ويشار فيما بعد هكذا: ابو سمور، النباتات الجبلية.

(٤) احمد الشريدة، الوضع المائي لحوض وادي الطيبة، جريدة الراي، ع ٨٧٥٥/١١ آب ١٩٩٤، ص١٢ ويشار إليه فيما بعد هكذا: الشريدة، الوضع المائي.

(٥) خليف غرايبة، الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون التاريخية (١٨٦٤-١٩٤٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠، ص٧٢، ويشار إليه فيما بعد هكذا، غرايبة، الجغرافية التاريخية.

(٦) ابو سمور النباتات الجبلية، ص١٥.

(٧) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٤

تتعرض اجزاؤها العليا إلى عمليات الحت والإذابة وبالتالي سهولة ازالتها عن كثير من المناطق، ومن أهم مناطق انتشار هذه الصخور منطقة وادي زقلاب في شمال الناحية، ووادي اليابس في جنوبها، والمنطقة الواقعة بين هذين الواديين[1]. كما تنتشر في الأجزاء الشمالية من عجلون وخاصة عند روافد نهر اليرموك الجنوبية إلى وادي الطيبة ووادي اليابس ووادي زقلاب إلى جانب هذه الصخور مجموعة من تكوينات الصخور الرملية المارلية، والتي يغلب عليها اللون الأرجواني والزهري، والتي تمتاز بارتفاع نسبة مساميتها ونافذيتها وكثرة تشققها وسهولة انهيارها وانفراطها إلى حبيبات من الرمال، وذلك لضعف تماسك حبيباتها الرملية الخشنة في كثير من مناطقها[2]. ونشير هنا ايضاً إلى اختلاف نسبة طين المنطقة في كثير من المواقع التي تمتاز بوجود هذا النوع من الصخور، فتبلغ نسبة الطين على سبيل المثال في مجرى وادي اليابس حوالي ٣٣٪، ونسبة الرمل فيه ٢٧٪، ونسبة الطمي فيه ايضاً ٤٠٪، وهذا ما نجده مختلفاً نسبياً في مواقع اخرى من المنطقة، ففي المنطقة الشفاغورية المطلّة نجد ان نسبة الطين فيها حوالي ١٧٪ ونسبة الطمي ٦٢٪ ونسبة الرمل ٢٠٪[3]. وقس على ذلك مواقع اخرى جبلية ونهرية في مناطق الناحية.

أما انحدار المنطقة، فإننا نؤكد ان للحركات البنائية التي حدثت في عجلون أدت إلى زيادة انحدار المنطقة وزيادة نسبة تضرس سطوحها في كثير من المناطق أيضاً. فنجد أن درجة انحدار المنطقة الواقعة بين جبل أم الدرج وقرية بيت يافا في الناحية تبلغ ٢٢,١٠٠٠، ولكن لا تجد هذه الدرجة في وادي الطيبة مثلاً، فلمحدودية مساحته الحوضية وقدرته الحتية عجز عن تعميق مجراه[4] في كثير من مواقعه، الأمر الذي أدى إلى المحافظة على انحدار منطقته اثناء مجراه[5].

---

(١) رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٤

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٤-١٤٥.

(٣) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص٦٦.

(٤) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٩.

اشكال السطح

أولاً- الجبال:

قسمت المناطق الجبلية في الأردن إلى منطقتين جبليتين: المنطقة الأولى وهي المنطقة شبه الرطبة، التي تمثل منطقتي عجلون والسلط حيث يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ و٣٠٠ متر عن مستوى سطح البحر[1]. وجبال منطقة الكورة هي امتداد لهذه المرتفعات[2]، تأخذ بالارتفاع من منطقة وادي التبن ووادي الحمام في شمال الناحية باتجاه أراضي قرية تبنة[3]، حيث تمتد باتجاه شمالي جنوبي في عرض الناحية، تزيد بالإنحدار باتجاه غربي وشمالي غربي حتى تصل إلى حوالي اقل من (٦٠) متراً فوق سطح البحر في قرية طبقة فحل[4] ومن هناك تأخذ المنطقة بالارتفاع باتجاه شرقي ليبلغ ارتفاعها(١٧٥م) في مصاب وادي اليابس (٤) و(٦٨٠) متراً في قرية كفر ابيل[5]. حيث يذكر الرحالة (Van de Velde) أثناء وجوده بالقرب من قرية كفرابيل أن الجبال الشاهقة حالت دون رؤية المسافات حولنا أثناء اتجاهنا للشرق[6]، ويستغرب الرحالة (Gray Hill)هذه الوعورة في اراضي الكورة تارةً التلال وتارةً الأودية العميقة[7]. ونذكر في هذا الخصوص مجموعة كبيرة من هذه الجبال التي غطت مساحاتها بقاع الناحية المختلفة، كجبل العجمي في جنوب شرق تبنه والبالغ ارتفاعه (٧٣٠)

---

(١) ابو سمور النباتات الجبلية، ص١٠.

(٢) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٣٦-١٣٧.

(٣) Schumacher, Northern Ajloun, P. 182.

(٤) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص٤.

(٥) Salah Merrill, East of Jordan, London, 1881, P. 187.
ويشار إليه فيما بعد هكذا: Merrill, East of Jordan

(٦) Van de Velde, narrative of Journey Through Syria and Palestine In 1851-1852, Vol 1, P. 351. ويشار إليه: Velde, Through Syria.

(٧) احمد الشريدة ، المواقع الاثرية، جريدة الراي ع٨٤٣٦، ١٩٩٣/٩/٢٠، ص٢٤. ويشار اليه، الشريدة، المواقع الاثرية.

متراً[1] وجبل خلة قصيص[2] وجبل برقش الذي يزيد ارتفاعه عن (٩٠٠) متر في أعلى ارتفاع له.

ونورد هنا متوسط ارتفاعات قرى الناحية عن سطح البحر حسب ورودها من المركز الجغرافي الملكي:

النهير ١٢٠ متر، اسكايين ١٧٠ متر، دير العسل ٢٦٠ متر، السمط 320 متر، دير ابي سعيد ٣٢٥ متر، مرحبا ٣٤٢ متر، جفين ٣٤٥ متر، ابو القين ٣٥٠ متر، كفرلما ٣٦٠ متر الطنطور ٤٠٠ متر، جنين، الصفا ٤٠٠متر، الصوان ٤١٠ متر، كفر ابيل ٤٢٥ متر، ازمال ٤٥٠ متر، كفرعوان ٤٨١ متر، سموع ٥٠٠ متر، خنزيرة ٥٢٠ متر، كفر راكب ٥٢٥ مـــتر، جديتا ٥٧٥ متر، تبنة ٦٠٠ متر، كفركيفيا ٦٢٠ متر، بيت ايدس ٦٢٥ متر، عنبة ٦٧٥ مـــتر، ديـــر يوسف ٧٢٥ متر، خربة الحاوي ٨٠٠ متر ارحابا ٩٠٠ متر، زوبيا ٩٥٠متر[3].

ثانياً-التلال:

عملت مجموعة الأودية والسيول ذات الجريان الدائم كوادي الطيبة ووادي زقلاب ووادي اليابس، على تقطيع اوصال الهضاب المارة بها، مشكلة تلالاً مستديرة تتخللها المنخفضات المختلفـة المساحات[4]. فيلاحـظ المـرء مجموعـة منهـا إلى الجنوب مـن عـراق الرشـدان فـي غرب الناحيـة، وفي منطقة وادي ابو زياد، ومجمـوعـة أخـرى تغطيـهـا المدافـن الأثـريـة تحيط بقـريـة طبـقـة فحـل[5] كتل النهير الذي يمتد على شكل شريط ضيق لسطح وادي الأردن الشمالي[6].

---

(١) Ammar Kammash, Notes on Village Architecture In Jordan, P. 72 Notes on Villase. ويشار اليه: Notes on Villase Kammash,

(٢) دفتر حاصلات عجلون ١٣٢٢ مالي.

(٣) المركز الجغرافي الملكي، العلاقات العامة.

(٤) ابو سمور، النباتات الجبلية، ص١٦.

(٥) Merrill, East of Jordan, P. 182.

(٦) Sieg Fried Mittmann, Beitragezur, Sied Lungs und Territorialgeschichte, Des Not Wiesbaden, 1970, P. 49-50. Mittmann, Ost ويشار إليه dlichen Ost Jordan Landes. Jordan Landes.

وتل الحصن وتل أبو الخس[١] وتل جبل السقا [٢]وتل ابو الخرز[٣] وتل مقلوب اللذين يقعان على ضفاف وادي اليابس الشرقي[٤] إلى جانب تل دير ابي سعيد[٥] وتل الرفيف وتل العزية وتل الحرش[٦] وتل الصنوبري شرقي تبنة، وتل رأس ابو الشوك غرب زوبيا وتل راس ابو الخروب جنوب تبنة، وتل بيت يافا شرقي القرية وراس الركبة غرب جديتا [٧] وتل راس البويبي وتل أبو دية، وتل راس الفروخية وتل راس العقيلي[٨] وتل أبو الفخار في وادي زقلاب.

لقد اضفت هذه التلال على المنطقة منظراً طبيعياً جميلاً، وتوجتها باشجار الغابات الكثيفة والمتنوعة، وبعض هذه التلال، كان يستغلها الناس لزراعة بعض محاصيلهم خاصةً مع وجود العيون المائية عند اقدام هذه التلال. يضاف إلى ذلك أن بعض هذه التلال احتوت على مدافن اثرية قديمة منحت المنطقة بعداً تاريخياً موغلاً في القدم؛ فضلاً عن ان هذه التلال كانت ملجأ اميناً من غارات الأعداء، إذ كثيراً ما كان الناس يتجهون اليها لاقامة موطن امن لهم خلال فترة الفوضى التي كانت تسود الناحية.

---

(١) Eugene Hoade, East of the Jordan, Franciscan Printing Press 1966, P. 113. ويشار إليه. Hoad, East of the Jordan

(٢) Mittmann, Ost Jordan Landes, P. 51.

(٣) Hoad East of the Jordan, P. 111.

(٤) bid, P. 112-113.

(٥) الشريدة، المواقع الأثرية، ص٢٤، ويقع تل دير ابي سعيد فيالجهة الجنوبية الغربية من القرية وتبلغ مساحته اربع دنمات تقريباً.

(٦) المصدر نفسه ع ٨٤٥٤، ١٠/٦/١٩٩٣، ص٣٢.

(٧) محمد بني يونس، وعارف ابو كركي، لواء الكورة، ط١ (وزارة الثقافة، مطابع الدستور التجارية) ١٩٩١، ص٨٤.

(٨) الشريدة، المواقع الأثرية، ص٢٨.

الأوديـــــة:

تنتشر مجموعة كبير من الأودية في منطقة شمال عجلون[1] والواقعة من على الجانب الشرقي لنهر الأردن[2]حيث تشمل هذه المنطقة وخاصة المنحدرات الغربية منها للناحية على مجموعة الأجزاء الوسطى والدنيا لمعظم الأحواضالمائية التي تصب مجاريالمائية فينهر الأردن، مثل واديالطيبة ووادي زقلاب ووادي اليابس وغيرها[3] .

وتتميز المنطقة الواقعة فيها مساحةهذه الأحواض بهبوط مستوى أساسها وشدة انحدارها، متخذة الشكل الخانقي والمعلق فيكثير من مصابها، مما أدى إلى بروز المصاطب الصخرية والشلالات والينابيع المائية. ويعود ذلك إلى امتداد الحافة الصدعية على طول مخارج هذه الأودية، وحركات الطي المختلفة، وما شهدته من نشاط حيي متصاعد وعمليات تصاب نهري مختلف[4]. إذ لا نبالغ إذا قلنا ونتيجة لذلك، انتشار اكثر من (٢٦٧٢) مجرى مائي متوزعة على احد عشر حوضاً مائياً[5] في منطقة عجلون وحدها. حيث يقطع الناحية منها مجموعة من الأودية المدارية والفصلية، نذكر منها وادي الطيبة والذي هو الحد الفاصل بين ناحية الكورة وناحية الوسطية في المنطقة الشمالية من الناحية، ويبلغ معدل انخفاضه (١٩٣) متراً تحت سهول قرية سموع[6] ويدعى في بعض الأماكن وادي سموع ووادي جنين ووادي البشيل[7].

---

(١) يوسف غوانمه، الطاعون والجفاف وأثرهما على البيئة في جنوب الشام، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٣-١٤، ١٩٨٣، ص١٧. ويشار اليه فيما بعد، غوانمه، الطاعون والجفاف.

(٢) بيركهارت، رحلات، ص٧٤.

(٣) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٢.

(٦) Georgaphical Hand Book Series, Plaestine and Trtans, 1943, P. 407. ويشار إليه فيما بعد: Hand Book, Trans Jotrdan

(٧) Schumacher, Northern Ajloun, P. 188

عن الأودية انظر أيضاً: Guy Le Strange Account of Ashort Journdy East of Jordan, P. E. F, 1881, P. 161. ويشار إليه هكذا . Le Strange, Ashort Journey

ويرفده عدة وديان منها: وادي البطم ووادي الخيار، وإلى الشمال من المزار هناك وادي حسن، وإلى الشمال الشرقي من قرية دير يوسف هناك أودية الجرون وقياسيا، وخلة عباد، وإلى الشمال من قرية كفركيفيا هناك وادي صومئيل وإلى الشرق من قرية سموع هناك وادي دلبان[1]. وتنتهي مياه هذا الوادي أمام تل اسماعيل في وادي الأردن[2]. وما يميزه انه سائل في فصل الشتاء ودائم في جزئه السفلي الغربي عند مصبه[3]. وتبلغ مساحة هذا الوادي (حوضه) حوالي (٩٨) كيلو متر[4]. وهناك وادي اخر، وهو وادي زقلاب الذي يجري من الجنوب الشرقي باتجاه الغرب بمحاذاة اتجاه وادي الطيبـــة. حيث يتصل بـه وادي صوميل من الجنوب[5]. وتنتهي فيه أيضـــاً ميـــاه الأودية الشتوية الآتية من نواحي قرى دير أبي سعيد ورحابا والمزار وغيرها [6]. وتتوزع مياهه على ثلاث قرى (الحراوية وتل الأربعين والقليعات)[7]. وهو دائم الجريان وجزؤه العلوي شبه جاف[8]. وتبلغ مساحة حوض هذا الوادي ١٠٩,٩ كيلو متر مربع[9]. اما وادي اليابس؛ فيبدأ بإتجاه شرقي غربي متعرج[10]. وتنتهي فيه مياه الأمطار الهابطة من مرتفعات ارحابا وعفنا وراسون[11]، ومجموعة أودية أخرى ترفده من الشرق

---

(١) الشريدة، الوضع المائي، ص٢٢.

(٢) Le Stragne, Ashort Journy, P. 442.

(٣) Hand Book, Trans Jordan, P. 407.

(٤) الشريدة، الوضع المائي، ص٢٢.

(٥) Hand Book, Trans Jordan, P. 408.

(٦) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، قسم٢، ط١ (دار الطليعة-بيروت) ١٩٧١، ص٢٤١، ويشار إليه هكذا: الدباغ، بلادنا.

(٧) مارثا مندي وآخرون، القرية ما بين النمو، والتخطيط، دراسات من وادي الأردن، جامعة اليرموك، ١٩٩٠. ص٩٠، ويشار إليه: مندي، القرية.

(٨) Schumacher, Northern Ajloun, P. 187.

(٩) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٥١.

(١٠) الدباغ، بلادنا، ص٢٤٣.

(١١) المصدر نفسه، ص٤٤٣.

معظمها يجف في فصل الصيف[1]. وهذا الوادي دائم الجريان[2]،يصب في نهر الأردن
وتبلغ مساحته ١٢٣,٩٢ كيلو متر مربع[4]. وهناك ايضاً وادي ابو زياد الذي يمت
بإتجاه طولي من الشرق إلى الغرب، مبتدئاً حوضه من قرية خنزيرة بوادي ابو المسو
الذي يتجه شمالاً وغرباً حتى يلتقي برافد آخر وهو وادي الزيتون القادم من قرية اب
القين مشكلين عند ذلك مسلكاً واحداً يعرف بوادي عين التيس الذي يفصل اراضي
قرية جفين عن اراضي قرية دير أبي سعيد في جزئه الغربي. أما رافد الوادي الشرق
فإنه يبدأ من المنطقة الواقعة شرقي قرية كفرلما والمعروفة بوادي ميسر أبو علي حت
نقطة التقائه مع الروافد القادمة من قرية دير ابي سعيد لتشكل مع مجرى واد
السقاية وادي عراق الحمّر الذي يتجه غرباً وسط هضبة اسكايين وجفين اللتي
يخترقهما أيضاً عدة وديان اخرى كوادي السريج ووادي عشه منتهياً عند ذلك الواد
في منطقة مرقعا الملاصقة لأراضي غور الأردن[5]. وهناك ايضاً وادي الجرم (الأرض
الشديدة الحر)[6] والذي يدعى احياناً بوادي الطنطور[7] ووادي صير في بداية منابع
وهو وادٍ ضيق ويحمل المياه في فصل الشتاء[8] والقادمة من روافد ناحية قرية بيت
ايدس. ليصب مياهه في النهاية في نهر الأردن[9]. وتجتاح الناحية مجموعة كبيرة م
الوديان الأخرى، المتجهة غرباً بحسب مقدار الانحدار، وغالباً ما تكون هذه الوديا

---

(١) Le Strange, Ashourt Journey, P. 162.

(٢) Hand Book, Trans Jordan, P. 408.

(٣) John Lewis Burckhardt, Travels In Syria And The Holy Land, Published by the Association for promoting The Discovery of The Interior Parts of Africa, London, 1822, P. 288-289.

(٤) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٥١.

(٥) الشريدة، مصادر المياه وأنظمتها في حوض وادي ابو زياد، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك، ١٩٩٢، ص٧، ويشار إليه، الشريدة، مصادر المياه.

(٦) الدباغ، بلادنا، ص٢٤١-٢٤٢.

(٧) ويدعى بوادي الطنطور نسبة للقلعة التاريخية في فم هذا الوادي من الجهة الشرقية.

(٨) John Richmond, Khirbet Fahil, P. E. F. p. 19.

(٩) Le Strange, Ashort Journey, p. 442.

فصلية كوادي عين سرين[1] ووادي الكروكة ووادي جنين والذي يدعى احيانا بوادي الطيبة وسموع[2]، ووادي الناحة[3] ووادي الابيض[4] ووادي الهوى[5] ووادي الأزرق[6]. وغيرها من الوديان.

إن لهذه الوديان- التي انتشرت في عرض الناحية وطولها- اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والأمنية.

فعلى المستوى الإقتصادي، كانت هذه الوديان مكاناً لتجمع المياه الساقطة من رؤوس الجبال، والتي فجّرت في هذه الوديان عيوناً مائية متعددة استفاد منها السكان على مدار السنة، وخاصة في فصل الصيف الحار، كما أن هذه العيون التي تفجرت في هذه الوديان، وعند أقدام الجبال، كونت مسيلاً دائماً من المياه القوية، التي استفاد منها السكان كشلالات ساقطة، أقاموا عليها الطواحين المائية لطحن حبوبهم، وخاصة في الوديان الدائمة الجريان مثل (وادي زقلاب ووادي الطيبة، ووادي اليابس) حيث كثرت في هذه الوديان الطواحين المائية المعروفة.

وقد نبتت على ضفاف هذه الوديان الأشجار المتنوعة والكثيفة (انظر فصل الغابات) وخاصة نبات القصيب، والذي كان يستخدمه السكان في سقف بيوتهم، كما نبت على ضفاف هذه الوديان الكثير من النباتات التي كانت غذاءً رئيسياً لمواشي السكان ودوابهم. ومن الناحية الأمنية، شكلت هذه الوديان العميقة، حاجزاً طبيعياً عميقاً لبعض القرى التي توّجت رؤوس الجبال، وخاصة من اعتداءات البدو المتكررة، والحملات العسكرية العثمانية علىالمنطقة.

---

(١) وهو وادٍ عميق وضيق يقع إلى الشرق والشمال الشرقي من قرية تنبه، اما وادي الكروكة فهو مضيق صغير ينبع من قرية سموع ويلتقي وادي الجمام، وكذلك وادي جنين فهو عريض وعميق وتحفة الصخور في بعض المناطق. انظر: Schumacher, Northern Ajloun, p. 187-188.

(٢) Schumacher, Northern Ajloun, p. 188.

(٣) وادي الناحة يقع إلى الجنوب من قرية تبنه ويبلغ عمقه حوالي (١٤٠) متراً اسفل القرية. انظر: Kammash, Notes on Village, p. 56.

(٤) يقع هذا الوادي إلى الجنوب من قرية كفر راكب. انظر دفتر اساس يوقلمة ١٣٠١هـ-١٨٨٥م عجلون.

(٥) يقع هذا الوادي في خربة النقيع. انظر دفتر اساس يوقلمة ١٣٠١هـ/١٨٨٥ عجلون.

(٦) يقع هذا الوادي شمال شرق قرية بيت ايدس. انظر دفتر ضبط اربد-عجلون ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

المنـــاخ:

لم تقم الدولة العثمانية بعمل اي ملاحظات مناخية عن الطقس في المنطقة[1]. فكان اعتمادنا على ما كتب عن مناخ الأردن في الكتب والحوليات التي اعدها باحثون متخصصون بدراسة المناخ لشرق الأردن بشكل عام.

يمتاز مناخ شرق الأردن في معظم أحواله بقلة كمية الأمطار الهاطلة وعدد الأيام الماطرة أيضاً. إذ أن حدوث معظم التهطال يكون على شكل عواصف رعدية تبدأ في شهر تشرين الأول وتستمر حتى شهر أيار. وتأخذ كميتها بالتزايد في شهر تشرين الثاني وتصل اقصاها في شهر كانون الثاني، لتبدأ في التناقص في شهر أيار[2].

يؤثر على التوزيع الجغرافي للأمطار في الأردن انحراف مسار بعض المنخفضات الجوية في الجزء الشرقي من حوض البحر المتوسط بإتجاه الشمال الشرقي؛ الأمر الذي يجعل الأجزاء الشمالية من البلاد أكثر عرضة لتلك المنخفضات من الأجزاء الجنوبية[3]. وتكون مرتفعات عجلون بشكل عام ومنحدراتها الغربية بشكل خاص أكثر المناطق الواقعة بين نهري اليرموك والزرقاء مطراً وذلك لمواجهتها للرياح الغربية الممطرة، التي تتدفق من الفتحة الطبيعية لسهل مرج بن عامر في فلسطين والتي تصل مؤثراتها البحرية الشتوية إلى المنطقة دون عائق[4]. فتتلقى القرى الأعلى في المنطقة والمائلة إلى الشرق كميات أكبر من الأمطار من تلك التي تتلقاها القرى الأكثر انخفاضاً والمائلة إلى الغرب[5]. حيث تكون الأمطار في الناحية غير مستمرة تقريباً تدوم عاصفة لعدة أيام أو اسبوع ثم تتبعها عاصفة أخرى، تنتهي بسقوط زخات

---

(١) Raouf Abu Jaber, Pioneers Over Jordan. LB. Tauris London, 1989. P. 13, ويشار إليه هكذا: Abu Jaber, Pioneers:

(٢) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٥.

(٣) نعمان شحادة، الإتجاهات العامة للأمطار في الأردن، دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد ٥، ع١، ١٩٧٨، ص١٣٤. ويشار إليه، شحادة، الإتجاهات العامة.

(٤) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص٩٣-٩٤.

(٥) Antoun, Arab Village, P. 6.

لطيفة متفرقة.[1] ويكون عدد الأيام المطيرة حوالي ثمانين يوماً[2] وطول موسم المطر حوالي ثمانية اشهر.[3] ويكون أعلى عدد للأيام المطيرة في وادي اليابس اربعة وخمسين يوماً، وادنى عدد من هذه الأيام وفي نفس الوادي حوالي ثلاثين يوماً. اما في وادي زقلاب فيكون أعلى عدد للأيام المطيرة سبعة وخمسين يوماً، وادنى عدد ثلاثة وعشرين يوما[4] ويستقبل وادي الطيبة اكبر كمية من الأمطار السنوية بعد وادي كفرنجة، إذ يتلقى ما معدله (٥١٩,٦ملم) من الأمطار.[5] يليه وادي اليابس الذي يتلقى ما معدله (٤٤,٥ملم) من الأمطار السنوية هذه، ويكون معدل الأمطار في المنطقة الواقعة بين وادي اليابس وحوض وادي زقلاب (دير أبو سعيد وكفرعوان) ما معدله (٥٠٠,٥ ملم)، اما في وادي زقلاب فإن معدل كمية المطر السنوية لحوضه تبلغ (٣٣٨,٧ ملم)[6]. وأن معدل كمية المطر لمحطات المطر في قرية كفرعوان ودير أبي سعيد بين العامين (١٩٠١ حتى ١٩٣٠) تتراوح ما بين (٥٣١ ملم و٥٥٢ ملم)[7].

وتتعرض المنطقة لسقوط الثلوج بكثرة[8] وخاصة في المناطق المرتفعة، كقرى عنبة[9]، وزوبيا وارحابا وتبنة. اما درجات الحرارة، فإنها تتعرض للهبوط الملحوظ في فصل الشتاء وخاصة في ساعات الليل، في حين انها ترتفع في فصل الصيف وفي ساعات النهار خاصة[10]

---

(١) Ibid. p. 5.

(٢) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٠.

(٣) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص٩٤.

(٤) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ص١٤٧-١٤٨.

(٧) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص٩٥.

(٨) Schumacher, Northern Ajloun, p. 26.

(٩) D. C. Steuernagle, Zeitchrift Des Deutschen Palastina Vereins, Band 48, Kraus Reprint, Nendlen, 1972, p. 414.
ويشار إليه هكذا: Steuernagel, Zeitschrift.

(١٠) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٩

لتبلغ درجة الحرارة في هذا الفصل اكثر من ٣٠٠ مئوية[١]. بحيث تكون درجات الحرارة في المنطقة الغربية أعلها منها في المرتفعات الشرقية، وذلك لهبوب الرياح الحارة من منطقة الغور المجاور والتي تؤدي إلى رفع درجة الحرارة هذه إلى أعلى درجة[٢] وقد سجلت بعض درجات الحرارة في المنطقة وضمن فترة الدراسة فوجدت أنها متطابقة مع درجات الحرارة المعهودة[٣]أما المناطق الشرقية من الناحية وهي المرتفعات الجبلية. فإنها تتميز باعتدال درجات حرارتها صيفاً، وتنخفض إلى ما دون الصفر المئوي شتاء [٤]. وتكون الرياح في معظم أيام فصول السنة غربية وجنوبية غربية[٥]. لتتعرض المنطقة أحياناً في فصل الخريف وأوائل الشتاء، وفي فصل الربيع للرياح الشرقية ورياح الخماسين[٦].

أما كميات الندى في المنطقة فتتكون بكثرة في مرتفعات عجلون واربد؛ إذ يزيد المعدل السنوي للندى في منطقة وادي اليابس على (١٨ ملم) وهو أكبر منه في معظم مناطق المرتفعات الجبلية المجاورة[٧]، حيث تبلغ عدد الليالي التي يتشكل فيها الندى فيه (١١٧) ليلة، ويعود ذلك إلى كثرت تدفق الهواء الرطب من سفوح مرتفعات عجلون المجاورة له إلى مجراه، وخاصة في ساعات الليل[٨]. أما أيام الضباب فيه فإنها تبلغ أربعة إلى خمسة أيام في فصل الشتاء، ويعود انفراد وادي اليابس عن غيره من الوديان في تشكل الضباب فيه، إلى موقعه الجغرافي لمجراه عند ملتقاه مع وادي الأردن، إذ أنه معروف أن الأودية تشكل في الليل مناطق لتجمع الهواء البارد من السفوح الجبلية المحيطة بها، فتصبح عندها هذه الأودية مجاري رئيسية للهواء البارد الذي يزيد من احتمالات تكون الضباب فيها[٩].

---

(١) أحمد الشريدة، مجموعة أوراق غير منشورة، ص٢، ويشار إليه الشريدة، أوراق.

(٢) Schumacher, Northern Ajloun, p. 26.

(٣) Ibid, p. 25.

(٤) الشريدة، أوراق، ص١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١٣.

(٧) نعمان شحادة، مناخ الأردن، (دارالبشير- عمان) ١٩٩٠م، ص ١٩٠-١٩٣.

(٨) المصدر نفسه، ص١٩٤.

(٩) المصدر نفسه، ص١٩٠.

مصادر المياه (العيون والينابيع والبرك والآبار والسيول).

كان للطبيعة تدخل مباشر في توزيع مصادر المياه الطبيعية، لتعم منطقة الناحية بأكملها. ولعبت مجموعة من العوامل الطبيعية في تشكيل هذه المصادر، فوجدت في المنطقة طبقات جيولوجية كتيمة من المارل والصوان الحاملة للماء والتي وصفت بأنها من أكثر المناطق ملاءمة لتجمع المياه الباطنية والقريبة من السطح[1]. وإذا ما أخذنا بعين الإعتبار كثرت انتصاب الجبال العالية في الناحية، أدركنا في الوقت نفسه كثرت نشوء الوديان والوهاد طبيعياً لذلك. فلا نبالغ إذا قلنا أن المسافة بين كل وادٍ وآخر في الناحية لا تزيد على مئة متر من شمال الناحية إلى جنوبها. وإذا ما نظرنا إلى الغابات التي تغطي قمم هذه الجبال وتلك الوديان، فإننا نقدر كمية المياه التي تتشربها جذور هذه الغابات في الأرض والتي تفجر مجموعة كبيرة من العيون والينابيع عند أقدام الجبال الحاملة لها[2]. فكانت منطقة عجلون من أكثر المناطق احتواءً لكثير من الأحواض المائية المنتشرة فيها[3]. فوجد ما يزيد على اربعة وستين ينبوعاً مائياً في المنطقة المحصورة بين واديْ زقلاب ووادي اليابس ووادي كفرنجة، والتي ساهمت جنباً إلى جنب مع كمية الأمطار الهاطلة. في استمرار جريان كثير من الأودية المجاورة لها[4]. ومن أهم العيون المائيـــــة فـــي هذا المجال والتي انتشرت في بقاع متعددة من الناحية، عيون وادي زقلاب. حيث يتزود هذا الوادي من عدة ينابيع واقـعة ضمن حوض مجراه، كعيون خربة ارخيم على بعد ست كيلو مترات إلى الشمال من مجراه[5]، وعيون زوبيـــا وعين ســـرين وعيـــن عبادة وعين الشرارة، وعين أميرة وعين صبحا وعين المخشة وعين ابو شريعة، وعيون الحمام وعيون الجرن وعيون اغبيرا... وغيرها

---

(١) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٣٧.

(٢) سليم افندي اصفر، الأشجار والغابات في سوريا، مجلة المشرق، ١٨٩٩، ص٧٢٤، ويشار إليه فيما بعد هكذا، سليم اصفر، الأشجار والغابات.

(٣) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧١.

(٥) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص٩

والتي يبلغ معدل تصريفها السنوي حوالي (٦,٩٥٢) مليون متر مكعب من المياه[١]. وتبلـــغ كمـــية الميـــاه الجـــارية من مصدرها حوالـــي (٨.٣) مليــون متـــر مكعب سنويا [٢].

أما وادي الطيبة فيرفده عدة وديان وشعاب فيضية؛ قادمة معظمها من الجهة الشرقية، منها: وادي البطم ووادي حسن ووادي الجرون ووادي صوئيل ووادي دلبان. وتشكل مجموع كمية المياه الجارية من مصدرها لهذا الوادي حوالي (٧) مليون متر مكعب، في الوقت الذي فيع تبلغ كمية الضخ من منابع هذا الوادي (١.٤) مليون متر مكعب سنويا[٣]. أما وادي اليابس فتنتهي فيه مياه الأودية والينابيع الشتوية القادمة من قرى حلاوة وأوصرة وعرجان من جبل عجلون[٤]، وهي: وادي المقوس ووادي باعون ووادي العقلة ووادي عبد العزيز، حيث تبلغ كمية التصريف المائي السنوية لينابيع هذا الوادي (٥) مليون متر مكعب[٥]. وهناك أيضاً وادي أبو زياد في الجزء الغربي من الناحية ورالذي تنتهي فيه مياه الأودية القادمة من الشرق، مثل وادي المسود ووادي الزيتون ووادي عين التيس ووادي السقاية ووادي عراق حمر[٦] وترفده مياه عين البيضـاء علـــى بعـــد (٤) كيلو مـــترات من منبعه الغزير أيضاً حيث تعمل على زيادة منسوب المياه فيه[٧]. وإلى الجنوب الغربي من هذا الوادي وبالتحديد جنوب طبقة فحل (Pella) وادي الجرم[٨] والذي هـــو امتـــداد لمجموعـــة وديـــان قادمة من الشرق، كوادي الملاوي ووادي لأبيـــض ووادي أبو صالح ووادي صيـــر التـــي تنتهـــي ميـــاهـــها فيه، ويمتاز هذا الوادي بكثـــرة الينابيـــع المائيـــة عـــلى طـــول مجـــراه[٩]،

---

(١) الشريدة، دراسة عن حوض وادي زقلاب غير منشورة، ص٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢.

(٣) الشريدة، الوضع المائي، ص٢٢.

(٤) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص١٠٧.

(٥) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٠٧.

(٦) الشريدة، مصادر المياه، ص٧.

(٧) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص١٠.

(٨) Merrill, East og Jordan, p. 184.

(٩) Rev. James B. Nies. Notes On Across Jordan Trip. P. E. F. 1901, p. 363.
ويشار إليه فيما بعد هكذا: James, Notes

تتدفق معظمها من بين الأعمدة المنتصبة والآثار[1]، تبلغ ثمانية عشر عيناً في بعض الأحيان، يسير ماؤها في جدولين مائيين يلتقيان مع بعضهما البعض على مسافة معينة مشكلين جدول واحد عرضه أربعة أمتار وعمقه من عشرين إلى ثلاثين سنتمتر، تجري فيه المياه بسرعة ١,٥م٣ في الدقيقة، وترتفع فيه درجة حرارة مياه العيون أكثر من المياه المنسابة، تصل في بعض الأحيان إلى ٢٤ ٠ مئوية[2].ونشير هنا أنه لما كانت هذه الأودية بعيدة ني الأبيض ووادي أبو صالح ووادي صير التي تنتهي مياهها فيه، ويمتاز هذا الوادي بكثرة الينابيع المائية على طول مجراه، تتدفق معظمها من بين الأعمدة المنتصبة والآثار، تبلغ ثمانية عشر عيناً في بعض الأحيان، يسير ماؤها في جدولين مائيين يلتقيان مع بعضهما البعض على مسافة معينة مشكلين جدول واحد عرضه أربعة أمتار وعمقه من عشرين إلى ثلاثين سنتمتر، تجري فيه المياه بسرعة ١,٥م٣ في الدقيقة، وترتفع فيه درجة حرارة مياه العيون أكثر من المياه المنسابة، تصل في بعض الأحيان إلى ٢٤ ٠ مئوية. ونشير هنا أنه لما كانت هذه الأودية بعيدة نسبياً عن مكان السكنى، والصعوبة التي واجهها السكان في نقل الماء منها، كانت العيون والينابيع المائية القريبة منهم هي الوسيلة المائية العملية القريبة للحصول على كميات الماء منها، وخاصة امتياز مياه هذه الينابيع بالعذوبة والصفاء[3] والبرودة[4] واحتفاظها بخاصية ذوبان الأحجار الجيرية فيها[5]. واعتدال متوسط درجات حرارتها، والبالغة في شهر شباط في أودية اليابس وغيره ١٧,٢ ٠ وملوحتها والبالغة ٣٢٥ جزء من المليون[6].

ومن أهم العيون المائية التي توزعت في معظم قرى الناحية:

(١) طبقة فحل: عين الغنم وعين حمدان وعين الشونة وعين الصفصاف وعين النهر وعين سور المغيثة وعين الحراوية وعين زقومة[7] وعين الطبقات.

(٢) دير أبي سعيد: عين دير أبي سعيد وعين المخشاشين[8].

---

(١) G. Schumacher, Across The Jordan, London, 1886. P. 272.

(٢) Steuernagel, Zeitschrift, p. 401.

(٣) James, Notes, P. 363.

(٤). Schumacher, Northern AJloun,p. 272.

(٥) Velde, Through Syria, p. 354.

(٦) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٤٤.

(٧) محمد عدنان البخيت، المرافق العامة في شرقي الأردن (الينابيع والآبار ولبرك والطواحين والمعاصر) بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس-جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. ١٩٩٢، ص٤، ويشار إليه هكذا، البخيت، المرافق العامة.

(٨) البخيت، المرافق العامة، ص٦

(٣) مرحبا: عين ابو زياد وعين الجديدة[1].

(٤) جنين الصفا: عين البلد وعين عميرة[2] وعين البياض وعين الرمونة والبركة وأبو شوشة وعيون الجرن.

(٥) جفين: عين السد[3] وعيون أبو صالح، وعين القطارة[4] وعين الدالية[5] وعين التيس وعين السريج، والعين المندسة.

(٦) تبنة: عين سرين وعين السمن[6] وعيون الحمام.

(٧) عنبة: عين سراس[7].

(٨) في وادي زقلاب: عين صبحا.

(٩) جديتا: عيون الحج حسن وخلة العين وعين عصلّة وعين الخطيب وعين عطا الله وعين التنور وعين العلقة وعين الليمونة وعين عبد العزيز.

(١٠) زوبيا: عين زوبيا- تقع غرب القرية بحوالي (٥) كيلو متر، وكانت تروي قرى المزار وصمد والأشرفية (خنزيرة) وزوبيا وارحابا والحاوي وجديتا. بمياه الشرب[8].

(١١) كفرآبيل: تتزود بالمياه من عين التنور وعين الزقيق وعين المشرع.

(١٢) كفر راكب: عين الحفيرة وعين خشيبة وعين الحور عين العرمة وعين أم الحمص وعين الحصن وعين أم الخنازير وعين معقر الثور، وحمّام أبو ذابلة×[9].

---

(١) البخيت، المرافق العامة، ص٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٦.

(٣) البخيت، المرافق العامة، ص٦.

(٤) Steuernagle, Zeitschrift, P. 407.

(٥) Ibid, p. 404.

(٦) البخيت، المرافق العامة، ص٦.

(٧) المصدر نفسه، ص٦.

(٨) الشريدة، مصادر المياه، ص٢٢.

(٩) وزارة السياحة والآثار-السياحة العلاجية (مياه الاستشفاء في الأردن، ١٩٨٢، ص٤٦-٤٨).

(١٣) كفرعوان: عين ابو علي، وعين التينة[١].

(١٤) ارخيم: عين المخشة غرب القرية.

وما يميز بعض هذه الينابيع أنها جارية وخاصة في فصل الشتاء، حيث يتفجر بعضها بغزارة عند أقدام الجبال ومنابع الوديان[*].

وما نؤكده هنا إلى خلو بعض القرى في الناحية من هذه العيون، إلا أن كل قرية منها سعت لأن تكون لها بركتها الخاصة[٢]. فوجدت في قرية عنبة بركتها[٣]، البالغ طولها (٤٠) متراً، وعرضها (٢٠) متراً، وعمقها خمسة أمتار، ووجدت في قرية (خربة) الحاوي بركتها الطبيعية أيضاً[٤]، وبركة الحجر والدبّة والخلة الزرقاء والبلد في قرية ارحابا، وبركة بيت ايدس في القرية نفسها، وبركة تبنة في شمال القلعة[٥] وبرك في قرى بيت يافا وكفر راكب وسموع وازمال[٦].

---

(١) Steuernagel, Zeitschrift, p. 398 حيث تنبع من السفح الشمالي لراس سرطبة وكانت غنية بالمياه، حيث يسيل منبع الجدول إلى الغرب وبشكل شلال ثم ينتهي في وادي الابيض. انظر: Steuernagel, Ibid, p. 398.

(*) وحمام ابو ذابلة من الحمامات المعدنية المميزة في الناحية، تبعد هذه النبعة حوالي ٢ كيلو متر من شمال شرق طبقة فحل، وتقع في نهاية وادي ابو صالح، ويكمن مصدر المياه في الطبقات الكلسية وتصل درجة حرارة المياه إلى ٣٧° مئوية، وتتغير مع فصول السنة، أما تركيبها الكيميائي فهي تحتوي على كمية من الكالسيوم والمغنيسيون والصوديوم والبوتاسيوم والكلوريد والكبريتات والبايكربونات والمواد المذابة ومن الفلزات الثقيلة (الحديد، والزنك، والرصاص، والمنغنين، والنحاس) ويمكن الإستفادة من هذه المياه في علاج أمراض الجهاز العصبي وأمراض المفاصل واستعادة الحيوية، لمزيد من المعلومات. انظر: وزارة السياحة والآثار-السياحة العلاجية، ص٤٦-٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, p. 389.

(٥) حيث يبلغ طولها (٤٥) متراً وعرضها (١٢) متراً وتتسع لحوالي (٢٥٦٤) متراً مكعباً من المياه. الشريدة أوراق، ص١٣، ٢٩.

(٦) تقع بركة كفر راكب إلى الشمال من القرية، وتبلغ مساحتها دونم ونصف، وإلى الشرق من قرية طبقة فحل هناك بركة اطلق عليها اسم مرزة. انظر Merrill, East of Jordan. P 186. وفي قرية ازمال هناك بركة تحدها المقبرة والطريق في الشمال. انظر: Schumacher, Northern Ajloun, p. 183 وكذلك دفتر يوقلمة عجلون ١٣١٠-١٣١٢/١٨٩٤-١٨٩٦م.

وإلى جانب هذه البرك والينابيع كثرت قنوات المياه الطبيعية على جنبات وضفاف الوديان الرئيسية في الناحية، وكانت هذه القنوات تستخدم في توزيع المياه وتصريفها بشكل سليم. وجاء ذكر هذه القنوات في معظم سجلات الطابو، مثل قناة المدورة في وادي اليابس[1] وقناة اللوز[2] وقنوات أخرى تحد خلة عائد والطواحين، وكرم زريق وبساتين نصير في الوادي نفسه[3].

كما تنطلق بين هذا الوادي ووادي المناذرة مجموعة من هذه القنوات والتي تحمل المياه إلى عدة أميال مربعة[4]، وإلى الشمال من الناحية وفي وادي ابو زياد تحديداً تنطلق ايضاً مجموعة من قنوات هذه المياه، منها: قناة عين أبو زياد وقناة عين البيضاء وقناة عين التيس[5].

اما آبار المياه في الناحية، فتكاد لا تخلو أي قرية من وجودها، حيث بدأ السكان باستصلاحها في فترة الدراسة للإستفادة منها. وإذا ما علمنا اهمية البئر في تجميع مياه الأمطار الساقطة ادركنا مدى تسهيل ذلك على السكان في تناول هذه المياه واستخدامها لسقاية الماشية والتدبير المنزلي او لتخزين الحبوب واعلاف الماشية[6].

فيذكر في الناحية مجموعة كبيرة من هذه الآبار. ففي قرية عنبة هناك بئر الجوارنة، وهناك سيح وجيعت الجوارنة أيضا[7].

وكذلك في قرية بيت ايدس ضمن خلة نورة، وفي قرية تبنة ضمن الخراب الغربية، وفي قرية جديتا غربي الطواحين[8] وفي قرية جفين في خلة المقزح[9]. وقد كثر

---

(١) دفتر حاصلات ووقوعات يوقلمة قضاء عجلون ١٣٢٢ مالي.

(٢) دفتر يوقلمة قضاسي ١٣٠٦ وتابع قرية جديتا.

(٣) دفتر أساس يوقلمه عجلون ١٣٠١هـ/١٨٨٥م.

(٤) Merrill, East of Jordan, P. 180.

(٥) ويبلغ طول قناة عين ابو زياد خمسة امتار وعرضها (٧٢) سنتمتراً، اما قناة عين التيس فيبلغ طولها (١٥) متراً وقطرها (٨٠) سنتمتراً، وتقع على الجانب الايسر للعين. انظر الشريدة، مصادر المياه، ص١٩-٢١.

(٦) البخيت، المرافق العامة، ص٣.

(٧) دفتر أساس يوقلمة ١٣٠١هـ، ١٨٨٥-١٨٨٦م عجلون.

(٨) دفتر أساس يوقلمة ١٣٢٠-١٣٢٢هـ (١٩٠٤-١٩٠٦) عجلون.

(٩) دفتر أساس يوقلمة مجلد ٤، ١٢٩٩هـ-١٣٠٠هـ (١٨٨٤م).

انتشار هذه الآبار في كل قرية من قرى الناحية، واصبح من المتعذر احصاء عددها جميعها، ولكن نستطيع أن نذكر عددها على وجه التقريب في هذه الخلاصة.

(١) قرية دير أبي سعيد ويوجد فيها عدة آبار، منها: بئر شعب الدخان وبئر أبو خرزة[١].

(٢) قرية كفرلما: ويوجد فيها ما يزيد على خمسة عشر بئراً، ومن اهمها: بئر الزاوية وبئر السباعية وبئر ابو شقير، وبئر المسجد وبئر أبو الرخام... وغيرها[٢]. وكان اهالي هذه القرية يقطعون مسافة طويلة مشياً على الاقدام للحصول على كمية من مياه عيون قرية دير أبي سعيد المجاورة[٣].

(٣) قرية خنزيرة: وقد وجد فيها ما يزيد على (١١٢) بئراً، عرف منها: بئر الصفار وجب السبيل وعيض الله والحارة والناحةوخلة العين والحومة وارشيد وغيرها[٤].

(٤) قرية جفين: وتم فيها احصاء ما يزيد على (٤٢) بئراً، عرف منها، بئر الجامع الطويل وبئر الخربة وبئر الحواكير وبئر الظهر[٥].

(٥) خربة اسكايين: ووجد فيها ما يزيد على (١٢) بئراً[٦].

(٦) قرية سموع، وعثر فيها على مجموعة من الآبار، منها احد الآبار الذي وصفته البعثة الالمانية في نهاية القرن التاسع عشر والذي تبلغ مساحته حوالي عشر امتار مربعة وبعمق يزيد على ٨,٢٥ متر[٧].

(٧) قرية تبنة: وفيها ايضاً ما يزيد على (٦٠) بئراً، منها بئر الشيخ كليب الشريدة وبئر النادر والحداد والمردمة.

---

(١) الشريدة، مصادر المياه، ص٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٣) ntoun, Arab Village, p. 1.

(٤) الشريدة، مصادر المياه، ص٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٨) قرية كفرابيل: وتوجد فيها آبار الطويل والفرس[١].

(٩) قرية ازمال: ويوجد فيها سيح واسع معروف لأهل القرية[٢]، ومجموعة من الآبار الأخرى.

(١٠) جنين الصفا: يوجد فيها اكثر من (١١) بئراً كفرياً، منها بئر السعيد وبئر الحبوس.

(١١) ارخيم: بئر ابو خرزة وغيرها.

وتتميز الآبار الكفرية او الرومانية بوجود صخرة دائرية ضخمة على باب البئر تسمى الخرزة.

وقد عثر في الناحية على بقايا لآثار سدين مائيين قديمين، هما: سد درب العجار، والذي ما زالت بقاياه إلى الغرب من دير أبي سعيد، حيث يبلغ عرضه ٤,٥ متر وطوله (٤٠) متراً[٣] والثاني سد وادي عين التيس والبالغ طوله (٢٥) متر وارتفاعه من (٢-٥ امتار)[٤].

لقد استفاد الناس من وجود مصادر هذه المياه في تلبية حوائجهم من الأكل والشرب والغسل وسقي دوابهم وارواء اراضيهم ومحاصيلهم الزراعية، في الوقت الذي لم يكن يوجد لديهم آبار مستصلحة لحفظ مياه الأمطار الساقطة. فكانت مياه الوديان وهذه العيون هما المصدرين اللذين اعتمد عليهما السكان في هذا المجال، رغم الصعوبة التي واجهتهما في احضار كمية المياه اللازمة من تلك العيون البعيدة والمنخفضة في قلب الوديان. فكان توجه السكان عند ذلك في ايجاد آبار المياه التي تخص القرية او العشيرة أو الحي التي تسكن فيه تلك الجماعة، للتسهيل على السكان في جلب الماء واحضاره.

---

(١) دفتر يوقلمة قضسي ١٣٠٦هـ تابع قرية كفر ابيل.

(٢) دفتر يوقلمة ١٣١٠-١٣١٢هـ (١٨٩٤-١٨٩٦م) عجلون.

(٣) الشريدة، مصادر المياه، ص ٣٣-٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤.

الغابات:

تغطي الغابات مساحة كبيرة من أراضي الناحية، تمتد في عرضها وطولها شمالاً وجنوباً. وقد بالغ الرحالة في وصف هذه الغابات مظهرين اعجابهم بها، فيقول الرحالة(Gottlieb Schumacher) والذي زار المنطقة عام ١٨٨٤ «أنني وفي كل اتجاه من وادي طبقة فحل أرى منطقة منقطة بالشجر الكثيف[١]. ويضيف الرحالة (Van De velDe) (١٨٥١-١٨٥٢م) بقوله أن اشجار البلوط الكثيفة والمنتشرة هنا وهناك، ومجموعة الأزهار اليانعة اعطتنا البهجة والاستمتاع[٢]. وتستغرب الرحالة Selah Merrill (١٨٧٦م) بقولها أن في الناحية غابات كثيفة وغريبة لم أشاهدها قط، ففي أعلى وادي اليابس كل شيء ينمو من الأشجار الاستوائية والغابات الكثيفة من الخيزران[٣] وأثناء عبور الرحالة Al Exander Keith المنطقة، استغرب من كثافة الأشجار الغابية الجميلة من البلوط والزيتون البري والأزهار الكثيفة، والتي وصفها بانها تصل حتى رؤوس الخيل في بعض المناطق[٤]. ووصف الرحالة (Elismith)المنطقة الى الشرق من وادي اليابس عام ١٨٣٨-١٨٥٢م بأنها غابة خضراء من شجر البلوط الذي انتشر مثل كروم شجر الزيتون فوق التلال، حتى تخاله انه اكثر من شجر الزيتون في مناطق غرب النهر[٥]. وكانت هذه المنطقة (وادي اليابس) من أكثر المناطق اشتهاراً بالكروم الخضراء وبشجر الصنوبر[٦].

وبات واضحاً أن كامل المنطقة شمال عجلون منطقة كثيفة مغطاة بغابات البلوط

---

(١) Schumacher, Across, The Jordan, p. 278.

(٢) Veld, Through Syria, p. 351.

(٣) Merrill, East of Jordan, p. 187.

(٤) Al Exander Keith, The Land of Isreal, 1844. p. 339.
ويشار إليه هكذا. Keith Land of Isreal

(٥) ed Robinson, Elismith And Others. Biblical Researches In Palestine and The Adjacent Region Travel In The Year 1833-1851, Vol. 3. 2. Edition, London, 1856, p. 317. ويشار إليه هكذا: Robinson, Researches in Palestine

(٦) gene Lawrance Rogan, Te 1868 Travel, Jpurney. Derasat. Vol XV, No. 7, 1988. p. 35. ويشار إليه: Rogan, The 1868 Travel

والملول والسنديان وخاصة من قرية تبنة إلى منحدرات الغور[1]. وتكوّن عجلون منطقة غابات أكثر من اي لواء آخر[2]. فالغطاء النباتي لها يشكل مجموعة من النباتات التي تختلف نوعاً وكثافة حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر[3]. وتقع ناحية الكورة في أكثر الغابات خضرةً إلى الشرق من وادي الأردن[4]. فمن وادي العرب شمالاً وعلى امتداد وادي الغفر جنوباً إلى تبنة والغور ترى المنطقة كلها مغطاة بالغابات الكثيفة من أشجار الملول والسنديان والبلوط. وتظهر هذه الأشجار واضحةً بشكل كثيف في غابات سموع وجنين الصفا من الناحية[5] وفي شمال وادي زقلاب بشكل عام[6]. حيث يذكر شوماخر أن المنطقة التي تحيط بقرية جنين الصفا من أغنى المناطق كثافة بشجر البلوط وغاباته[7]. وحيثما كنت وأثناء اتجاهك في طرق ناحية الكورة ترى غابات الأشجار المتلاصقة من أشجار السنديان والملول والبطم والعبهر والخروب ساترة التلال والسهول لمعظم اراضيها[8]. فتبرز لك أضخم غابة إلى الجنوب الشرقي من قرية تبنة بشجرها الأخضر القصير والكثيف مغطية بقعاً متعددة من الجبال الشاهقة[9] تصل أحياناً إلى أراضي قرى ارحابا وزوبيا وكفرلما وخنزيرة وعنبة وبرقش جنوباً[10] وتنتهي في حافتها الشمالية باحراج بلوط قرى دير ابي سعيد وام قيس[11] على ارتفاع

---

(١) Schumacher, Northern AJloun,p.23.

(٢) Hand Book, Trans Jordan, p. 407.

(٣) حسن رمضان، منطقة عجلون، ص١٤٩.

(٤) kammash, Notes on Village, p. 55.

(٥) عبد المعطي التلاوي، الغابات في الأردن، ط١، (دار البشير-عمان) ١٩٨٩، ص٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٧) Schumacher, Northern AJloun,p. 184.

(٨) صالح التل، المذكرات، ص٢٣٣، ويشار اليه: التل، المذكرات.

(٩) Kammash, Notes On Village, p. 55.

(١٠) رسالة الأردن، غابات وحرجان الأردن، ع١٢ (المديرية العامة للمطبوعات والنشر ١٩٦٠، ص٦).

(١١) أبو سمور، النباتات الجبلية، ص١٦.

٧٠٠ و١٠٠٠ متر فوق سطح البحر[١] وفي شرق طبقة فحل، فقد تميزت المنطقة باشتهارها بانتاج الأخشاب والذي صنعت منه عربات الجيش المصري[٢] في فترة سابقة، وفي العهد الهلنستي أيضاً[٣].

وهذا الجدول يبين أنواع الأجشار التي تسود في بعض قرى الناحية[٤].

اسم القرية	نوع الشجر	اسم القرية	نوع الشجر
١- عنبه	صنوبر اكاسيا	١١- الطنطور	صنوبر
٢- سموح	صنوبر	١٢- جفين	صنوبر
٣- كفركيفا	صنوبر اكاسيا	١٣- جديتا	صنوبر
٤- دير ابي سعيد	صنوبر، اكاسيا	١٤- خنزيرة	صنوبر
٥- كفر عوان	صنوبر اكاسيا	١٥- كفر راكب	صنوبر اكساسيا
٦- بيت ايدس	صنوبر، سنديان	١٦- خربة الصوان	صنوبر اكاسيا
٧- تبنة	ملول، صنوبر	١٧- مرحبا	صنوبر، اكاسيا
٨- كفرلما	صنوبر	١٨- ارخيم	صنوبر
٩- ارحابا	صنوبر	١٩- ازمال	صنوبر، اكاسيا
١٠- كفر ابيل	صنوبر اكاسيا		

وظهرت في المنطقة أضخم شجرة بلوط (ملول) في قرية سموع، حيث يبلغ محيط ساقها حوالي ٥ امـــتار وقطرها عند الصدر (١٨٠) سنتمتراً وارتفاعها حوالي (١٦) متراً وتغطي مساحة (٣٠) متراً مربعاً ويزيد عمرها عن ٥٠٠ عام[٥]. وتدعى شجرة القينوسي تقع على طريق سموع- جنين الصفا- دير أبي سعيد.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على نمو النبات في المنطقة، الموقع الجغرافي

---

(١) ابو سمور، النباتات، الجبلية، ص١٨.

(٢) Hoad, East of The Jordan,, p. 113.

(٣) Robert Houston Smith, Trade In The life of Pella of The Decapolis (S. H. A. J.) Vol. 3, p. 56.

(٤) التلاوي، غابات الأردن، ص١١٧-١٢٠.

(٥) التلاوي، غابات الأردن، ص٩٤.

من حيث الارتفاع، ومدى تعرضه للشمس، واختلافات اتجاهات سفوحها على ايجاد ظروف مثالية لنمو النبات[1].

أما الفائدة التي جنتها المنطقة بوجود هذه الغابات فهي أن هذه الغابات عملت على ترطيب الهواء الذي يلاصقها، وتلطيف لظى القيظ، كما أن جذورها واغصانها حاجز لبعض الرياح الشديدة، وأنها تحفظ ترية الأراضي المرتفعة، وتتشرب مياه الأمطار، فتنفذ في بطن الأرض وتسيل سيلاً[2]. ورغم ماجنته المنطقة من هذه الغابات، إلا ان الأيادي العمياء، امتدت إلى ازهار هذه الغابات لتحوّل معظم اراضيها إلى تلال عارية مع طول الزمن. فقامت الدولة العثمانية بتقطيع الآف الأشجار الحرجية[3]. في طول البلاد وعرضها من أجل استعمال حطبهاواخشابها وقوداً للقطارات، بعد أن انقطع ورود الفحم الحجري من اوروبا[4]في محطاته في درعا وبيسان والمزيريب[5] في مطلع القرن العشرين.

الخرب الأثرية والمغاور والكهوف

حددت مجموعة من العوامل الطبيعية رغبة الناس في استيطان المنطقة، سواء كان الاستيطان استيطاناً من أجل السكن الآمن وذلك لعلو جبالها التي وفرت حماية طبيعية لسكانها، أو من أجل استثمار اراضيها في الزراعة والرعي. وقد توافرت في الناحية ميزات خصبة رغبت الناس للاستيطان فيها، منها: الموقع الجبلي الآمن، وتوافر المياه بشكل كبير الأمر الذي يساعد في نجاح العملية الزراعية، وتربية الماشية. لذا أمّ الناس المنطقة وسكنوا فيها لعهود وعهود زمنية، واسسوا قرى وخرب ما زالت ماثلة للعيان، أصبحت فيما بعد صالحة للاستيطان البشري في نهايات القرن الثامن عشر والعهود التاريخية التي تلته.

---

(١) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص٧١.

(٢) سليم اصفر، الغابات في سوريا، ص٧٢٤.

(٣) سليمان الموسى، من تاريخنا الحديث، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم، ط١، ١٩٩٣، ص٦١.

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٢

(٥) التل، المذكرات، ص٢٣٣-٢٣٤.

وظلت المغاور والكهوف هي السكن البدائي للسكان[١] من خلال تصاميمها الداخلية وطرقها ودهاليزها المستورة، والتي ساعدت السكان على التاقلم في العيش فيها، كونها ساعدتهم ايضاً في أيواء قطعانهم أيام الشتاء[٢]. ومن هذه المغاور ما كان اصطناعياً استخدم للصيد والرهبنة[٣]. وقد أوردت لنا سجلات الطابو بعض هذه المغاور وأماكن وجودها في الناحية لنستدل من خلال كثرة وجودها على كثرة عدد السكان في الناحية. وأهم هذه المغاور: مغارة تابع لقرية جنين الصفا تحدها طريق وحاكورة، وعراق يحده قناة ماء تابع لقرية عنبة، وعراق طبل المعروف في القرية نفسها [٤]، ومجموعة من العرقان تحد الأحراش ومجموعة من أصحاب الأراضي والأملاك، تابع لقرية ازمال[٥]. ومغارة مفتاح الواسعة والواقعة بين قرية سنار وارحابا[٦] وعراق الرشدان الذي اخبر عنه الرحالة ميرل[٧] والواقع إلى الجنوب من وادي زقلاب، وإلى الشمال من وادي ابو زياد.والعراق عبارة عن كهف ضخم مقسمٌ إلى غرف سكنية متعددة، ونقطة للصيد[٨]وإلى الجنوب منه، وبالتحديد في منطقة المنحدرات المطلة على الغور قرب قرية فحل، وجدت الكهوف بكثافة، كان قسم منها يستخدم كاسطبلات، والقسم الثاني مخصص للنوم والسكن، لإتساعه وارتفاعه الذي زاد في أحد الكهوف شرق وادي الجرم عن ثلاثة أمتار[٩]، تقريباً. وقد يكون الإنسان هو الذي سوّى مقاساته، وهذا ما نجده في صف من الكهوف في جرف عراق الرهبان حيث استخدمه مجموعة من الرهبان كمساكن خاصة[١٠].

---

(١) يوسف غوانمة ، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العهد الإسلامي (دار الفكر عمان) د. ط، ١٩٨٣، ص٩٢.

(٢) Richmond, Opcit, p. 20.

(٣) Ibid, p. 20-21.

(٤) دفتر اساس يوقلمة عجلون، ١٣٠١ مالي ١٨٨٥-١٨٨٦م.

(٥) دفتر اساس يوقلمة مجلد ٤ (١٢٩٩-١٣٠٠) ١٨٨٤م.

(٦) Kammash, Notes On Village, P. 72.

(٧) Merrill, East of Jordan, p. 182.

(٨) الشريدة، المواقع الأثرية، جريدة الراي ١٩٩٣/١٠/٦، ص٢٣.

(٩) Richmond, Opcit, p. 20.

(١٠) Steuerangle, Zeitschrift, p. 390.

كما و جد (شوماخر) قسم منها والواقع على المرتفع الشمالي لوادي الجرم، وكانت مجموعة من هذه الكهوف المنحوتة باتساع يصل إلى (٤×٣,٣٥متر)، وباب يرتفع (١,٥ متر) وعرض (٨٥ سنتمتراً)، وقد افترض (شوماخر) أن هذه الكهوف كانت تستخدم كملاجيء للمسيحيين خلال الحرب اليهودية[١]. وما تزال هذه الخرب بمغاورها وكهوفها متناثرة في ربوع الناحية، قسم منها ما زال ماهول بالسكان وبعضها هجره أصحابها. ومن هذه الخرب:

١- خربة ارخيم[٢]- تقع بين امتدادات وادي الطيبة شمالاً ووادي زقلاب جنوباً ويعود تاريخ نشاتها إلى العصر الحديدي المتوسط (القرن العاشر قبل الميلاد) والبيزنطي الحديث (القرن السابع بعد الميلاد) وحتىالعصر المملوكي[٣].

٢- خربة العبر: تقع هذه الخربة عند الحافة الشمالية لوادي ازمال، ويذكر هنا بوجود مستوطنة يعود تاريخها إلى العصر اليوناني (القرن الثاني قبل الميلاد) والروماني القديم (القرن الأول بعد الميلاد) والبيزنطي (القرن الخامس بعد الميلاد) والمملوكي والتركي[٤].

٣- خربة الجُبّة: وهي هضبة منبسطة تتواجد على بعد لا يتجاوز (١,٥ كيلو متر) إلى الشرق من قرية جنين، وعلى مقربة من الحافة الشمالية لطريق اربد- دير أبي سعيد. وانتصبت فوق هذا المكان مستوطنة صغيرة تعود للعصر البيزنطي الحديث، والتي تعتبر فرعاً تابعاً لمستوطنة خربة القانوسي القريبة منها[٥].

٤- مرحبا: تقع إلى الغرب من خربة العبر بحوالي (٤ كيلو متر)، وحتى غرب جنوب

---

(١) Ibid, p. 420.

(٢) بعض المواقع في الناحية، كانت ماهولة بالسكان في العقود ما قبل فترة دراستنا، ولما هاجر سكانها، بقيت الكهوف والمغاور والتي اتخذها السكان في فترة الدراسة موطن سكناهم، فأصبحت هذه المواقع والخرب تدعى قرىً خلال فترة الدراسة. والمواقع التي لم تسكن من هذه الخرب ظلت تحمل مخلفات وآثار العهود السابقة. ولذلك أطلقنا كلمة خرب على المواقع التي ظلت خرب والتي تطورت إلى قرى ماهولة بالسكان.

(٣) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 41.

(٤) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 42.

(٥) Ibid, p. 42.

جنين، وتعتبر احدى المستوطنات الحديثة، حيث احتضنت هذه الخربة تحفة أثرية هي فسيفساء كنيسة ثم كشفها، ويستطيع المرء التعرف على نقش أثري لأزهار على شكل كؤوس مزخرفة، وسكن هذا المكان في العصر الروماني القديم والعصر البيزنطي والمملوكي والأموي.[١]

٥- جنّين: تحتوي هذه القرية على رسوبيات حطامية في وسط القرية تعود لمستوطنات قديمة، حيث تحتوي على سيراميك وحجارة فسيفساء صغيرة وكبيرة الحجم يعدو يعود إلى العصور (التركي، المملوكي، العباسي، البيزنطي) (القرن الخامس حتى القرن السادس بعد الميلاد) كما بني فوق البوابة الرئيسية للمسجد احد الأعمدة العائدة لمحراب كنيسة بيزنطية[٢].

٦- خربة الصوان: تقع هذه الخربة على مسافة لا تتجاوز ٢,٥ كيلو متر إلى الجنوب الشرقي من بلدة دير أبي سعيد، يوجد فيها بعض حجارة البناء المتآكلة من بقايا المستوطنات القديمة والتي يعود تاريخها إلى العصر الروماني القديم والبيزنطي (القرن الخامس وحتى القرن السابع بعد الميلاد) والعصر الأموي[٣].

٧- خربة أم العلب: تقع على بعد ١,٢٥ كيلو متر إلى الشرق من خربة الصوان [٤] حيث يتجه إليها وادي عبد الرحمن قادماً من تبنة[٥] وبقايا الآثار فيها تعود لمستوطنات العصر البيزنطي (القرن الخامس بعد الميلاد) والمملوكي والتركي، وتتمثل فيها بعض الأسوار، الحطام الصخري، والعديد من الآبار القديمة، وحوض مياه غير منتظم البناء وبعض الأعمدة الأثرية المتآكلة[٦].

---

(١) Ibid, P. 42-43.

(٢) Ibid, p. 41.

(٣) Ibid, p. 43.

(٤) Ibid, p. 43.

(٥) Steuernagel, Zeitschrift, p. 413

(٦) Mittmann. Ost Jordan Landes, p. 43.

٨- خربة دير قيقوب: تقع إلى الجنوب من قرية جفين[1] وتحتوي على السيراميك المتنوع لأزمان طويلة (البرونزي القديم، والمتوسط، والحديث) والعصر الحجري الأول والثاني واليوناني والبيزنطي[2].

٩- خنزيرة: تحتوي هذه القرية على تحف فنية آية من الجمال، ففي احدى الأفنية الواقعة في وسط القرية تنتصب بقايا أثر تذكاري لبناء يتكون من أعمدة بقنوات وحجارة مربعة وجدران ومرايا. أما مسجد القرية الذي يقع إلى الغرب، فيحتوي على بعض الآثار القديمة، وبجانب باب المسجد يوجد عامود كُتب عليه من الداخل باللغة اليونانية، وتتمتع هذه القرية بتاريخ استيطاني طويل يعود إلى العصر الحديدي القديم واليوناني والروماني القديم والبيزنطي الحديث[3].

١٠- خربة بقعة: تقع هذه الخربة على بعد ١,١٥ كيلومتر إلى الجنوب من خنزيرة وتغطي أطلال الخربة المقدّر مساحتها حوالي ٥٠×١٠٠ متر للجانب الشرقي لقمة المرتفع، وينتشر السيراميك على جوانب المنحدرات الذي يعود تاريخه إلى العصر الروماني القديم، والعصر البيزنطي الحديث (القرن الأول والخامس وحتى القرن السادس بعد الميلاد)[4].

١١- دير العسل: تقع هذه الخربة على بعد (٣ كيلو متر) غرب قرية كفر راكب حيث تنتصب بعض أطلال البيوت الخربة ذات قناطر داخلية منخفضة، والتي من المؤكد أنها تعود إلى العصر التركي ويجد الإنسان فيها أيضاً قطعاً أثرية من العصر البيزنطي الحديث والأموي والعباسي، والمملوكي والتركي، وعلى قمة المرتفع توجد كميات بسيطة من السيراميك العائد إلى العصرالروماني القديم[5].

١٢- رجم الجاويت: يقع مقابل خربة دير العسل من الجهة الشمالية وعلى بعد ٦٠٠ متر منه، حيث يتكون من رجم صخري دائري، يصل قطره حوالي ٤٠ متر، وارتفاعه حوالي مترين، حيث يعطي المشاهد انطباعاً بأنه من أهم مواقع

---

(١) الشريدة، مصادر المياه، ص٤٣.

(٢) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 45.

(٣) Ibid, p. 45-46.

(٤) Ibid, p. 46.

(٥) Ibid. p. 47.

الاستيطان القديمة التي تعـــود للعـصـــر البرونــــزي المتوسط، والحديدي، واليوناني القديم والعصر البيزنطي القديم[1].

١٣- خربة الطنطور: وهو مرتفع صخري شامخ هرمي الشكل، يقوم بإغلاق الوادي المؤدي إلى وادي الملاوي، يبلغ ارتفاعه (٣٠) متراً، ويتوج مسطحاً صخرياً يصل طوله حوالي (٢٠) متراً وعرضه حوالي ٥-١٠ م[2] وتقع هذه الخربة إلى الشرق من طبقة فحل بحوالي (٣) كيلو متر.

١٤- الميسر: تقع هذه الخربة على بعد كيلو متر واحد إلى الشرق من خربة الطنطور في سهل زراعي منبسط، يعود تاريخه للعصر البيزنطي الحديث والعصر الاموي[3].

١٥- تل النهير: والمسمى ايضاً خربة نخلة، وتبلغ امتدادات التل حوالي ٢٥×١٠٠ متر، وتظهر للعيان حجارة من السور الذي كان يحيط بالمكان[4].

١٦- خربة أبو صالح: تقع على تلك القمة لشمالي وادي اليابس بحوالي (٣) كيلو متر غرب رأس كفر ابيل، وهي آثار قليلة مع اكوام كبيرة من حجارة البناء[5] أما قمة رأس هذه الخربة فيبلغ طولها (١٠٠) متر، ويصل عرضها (٤٠) متراً،و يغطي سطحه رصيف من المواد الحطامية التي يبرز من خلالها أجزاء السور القديم[6].

١٧- خربة الزاغ: تقع هذه الخربة على بعد واحد كيلو متر جنوب شرق خربة أبو صالح، حيث ترتفع حوالي (١٥-٢٠) متراً، وأن هذه الخربة سُكنت منذ بداية وحتى العصر الحديدي، وأثناء الفترة الإنتقالية من العصر الروماني إلى العصر البيزنطي[7].

١٨- تل جبل السقا: يقع على بعد حوالي نصف كيلو متر إلى الشمال الشرقي من

(١) Ibid, p. 47-48.

(٢) Ibid, p. 49.

(٣) Mittmann. Ost Jordan Landes, p. 49.

(٤) Ibid, p. 49-50.

(٥) Steuernagle, Zeitschrift, p. 39.

(٦) Mittmann, Opcit, p. 50.

(٧) Ibid, p. 51.

خربة الزاغ ويتكون مسطحه العلوي من ثلاث مصاطب مستوية، ويبلغ طول المصطبة الأولى حوالي (٤٥) متراً، وتعود أصول هذه الخربة إلى العصر البرونزي القديم والحديدي القديم والحديدي المتوسط والعصر الروماني[١].

١٩- خربة الدوّار:

تقـــع على بعد حوالي واحـــد كيلـــو متر إلى الغرب من قرية كفر ابيل وعلى بعـــد بضـــع مئات الأمتار من هذه الخربة، تمر الطريق الرومانية القديمة التي تربط أم قيـــس مع جرش، وأن أرضية الحديقة مرصوفة بقطع اثرية من العصـــر اليوناني والبيزنطي، وبعض السيراميك العائد للعصر الحديدي[٢].

٢٠- خربة إسنا: تقع على بعد (٣٠٠) متر إلى الجنوب الغربي من قرية كفر راكب، وتنتشر بقايا مخلفات هذه الخربة فوق منطقة مستوية وأحياناً أخرى تكون مستعملة كمواد بناء؛ فنجدها ضمن أسوار الحدائق وأسوار المصاطب للخربة وللمناطق الغربية ايضاً من الخربة[٣].

٢١- خربة عميدات: تقع إلى الغرب من عين وادي أبو زياد وعلى بعد ٢,٥ كيلو متر، وهي عبارة عن هضبة جبلية تمتد من الجنوب نحو الشمال، حيث تبرز أهمية الموقع بإشرافه على الطريق القديم الواصل بين فلسطين-بيسان وشرق الأردن (الكورة)[٤].

٢٢- خربة ثلا: تقع على بعد ٢ كيلو متر غرب قرية خنزيرة، توجد فيها الكهوف التي تستخدم للسكن[٥].

٢٣- خربة اسكايين: تقع على قمة تلة مرتفعة، حيث تشرف على وادي ابو زياد في الجنوب ووادي زقلاب في الشمال[٦].

---

(١) Ibid, p. 51.

(٢) Ibid, p. 52.

(٣) Ibid, p. 52.

(٤) الشريدة، مصادر المياه، ص٤٤.

(٥) الشريدة، مصادر المياه، ص٥٤.

(٦) الشريدة، مصادر المياه، ص٥٧.

٢٤- خربة نصار: تقع على بعد حوالي (٥٠٠) متر إلى الشرق من قرية كفر ابيل وتركـــزت فيـــها المستوطنات القديمة والعائدة إلى العصر البيزنطي الحديث والعصر التركي[١].

٢٥- خربة النويرات: تقع على بعد حوالي نصف كيلو متر من قرية كفر عوان على الجناح الغربي لتلة تمتد طولياً، وتنتشر القطع الأثرية القديمة التي تعود نشأتها إلى القرن السادس وحتى القرن السابع الميلادي، وتحتوي على مجموعة من الآبار القديمة والأحواض المائية (جرون) تم بناؤها من قبل فلاحي المناطق الزراعية[٢].

٢٦- خربة فتّة: تقع شمال غرب خربة النويرات، حيث تعود الطبقات الطينية فيها إلى العصر البيزنطي الحديث والعصر المملوكي والأموي والتركي واليوناني الحديث[٣].

٢٧- خربة صير: تقع على بعد واحد كيلو متر شمال غرب خربة نصار، فوق الجناح الشمالي لوادي صير، ومكان الخربة يمتد لحوالي (١٥٠-٢٠٠) متر؛ ويبلغ عرضه (٥٠) متراً، وتتواجد في وسطه بقايا لمسجد صغير، تم التعرف عليه بواسطة محرابه المتواجد عند الجهة الجنوبية، ويعود تاريخ المنطقة إلى العصر البيزنطي،وسيراميك من لاعصر الأموي والمملوكي يتواجد على السفوح السفلية، وآثار قديمة يعود تاريخها إلى العصر الروماني القديم، وكميات من العصر اليوناني[٤].

٢٨- خربة الحاوي: تقع على بعد 2 كيلو متر إلى الشرق من بيت إيدس، وتتواجد فيها بعض البيوت، وتنتشر فيها الآبار القديمة، وحضائر القبور[٥]، ويرى المرء بعض اعمدة المرمر ذي اللون الزبيبي، إلى جانب معبد كامل يعود للعصور القديمة[٦].

---

(١) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 53.

(٢) Ibid, p. 54-55.

(٣) Ibid, p. 55.

(٤) Ibid, p. 55-56.

(٥) Ibid, p. 56-57.

(٦) Steuernagle, Zeitschrift, p. 389.

٢٩- خربة صيبا: منطقة أثرية صغيرة محاطة بمنطقة شجرية، وبُقربها بعض الكهوف الساقطة، وحجارة لبنايات منتشرة[١]. وتقع غرب قرية جنين الصفا بواحد كيلو متر.

٣٠- خربة مهرما: تقع إلى الجنوب الشرقي من قرية ارحابا، حيث تنتشر بقايا مباني وأطلال المستوطنات القديمة والمكونة من حطام صخري وحجارة وأسوار وشظايا قطع متكسرة من العصر البيزنطي والأموي والعباسي والمملوكي[٢].

٣١- خربة أُم حمدة: تقع على بعد واحد كيلو متر إلى الشرق من خربة الحاوي وهو عبارة عن مثلث قائم الزاوية، ويعلوه مسطح ترابي أصغر منه حجماً وأقل منه ارتفاعاً، تمّت تعليته بواسطة رجم من الحجارة، وتشكل هذه الأطلال مخلفات لمستوطنه من العصر الحديدي القديم[٣].

٣٢- خربة قابلة: تقع إلى الجنوب من قرية زوبية بحوالي واحد كم، وتحتوي على مداخل لمقابر وجرنين صخريين، وتم استيطان المكان في العصر البيزنطي الحديث والعصر الأموي[٤].

٣٣- خربة صجير: تقع شمال غرب قرية دير أبي سعيد، حيث تحتوي على مجموعة من أنظمة المياه وأحواض التخزين والكهوف والمغاور[٥].

٣٤- سموع: انتشرت فيها مجموعة من الخرب مثل القينوسي والمشد واهرينا والعبر[٦].

٣٥- خربة الدير: تقع إلى الجنوب الغربي من تل مقلوب، وتبلغ مساحته (٨) دونمات وارتفاعه (١٥) متر، ويرتبط جغرافياً مع تل مقلوب[٧].

٣٦- خربة مرقعا: تقع على رأس تلة لوادي ابو زياد، تبلغ مساحتها ٢٠ دونماً، وتمّ

---

(١) Schumacher, Northern Ajloun, p. 183.

(٢) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 60.

(٣) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 57.

(٤) Schumacher, Northern Ajloun, p. 186.

(٥) الشريدة، المواقع الأثرية جريدة الراي ١٩٩٣/٩/٢٠، ص٢٣.

(٦) Schumacher, Northern Ajloun, P. 186.

(٧) الشريدة، المواقع الأثرية، جريدة الراي، ع ٨٥٧٨، ١٩٩٤/٢/٩، ص٢٢

الاستيطان في هذا الموقع بسبب توافر مصادر المياه الدائمة الجريان[1].

٣٧- خربة قلعة تل ابو الفخار، وتسيطر على الطريق من بيسان- معبر وادي الأردن- تل الأربعين- تل الحرث- وادي زقلاب- وادي الطيبة، وما زالت آثار القلعة واساساتها ماثلة للعيان في قلب وادي زقلاب[2].

لقد شكلت مجموعة هذه الخرب بكهوفها ومغاورها ماوى السكان الوحيد في الفترة التي لم يعرف فيها البناء الحجري او الطيني المعهود، استطاع فيها السكان حماية أنفسهم ومواشيهم من الظروف السيئة السائدة. وكما كان الظرف (من اعتداءات بدوية وجفاف والدم وأمراض سارية) يحتم على السكان ترك مواقعهم هذه، اختفت عندها بعض هذه القرى (الخرب فيما بعد) لتظهر قرى أخرى في مناطق متفرقة من الناحية، حيث ظهرت هذه المواقع والخرب الأثرية بكثافة في المنطقة، والتي تطور قسمٌ منها إلى قرى في فترة الدراسة، ومنها ما بقي خراباً يحمل بصمات السكان الذين تركوها.

القرى المأهولة:

لقد أسعفتنا المصادر العثمانية مثل السالنامات العثمانية ودفاتر سجلات الطابو، وسجلات النفوس العثمانية، وأوراق الضرائب في التعرف إلى القرى المأهولة في ناحية الكورة.

ففي دفتر مفصل لواء عجلون رقم 185 والذي يعود لمنتصف القرن السادس عشر الميلادي، كانت الكورة [3] احدى نواحيه والتي ضمت قرى: زوبية وكفرعوان وكفرابيل وخنزيرة وجديته وجنين الصفا وبيت يافا وباعون وتبنة ودير غفر ودير يوسف

(١) الشريدة، مصادر المياه، ص٤٧.

(٢) الشريدة، موقع جسر الشيخ عبر العصور: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية بين شمال الاردن وفلسطين، جريدة الدستور، ع ٩٩٥٧، ١٦/٥/١٩٩٦، ص٣٦. ويشار إليه، الشريدة، جسر الشيخ حسين.

(٣) الكورة: هي البقعة التي تجتمع فيها القرى والمحال، وهي جمع كور، والكلمة في العربية دخيلة جاءت عبر Kora الارامية من الاصل اليوناني Chora، جمع قرى او مقاطعة. انظر سلطان المعاني، اسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك دراسة اشتقاقية ودلالية منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة، ص٧٥. ويشار اليه فيما بعد هكذا، المعاني، اسماء المواقع.

وفتــه وديــر عسل ومهيرمه وحبره وبيت ايدس وارخيم وعفنة وبقع النصارى وسموعه وزمال[1]. ولكن في دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠ والذي يعود لفترة القرن السادس عشر ايضاً، تقلصت فيه أعداد هذه القرى في الناحية، إذ أصبحت سبع عشرة قرية منها: كفرعوان وكفرابيل وخنزيرة وجب (جنين الصفا وسموع ودير غفر وزوبية وكفرلما ودير يوسف وعنبه ونقع (بقع النصارى) وزمال ورجيم (ارخيم) وتبنة وبيت يافا ودير عسل وكفر كيفيا[2]. وفي كتب الرحالة، أشار الرحالة بيركهارت الذي زار المنطقة عام ١٨١٢م، إلى هذه القرى، بإضافة قرية دير أبو سعيد وكفر راكب لمجموع هذه القرى[3] وتتابع ظهور القرى هذه في فترة الحكم المصري للمنطقة، إذ جاء ذكر ما يزيد على عشر قرى في الناحية عام[4] ١٨٣٩. ارتفعت في أعداد سالنامة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧٠م إلى أربع عشر قرية[5] وست عشرة قرية في سالنامة عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م[6] حتى استقرت على أربع عشرة قرية في أعداد سالنامة عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، حيث حذفت قرية الطيبة من تبعيتها للناحية وذكر قرية جنيد بدلاً من جنين عما في سالنامة عام ١٢٨٨هـ[7].

وفي سجل أوراق ضرائبية تعود لسنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م، ظهرت احدى عشرة قرية من قرى الناحية[8] ارتفعت في دفتر سجل احصاء نفوس مستنسخة إلى اثنتي

---

(١) محمد عدنان البخيت، نوفان رجا الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١، ص١٠، ويشار إليه هكذا البخيت دفتر مفصل رقم ١٨٥.

(٢) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص١٠.

(٣) بيركهارت، رحلات، ص٤٢.

(٤) ايمن الشريدة، دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان، ١٩٩٥، ص١٩، ويشار إليه فيم بعد الشريدة، درسات وثائقية.

(٥) سالنامة، ج٣، دفعة ٣، ١٢٨٨هـ، ص٢٨٧.

(٦) سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٠٦هـ، ص٤١١.

(٧) سالنامة ولاية سوريا دفعة ٢، ج٨، ١٣٠٨هـ، ص٣٥٢.

(٨) ومن هذه القري (تبنه، جفين، جنين الصفا، خنزيرة، زوبيا، سموع، عنبة، كفر كيفيا، زمال، بيت ايدس، جديتا، مجموعة اوراق ضرائبيه لدى الباحث.

عشرة قرية[1] وصلت إلى عشرين قرية منها خمس قرى خربة عام [2]١٨٩٦. وتذكر المصادر الألمانية وجود ثلاث عشرة قرية في الناحية منها خمسة خربة، وهي النقيع ارخيم، صيبا، بيت يافا، دير يوسف، قابلة، صير[3]. في الوقت الذي تضيف فيه دائرة ترقيم المدن والقرى عدة قرى أخرى وهي السمط، مرحبا، الحاوي، الرهوة تل مقلوب، ابو القين، خربة الرقة، الطنطور، الناحة، الخارجة، خربة سكايين[4]. مع أن بعض هذه المواقع سكن عبر فترات تاريخية قديمة، ثم اقفر من السكان، في فترة من الفترات، لتعود إليه الناس في فترة تقسيم الأراضي منذ بداية عام ١٨٧٦م. إن معظم القرى التي اقيمت، كانت قائمة على انقاض الخرب الأثرية القديمة. فالمعتاد ان السكان قاموا في المناطق الحصينة الجبلية، وتركوا السهول، نظراً لتردي الحالة الأمنية السائدة. ولمّا ازداد نفوذ الدولة، بمنع تعديات البدو أصبح الناس في مأمن نسبي، مكّنهم من الخروج إلى السهول الخالية من إيواءهم، فباشروا باستغلال المغاور والكهوف، لتكون بداية نواة لقرية سهلية قريبة من مزروعاتهم، بعيدة عن القرية الأم. مع العلم بأن هذه المغاور والكهوف، تعود لفترات تاريخية مختلفة اصبحت مع هذا الوضع أماكن سكنى للسكان.

فقرية تبنة[5] هي القرية الرئيسية في الناحية[6] يقيم فيها الشيخ أو الحاكم الذي يمارس نفوذه على عدة قرى في الناحية[7]. تبلغ مساحة هذه

---

(١) ومن اهم القرى في هذا السجل، زوبيا، ارحابا، اجديتا كفر عوان، خنزيرة، كفر أبيل، سموع، ارخيم، دير أبو سعيد، حرحبا، بيت ايدس، ارحابا. انظر، سجل نفوس عثماني مستنسخ محفوظ في دائرة الجوازات والأحوال المدنية/اربد.

(٢) حيث ظهرت قرية الأربعين من قرى الناحية. انظر. مجلة اللطائف، ج١، ١٥/١٠/١٨٩٦م ص٤٣١.

(٣) Kruse, Die Trans Jordan, p. 394.

(٤) الأردن، وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئية، دائرة ترقيم المدن والقرى، ملخص المعلومات الإحصائية اقليم ٢، ١٩٧٨، ويشار إليه، دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٥) تقع تبنة في شمال خط الاستواء بـ ٣٢ْ و ٢٩ شمالاً وعلى خط طول ٤، ٣٥ْ انظر. الشريدة، اوراق، ص٨.

(٦) Abu Jaber, Pioneers, p. 26.

(٧) بيركهارت، رحلات، ص٤٢.

القرية ٧كم٢ [١] وتحيطها الوديان من كل اتجاه حيث تجري متوازية من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، تهبط بعضها كوادي عين سرين إلى أكثر من (٢٠٠م) وكوادي الناحة إلى الجنوب الغربي منها إلى أكثر من (١٤٠م) ايضاً، جعلت من الصعب الوصول إليها. فكان على الشخص أن يقوم بدورة من ١٨-٢٠كم إذا أراد الوصول إلى قرية عنبة المجاورة لها، وذلك ليتجنب وادي سرين العميق[٢]. وهذا ما جعل القرية حصينة جداً [٣]تتوج قمة الجبل في موضعها، مهيأة للدفاع[٤]، وفي كل الأوقات. يحيط بها سور ضخم له بوابتان فقط.[٥]تعد تبنه القرية الأم في الناحية، لما تمتعت به من خصائص دفاعية بحتة. إذ انطلقت منها عدة قرى في الناحية تزيد على عشرة قرى. وجاءت تسمية هذه القرية بـ تبنة كونها شكلت مخزناً للتبن المحصود من مزارعها في قرى السمط ومرحبا وارخيم وكفرلما ودير أبو سعيد.

قرية كفرلما[٦]: وهي من القرى التي خرجت من قرية تبنة، تبلغ مساحتها ١٦ كم[٧] وتقع في السفــوح الشرقية لوادي الأردن، وهي واحدة من مائتي قرية تزرع الحبوب في قضاء عجلون[٨]. تحيط بهذه القرية أراضي عدة قرى مثل خنزيرة، وزوبيا ودير أبو سعيد، وجفين[٩].

قرية، دير أبو سعيد: وهي من القرى التي خرجت من قرية تبنة أيضاً، تقسم إلى

---

(١) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٢) Kammash, Notes On Village, p. 56.

(٣) H. B. Tristram, Ajloun of Travels In Palestine. London, 1865. Society for Promoting Christian Knowledge, p. 476.
ويشار إليه: Tristram, Travels

(٤) bid, p. 568.

(٥) Kamash, Notes On Village, p. 56.

(٦) كلمة كفر تعود بجذورها إلى الاكادية (KuPrum)كفرم، وتكثر الاسماء المركبة مع كفر والتي تعود غالباً إلى اصول كنعانية او ارامية كفرا Kapraانظر المعاني، اسماء المواقع، ص٧٣.

(٧) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٨) Antoun, Arab Village, p. 1.

(٩) دفتر خاقاني مخصوص كانون اول ١٣٢٦-١٣٣٠هـ اربد (١٩١٠-١٩١٤).

قسمين، الغربي والشرقي، والأخير نزلت فيه بعض عشائر قرية تبنة. وتبلغ مساحة هذه القرية ٢١ كم[١] تحيط بها أراضي قرى كفرلما، ازمال، جنين، وأراضي مشتركة بين الأهالي[٢].

قرية ارخيم: تقع هذه القرية بين امتدادات وادي الطيبة شمالاً ووادي زقلاب جنوباً[٣] حيث تبلغ مساحتها ٨ كم[٤] وهي من أهم المناطق الزراعية للمحاصيل في ناحية الكورة، وتحيط بها قرى جنين ودير أبي سعيد والطيبة، والعزية[٥].

قرية ارحابا: وتمتد هذه القرية فوق وادٍ عميق يتجه من الشمال إلى الشرق[٦] تحيط بها أراضي قرى: راسون، وخربة فارة ضمن ناحية كفرنجة، وأراضي المزار وقرية زوبيا[٧] هي من المناطق الأثرية الضخمة، نظراً لموقعها الاستراتيجي، وتكثر بها أشجار الكرمة.

قرية مرحبا: تقع إلى الغرب من خربة العبر (في سموع) بحوالي 4كم، وحتى غرب جنوب قرية جنين الصفا[٨]، وتسمى عفر كقرية صغيرة ما زالت آثار منازلها ماثلة على بعد ٤٠٠م جنوب خربة السمط[٩] وهي منطقة زراعية، تقع على خط المواصلات الاستراتيجي مع مناطق غرب النهر.

قرية السمط: تتبع لقرية تبنة كمزرعة، وتقع فوق مرتفعات وادي زقلاب[١٠] تبلغ مساحتها ٥ ,١كم٢، تحيط بها أراضي قرية مرحبا ودير أبو سعيد ووادي زقلاب.

---

(١) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٢) دفتر اساس يوقلمة، مجلد ٤، ١٢٩٩–١٣٠٠هـ/إلى ١٨٨٤م.

(٣) Mittmann, ost Jordan lLandes, p. 41.

(٤) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٥) دفتر اسس يوقلمة مجلد ٤ (١٢٩٩–١٣٠٠ مالية ١٨٨٤م).

(٦) Mittmann, ost Jordan lLandes, p. 58.

(٧) دفتر خاقاني مخصوص/اربد ١٩١٠–١٩١٤.

(٨) Mittmann, ost Jordan lLandes, p. 42-43.

(٩) Steuernagel, Zeitschrift, P. 408.

(١٠) Steuernagel, Zeitschrift, P. 408.

خربة مهرما: تقع فوق هضبة رمادية اللون[١] تحيط بها أراضي راسون وارحابا من جميع الجهات[٢] وكانت ملكيتها تعود لأهل قرية تبنة، لكنها سكنت فيما بعد من قبل المسيحيين.

خربة الصوان: تقع إلى الشمال الغربي من قرية تبنة بحوالي ٢كم، وتبلغ مساحتها 5 كم٢[٣] تحيط بها أراض البيادر ووادي عين سرين وأراضي زمال، وكفرالما[٤].

قرية عنبة: وهي من أهم القرى في الناحية من حيث عدد السكان بعد قرية تبنة. تقع على قمة جبلية واقفة الإنحدار تحيط بها أشجار الملول. ووصلت حدودها حتى أراضي قرية دير السعنة في الشمال، وأراضي قرية بيت ياف[٥]ا في الشمال الشرقي[٦] وتشتهر هذه القرية بزراعة الكرمة، وذلك من خلال هذه التسمية (عنبة). وقد خرجت من هذه القرية عدة قرى منها: (بيت يافا، كفركيفيا، دير يوسف، نقيع).

قرية دير يوسف: من قرى قرية عنبة، سهولها صالحة للزراعة، تحيط بها أراضي قرية المزار، وجحفية[٧].

قرية بيت يافا: وهي من الخرب الأثرية الهامة، تحيط بها قرى دير يوسف وأراضي قرية هام، وكفريوبا[٨].

قرية النقيع (بقع النصارى): قرية اثرية، تتناثر فيها الحجارة الأثرية، وتقع في منطقة شجرية كثيفة[٩] وتحيط بها أراضي قرية سموع من الغرب[١٠].

---

(١) Mittmann, Ost, Jordan Lands, p. 60.

(٢) دفتر خاقاني مخصوص/اربد (١٩١٠-١٩١٤).

(٣) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٤) دفتر أساس يوقلمة/١٨٨٤م.

(٥) بيت-المفردة من كلمة بيت سامية مشتركة، وتعني (الدار، العزبة، مسكن). والاسم الاكادي بيتو bitu والكنعاني bayit،والآرامي بيتا baita.انظر المعاني،أسماء المواقع، ص٥٦-٥٧.

(٦) دفتر خاقاني مخصوص/اربد/(١٩٠-١١٩١٤).

(٧) دفتر أساس يوقلمة/١٨٨٤م.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) Schumacher, Northern Ajloun, p. 184.

(١٠) دفتر أساس يوقلمة ١٣٠١ عجلون ١٨٨٥م.

قريـــة جنـــين الصـفـــا: تعد اكبر القرى مساحة في الناحية، إذ تزيد مساحتها علـــى 39كـــم٢[١] وتقع بين واديين، هما الطيبة شمالاً، وزقلاب جنوباً، وتحيط بها اراضي قرية تبنة وسموع والطيبة[٢]. وهي غنية بالأشجار والغابات، وخاصة شجر البلوط الجميل[٣].

قرية جفين[٤]:تقع على بعد ٢كم إلى الغرب من قرية دير ابي سعيد، فوق مرتفع صغير[٥]. وتبلغ مساحتها ١٩كم٢[٦] تحيطها اراضي قرية تبنة ودير أبيسعيد واراضي الغور واراضي مصطفى الشريدة[٧]. في قرية أبو القين الحالية.

قرية زمال: وتسمى كنز المال لاكتشاف الكنز فيها في العصور الغابرة، من خلال الكهوف المكتشفة فيها[٨]. تبلغ مساحتها ٥كم٢[٩] وتحيط لها أراضي قرية عنبة وسموع وتبنة[١٠].

قرية جديتا: تقع اقصى جنوب الناحية، على مجري وادي اليابس الذي يفصلها عن جبل عجلون. تبلغ مساحتها ٢١كم٢[١١].

قرية كفرابيل: وهي من القرى الرئيسية في الناحية إذ يقطعها الطريق السلطاني المار

---

(١) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٢) دفتر اساس يوقلمة ١٣٠٢-١٣٠٣هـ (١٨٨٥-١٨٨٦م).

(٣) Schumacher, Northern, Ajloun, P. 184.

(٤) جفين-جف وتعني جلد الماعز او الضان الذييستعمل لخض اللبن، والمثنى جفين وذلك لكثرة اللبن فيها من كثرة اغنامها، وقد كانت تاخذ حق المرعى من مزرعة جفيل في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، انظر البخيت، دفتر مفصل رقم ١٨٥، ص٢٨.

(٥) Mittmann, ost Jordan Landes, P. 45.

(٦) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٧) دفتر اساس يوقلمة/١٨٨٤م.

(٨) Schumacher, Northern, Ajloun, P. 184.

(٩) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(١٠) دفتر اساس يوقلمة، ١٨٨٤م.

(١١) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

من فحل إلى جرش وعجلون،وتبلغ مساحتها ٢١كم٢[١] تحيطها أراضي قرى كفرعوان وأراضي الغور[٢].

قرية كفرراكب: والتي تشكل علامة لبداية سلسلة جبلية ضيقة، تفظي عند نهايتها إلى وادي الأردن وطبقة فحل[٣]. وتحيطها أراضي قرية بيت ايدس وأراضي قرية خنزيرة[٤].

قرية كفرعوان: تقع وإلى الشرق من قرية كفرابيل[٥]، وتحيط بها أيضاً أراضي قرية جديتا وبيت ايدس[٦]، وتبلغ مساحتها 14كم٢[٧] تمتد أراضيها حتى قلعة الطنطور شرق طبقة فحل.

قرية بيت إيدس: تحيط بهذه القرية أحراش الأشجار الكثيفة، من جهة الشرق وأراضي قرى كفرعوان وكفر راكب[٨] وتبلغ مساحتها 11كم٢[٩].

قرية زوبيا: تقع هذه القرية على مرتفع يمتد بإتجاه الشمال الغربي على بعد

---

(١) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٢) دفتر خاقاني مخصوص ضبط دفتري (١٣٥١-١٣١٩هـ).

(٣) Mittmann, Ost Jordan Landes, P. 47.

(٤) دفتر خاقاني مخصوص (١٩١٠-١٩١٤).

(٥) كفر ابيل: ابيل. والمعنى الأصلي لها هو الخضرة والتي تظهر سوداء على مسافة معنية، وكفر ابيل خطأ كتابي وإنما كفربيل Kafer bil، فتكون مزرعة بلاّ (طبقة فحل) لكونها واقعة بين Pella وجابيش (Jabbish)اليابس. وبالتالي تكون كفر ابيل، المزرعة الخضراء لطبقة فحل (Pella). للمزيد عن كفر ابيل انظر: (١) مجلة الأبحاث، القيمة التاريخية لدراسة الأسماء والأمكنة والأعلام، سنة ٢، ج١، دار الكتب بيروت، ١٩٥١، ص٣٦، انظر أيضاً (2) Robinson, Researches in Palestine, P. 323. (3) Nelson, Clueck, The River Jordan, Lutterworth Press, London, 1949, p. 168-169.

(٦) دفتر خاقاني مخصوص، ضبط دفتري (١٣١٥-١٣١٩هـ).

(٧) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢.

(٨) دفتر يوقلمة حاصلات ووقوعات سنة ١٣٢٢هـ.

(٩) دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢

يصل إلى حوالي (٣) كيلو متر شرق جنوب خربة الحصة[١]، ويعمل سكانها بالفحم[٢] لكثرة اشجار الملول المحيطة بها.

خربة اسكايبين: تقع على الحافة اليسرى لمجرى وادي زقلاب، وتحتوي على بعض الابار والبيوت القديمة، والتي كان سكان قرية دير أبي سعيد يستخدمونها في وقت الحصاد[٣].

---

(١) Mittmann, Ost Jordan Landes, p. 58.

(٢) Steuernagle, Zeitschrift, P. 401.

(٣) Ibid, p. 408.

الفصل الثاني

الناحية الإدارية

أ- الناحية في المصادر التاريخية

ب- إدارة ناحية الكورة

١- مدير الناحية.

٢- مجلس الناحية.

٣- المختار.

٤- مجلس اختيارية القرية

٥- المجلس البلدي.

٦- القائمقام

٧- مجلس إدارة قضاء عجلون.

٨- تمثيل الناحية في مجلس الولاية العمومي.

جـ- القضاء

د- الجهاز العسكري والأمني.

هـ- الخدمة العسكرية.

و- الزعامة والإدارة العشائرية.

ز- إدارة الناحية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م).

الناحية في المصادر التاريخية:

ادارة ناحية الكورة:

تنص المادة الأولى من نظام إدارة الولايات العمومية على أن الولايات تنقسم إلى الوية والألوية تنقسم إلى أقضية والقضاءات إلى نواحي، والنواحي إلى قرى[1] . وينقسم كل قضاء إلى دائرة واحدة، أو عدة دوائر بحسب قرب ونسبة ما يوجد داخل الدائرة من القرى والمزارع، ويطلق على هذه الدوائر اسم النواحي[2]، حيث يكون لكل ناحية من هذه النواحي، مركز إدارة تكون في النقطة القابلة لذلك، لكونها أكثر مناسبةً للقرى الملحقة بها.

وقد جاء الظهور المبكر لناحية الكورة في دفاتر مفصلة للواء عجلون رقم ١٨٥ و٩٧٠ والتي تعود لنهاية القرن السادس عشر الميلادي[3] وبعدها اختفت المصادر التاريخية فيما يتعلق بالناحية حتى مجيء الزيادنة (١٧٧٠-١٧٧٦م) واتخاذهم قرية تبنة مركزاً لهم[4]. وفي فترة حكم ابراهيم باشا في سوريا (١٨٣٠-١٨٤١م)، أصبحت الناحية أكثر تحديداً من ذي قبل، فظهرت قري الناحية، واضحةً مع أسماء شيوخها وعائلاتهم ايضا[5]. وظلت الناحية يتردد ذكرها بصورة غير رسمية في المصادر التاريخية، حتى تشكل لواء عجلون سنة ١٨٥١م. وعندها بدأت الناحية بالظهور في أعداد السالنامات العثمانية وكان أولها سالنامة عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م[6]. ثم تلاحق ظهورها في الأعداد التالية للسالنامات العثمانية وذلك لسنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٧م[7] و١٢٨٨هـ/١٨٧١م[8] وفي الفترة ما بين

---

(١) نوفل افندي نعمة الله نوفل، الدستور مجلد ١، (المطبعة الادبية-بيروت) ١٣٠١هـ، ص٣٩٧. ويشار إليه فيما بعد هكذا: نوفل، الدستور.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٨.

(٣) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥) ص١٠.

(٤) توفيق معمّر، ظاهر العمر، ص١٨١.

(٥) الشريدة، دراسات وثائقية، ص١٨-١٩.

(٦) سالنامة دولة عليه عثمانية ١٢٧١هـ، ص٧٢ وانظر أيضاً Abu Jaber, Pioneers, P. 35.

(٧) سالنامة ولاية سوريا ١٢٨٥هـ، دفعة ١، ج١، ص٥٧.

(٨) سالنامة ١٢٨٨هـ دفعة ٣، ج٣، ص٢٨٧.

(١٣٠٦-١٣١٠هـ/١٨٨٨-١٨٩٠)[١] وفي أعداد مجلة اللطائف لسنة ١٨٩٦م[٢] وسالنامة ولاية سوريا لسنة ١٣١٦-١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م و١٣١٩هـ و١٣٢٦هـ و١٣٢٧هـ و١٣٢٨هـ/ ١٩٠٢م-١٩١٠م[٣] و١٩٠٧-١٩٠٨م[٤]. وظلت الناحية تذكر مجرد ذكر في أعداد السالنامات العثمانية، دون تفاصيل عن وضعها وحدودهاوموظفيها، وجاء في أعداد جريدة البشير لسنة ١٩٠٠م خبر تعيين أول مدير لهاوهو علي رضا افندي مدير مال جبل حوران السابق[٥]. كما ظهر ذلك واضحاً أيضاً في سالنامة ولاية سوريا (١٣١٨هـ/١٩٠١م)، فذكرت ناحية الكورة ومديرها صالح أفندي وكاتبها محمد رفعت افندي[٦]. كان مركز مديرية الناحية في قرية دير أبي سعيد، والتي تبعد حوالي خمسة كيلو مترات إلى الغرب من قرية تبنة. والسبب لجعل هذه القرية مركزاً للمديرية، هو موقعها المتوسط في الناحية، وسهولة الوصول إليها من جميع الجوانب، وزيادة عدد سكانها الذي أصبح كبيراً بعد نزول أهل تبنة اليها في فترة تقسيم الأراضي، ابتداءً من عام ١٨٧٦م. تحتوي مديرية الناحية على عدة وظائف هامة وهي:مدير الناحية، ووكيل مدير الناحية، وأمين الشرع، وكاتب[٧] وكاتب المال، ومأمور الضابطة[٨] واربعة اعضاء منتخبين[٩]، ومأمور السجن (خادماً) وعدد من الجنود[١٠].

---

(١) سالنامة دولة علية عثمانية، ١٣٠٦هـ، ص٤١١.

(٢) مجلة اللطائف ١٨٩٦م، ج١، ص٤٣١.

(٣) سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٢٧هـ، ص٦٧٧، وسالنامة ١٣١٩هـ، ص٥٢٥، وسالنامة ١٣٢٨هـ، ص٣٩٧، وسالنامة ١٣٢٨هـ دفعة ٢٢، ٦٥٧، وسالنامة ١٣٢٦هـ دفعة ٢١، ص٧٤٩.

(٤) عيسى اسكندر المعلوف، دواني القطوف في تاريخ بني معلوف (لبنان) ١٩٠٧-١٩٠٨، ص١٨.

(٥) جريدة البشير ع ١٤٢٩، ٢٦/٣/١٩٠٠ بيروت، ص٣.

(٦) سالنامة ولاية سوريا ١٣١٨هـ/دفعة ٣٢، ج٣، د. ص.

(٧) سجل شرعي لسنة ١٣٣٦هـ، حجة ١، ص٤٢.

(٨) جريدة المفيد، ع ٤٥٤، ١٣٢٦هـ، ٣٠ تموز ١٩١٠، ص٢.

(٩) المصدر نفسه، ع ٤٥٧، ١٣٢٦هـ، ٢ آب ١٩١٠، ص٢-٣.

(١٠) التل، مذكرات، ص٢٠٧-٢١١

مدير الناحية:

يتم تعيين مدير الناحية من قبل الوالي[1]، وخوّل القائمقام فيما بعد تعيين مدراء النواحي[2]. وكان أول مدير للناحية، هو علي رضا افندي مدير مال جبل عجلون السابق[3] وجاء بعده صالح التل، وتذكره السالنامة صالح افندي [4]الذي يقول في مذكراته «بانني ثاني مدير تعينت لهذه الناحية، وكان ذلك في ١٧ مايس ١٣١٦هـ (١٩٠٠م) ولغاية ١٥ كانون الأول ١٣١٨هـ (١٩٠٢م) وكانت مدة خدمتي سنتين وستة أشهر وثمانية وعشرين يوماً[5]، وتذكر المصادر أن اسكندر أفندي الطويل كان مديراً للناحية في الفترة ما بين (١٩٠٥-١٩٠٨) ثم تلاه خازر أفندي في الفترة ما بين (١٩٠٩-١٩١٠م)[6]. ثم جاء ابراهيم بك لسنة ١٩١٠م[7]. كما تذكر المصادر منصب وكيل مدير الناحية والذي شغله رشيد الجروان الشريدة في الفترة ما بين ١٩١١-١٩١٣م [8]ثم تلاه مدير الناحية تقي الدين أفندي في الفترة ما بين (١٩١٥-١٩١٧)[9]. ثم تلاه محمد سعيد أفندي الشريدة وكيلاً لمدير الناحية في الفترة ما بين (١٩١٧-١٩١٨)[10].

(١) Cross Max L. Ottoman Rule In The Province of Damascus (1860-1909). Georgetown, University, 1979, P. 5.
ويشار إليه فيما بعد هكذا: Max, Ottoman Rule

(٢) عبد العزيز عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤-١٩١٤) دار المعارف مصر، ١٩٦٩، ص١٨، ويشار إليه فيما بعد هكذا، عوض، الإدارة العثمانية.

(٣) جريدة البشير ١٤٢٩، ١٩٠٠/٣/٢٦ بيروت، ص٣.

(٤) سالنامة ولاية سوريا، ١٣١٨هـ، دفعة ٣٢، ج٨، ص٤٢٠.

(٥) التل، المذكرات، ص٨-٩.

(٦) احمد شقيرات، تاريخ الإؤدارة العثمانية في شرق الأردن، ط١ (الام للطباعة) عمان، ١٩٩٢، ص١٥١.

(٧) جريدة العصر الجديد، ع١٥٢، ١٩١٠، ص٤.

(٨) مقابلة مع نجله عبد العزيز رشيد الجروان الشريدة في ١٩٩٤/٩/١٠ في دير أبي سعيد.

(٩) مقابلة مع عبد لله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/١٧ في دير أبي سعيد.

(١٠) سجل شرعي ١٣٣٦هـ، وحجة ١، ص٤٢.

وحدد الدستور العثماني لمدير الناحية عدة مهمات، منها: القيام بنشر قوانين وأنظمة الدولة، واعلان أوامرها وتنبهاتها، وتبليغ التحقيقات التي يجريها المختارون فيما يختص بالمواليد والوفيات، وصغار الورثة، والغائبين منهم وما يقع من الإخباريات فيما يختص بمحلولات الأراضي ومكتوماتها، وانتخابات المختارين، ومجالس الإختيارية، وتفتيش صورة حركاتهم، والتحقيق على الشكايات التي يمكن وقوعها من طرف افراد الأهالي على المختارين،ومجالس الإختيارية ومأموري التحصيل والإحضار، وتبليغ منشئها، وحقائقها إلى قائمقام القضاء واجراء النظارة في جلب العملة المكلفين وجمعهم، وما يتعلق بالقرى من النظامات العمومية، والترؤس في اجتماعات مجالس الدعاوي الإعتيادية، وتبليغ قراراتها إلى قائمقام القضاء، وإعلان اجراءاتها إلى القرى بحسب درجة الرخصة، وإجراء التحقيقات الأولية على الجنايات وإخبار القضاء بها، واجراء ما يقع من طرف قائمقامية القضاء من التنبيهات المتعلقة بمحافظة أمنية الناحية، والنظارة على حركات تحصيلدارية الأموال والملتزمين، وتقسيم بوصلات توزيع الأموال المرتبة وإعطائها إلى مختاري القري وجباية الأموال[1].

ولم نجد ما يفيدنا بما قام به مديرو الناحية أثناء فترة إدارتهم للناحية، إلا ما جاءت به مذكرات صالح التل المدير الثاني للناحية؛ إذ تعبر عن أعمال صاحبها أثناء عهده، وهي مصدرنا الوحيد والتي تصف بدقة الأعمال التي قام بها هذا المدير، منها كما يقول: «أنني طلبت من مخاتير القرى بجمع الإعانات، وبعد جمع المبلغ قمت بترميم جامع دير أبي سعيد بعد أن كان ملعباً، وبعدها أمرت الخطيب أن يقيم فيه الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة. كما كنت أنا الخطيب في بعض الأوقات وكل صلاة جمعة. كما التمس أهل قرى جنين الصفا وخنزيرة وكفرآبيل وكفرعوان وازمال، لعمارة مساجدهم، فخرجت لقرية ازمال واشرفت على عملية الترميم لذلك المسجد. كما رممت جامع كفرابيل وجامع كفرعوان، وأحضرت (٤٠) عاملاً للعمل في حمة أبو ذابلة، لتتبع منبع تلك الحمة». كما وقع على عاتقه تحصيل الأموال الأميرية من القرى، والخروج إلى بعضها لحل بعض المشاكل كالعرض مثلاً، وقد ذكر التل في مذكراته بعض هذه القضايا[2] والكثير من دعاوي الناس وحوادث السرقة والإعتداءات على حقول الآخرين.

---

(١) نوفل، الدستور، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٢) التل، المذكرات، ص٢٠٥-٢١١.

ونبين هنا أن تصرفات مدير الناحية إذا كان من أبناء المنطقة تختلف عن تصرفات غيره من الغرباء. فغالباً ما كان المدراء الغرباء يظلمون في بعض الأعمال التي يقومون به[1].

ومما يجب ذكره، أن مدير الناحية كان يقيم وعائلته أحياناً في حرم مديرية الناحية، وهذا ما يؤكده لنا صالح التل بقوله: انه ولد لي غلام سميته مصطفى وهبي، اخذت والدته معي إلى الناحية، وكان وقتها يرضع، وبعد خمسة اشهر ولد لي غلام آخر وانا في دير أبي سعيد، توفي بعد يومين ودفنته بقرب جامع دير أبي سعيد من الجهة الغربية[2].

مجلس الناحية:

نص الدستور العثماني على وجود مجالس للنواحي تتألف من الأعضاء المنتخبين بحيث لا يتجاوز عددهم أربعة أشخاص، مهمتهم المذاكرات في التأسيسات النافعة والطرق الخصوصية التي يرغبون في شقها، والأمور العائدة لإدارة الأشجار البرية والمراعي والمشاتي المشتركة والتدقيق على القرارات المعطاة من مجالس اختيارية القرى، وقرارات هذا المجلس لا تكون قطعية، بل توضع في موقع الإجراءات بحسب المأذونية التي تعطى لمدير الناحية من طرف القائم قام[3].

المختار:

يكون في كل قرية مختار أو أكثر لكل فئة من الأهالي في كل قرية لا تقل عن عشرين بيتاً، يتم انتخابهم من قبل السكان[4]. وكانت من أهم وظائفهم الإعلان عن ما يبلغ إليهم من طرف مدير الناحية من القوانين والأنظمة وأوامر الحكومة إلى القرى، وكذلك جمع أموال الدولة المفروضة على سكان القرى وتحصيلها بموجب قرارات

---

(١) لقد تحدث عبد الله باشا الشريدة عن أعمال مدير الناحية تقي الدين افندي، وقتله لثلاثة من افراد الناحية. وهم: علي الحمد من قرية كفر ابيل وعلي الدخنوش من جفين ومحمود لجاد الله من قرية بيت إيدس.

(٢) التل، المذكرات، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) نوفل، الدستور، ص٤١٥-٤١٦.

(٤) نوفل، الدستور، ج١، ص٣٩٠.

مجالس الإختيارية، وتذاكر التوزيع التي يرسلها مدير الناحية، وتبليغ تذاكر الإحضار التي ترسل بمعرفة الحكومة لجلب بعض الأشخاص واحضارهم إلى مركز الناحية، وأخبار مدير الناحية عما يقع في القرى والمزارع من المواليد والوفيات بأوقاته المعينة، واعطاء معلومات له عن الذين يتوفون وورثتهم،و اعلامه بالسرعة الممكنة عن قضايا الجرح والقتل، وابلاغ مركز الناحية عن الأراضي المحلولة والمكتومة، واجراء باقي الأمور والمصالح التي تحال اليهم(١).

فالمختار موظف للحكومة، يحمل الخاتم الرسمي ويضعه على كل الوثائق التي يتاح له الإطلاع عليها أو الشهادة على قسم منها، كما تقع عليه مسؤولية مقابلة موظفي الدولة مثل جابي الضرائب وطوافي الغابات عند قدومهم للقرية، ومسؤولية الحفاظ على النظام داخل القرية وأداء الخدمات لكل القرويين(٢).

وكان بيت المختار منزلاً لموظفي الدولة، فيذكر صالح التل في مذكراته أنه كان قد حلّ ضيفاً بمعية القائم قام الأمير أمين ارسلان بك عند مختار قرية سموع على المكلف، بعد اجراء صلحة أهل تبنة وصخور الغور في منطقة الأغوار(٣). كما كان منزلاً أيضاً للضيوف ووجهاء القرى وعامة أهل القرية.

وغالباً ما كانت أسرة الشيخ الشريدة تقوم بتعيين أفرادها في قرى المنطقة، حيث يقابلون بالترحيب من قبل القرويين في الناحية(٤). فقد عُين عبدالله باشا الشريدة بعد عودته من الشام عام ١٩١٥م مختاراً في قرية كفرلما بعد أن طلب أهل القرية من والده الشيخ كليب ذلك(٥). كما عين في هذه القرية أيضاً صالح ابن ذياب الشريدة(٦) وشاليش بن عبد القادر يوسف الشريدة(٧). وفي قرية تبنة مركز الزعامة كان الشيخ يوسف الشريدة وابن عمه الشيخ كايد الصلاح العبد الرحمن «يتمختران» على حمائل

---

(١) نوفل، الدستور، ج١، ص٤٠٩-٤١٠.

(٢) Antoun, Arab Village, P. 91-92.

(٣) التل، المذكرات، ص٣٨.

(٤) Antoun, Arab Village, p. 16.

(٥) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٧/٧/١٩٩٤ في دير أبي سعيد.

(٦) سجل شرعي سنة ١٣٣١هـ، حجة ٢، ص١٢٦.

(٧) سجل شرعي سنة ١٣٣٠هـ، ضبط ٧، ص٥٩.

قرية تبنة[1] تلاهما في القرية نفسها الشيخ عبد القادر يوسف الشريدة واخوه كليب اليوسف الشريدة ثم محمد سعيد بن عبد القادر يوسف الشريدة[2] الذي كان مختاراً لقرية ارحابا قبل أن يعين وكيلاً لمدير الناحية فيما بعد[3]. وقد وظف الشيخ كليب الشريدة في هذا الخصوص كثيراً من اقاربه في القرى المحيطة لقرية تبنة شيوخاً ومخاتير[4].

ونوضح هنا بأن وظيفة المختار اقتصرت على بعض العائلات وحرمت منها أخرى، وهذا لا يعني أن المختار كان يقدم خدماته لعشيرته فقط. بل على العكس كانت خدمات المختار تشمل جميع الأهالي في القرية[5]. وهكذا نجد أن في كل قرية أكثر من مختار[6]. ويعود ذلك لتعدد الحمائل والمذاهب ولكن على الأغلب فإنه كان لكل قرية مختار واحد وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر، زاد عددهم مع بداية القرن

---

(١) مقابلة مع احمد الشلقان العبد الرحمن في ١٩٩٥/٧/٥ في تبنة.

(٢) سجل شرعي ٢٥ ربيع الأول ١٣٣٠هـ ضبط ٧، ص٥٦.

(٣) سجل ٢١ شعبان ١٣٣٠هـ حجة ٧، ص٦٥.

(٤) Antoun, Arab Village, p. 39.

(٥) فتولى فارع الذياب الشريدة وأخوه صالح الذياب وظيفة المختار لقرية زوبيا. وتولى فياض الفارس العبد الرحمن وسعد العلي العبد الرحمن وسليمان العبد المعطي وعبد الرحمن الأحمد وظيفة مختار قرية جنين الصفا. وفي بعض القرى كان المختار من القرية نفسها، وليس من عائلة الشيوخ، فتولى شبلي الخيلي وعقلة العباس وظيفة مختار لقرية عنبة. وتولى عوض العمري مختاراً لقرية كفر كيفيا. انظر (سجل شرعي ١٣٣٣هـ، ص١٥٤)، وتولى احمد العوض الصلاح ومحمد سليمان النوافلة ومحمد عليالمكلف (مخاتير) لقرية سموع، وتولى أيضاً احمد العوض ومحمود السليمان والشيخ احمد الصالح مخاتير لقرية خنزيرة: انظر Steuernagel, Zeitschrift, P. 393 ومحمود بن ابراهيم العيدة في قرية دير أبي سعيد. انظر سجل شرعي ١٣٣٦هـ، ص١٥٧. وسليمان النمر وابراهيم المحمود وحسين الكريم في قرية جديتا، انظر سجل شرعي ١٣٣٠هـ، ص١٥٧. وسليمان النمر وابراهيم المحمود وحسين الكريم في قرية جديتا، انظر سجل شرعي ١٣٣٠هـ، ص١٠٠-١٠٢. ومصطفى محمد العمر، وحسن البشارة واحمد العبد القادر، ومحمود الذيب ومحمود المقبل في قرية كفر أبيل. سجل شرعي، ٢٥ ربيع الأول ١٣٣٠، ص٥٦. وصالح الأحمد، ومحمود الموسى وعقاب بن ظاهر واحمد بن منصور الأحمد في قرية بيت إيدس انظر. سجل شرعي ١٣٢٧هـ، ص١٣٥، سجل ١٣٣٨هـ، ص١٨٤. وفارع بن احمد النمر واحمد العبد القادر وابراهيم بن أحمد في قرية جديتا، سجل شرعي ١٣٣٦هـ، ص١٠. وعبد الرحيم العلي ومحمد الخطيب ومحمود بن قاسم المحمد في قرية كفر عوان، سجل شرعي ١٣٣١هـ، ص١٠٢.

(٦) Antoun, Arab Village, p. 160.

العشرين وذلك لزيادة أعداد السكان في الناحية. وننوه هنا أن المختار كان يحصل على منشور تعيين بعد انتخابه بامضاء قائمقام قضاء عجلون[1].

لقد ظل المختار عين الحكومة في قريته، وقد استحدثت الدولة العثمانية هذا المنصب في فترة متأخرة من القرن التاسع عشر لإضعاف سلطة الشيوخ وتوسيع سلطات المخاتير كمنصب حكومي وظيفي يرجع بشؤونه إلى مدير الناحية، ليبقى معلقاً به ممتثلاً لأوامره ومنفذاً لها للحفاظ على ديمومة منصبه دون الإلتفات إلى اوامر الشيوخ، وفعلاً لقد تضاءلت سلطة الشيوخ بعد هذا الإجراء وخاصة بعد استحداث مديرية ناحية الكورة في قرية دير أبي سعيد، وتوجيه الأنظار اليها بدلاً من مركز الزعامة في قرية تبنة التي تمتعت ولفترة طويلة بأهميتها الاستراتيجية والعشائرية.

ولكن بقيت أهمية شخصية المختار أقل من اهمية الشيخ في هذا الخصوص إذ؛ عندما نشير إلى أحد شيوخ تبنه فإن ذلك له اعتبار خاص[2].

مجلس اختيارية القرية

إلى جانب المختار كان هناك مجلس اختيارية للقرية، مكلفٌ بمطالعة الاشياء المتعلقة بالنظافة، والطهارة في تلك القرية، وانتخاب الأشخاص الذين يوجدون في ضابطة القرية، ورؤية المصالح المختصة بتسهيل أسباب زراعة القرية وتجارتها، وإعلام مدير الناحية بواسطة المختارين عن الأراضي الخالية، واخبار القائمقام بواسطة مدير الناحية عن قباحة وسوء حركة تصدر عن المختارين[3].

ينتخب هؤلاء لمدة سنة ومن الجائز إعادة انتخابهم[4]. ومن الشروط الواجب توافرها فيهم: أن يكونوا من رعايا الدولة والذين يدفعون مائة قرش سنوياً للخزينة، وأن لا يقل عمر أحدهم عن ثلاثين سنة[5]. ومن خلال السجلات الشرعية، وجدنا مجموعة

---

(١) وثيقة تعيين مختار لقرية جنين الصفا للشيخ سليمان عبد المعطي.

(٢) Antoun, Arab Village, p. 157.

(٣) نوفل، الدستور، ص٤١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٩١-٣٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٩٢.

من هؤلاء الذين كانوا يعملون إلى جانب المخاتير[١].

المجلس البلدي:

نصت المادة 11 من نظام إدارة الولايات العمومية لسنة ١٨٧١م، على تشكيل مجلس بلدي للنظر في الأمور البلدية[٢]. وكان مجلس إدارة البلدية يتركب من رئيس واحد ومعاون واحد، وستة أعضاء منهم مهندس وطبيب وكاتب وأمين صندوق. ولا ينتخب لعضو مجلس البلدية من كان عمره أقل من عشرين سنة. وتكون مدة انتخاب الأعضاء سنتان، ويجري تغيير نصفهم كل سنة[٣]. وهؤلاء الأعضاء يخدمون في البلدية مجاناً ويجتمعون مرتين في الأسبوع[٤]ومن المهمات التي انيطت بالمجلس البلدي، الإشراف على انشاءات الأبنية، وتوسيع الطرق وتنظيمها، وانشاء سواقط مجاري المياه، ودفع الأخطار بواسطة هدم الأبنية المشرفة على الخراب، كما أنهم يشرفون على تنظيفات عموم المدينة، وتنوير الطرق والاعتناء بعيارات القبابين والموازين، ونظافة الأفران، ومنازل الغرباء وتحصيل الرسومات المعينة[٥] واعطيت البلدية الحق في جباية

---

(١) ويظهر من هؤلاء الأعضاء عبد ربه بن ابراهيم، وعبد المعطي بني ياسين في قرية كفرلما وأيوب بن ياسين ومحمد بن سعادة أعضاء في مجلس اختيارية قرية زوبيا، وصالح العقيل وابراهيم الموسى، ومحمد العلي في قرية عنبة. وقاسم الأحمد وعلي العقيل في قرية كفركيفيا وصالح يوسف الطه ومحمد بن عباس في قرية خنزيرة. ومحمد بن سعد العبد الرحمن وعلي الأحمد في قرية ازمال. وسليمان النمر وابراهيم المحمود وحسين الكريم ومحمد القاسم في قرية دير أبي سعيد. وحسين بن مصطفى بن اسماعيل، وأحمد بن سعيد القاسم في قرية بيت ايدس. وأحمد بن ذياب ومصطفى بن سليمان ومحمد بن شريف ومحمد بن سعد الصالح في قرية جديتا. وحول ذلك انظر السجلات الشرعية التالية.
سجل شرعي ١٣٣٧هـ، حجه٢، ص١٤٣، سجل ١٣٣٢هـ، ص٩٤، سجل ١٣٣٣هـ، ص١٥٤، سجل ١٣٣٢هـ، ص١٣٨، وسجل ١٣٣٠هـ، ص١٠٦، سجل ١٣٣٢هـ، ص١٠٤، سجل ٢٢ نيسان ١٣٣٠هـ، ص١٠٠-١٠٢، سجل ٩ محرم ١٣٣٨هـ، ص١٨٤، سجل ٢٢ شوال، ١٣٣٧هـ، ص١٤٩.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(٤) نوفل، الدستور، ص٤١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٩٥-٢٩٧.

الضرائب المختلفة من السكان مقابل الحراسة الليلية[1]. وقد كان رؤساء البلديات يساعدون الحكومة التركية بجمع الحلال والحبوب، لتموين الجيش التركي[2].

وقد قامت في الكورة بلدية أطلق عليها بلدية الكورة ومقرها قرية دير أبي سعيد وذلك عام ١٩١١م، وكان رئيسها احمد عبد اللطيف الرشدان، ويقول نجله ان والدي احمد كان من حزب الحرية والأئتلاف الذي وصل للحكم في استانبول آنذاك؛ فلذلك اوعزوا اليه برئاسة البلدية بمعية مجموعة من الأعضاء منهم محمد سعيد الشريدة ورشيد الجروان الشريدة وعددً من الجنود. وظل والدي رئيساً للبلدية مدة سنتين وشهرين وعدة أيام[3].

لم تكن البلدية تحصل على دعم من الدولة، إذ كانت تحصل على عائداتها من الهبات والمنح، ومن الرسوم التي تفرضها على المخالفين، ورسوم الكيل والوزن[4]. وحاصلات الجزاء النقدي، ورسوم قيد عقود الأجور. وينظم المجلس البلدي دفتر ميزانية في كل شهر، يرفعه إلى مجلس إدارة اللواء وبعد ذلك يرفع إلى مجلس إدارة الولاية للمصادقة عليه. وفي آخر كل سنة ينظّم جدول ببيان الميزانية الشهرية، التي تحتوي عليها دفاتر الحسابات، ويرسل هذا الجدول مع جدول آخر يتضمن بيان الواردات، والنفقات المتوقعة للسنة القادمة إلى نظارة الداخلية[5].

القائمقام:

لكل قضاء قائمقام تعينه الحكومة للنظر في الأمور الإدارية والمالية والضابطة. مرجعه في الدرجة الأولى متصرف اللواء. وكما يكون مأموراً بتنفيذ جميع أوامر الدولة، والتنبيهات التي ترد من طرف الولاية واللواء، ويؤمر بإجراء أحكام القضاء الداخلية التي تكون د اخل حدود مأذونيته المعينة[6]. وبيده سلطتان مدنية وعسكرية،

---

(١) نوفل، الدستور، ص٤١٨.

(٢) مقابلة مع الحاج علي احمد عبد اللطيف الرشدان في ١٩٩٤/٨/١٧ في دير ابي سعيد.

(٣) المقابلة نفسها في ١٩٩٤/٨/١٧ في دير أبي سعيد.

(٤) محمد سالم الطراونه، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (١٨٦٤-١٩١٨م)، ط١، (وزارة الثقافة-عمان)، ١٩٩٢، ص١٠٢. ويشار إليه فيما بعد هكذا، الطراونه، منطقة البلقاء.

(٥) عوض، الإدارة العثمانية، ص١١.

(٦) نوفل، الدستور، مجلد ١، ص٢٨٩.

وذلك للحفاظ على الأمن العام وتنفيذ أوامر السلطان المركزية[1]. وكان الوالي مدحت باشا قد أقدم على تعيين بعض القواد والقائمقامين في الألوية والمقاطعات من أبناء البلاد العارفين بلغة ذلك الشعب وظروفهم ومشاكلهم[2]. وكانت معرفة القراءة والكتابة واللسان العربي مع الاتصاف بالصفات الحميدة، من أهم المؤهلات بالنسبة لانتقاء القائمقامين[3].

كان القائمقام في عهد ابراهيم باشا[4] (1830-1841م) يدعى متسلماً. ويذكر التل في مذكراته أنه عندما اصبحت الشام ولاية كانت الحكومة العثمانية ترسل حاكماً لبلاد اربد يقال له متسلم، حيث يأتي للبلاد بأوقات معلومة، يجمع ما يستطيع جمعه من الأموال ثم يعود ثانيةً للشام. وبقيت الحالة هذه حتى قويت سلطة الحكومة، وكان اول مركز حكومة قرية كفريوبا وذلك نحو 1264هـ (1846م) ثم تحول المركز إلى اربد[5].

مجلس إدارة القضاء:

يتكون هذا المجلس من مجموعة اعضاء، برئاسة القائمقام ونائبه ومدير المال وكاتب إدارة التحريرات[6]، والمفتي[7] ويكون مقر هذا المجلس في مركز القضاء.

---

(١) Moshe Ma'os, Studies On Palestine Durging The Ottoman Period, P. 325.

(٢) Najib E. Saliba, The Achievements of Medhats Pash As Governer of The Province of syria 1878-1880 M. E. S. Vol 9. Printed in Great Britain. P. 310.

(٣) عوض، الإدارة العثمانية، ص٩٩.

(٤) من الأشخاص الذين خدموا في وظيفة قائمقام من الناحية نجيب أفندي الشريدة، وكان قد خدم في قضاء بعلبك في لبنان في الفترة ما بين ١٣٢٦هـ (١٩٠٦-١٩٠٨م). انظر سالنامة دولة عليه عثمانية دفعة ٢١ (١٣٢٦هـ) ص٧٤٥.

(٥) التل، المذكرات، ص٢٢٤-٢٢٥. وكان بمعية المتسلم في لامركز قاضي شرعي، ومدير للمال، وكاتب تحريرات، وكاتب محكمة، وضابط للدرك وأمين الصندوق، ومجموعة من مشايخ البلاد. انظر التل، مذكرات، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٦) سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٢٨٦هـ دفعة ٣، ص١٠١، سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٢٩١هـ، دفعة ٦، ص٨٦، سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٣٠٧هـ دفعة ٢٣، د. ص.

(٧) سالنامة ولاية سوريا لسنة ١٢٨٦هـ، دفعة ٣، ص١٠١.

ويتم انتخاب اعضاء مجلس الإدارة بواسطة لجنة مؤلفة من القائمقام والمفتي والرؤساء الروحانين لكل صنف من الأهالي غير المسلمين وكتاب القضاء[1]، حيث تفرز الجمعية (اللجنة) المذكورة أسماء عدد من اهالي القضاء والقرى التابعة له يساوي ثلاثة أمثال العدد المطلوب. فمثلاً يلزم لمجلس إدارة القضاء ثلاثة اعضاء منتخبين، فترشح الجمعية تسعة أعضاء وتوزع لوائح بأسمائهم على القرى التابعة للقضاء كي تنتخب مجالس الإختيارية فيها مثلي العدد المطلوب، اي ستة اعضاء، وبعد ذلك تعاد هذه الأوراق إلى المركز، وتجتمع لجنة الفرز مرة أخرى، وتنظر في هذه الأوراق باعتبار ان كل قرية رأياً واحداً، والأعضاء الثلاثة الذين ينالون أكثرية الأصوات هم الذين يجري تعيينهم[2]. ويشترط في عضو مجلس الإدارة أن يكون من تبعة الدولة العلية، الذين يدفعون ويركو لا تقل من مائة وخمسين قرشاً سنوياً، ويكونون أيضاً متجاوزي سن الثلاثين، ويفضّل من يكن يجيد القراءة والكتابة منهم. ومن المهمات التي تقع على عاتق اعضاء مجلس الإدارة، التدقيق على إيرادات ومصاريف القضاء، ورؤية محاسبات صناديق المنافع العمومية وإدارة أموال الحكومة المنقولة وغير المنقولة كافة، وكذلك المحافظة عليها وتقسيم التكاليف المطروحة بقرار من المجلس المذكور على المحلات والقرى، واتخاذ التدابير المتعلقة بالصحة العمومية، وانشاء الطرق الخصوصية فيما بين القرى، واستحضار التحقيقات الإبتدائية لمجلس إدارة اللواء، فيما كان منها خارج عن مأموريته، وتبليغ قرارات مجلس إدارة القضاء إلى القائمقام[3].

ومثّل الناحية في مجلس الإدارة عدد من أعيان المنطقة وشيوخها. وتذكر السالنامة العثمانية الشيخ يوسف الشريدة أفندي عضو لمجلس الإدارة في القضاء لسنة ١٢٨٦هـ[4] ولسنة ١٢٨٨هـ[5]، لسنة ١٢٨٩هـ[6]،

---

(١) نوفل، الدستور، ص٣٩٢.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٠٤، نوفل، الدستور، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١٥.

(٤) سالنامة ولاية سوريا ١٢٨٦هـ دفعة ٣، ص١٠١.

(٥) سالنامة ولاية سوريا، ١٢٨٨هـ دفعة ٣، د. ص.

(٦) سالنامة ولاية سوريا ١٢٨٩هـ دفعة ٤، ص١٠٣.

وكايد الصلاح افندي لسنة ١٢٩١ه[1]- وعبد القادر افندي الشريدة لسنة ١٣٠٧هـ[2] ومسعود العبود أفندي لسنة ١٣١٣هـ-١٣١٨ه[3]-. وفي الإنتخابات التي جرت في عجلون لمجلس الإدارة فقد تم انتخاب عبد القادر افندي الشريدة وأخيه كليب أفندي الشريدة وهما من قرية واحدة[4]. وهذا يعطينا مؤشراً على أن الإنتخابات كانت تتم، ولكن ضمن حدود عائلة المشايخ، حيث لا يستطيع أحد أن تسوّل له نفسه بالنزول للانتخاب من غير عائلة الشيوخ في الناحية. فانتخب الشيخ يوسف الشريدة ولأكثر من مرة لهذا المجلس، ثم تلاه ابن عمه كايد الصلاح العبد الرحمن، ثم ابنه عبد القادر اليوسف ثم ابنه الآخر كليب اليوسف. وعن الطائفة المسيحية النازلين في خربة مهرما ضمن حدود الناحية فقد انتخب مسعود العبود لهذا المجلس ولأكثر من مرة أيضاً.

من أهم الأمور التي بتّ فيها أعضاء مجلس الإدارة الخلاف على الأرض بين قريتي سموع وكفركيفيا وغيرها من المهام الأخرى.

تمثيل الناحية في مجلس الولاية العمومي:

يتركب مجلس الولاية العمومي من أعضاء يُنتخبون، حيث يتم ارسال اعضاء اثنين مسلمين منهم واعضاء اثنين غير مسلمين من كل قضاء إلى مركز الولاية. وعادةً ما يجتمع هذا المجلس مرة واحدة في السنة. حيث يناقش في اجتماعاته امكانية تسوية الطرق التي توجد داخل الولاية، والطرق الخصوصية التي توجد في الأقضية والقرى، وانشاء الأبنية البلدية والعمومية، والتدقيق على مستدعيات أهالي الألوية الأقضية ومذكراتها، ومطالعة الكيفيات المختصة بتوسيع أمور الزراعة والتجارة وتسهيلها،

---

(١) سالنامة ولاية سوريا ١٢٩١هـ دفعة ٦، ص٨٦.

(٢) سالنامة ولاية سوريا ١٣٠٧، ١٣٠٨هـ دفعة ٢٣، د. ص.

(٣) سالنامة ولاية سوريا ١٣١٣هـ دفعة ٢٩، وسالنامة ١٣١٦هـ ج٧، دفعة ٣٠، ص٢١١، وسالنامة ١٣١٧هـ، وسالنامة ولاية سوريا ١٣١٨هـ، ج٨، دفعة ٣٢، ص٢٣، وسالنامة ولاية سوريا ١٣١٢هـ، دفعة ٢٨٠، ص١٩٧.

(٤) جريدة المقتبس ع ٦٣٧، ١٣٢٧هـ/٢٩ آذار ١٩١١، ص٣

وتعديل ويركو الألوية والقضاوات والقرى[1] . وكان قد مثل الناحية وجبل عجلون في هذا المجلس نجيب افندي الشريدة إثر تعيينه في ٢٦ كانون ثاني ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) [2]وكان لنجيب أفندي عدة طلبات واقتراحات فيما يتعلق بالخدمة العسكرية في جبل عجلون وناحية الكورة، وفي حقل التعليم ايضاً.

القضاء:

لم يكن في الناحية جهاز قضائي قائم متكامل في نهاية القرن التاسع عشر، وظل القضاء العشائري هو المسيطر. فكانت القرية وحدة اجتماعية متكاملة. وكان للشيخ والمتنفذين في قرية تبنة المقدرة على إجبار أي قروي على الظهور في المضافة في حال أدانته لتوضيح أفعاله. في الوقت نفسه يستطيع أن يطالب بحقوقه أمام كبار المجتمعين في مضافة الشيخ[3]. ولما توسعت أمور قضاء عجلون، وصار مركزه يضم محكمة شرعية ونظامية، اصبحت قضايا الناس ومشاكلهم تعالج في هذه المحاكم، جنباً إلى جنب مع حكم الشيوخ في المنطقة. وللأسف لم نستطع الحصول على سجل شرعي خاص بالناحية، وما حصلنا عليه هو شريط واحد خاص بقضاء عجلون ونواحيه، وكان يتضمن مجموعة من القضايا الشرعية والنظامية، وكانت هذه القضايا على الشكل التالي: (٢٣) حالة زواج، و(٦) حالات طلاق، و(٤) نفقة شرعية، و(٤) حالات اختلاف علي المهر المقدر، و(13) حالة حصر إرث، و(٤) حالات بيع وشراء، و(٨) حالات استدانة، و(٧) حالات سرقة، و(٣) حالات وكالة شرعية، و(٣) حالات طلب تعيين أمام للقرية.

ونجد من خلال هذه الأرقام رغم صحتها، انها ليست جميع القضايا التي حدثت في الناحية، فالقضايا كثيرة، وربما يعود عدم وجودها لفقدان سجلات شرعية أخرى للقضاء، وهذا ما نؤكده، ونثبتهُ حسبما اطلعنا عليه، ويبقى أن نقول أن هذه القضايا كانت تتم في محكمة مركز قضاء عجلون، ولا يوجد في الناحية محكمة شرعية أو نظامية، كانت تحل مشاكل الناس وقضاياهم. ونلاحظ من خلال هذه

---

(١) نوفل، الدستور، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٢) جريدة المقتبس ع ١٤٨٣ (١٣٣٠هـ) ٢١/كانون ثاني/١٩١٥، ص١.

(٣) Antoun, Arab Village, P. 108.

السجلات عدم الإقبال الواسع على دار المحاكم في القضاء، وربما يعود ذلك لبُعد المنطقة عن المركز، وانشغال الفلاح في معظم وقته في أرضه، وسيطرت حكم الشيوخ في المنطقة. ولهذا نجد أن كثير من القضايا في هذه المحاكم تتابع من قبل الشيوخ الذين يوكلون بها من قبل الناس وذلك لوجاهتهم ومعرفتهم بهذه الأمور[1][2].

تتشكل محكمة القضاء، من نائب قاضي عجلون[3] ورئيس محكمة البداية[4] ورئيس الكتاب[5] وواحد من الكتاب[6] والمعرفين من أصحاب القضايا، والشهود، والمخاتير والموّكلين بالإنابة من الشيوخ والمخاتير.

ولما تشكل المجلس الإداري في الناحية، أصبحت بعض القضايا تعالج فيها جنباً إلى جنب مع محكمة عجلون فيما يتعلق بالقضايا الشرعية.

وقد أورد لنا مدير ناحية الكورة صالح التل مجموعة من القضايا التي عولجت في حرمة مديرية ناحية الكورة، أبرزها قضية اعتداء مسعود العبود من مسيحي قرية عرجان على أراضي مهرما والتي من ضمن أملاك قرية تبنة. حيث أدعى هذا أن الأرض له ومن أملاكه. فما كان من مدير الناحية إلا أن زار الموقع، وكتب تقريره إلى القائمقام يخبره المشكلة. فقام مسعود العبود برفع دعوى على سكان قرية تبنة لدى المستنطق في اربد والذي بدوره أوقف الأهالي في الحبس. فشعر مدير الناحية بالظلم الذي لحق بالأهالي وقرر تخليصهم من هذا الكابوس. فما كان منه إلا أن أحضر أئمة ومخاتير مجموعة من القرى المجاورة لمهرما، مع أحد الجنود والسجان، من أجل مباركة تقريره الذي سيكشف فيه كذب مسعود العبود في أحقيته بإمتلاك قرية مهرما.

---

(١) سجل شرعي رقم (٥)، ٢٤ ربيع الأخر ١٣٣٠ وحجة ٥٥، ص٥٥. وسجل شرعي ٢٨ رجب ١٣٢٩هـ وحجة ٦٧ ص١٤.

(٢) وكثيراً ما كان الشيخ عبد القادر اليوسف الشريدة وأخوه كليب الشريدة، يقومون بذلك ففي حال التوكيل، (يقول أو تقول) الموكل في المحكمة: انني وكّلت وانبت مقام نفسي الشيخ... لينوب عني فيما هو جاري في ملكي وتحت يدي وطلق تصرفي، وما خصني من الأراضي".

(٣) سجل شرعي، جمادى الأولى ١٣٢٨هـ، ص١٤٥.

(٤) سجل شرعي لسنة ١٣٣٦هـ، ص١٦.

(٥) سجل شرعي، جمادى الأولى ١٣٢٨هـ، ص١٤٥

(٦) التل، المذكرات، ص٢٠٧-٢٠٩

وفعلاً نظم مدير الناحية ضبط وختمه من الأئمة والمخاتير ورفعه للقائمقام ورئيس محكمة اربد. فلما عُلم لدى السلطات كذب ادعاء مسعود العبود فرّ من العدالة وحكم غيابياً، وافرج عن أهل قرية تبنة. وتبين هذه القضية الكيفية التي سلكها مدير الناحية لحل قضية هامة كهذه. كما تبين مدى قصور سلطة مدير الناحية في بعض الأحيان لارتباطها بالقائمقام المرتشي.

كما حلّت في مديرية الناحية الكثير من قضايا السرقة والإعتداءات الشخصية وقضايا العرض[1].

ولكن ظلت بعض القضايا والتي لم يستطع مدير الناحية البت فيها، تُحل خارج حدود القضاء، فقد صدرت دعوى جزائية بحق كليب الشريدة عند مستنطق حوران [2] كما كانت الدعاوي توجه على مدير الناحية إذا كان مسيئاً لدى القائمقام، أو محكمة البداية، أو الوالي في دمشق. فيذكر عبد الله باشا الشريدة مدى استبداد مدير الناحية تقي الدين أفندي في القرى وتمادية في عمليات القتل، والتشويه، فرُفعت بحقه دعوى إلى القائمقام، ثمّ حوّلت للمستنطق (مرعشلي) في درعا، ثم إلى المدعي العام في الشام حيث قدّمتُ: «أنا ووالدي كليب الشريدة وابن عمي رشيد الجروان» دعوى ضد المتصرف ومدير الناحية، بعدها حُوّلت قضيتنا إلى المشيرية في الشام، ومكثنا في السجن أحد عشر يوماً، حتى طلبنا المدعي العام وأمر بالأفراج عنّا بعد أن دعونا للسلطان بالنصر[3].

أما القضايا الشرعية من زواج، وطلاق، ومهور، وميراث، فقد ظلّ البت فيها في محكمة قضاء عجلون، ولم يذكر السجل الشرعي إلا قضيتين من هذا القبيل تم احتواءهما في مديرية الناحية، وهما اعتناق «الحرمة» مريم بنت يعقوب بن ارتين للدين الإسلامي[4] وإنابة «الحرمة» رحمة بنت مصطفى بن حسن الظاظا بالوصاية على أولاد المتوفي فارس بن درويش بن محمد الظاظا، وكان ذلك بحضور الشهود المكونة من مختار قرية دير أبي سعيد ابراهيم بن محمود العيدة، ووكيل مدير الناحية وأمين

(١) التل، مذكرات، ص٢١٢–٢١٤.

(٢) جريدة المقتبس، ع ٦٢٧، ١٣٢٧هـ، ٢٩ آذار ١٩١١، ص٣.

(٣) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٥/١/٢٦ في الأغوار.

(٤) سجل شرعي ١٦ جمادي الثانية ١٣٣٧هـ حجة ٢، مجلد ١، ص١٧٥

الشرع، ومولى باشكاتب[١][٢].

هكذا كان الناس يحلّون مشاكلهم مبتدئين بقضاء الشيوخ، ثم المحاكم النظامية والشرعية في مركز قضاء عجلون، جنباً إلى جنب مع مديرية ناحية الكورة، وقضاء الشيوخ.

الرشوة في القضاء:

كانت الرشوة متفشية وعلى مستوى عالٍ فقد أتهم قائمقام لواء عجلون وكاتبه وخازنه عام 1880 بأخذ الرشاوي من السكان[٣]. وهذا ما ادعاه احد اهالي عجلون على قائمقام القضاء سري بك بأنه اخذ منه ستاً واربعين ليرة من أجل انتخابه عضواً في مجلس إدارة القضاء[٤]. وهذا ما يؤكده عبد الله باشا الشريدة عن مدير ناحية الكورة تقي الدين افندي عام 1915م بأن الأخير قدّم رشوة للقائمقام تقدر بـ ثلاثين ليرة ذهب لكي يدحض اقوال المشتكين عليه وهم كليب الشريدة، ورشيد الجروان الشريدة، وأنا. وتابع عبد الله باشا الشريدة قوله انه واثناء دخولنا السجن في الشام لم يفرج عنّا إلا بعد احضار مئة ليرة ذهب قدّمناها رشوة للإداريين هناك[٥].

ويقول مدير ناحية الكورة صالح التل أن الرشوة كانت بزيادة مطردة وما من موظف في الحكومة إلا وكان يرتشي، وقد كنت أنا من جملة الناس الذين كانوا يرتشون. ويعود ذلك إلى إدارة الدولة التي لم تكن تدفع للموظف إلا رواتب سبعة أشهر في السنة، وعندها لم يكن بمقدور أي موظف تأمين معيشته ومعيشة عياله تحت هذه

---

(١) سجل شرعي لسنة ١٣٢٦هـ حجة ١، ص٤٢.

(٢) كان الشيخ عبدالرحمن الصالحاني اميناً للشرع في ناحية الكورة، انظر، سجل شرعي ١٦ جمادي الثانية ١٣٣٧هـ حجة ٢، ص١٣٥.
ونورد ايضاً أن هناك بعض قضايا الزواج والطلاق والسرقة، كانت تتم في محكمة ولاية سوريا (الاستئناف والتمييز). انظر وثيقة دركنار-دمشق، ص.

(٣) Najib E. Saliba, The Achievements of Midhats Pasha as Governor of The Province of Syria 1878-1880, M. E. S. Vol. 9. P. 309.

(٤) جريدة المقتبس، ع ٦٤٩، ١٣٢٧هـ، ١٩١١، ص٣.

(٥) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٥/١/٢٦ في الأغوار.

الظرف[1]، فقد اخذتُ أربع مجيديات رشوة اثر عملية مبادلة حمار بثور بين شخصين في الناحية. وأربع مجيديات اخرى للإفراج عن احد الأشخاص المحبوسين في سجن الناحية، وغيرها الكثير[2].

وقد زادت عمليات الرشاوي بقيام الحرب العالمية الاولى، فمن كان يدفع رشوة لمدير شعبة أخذ العسكر كان يعفى من الذهاب للحرب. ورغم ذلك فقد كان للعدل صولة في كثير من القضايا، تقيّد بها مديرو الناحية والموظفون الآخرون، خوفاً من الدعاوي الجزائية التي ترفع بهم إلى القائمقام او الوالي[3].

الجهاز العسكري (الأمني):

كانت الدولة العثمانية مقسمة في الفترة الواقعة ما بين سنة 1864-1918م إلى سبع دوائر عسكرية، وفي كل دائرة جيش خاص بها، وكان يرابط في بلاد الشام الجيش السلطاني الخامس «بشنجي اردو همايون دائرة سي» والذي حلّ محله سنة 1909م الجيش السلطاني الرابع «دردنجي اردو همايون دائرة سي». وكانت قيادة هذا الجيش في مدينة دمشق، وقد ضم فرقاً من الخيالة والمشاة والمدفعية، وكانت كل فرقة مشكلة من لوائين،وكل لواء تشكل من الايين، وتألف الالاي من أربعة طوابير[4]، وكل آلاي ضابطة ينقسم إلى طوابير والطوابير إلى بلوكات، والبلوكات إلى طواقم، ويكون لكل سنجق طابور واحد من العساكر الضابطة. ويشترط بهذه العساكر أن لا تتجاوز الخمسين من العمر ولا تقل عن العشرين، ويفضل أن تكون من أصحاب الأحوال الحسنة وسالمة من النقائص البدنية، ويعطى لهؤلاء الافراد بارودة وسيف قصير، وزوج

(١) التل، المذكرات، ص٢١١-٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.

(٣) وقد نظم الشاعر سعيد الهامي قصيدة يشير فيها بعد مدير الناحية صالح التل:

من اتى للكوورة حاكم عــادل	كــالسعــد يخدم جنــابــه
ارهرت دير أبو سعيد بعــدله	اظهر الانصاف لما شــرفــا
منقذ المظلوم من دعوى الكذوب	لا صار نعي المدعي مختلفا
ماتت الأشرار كمداً في ثبــات	الحرام بحكم صالح اختفا

(٤) الطراونة، منطقة البلقاء، ص١٢٠-١٢١

طبنجات. ومن واجباتهم تنفيذ كل ما يقع عليهم من أوامر الضباط الذين فوقهم[1] كمسك أصحاب الجرائم (اللصوص) وقطاع الطرق وقاتلي النفوس وأخذهم للاقتضاء، ومن واجباتهم أيضاً توطيد الأمن من مرور الطرق، والمعابر، وايصال البوستات (البريد)، وجلب انفار القرعة والرديف[2]، ومساعدة مشايخ القرى على جباية الأموال الأميرية[3].

وإلى جانب قوات الأمن الضبطية، وجدت قوة الجندرمة والتي كانت تشرف على حفظ الأمن ومطاردة الأشقياء، واشغال المخافر[4].

وكان يرافق مدير ناحية الكورة مجموعة من الجنود لا يزيد عددهم على ثلاثة جنود وسجّان، إلى جانب مجموعة يرافقون التحصيلدارية في القرى التي ينزلون فيها.

وكانت الجندرمة (الدرك) تصل إلى قرى الناحية على شكل حوالات تسمى (حوالات الجندرمة) وهي تحويل قوة من الدرك العثماني على القرية في حال وجود مطلوب أو مشبوه أو مطارد من تلك القرية[5]. وعادةً ما كانت تنزل هذه الحوالات في بيت الشيخ أولاً[6]. حيث يجبر الشيخ على احضار أي رجل مطلوب[7]. وتستمر الحوالات شهراً في القرية في بعض الأحيان إذا لم يحضر المطلوب، فتكون الحوالة عندها تأكل وتشرب على حساب أهل القرية[8]

---

(١) نوفل، الدستور، ص٦٤٧-٦٤٩، ٦٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٥٩.

(٣) عوض، الإدارة العثمنية، ص١٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٩.

(٥) الموسوعة الأردنية، حوالات الجندرمة، ج١، ط١ (دار الكرمل للنشر، عمان) ١٩٨٩، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٦) بيركهارت، رحلات، ص٤٦.

(٧) Haim Gerber, Ottoman Rule In Jerusalem 1890-1914. K;ous Schwarz Verlag Berlin, 1985, p. 19-20.

(٨) الموسوعة الاردنية، حوالات الجندرمة، ص٣٠٥

فتذبح لهم الشياه ويقدم لهم اللحم ولخيولهم الشعير نظيفاً من التبن[1]، وغالباً ما كانت تُنهب القرى وتحرق المنازل وتصادر الغلال من قبل هؤلاء إذا استعصى المطلوب[2]. وقد كان أهل القرية يغادرونها عند وصول هؤلاء الجنود إليها ولا يعودون اليها إلا بعد حلول الظلام ومغادرة أولئك هذه القرية[3]. ويتحدث عبد الله باشا الشريدة عن تمادي الجندي الارناووطي الذي كان بمعية مدير الناحية تقي الدين،والذي كان اداةً لتنفيذ أوامر المدير في دماء الناس[4] وما زال المعمرون يذكرون حوادث الجندرمة ومدى ظلمهم الذي وقع على الناس، حتى أنهم ما زالوا محتفظين بأسماء هؤلاء الجنود، مثل: خالد الارناووطي، واسماعيل الترك، وخالد آغا.

ولم يقتصر عمل الجندرمة على تعقيب الجنود وملاحقتهم، بل تعدّاه إلى مصادرة ما يمتلكه الأهالي من موجودات كالأسلحة وغيرها. فقد قامت جنود الجندرمة بملاحقة الرجل عبد الرحمن سرسك من أهالي قرية دير أبي سعيد ومصادرة سلاحه من نوع ماوزر، وتسليمها إلى أمين سر عسكر قضاء عجلون[5].

التجنيد (الخدمة العسكرية):

لم يفكر السلاطين العثمانيون قبل عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م) بتجنيد أبناء البلاد. ولكن بعد قضاء السلطان محمود الثاني على الإنكشارية عام ١٨٢٦م أمر بانشاء النظام الجديد[6]. وشهدت الناحية أول تجنيد اجباري في فترة ابراهيم باشا المصري عام (١٨٣١-١٨٤١م)، حيث طبق ابراهيم باشا نظام التجنيد الإجباري على معظم قرى الناحية، والذي جاء رفضه على لسان أهل الناحية عبر

---

(١) Haim Gerber, Opcit, p. 19-20.

(٢) الموسوعة الاردنية، حوالات الجندرمة، ص٣٠٥.

(٣) مقابلات مع مجموعة من المعمرين في الناحية في ١٩٩٤/٨/٨ و ١٩٩٤/٧/٢٤.

(٤) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤//٢٤ في دير ابي سعيد.

(٥) وثيقة دركنار، دمشق، ١٣٢٨هـ، ١٩١٠م.

(٦) هند فتال، رفيق السكري. تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط١، جروس برس ١٩٨٨، ص٨٠، ويشار إليه فيما بعد هكذا: فتال، المجتمع العربي.

مطالبهم الخاصة برفع هذا الظلم عنهم بعد سوق سبع الأهالي للجهادية[1]. [2]وبعودة الدولة العثمانية للمنطقة، طبقت الدولة أصول نظام التجنيد الإجباري، الذي كانت قد أعلنته في خط كلخانة سنة 1839م[3] وطبقته على جميع المسلمين من أهالي البلاد للخدمة في كل صنف من صنوف العسكرية (النظامية والرديف والمستحفظ) ومدتها عشرون سنة، الستة الأولى منها نظامية، والسنوات الثمانية التي تليها مختصة بالخدمة في سلك الرديف، والسنوات الستة الباقية في سلك المستحفظ[4]. وعادةً يعين في كل دائرة لواء بصورة دائمة: قلم لأخذ العسكر[5][6]. ولم تحدد الدولة في البداية نظاماً خاصاً للخدمة العسكرية من حيث مدتها وطبيعتها، فبدأت تجند من الشعب من تجده صالحاً للجندية[7]. فحال وصول موظفي دائرة التجنيد للقرية، يحلون ضيوفاً على المشايخ، ويطلبون منهم من تقع عليهم الجندية[8] ليساقوا إلى أماكن التدريب حفاةً

---

(١) الشريدة، دراسات وثائقية، ص١٨.

(٢) انتهى الحكم المصري في المنطقة عام ١٨٤١م، فاستطاع الضابط الاسترالي والذي بمعيته (٦٠٠) من الجمود غير النظاميين في قرية تبنة أن يحركهم لمصادمة ابراهيم باشا في جرش في الأيام الأولى من لامعارك، وكان هذا الأمر قد تم بمساعدة انجليزية وفرنسية. انظر: Abu Jaber, Pioneers, p. 35.

(٣) فتال، المجتمع العربي، ص٨٠.

(٤) جريدة سوريا الشام، قانون أخذ العسكر، ع ١٠٩٢-١١٤٧، ١٨٨٤-١٨٨٥، ص٤.

(٥) المصدر نفسه، مادة ١٣، ١٣٠٢هـ، ص٢.

(٦) كان عادل بيك بن المرحون رستم باشا يوزباشي، ورئيس اخذ العسكر في قصبة اربد لسنة ١٣٣٢هـ، عزتلو احمد توفيق افندي قرة اغاسي رئيس شعبة لأخذ العسكر في عجلون لسنة ١٣٣٠هـ، ومحيي الدين بك رئيس الشعبة العسكرية في القضاء. أنظر سجل شرعي ١٣٣٢هـ، ص٩٩، وسجل شرعي ١٣٣٠هـ، حجة ٤٢، وسجل شرعي ٢٨، جمادي الثاني ١٣٣٦، ص٦١.

(٧) سهيل زكار، بادالشام في القرن التاسع عشر، ط١، دار حسان للطباعة، دمشق، ١٩٨٢، ص١٦٩.

(٨) يوسف موسى خنشت (طرائف الأمس وغرائب اليوم) مطبعة القدي، د.ط، ١٩٣٦، ص٢٣، ٢٦.

عراة. وكانت الدولة تجند الجنود حسب حاجتها، وخاصة خلال الحروب والتي تزيد بها اعداد الماخوذين عن المعتاد عليه كل عام، فظهر ذلك واضحاً من خلال حرب الدولة مع روسيا عام ١٨٧٧-١٨٧٩م[١].

كانت القرعة احدى الطرق المتبعة من قبل رجال الدولة لتحديد الأشخاص المنوي اخذهم للعسكرية، فكان على الشباب من سن الواحد والعشرين الحضور لمكان القرعة في القرية[٢]، ومن تقع عليه القرعة منهم يتولى الفرسان احضارهم وذلك بربطهم بالحبال مع بعضهم البعض، بحيث يشدّ الإبهامان وراء الظهر بقوة بواسطة خيط رفيع[٣]. ويتم سحبهم إلى أماكن التدريب المعهودة.

وكان يعفى من الخدمة العسكرية الأشخاص الذين صدرت بحقهم فرمانات سلطانية عالية، والقائمون على تدريس العلوم، ومشايخ الطرق والمتصرفون بجهات إمامة أو خطابة في جامع، وذوو الأمراض الداخلية والأشخاص الذين تجاوزوا سن السبعين، وهم مرضى وغير مقتدرين[٤]، كما أعفي الرجل الذي زوجته غريبة من خارج القرية من الذهاب للعسكرية. وكثيراً ما كان مدير الناحية ووكيله يتدخلون في أعفاء بعض الأشخاص من الذهاب مقابل الرشوة أو تسجيلهم حطابين يحملون الحطب إلى محطة سكة الحديد في بيسان. ويذكر عبد الله باشا الشريدة أن والده تواسط له لإسقاط الخدمة عنه عندما عينه مدرساً في مدرسة دير أبي سعيد[٥].

---

(١) في البداية كان يتم تجنيد الفصال العادية، وحتى منتصف صيف ١٨٧٦م بوشر بنقل الرديف، فشحنت اكثر من ثماني عشرة كتيبة من الرديف إلى استانبول بين عامي ١٨٨٥-١٨٨٧. ثم امرت الدولة بسحب المستحفظ من الجنود. ومن ثم باشرت باستدعاء الإحتياط. انظر شولش، تحولات جذرية، ص٣٠٧. و Max, Ottoman Rule, p. 395.

(٢) Baldensperger, P. E. F. 1905, p. 17.

(٣) شولش، تحولات جذرية في فلسطين (١٨٥٦-١٨٨٢م) ترجمة كامل العسلي، عمان، ١٩٨٨، ص٣٠٦.

(٤) جريدة سوريا الشام، مادة ٢١-٤١، ٢١ رجب ١٣٠٤هـ، ص٤.

(٥) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ٢٤ /٧/١٩٩٤م، في دير أبي سعيد.

واجيز قبول البدل النقدي لاسقاط التكليف وقدره خمسون ليرة ذهب عثمانيا[1].

ويسميه المعمرون في الناحية استبدال هوى، فقد دفع أهالي عجلون ما يقارب (١١٤٠) ليرة عثمانية لتفادي الذهاب للحرب[2]. وقد تم تخفيض قيمة البدل النقدي إلى ثلاثين ليرة عثمانية للرديف وعشرين ليرة للاحتياط[3]. ومن الأشخاص الذين تذكرهم الناحية بأنهم دفعوا هذه القيمة موسى فلاح الربابعة وأخيه عيسى الربابعة[4] وكانت الدولة قد اجازت قبول الحيوانات الوافية والقوية والتي لا يقل ثمنها عن خمسين ليرة[5]. ومن الناس من كان يتفادى الذهاب للحرب وذلك بتشويه أحد اعضاء جسمه. وقد نصت المادة ٦٣ من قانون أخذ العسكر أنه من يقوم بقطع أصابعه أو قلع اسنانه واضراسه أو يجرح عضواً من أعضائه؛ يؤخذ للعسكرية ليقوم بالخدمات التي تناسب أحواله[6].

وفي عام (١٩١٠م) اجرى سامي باشا الفاروقي التفتيش[7] في لواء حوران، وهي السنة التي يسميها المعمرون سنة سامي باشا، حيث أجرى التفتيش في قضاء عجلون وعاد إلى درعا[8] وفي الفترة نفسها سيقت قوة على قضاء عجلون، حررت بها النفوس، وجمعت السلاح، وساقت الجنود من قرى القضاء فيما عدا عدة قرى من عجلون[9].

---

(١) جريدة سوريا الشام مادة (١١٨) ١٣ تشرين الثاني، ١٣٠٢هـ، ص٣.

(٢) جريدة العصر الجديد، ع ١٥٣، ١٣٢٥هـ/ ١٩١٠، ص٢.

(٣) جريدة البشير، ع٢٢١٥، ٥ شباط، ١٩١٣، ص٢.

(٤) مقابلة مع محمود العبد الرحمن الدهيمش في ١٩٩٤/٨/١٥ في قرية كفر راكب.

(٥) جريدة سوريا الشام، ٢١ تشرين الأول ١٣٠١هـ، ص٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١.

(٧) قام اللواء سامي باشا الفاروقي بقيادة الحملة التي جهزتها الدولة العثمانية للقضاء على فتننة الدروز، ومنع تعدياتهم على المناطق المجاورة لهم، وحال وصول سامي باشا للمنطقة اعلن الأحكام العرفية التي شملت منطقة حوران، وبدأ يجمع الأسلحة، وتحرير النفوس من اجل تطبيق الخدمة العسكرية وتجنيد الحورانيين، انظر، توفيق على برو، العرب والترك (١٩٠٨-١٩١٤) دار الهناء للطباعة ١٩٦٠، ص٢١٠-٢١٦.

(٨) جريدة المقتبس، ع ٧١٩، ١٣٢٧هـ، ٣ تموز ١٩١١، ص٣.

(٩) المقتبس، ع ٩١٨، ١٣٢٦هـ، ٢ شباط ١٩١١، ص١-٢

وكانت هذه السنة من أصعب السنين التي مرت بها الناحية؛ لكثرة الجنود الذين سيقوا للعسكرية (جر نظام). وجاءت أوصاف هذه السنة على السنة الشعراء في المنطقة:

من يوم سامي جند العسـكرية ساقوهم سـوق الغنم للطـوابير
سامي سحبها من الكـرك للزوية إمن الشام لسـتنبول لقاو ازمير
ما ظل غير العجـز الهمشـرية غير العذارى بالعلالـي سـواهير
والبيض من كثر البـكا منحميـة يبكن على إللي سافروا بالبوابير[1]

ومن الأشعار أيضاً ما ردده بعض المعمرين في الناحية:

طلع من استانبول باشا شبه زير طيّر عقول البوادي والحضـر
شابط العقبان واذعرهـا ذعير الصقور الصايمة لها صـقر
ياحيف يا حوران عجك تايطـير يا ربيع الضيف لن شح المـطر
نيخك سامي كتنييخ البـعير وشيْلك احمول من صمم الصخر
حسب لحسـاب منكر ونكير ذوّقك الهلاك والمـوت الحمر
ارجال ازمال راغيهـا كثير باركة بالقاع صايبها صـرر[2]

ويضيف الشاعر الدوقراني قائلاً:

حيف يا حوران ثم حيـف ياتكيت الضـيف بدار الأجواد
نوّخوك الترك تنويخ العسيف شيلوك احمـال من غبن ونكاد
سفروا العزبان واثنو بالرديف واطلعوا الكتاب عـدونك عداد
لا تخلو غير مل شـايب نحيف عاجز وعيّان ما منـه أفـاد[3]

وتشير هذه الأبيات إلى مدى تمادي الدولة في نقل أكبر عدد من الجنود، وهذا ما رفضه أبناء الناحية من خلال ما كتبه نائب عجلون في مجلس الولاية العمومي نجيب أفندي الشريدة والذي شرح فيه أن قائمقام عجلون قام بمعاملات منافيه لقانون أخذ العسكر بأخذه في قرعة هذه السنة طابورين ونصف في حين انه لم يؤخذ من بقية اقضية حوران الستة مثل هذا القدر من الجند، وقد قدّم الأهالي في عجلون ما يزيد

---

(١) ديوان الشاعر الدوقراني، ص١٤٤.

(٢) مقابلة مع الحاج ابراهيم الهوشة في ١٩٩٤/٧/٥، في تبنة.

(٣) ديوان الشاعر الدوقراني، ص٣٣-٣٤.

على الفي استدعاء في ذلك، ولكن لم تنظر الحكومة فيها، ولذلك ارجو كما يرجو الأهلون من والي الولاية النظر في هذه الشكاوي ورفع ظلامة المظلوم[1].

وننوه ان كثيراً من هؤلاء الجنود كانوا يهربون من تلك المناطق عبر المعابر والممرات الخفية في بلاد سوريا الطبيعية[2]. وكان هناك طاقم من الجند الخيالة يسمون تعقيبات يبحثون عن الفارين المطلوبين الذين يختفون في النهار ولا يعودون إلا في الليل عند مغادرة التعقيبات للقرية.

وكان رشيد الجروان الشريدة مدير شعبة أخذ العسكر في الناحية، يبعث من يشاء ويعفي من يشاء مقابل ما يدفعه ذلك الشخص من بدليه ويذكر بعض المعمرين جملة من الكلمات كان يتداولها الجنود أثناء سوق العسكر للحرب مثل (سفر برلك) وتعني الإلتحاق بالجيش (وهايده كده) وتعني إمشي للعسكرية[3]. وورد من سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية أنه من جاءت قرعته وفَرَّ منها، يؤخذ أبوه أو أخوه أو أحد اقاربه بدلاً منه[4]. في الوقت الذي تدخل فيه الجندرمة إلى بيت الفار وتصادر مؤونة أسرته[5].

وأثناء التعبئة للحرب العالمية الأولى، طلبت الحكومة أن يتقدم المكلفون للجندية إلى الانخراط في صفوف الجيش، وأن يجند القادرون على حمل السلاح، ولم يكن يشمل ذلك القرار إلا قضاء عجلون[6]. ويذكر صالح التل «انه عند تعييني قائداً للمجاهدين في قضاء عجلون بأمر من جمال باشا القائد العام للجيوش التركية، باشرت عملي بطلب سجل من دائرة النفوس، وبمقتضاه بدأت أسجل أسماء المجاهدين ونوع الأسلحة التي يمتلكونها، وأعمارهم وذلك كل قرية على حدة، وقد كنت أتجول في

---

(١) جريدة المقتبس، ع٩١٨، ١٣٢٧هـ/٢ مارت ١٩١٢، ص٣.

(٢) قسطنطين بازيلي، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق معصراني، (دار التقدم-١٩٨٩)ص١٦١.

(٣) مقابلة مع الحاج عبدالعزيز رشيد الجروان الشريدة في ١٠/٩/١٩٩٤ ف دير أبي سعيد.

(٤) جريدة المقتبس ع ٥١٧، ١٣٢٦هـ/٦ تشرين الثاني ١٩١٠، ص١-٢

(٥) مقابلة مع الحاج حسن محمد العبد الرحمن في ٨/٨/١٩٩٤ في جنين الصفا.

(٦) سليمان الموسى، من تاريخنا الحديث، ط١ (منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٣، ص٦١).

القضاء من قرية إلى قرية لمعاينة المجاهدين»[1] وكان بعض الناس يتطوعون وهم قلة، فقد يكون الدافع إما الفقر او لمحاولة اسقاط التكليف العسكري عنهم، لأن القرعة قد تصيبهم في سنين قادمة[2].

وتطالعنا السجلات الشرعية ببعض اسماء هؤلاء الأشخاص الذين أدّوا الخدمة العسكرية في شتى المواقع، معطيةً وصفاً لحالتهم، في مقارعة الأقوام لتلك المناطق. ففي الناحية، قامت أكثر من تسع عشرة أسرة من قرية كفرلما قبل عام 1920م خارج المنطقة، ست عشرة منها خدم في الجيش التركي لفترات متفاوتة، تتراوح ما بين أربعة أشهر إلى تسع سنوات، مرتحلةً حتى مصر في الجنوب، ويوغسلافيا في الشمال[3]. وعمت الخدمة باقي القرى الأخرى مثل دير ابي سعيد، وكفرعوان، واجدتيا، وعنبة، وازمال، وخنزيرة، وكفرابيل، وبيت إيدس[4] وباقي القرى الأخرى. وكثيراً ما كان يرتقي هؤلاء في سلك المراتب العسكرية ليخدموا ضباطاً في تلك الديار، وتشير السجلات الشرعية هنا إلى الملازم أول ابراهيم بن علي بن محمد الفقية من قرية كفرابيل[5]

---

(١) التل، المذكرات، ص٢٣٧.

(٢) فتال، المجتمع العربي، ص٨٠.

(٣) Antoun, Arab Village, p. 9.

(٤) حيث توفي كل من علي بن صالح بن عبد القادر العيدة من قرية دير ابيسعيد في الاي ارض روم طـ٣ بازيدكي، ومصطفى بن عوض بم مصطفى الدهون من قرية كفوعوان في خستمائة قرق كلسيا، ومحمد بن عجاج بن عودة المفرج من قرية جديتا وعبد الحليم بن علي بن محمد المسعود من قرية ازمال في قصبة قرنتوس في بلاد اليونان حيث بقي اسيراً هناك مدة عشرين يوماً، اصابه مرض، فتوفي ودفن هناك بعد إقامته في المستشفى ثمانية أيام. ومحمد بن عثمان بن أحمد العمري من قرية عنبة، فيدار السعادة، ومن نفس القرية محمد بن موسى الخليل اليعقوب الذي توفي أثناء محاربة البرغال في قصبة اسكاجة التابعة لولاية ادرنة، بعد إصابته برصاصة في صدره. انظر: سجل شرعي ١٩ شعبان ١٣٣٢هـ حجة ١٧٩، ص١٧٣، سجل ١٥ شعبان ١٣٢٩هـ، حجة ٧١، ص١٨. سجل ١٣٣٦هـ، ص١١. سجل شرعي، ٢١ جمادي الأخرة ١٣٣٢هـ، حجة ٢-٣، ص٨٥-٨٦، سجل ١٣٣٦هـ، جلد١، حجة ١، ص٥.

(٥) وهو احد عساكر الشعبة النظامية الثالثة متراليوز لذي توفي في مستشفى الكنيسة هناك سجل شرعي ٢٥ ربيع الأول ١٣٣٠هـ، ص٥٦.

والملازم أول أيضاً حسين بن عبد الله بن خليفة من قرية بيت إيدس[1] وكذلك الملازم حسن بن أحمد حسن الأحمد القرقز من قرية كفرلما[2].

لقد أخلّت عملية التجنيد بالكم السكاني للناحية، وأفرغت المنطقة من القوى الفاعلة والناشطة، الأمر الذي أدى إلى تدهور الإنتاج الزراعي وخراب الأراضي لتغدو بوراً قاحلة، أثراً بعد عين. في الوقت الذي فيه تزوجت بعض نسائهم، وضاع أبناءهم، وأغفلت ديارهم، وهاجر أصحابهم وضاعت انسابهم في شتى القرى والمحلات.

وعلى الرغم من هذا كله، فإن الخدمة العسكرية في بلاد الدولة العثمانية كانت احدى ابواب علومنا، حملتها لنا البعثة العسكرية من الذين قدموا من تلك الديار، ممزوجين بلغة وثقافة تلك الشعوب، فمنهم من عاد متاتئاً بلغة الشعب الذي خدم فيه، قاصا عاداته وتقاليده عبر الخدمة الزمنية الطويلة. ومنهم من تابع دراسته، وحصل على العلم والعلوم، فجاءت اسماؤهم في طيات صفحات تاريخنا، ليخدموا بعد عودتهم ائمة وخطباء، في الوقت الذي عجّت فيها المنطقة بضروب الجهل والتخلف.

لقد اسعفتنا ذاكرة المعمرين في الناحية، لذكر هذه الأسماء من عاد منهم ومن لم يعد، مبينين حجم هذه الأرقام، ومدى ما الحقته من سلبيات وايجابيات على الناحية في بعض الحقول.

فقد طالعتنا الأخبار بعودة بعض الأشخاص بين فترة وأخرى، بعد إقامة طويلة في تلك البلاد، ولكن للأسف، ما نجده من نكران أهاليهم لهم وعدم قدرتهم في التعرف اليهم بعد هذا البعد الزمني الطويل في بلاد الدولة العثمانية، اضطرهم للعودة من حيث جاؤوا، وقد تطالعنا الأيام بتبوء هؤلاء ذوي الأصل

(١) واحد افراد الكتيبة السادسة (القول السادس) في طابور الرماية السادس عشر، من أفراد البلوك الثالث، الذي توفي في سنجق اسكوب في ولاية قوصوة في بلاد الاناضول في وقع ابشيت. سجل شرعي ٢٨ جمادي الأول ١٣٣٠هـ، ص٦٣.

(٢) الذي توفي في موقع دويشة سنجق اسكوب التابعة لولاية قوصرة. سجل شرعي ضبط ٧ ١٣٣٠هـ، ص٥٩. وتحدث الحاج عط الله خضر حسين من قرية خنزير (الأشرفية) عن خدمته بقوله، انني خدمت في منطقة ذولات ثم نقلنا على حدود اليونان، وخدمت في الدائرة العسكرية الثالثة ومقرها سالونيك، وشاركنا في حرب البلقان ثم نقلت إلى اليمن في صنعاء وقامت عدة معارك مع الحامية الإنجليزية في عدن، حيث وقعت في أسر القوات البريطانية في مدينة لحج اليمنية، حتى أفرج عنا بعد طلب السلطان محمد السادس بإعادة الأسرى إلى بلادهم وفعلاً ثم نقلنا على متن سفينة انجليزية، نزلنا عندها على ساحل سيناء وعدنا إلى بلادنا، (كانت خدمة المذكور منذ عام ١٩٠٨-١٩٢٠)، مقابلة اجراها احمد صدقي شقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية، ص٢٤٥، في قرية خنزيرة.

الأردنـــي مراكز مرموقة في تلك الديار[1].

الزعامة والإدارة العشائرية:

بعد هزيمة المماليك أمام العثمانيين في القرن السادس عشر، تركت المنطقة بدون حماية، وخاصة امام القبائل البدوية[2]. فاجبر ذلك السكان على التراجع إلى مناطق أكثر تحصيناً في الأراضي المرتفعة، وهذا يعني أن الحياة الزراعية استمرت ودامت في مناطق التلال بعد أن تراجعت من السهول، ونتيجة لذلك فإن التاريخ السياسي المحلي للقرنين السابع عشر والثامن عشر، تركز في المنطقة الجبلية من عجلون، وأن عمليةتمركز الفلاحين في مناطق محمية أصبح يدرك بسهولة في نهاية القرن السادس عشر[3]. ففي الولايات الجبلية أو البعيدة عن قلب الدولة، لم يكن الحكم العثماني فيها إلا سطحياً، او اسمياً. فالدولة لم ترسل حكاماً عثمانيين، وإنما تعترف فقط بوجود رياسة معينة، قد تكون قبلية أو عسكرية تحكم باسم السلطان، وتؤدي للدولة قدراً معيناً من الجزية كل سنة[4]. فكان قانصوه الغزاوي، من سكان عجلون قائداً محلياً وادارياً عثمانياً في منطقة عجلون، وذلك من خلال حكمه الذي استمر (٣٥) عاماً، في الفترة ما بين عام (١٥٥١-١٥٨٥م)، حيث كان خادماً مطيعاً للسلطان، مقدماً إدارة جيدة، مستفيداً مما يحصله من إيرادات منصبه، فكان على اتصال مباشر مع السلطان، يبعث اليه التقارير ويستلم منه الأوامر. ولمعرفته بالهامش الجنوبي لشرق سوريا غدا ذات فائدة عظيمة للدولة. وهذا الإعتماد على القائد المحلي بدلاً من إقامة المؤسسات الحكومية، كان نتيجة للمحددات الإقليمية وليس نتيجة للممارسات الإدارية في الولايات خلال القرن السادس عشر. وبعد ثلاثة عقود من حكم الزعيم قانصوة نظر إلى الأراضي وكانها تحت حكمه وليس تحت حكم الدولة، فلم يظهر الإحترام الكافي

---

(١) انظر مجموعة اساء الجنود الذين سيقوا للخدمة العسكرية في ملاحق الكتاب، ص.

(٢) P. J. Vatiklotis, Politics And The Military In Jordan. Francass, Co, Ltd, Britain, 1967. P. 34.

(٣) Rogan, The Ottoman Extension, P. 39.

(٤) نقولا زيادة، ابعاد التاريخ اللبناني الحديث (معهد البحوث والدرسا ت العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٢، ص٢٤).

عام ١٥٨٥م، فتمت إزالته من منصبه، حيث توفي عام ١٥٩١م بينما كان يحاول استعادة سلطته[١].

ومع ذلك لم يكن حكم المقاطعجي قانصوه الغزاوي واقياً لمضارب المنطقة، بل كان الأمن مهزوزاً، وغارات البدو مطردة. ولذلك قام الفلاحون بتنظيم أنفسهم تحت زعماء أقوياء كل في ناحيته[٢] كان من واجب قائديها قيادة القرويين ضد الغارات البدوية على مناطقهم والدفاع عن حوزتها[٣]، فبرز للوجود ما يسمى نظام المشايخ احد المراكز السياسية التي افرزتها ظروف سياسية واقتصادية كان يعيشها سكان القرى في أواخر القرن التاسع عشر الذي كان مليئاً بالغزو والحروب والوضع الأمني الصعب[٤]. فقد كانت حياة الناس تدافعاً بالمناكب ولهم من الحقوق ما يملكون من القوة، فأراد الناس أن يتخلصوا من هذا الجحيم، رغبةً منهم في الحصول على حياة أفضل بحيث يستطيع كل فرد منهم الحفاظ على حياته. ولم يكن ذلك يحدث إلا بتنازل كل واحد منهم عن حقوقه للشخص الذي يتولى أمور قيادتهم والدفاع عنهم، وهذا ما حدث فعلاً في منطقة عجلون، إذ نشأت النواحي السبعة[٥] المعروفة في المنطقة التي تقع إلى الشمال من نهر الزرقاء، وهذا يعطي مؤشراً بأن المنطقة في هذه الفترة عاشت في ظل حروب مثل طرفيها بيت الحجر (الفلاحون) الأكثر استقراراً في مناطق الجبال، وبيت الشعر (البدو) الأكثر جوباً في الصحراء، والأكثر تعدياً على المناطق الآمنة. وفي مثل هذه الظروف كان من الطبيعي أن تبرز الزعامة أو شيوخ النواحي. فتضاعفت اهمية الشيوخ مع غياب اي إدارة مركزية في المنطقة أو محطة أمن محلية، وإذا أخذ بعين الإعتبار ظروف الإتصال والمواصلات في نهاية القرن التاسع عشر، فإن الشكوى أو اللجوء ضد حكم الشيخ كان أمراً غير وارد. وعلاوة على ذلك وجدت السلطة العثمانية انه من الأفضل لها أن تتعامل مع سلطة واحدة

---

(١) Rogan, The Ottoman Extension, P. 29-31.

(٢) Rogan, The Ottoman Extension, P. 41.

(٣) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٣١.

(٤) فرحة غنام، ملكية الأرض والزعامة، ص٩١.

(٥) من اهم النواحي في المنطقة، ناحية الوسطية، وبني كنانة، والسرو، والمعراض وبني جهمة، والكورة، والجبل.

تستطيع جمع الضرائب، وأن تحافظ على بعض النظام، فأصبح الشيخ معروفاً بالحاكم الأعلى للمنطقة عن طريق أتباعه ومن جهة البدو الذين عارضوه ومن جهة الحكومة العثمانية[١].

إن وجود الوحدات الإجتماعية لعب دوراً ايجابياً ومهماً في توطيد الأمن وخاصة مع الوحدات المجاورة[٢] وغالباً ما كان الشيوخ هم القادة لهذه الوحدات الاجتماعية. لقد اعتمد وجود الشيخ أو الزعيم على قدرته العسكرية في سلطته وعلى حجم امتياز بدنته كقائد تقليدي يفرض سلطته بولاء اقاربه المسلحين[٣]. وقدرته على التأثير والإقناع في أكبر عدد ممكن من الناس من خلال صفاته الشخصية وقيامه بتوزيع جزء من فائض انتاجه وعلاقاته الواسعة داخل الحمولة[٤]. وهذا ما نلاحظه فيه من خلال قيامه بمجموعة من المهام الرئيسية كقدرته على حفظ النظام في منطقته ومسؤوليته المباشرة أمام السلطات الحاكمة، كونه الناطق باسم قريته[٥] والقائم على تنظيم شؤونها الإدارية والاجتماعية كالزواج والطلاق[٦]، والعارف لمساحتها ومقدار فدنها والمتحصل منها[٧]، كما للشيخ الحق في حل المشاكل الناتجة عن جمع الضرائب والتطوع للجيش وملكية الأرض[٨]. وجرت العادة أن يمتلك الشيخ بيتاً كبيراً مفروشاً [٩]

---

(١) Antoun, Arab Village, P. 17.

(٢) Sulieman Mousa, Jordan Towards The End of The Ottoman Empire (1841-1918). S. H. A. J. P. 388.

(٣) Antoun, Arab Village, P. 157.

(٤) فرحة غنام، ملكية الأرض والزعامة، ص٨٩.

(٥) يوسف غوانمه، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي (دار الفكر عمان) ١٩٨٣، ص٨٩.

(٦) أحمد الظاهر، أغوار الأردن، ١٩٨٨، ص٨١.

(٧) يوسف غوانمه، درسات في تاريخ الأردن وفلسطين، ص٨٩.

(٨) أحمد الظاهر، أغوار الأردن، ص٨٢.

(٩) يوسف غوانمه، درسات في تاريخ الأردن وفلسطين، ص٨٩.

تسمى المضافة حيث يستقبل فيها الضيوف[1] والجنود وموظفي الدولة[2]. ومن العشائر التي تزعمّت في الناحية في تلك الفترة عشيرة المهيدات[3]، فقد حكمت هذه العائلة منطقة البلقاء هاجرت بعدها اثر المعارك التي حصلت بينها وبين العدوان[4] ونزلت في الكفرين، حيث حصل اعتداء ثانٍ عليها التجأت بعدها لعرب البلاونة في منطقة ابو عبيده[5] ومنها إلى فيق قرب الأراضي السورية عادت بعدها إلى قرية تبنة من اعمال الكورة، وتسلموا مقاليد الأمور فيها[6] وقيل أن حكم الأمير المهيدي كان ظالماً. سام رعاياه خصوصاً اهل خربه غرّة صنوف الإضطهاد، فقرروا الخروج عليه والفتك به بينما كان المهيدات مجتمعين في جامع تبنة لأداء الصلاة، فقتلوا منهم اربعين رجلاً، وفرّ البقية إلى جهات كفر اسد[7] ليعودوا بعد ترتيب انفسهم للأخذ بثارهم من أعدائهم فاثخنوا فيهم الجراح، مما دفع النائحات أن يرددن وإلى يومنا هذا هذا القصيد:

ما حضرتن يوم تبنة يا بنـــات

لو حضرتن كان صرتن شاييات[8]

وقد ظل قسم من هذه العائلة يقيم في قرى الناحية المختلفة مثل: قرية كفرلما، وقرية تبنة، وقرية جفين، حيث يدعى أفرادها الشقيرات.

وفي عام 1770-1776م خضعت الناحية لحكم الزيادنة، حيث امتدت ولاية الشيخ ظاهر العمر من البحر المتوسط غرباً إلى جبل عجلون شرقا[9]. فكان الشيخ

---

(١) Rogan, The Ottoman Extension, p. 41.

(٢) بيركهارت، رحلات، ص٤٦.

(٣) محمود مهيدات، كفر أسد (الأرض والإنسان) ١٩٨٩، ص٧ ويشار اليه مهيدات، كفر أسد.

(٤) تزعم قبيلة المهيدات أنها من الفدعان (عنزة) والتي يعود نسبها إلى بكر بن وائل التي استوطنت الجزيرة العربية والعراق وبادية الشام، المصدر نفسه، ص٧.

(٥) Abu Jaber, Pioneers, P. 68.

(٦) مهيدات، كفر أسد، ص٨.

(٧) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٥٦.

(٨) مهيدات، كفر أسد، ص٨.

(٩) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني، مجلة المشرق، سنة ٢٤، ع٨، ١٩٢٦،ص٥٤٠.

ظاهر قدوجة ابنيه احمد وسعيد غازيين إلى جهات اربد وعجلون في عام 1771م واستوليا على هذه البلاد واستقر أحمد في قرية تبنة وتولاها[١]، وكانت إحدى مراكز قوته بعد أن سيطر على المنطقة[٢] فقام بتشييد قلعته[٣]ا وتحصينها. لقد دام الزيادنة في تبنة حوالي سبع سنين[٤]مزودين بجيش من المرتزقة، يحكمون من خلاله، ويجبي لهم الضرائب وفق ارادتهم، وكان هذا الإستقلال الذي حظي به الابناء في مناطقهم جعلهم خارجين عن الحدود المرسومة لهم، مما ادى إلى حدوث نقمة الأهالي عليهم[٥]. وبالرغم مما تصوّره كثيراً من الأحداث التي تصف حكمهم غير العادل، إلا ان ذلك لا يشكل انطباعاً عاماً لمسيرة حكمهم؛ فكثيراً ما تغنّى الشعراء في المنطقة بحكم احمد الظاهر في قرية تبنة، بقولهم:

عزك يا صفـــد	واحـمد بتبنـــة
ويأمـرعلى بـروج	الــديـــر تبنـى
على أيدك يا شيخ	اليـوم تـبنــى
ويرعـــى الــذيب	والنعجـة ســوى

وقول أخر يندد بمشايخ عجلون يقول:

وعن اضروب الجهل	يا بـــوي تبنـــا
انا أحســـابك ذهب	وثـــراك تبنـــه
خفيفـــة وطيّرك	نسـيم الهـــوا[٦]

وكان الشيخ احمد الظاهر قد ولّى الشيخ يوسف الشريدة (المقصود الشيخ رباع الشريدة) على ناحية الكورة قبل خروجه من تبنة، حيث حظي باعجاب الشيخ أحمد الظاهر له[٧].

---

(١) Alexander Scholch, The Decline of Local Power, In Palestine After 1850, The Case of Akill Agha, 3rd International Conferance of Biled Al-Sham, Vol. 3, 1984, p. 199-200.

(٢) Rogan, the Ottoman Extension, P. 47.

(٣) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني، ص٥٤٠.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, P. 411-412.

(٥) توفيق معمر، ظاهر العمر، ص١٠٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٧٤-٢٧٥.

لقد دان حكم الزيادنة في قرية تبنة عام 1776م بعد استقدام أبناء ظاهر العمر إلـــى عكا من قبل القبودان العثماني حسن باشا الذي نقل أحمد الظاهر وأخوانه إلى استانبول بعد أن قبض عليهم وشنقه للشيخ أحمد الظاهر في سراي السفينة المقلّة لهم[1].

زعامة الشريدة في الناحية:

بعد مجيء (الشريدة) إلى الناحية، مكث فيها عدة سنوات، وأنجب ذريته فيها في الوقت الذي كانت الناحية تحكم من قبل عشيرة المهيدات المطرودة من منطقة البلقاء، وإلى جانبها كان حكم الرشدان[2] في قرية كفرلما، وكان ذلك في الفترة ما بين عامي 1700-1750م، حيث استطاع أهل خربة غرّة من القضاء على الأمير المهيدي الحاكم الظالم، فتسلّم صهره عبد النبي من آل الشريدة من بعده، حيث كان على قدرة فائقة من الذكاء، فبدأ يكون حوله الجموع، ويقوي مؤيدية حتى أصبح يهاب جانبه. ومن هنا بدأ التاريخ الفعلي لعشيرة الشريدة في قرية تبنة. فاحتدم الصراع عندها بين الزعامتين: عشيرة الرشدان في قرية كفرلما وعشيرة الشريدة في قرية تبنة. ويقول عبد الله باشا الشريدة أنه كان لعشيرة الرشدان سلطة قوية في قرية كفرالما على أهل الناحية، ولما رأى الرشدان أن أهل تبنة قويت شوكتهم أساء الرشدان لهم النية، فاستحدثوا امراً للقضاء على أهل تبنة وزعامة الشريدة، وذلك بأن قام الرشدان بطلب مساعدة أهل تبنة لنقل حجر البد (لهرس الزيتون) إلى قرية كفرالما. ومن هنا يستطيع من خلاله الرشدان القضاء على أهل تبنة. غير أن أهل تبنة أخذوا حذرهم ونزلوا حتى قرية ارحابا، وأغاروا على مواشي وحيوانات عشيرة الرشدان، ونهبوها، فرفع الرشدان مضبطة شكوى على أهل تبنة بسبب ما حدث، فخرجت قوة من الأتراك للتحقيق في الحادث، فقابلهم أهل تبنة في قرية عنبة، وحدثت بعض الصدامات معهم ومع عائلة الرشدان، التجأ على أثرها عيسى الرشدان إلى مغارة قريبة، فذبحه أحد رجال تبنة

---

(١) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني، ص٥٤٥-٥٥٢.

(٢) يقول الدكتور صالح درادكة: يعتقد أن الرشدان فرع من عائلة الدرادكة، حيث تركوا قرية زوبيا بسبب الفتنة التي حدثت في القرية مع احدى القري المجاوورة لها، فخرج على اثرها الرشدان إلى دير أبي سعيد. مقابلة مع د. صالح درادكة في ١٩٩٥/٦/٣ الجامعة الأردنية.

فيها، والتي ما زالت تسمى حتى هذا اليوم مغارة عيسى[1].

وفي الفترة ما بين ١٧٥٠-١٧٧٠م كانت المنطقة تمر في فترة اضطراب وصراع حتى جاء احمد ظاهر العمر، وقضى على الحاكم المحلي بالقوة، وحكم المنطقة من عام ١٧٧٠م حتى عام ١٧٧٦م. وكان الأخير قد أقام شيوخاً من أهل المنطقة؛ الأول على جبل عجلون، والثاني على الكورة، ولكنهم عجزوا عن اقرار الأمن في تلك الربوع وتهدئة خواطر السكان، فعزلهم وولى مكانهم الشيخ يوسف الشريدة[2]، وكان حكمه حازماً بخلاف المشايخ الثلاثة، فنال اعجاب احمد الظاهر[3].

عهد الشيخ رباع العبد النبي (الشريدة)[4] ١٧٥٠-١٨٠٥م.

وهو الابن الأكبر لعبد النبي، وقد شارك الشيخ رباع مع جموعه من الناحية في قتال نابليون بونابرت عام 1799م أثناء حصاره لأسوار عكا، بناءً على طلب الشيخ يوسف الجرار شيخ مشايخ جبل نابلس والذي وصلت رسائله إلى القبائل المجاورة ومشايخ عجلون، فكان أول الملبين آل ماضي وعشيرة الشريدة وعرب الصقر وبني صخر، حيث حضر فرسان من عائلة الشريدة معركة المرج[5]. بعد خروج الجموع من طريق جنين إلى مرج ابن عامر لمباغته الجيش الافرنسي من الخلف[6] ولهول المعركة وكثرة استخدام الأسلحة فيها، قال الشيخ رباع «ما اخوض جهنم بعصا»[7]. وقد استشهد في نهاية المعركة اثنان من عائلة الشريدة، دفنا في مغارة بجوار قلعة صانور والتي تعرف الآن بمغارة الشريدة.[8]

---

(١) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٥/١/٢٦م في الأغوار.

(٢) المقصود الشيخ رباع الشريدة وليس الشيخ يوسف الشريدة.

(٣) توفيق معمّر، ظاهر العمر، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٤) الشريدة من ذرية الخالدي المخزومي كانت تقيم اصولها في شبه الجزيرة العربية، وجنوب العراق وقد نزلت جموع هذه العائلة في وادي حماد جنوب الأردن) شردت منها بعد ذلك مضطرة إلى مناطق شمال الأردن (عجلون)، وتربط هذه العشيرة صلات قرابة مع ال قدورة وال الخالدي وال شاهين في غرب النهر وال قطيش في شرقه.

(٥) حسني ادهم جرار، جبل النار (دار البيضاء، عمان) ١٩٩٠، ص١٩١-١٩٢.

(٦) احسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١ (مطبعة ابن زيدون، دمشق) ١٩٣٨، ص١٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٦-١٦٧

(٨) حسني ادهم جرار، المصدر السابق، ص١٩٢.

وجاء بعد الشيخ رباع ابنه شريدة الرباع (١٧٩٠-١٨٢٧م) وفي عهده تم بناء المضافة في قرية تبنة عام ١٨٢٥م[١]. وفي عهده ايضاً تم قتل زعيم عشيرة الفريحات الشيخ يوسف الفريحات والذي كان شيخاً على منطقة عجلون، حيث تم تعيينه من قبل الحكومة العثمانية لجمع الضرائب من السكان. وعند قدومه إلى قرية تبنة تطاول خادم شريدة عليه فخرج غاضباً من مضافة شريدة، وصمم على الانتقام من شريدة، فعاد مع جنده وضرب خيمته على سطح مضافة الشريدة، فاستشاط شريدة غضباً وصمم على الانتقام منه، وفعلاً حيكت له المؤامرة وتم قتله في سرايا الحكومة في بلدة اربد وعندها انتهى الأمر إلى شريدة[٢]. وفي عهد الشيخ شريدة زحف أحد قادة أحمد باشا الجزار واسمه الوني لقتال الشريدة[٣]. في الكورة، وقد شارك الشيخ ارشيد الزعبي شيخ الرمثا في قتال الشريدة إلى جانب قائد أحمد باشا الجزار[٤].

عرف عن الشيخ شريدة الرباع بأنه رجلٌ شجاعٌ وكريم[٥] طيلة حياته، حتى تم قتله من قبل الوالي العثماني في المزيريب قرب درعا، وما يزال آثار قبره هناك[٦].

وتسلم بعده ابنه رباع (١٨٠٥-١٨٣٥م) والذي اغتاله مصري يقال له قفطان الغازي في قرية سوف[٧].حيث أعدم الأخير ثلاثة من شيوخ

---

(١) ذكر تاريخ بنائها على احدى ابواب المضافة.

(٢) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٦١-٤٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٦٤.

(٤) فاروق سريحين، تاريخ مدينة الرمثا. (ط١ المطابع العسكرية، عمان، ١٩٨٥، ص٩٩ وسيشار إليه سريحين، مدينة الرمثا).

(٥) لقد استنجدت به عشيرة العبيدات في شمال الأردن لقتال عشيرة الحجّات، وفعلاً لبى الطلب، وتزوج على اثرها من السيدة الفاضلة موزة العبيدات والتي كانت متزوجة قبلاً من امير الحج الشامي. مقابلة مع الحاج محمد كليب الشريدة في ١٩٩٤/٩/١١ في دير أبي سعيد.

(٦) وكان الشيخ قادماً من الام بموكب عرس كبير، وأثناء مروره من المزيريب والتي كان الوالي موجوداً فيها، فلم يعط الوالي الإهتمام، فقبض عليه وأمر السياف بقطع راسه. مقابلة مع الحاج صادق كليب الشريدة في ١٩٩٥/٩/٢٥ في دير أبي سعيد.

(٧) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٦٤

عجلون في تلك المنطقة[١] وفي الفترة نفسها. وبعد الشيخ رباع تسلم الشيخ صلاح العبد الرحمن (١٨٠٠-١٨٤٢م)، الشيخة، وقاد مع أعيان جبل عجلون مثل بركات الأحمد الفريحات، وأحمد لوباد، ثورة عجلون ضد ابراهيم باشا المصري عام ١٨٣٩م، وانتهى أمر هذا الشيخ بمقابلة الحاكم العام محمد شريف باشا في الشام[٢]. ليتسلم ابن عمه الشيخ يوسف الشريدة (١٨١٧-١٨٧٧م). الشيخة من بعده، وكان الشيخ يوسف الشريدة، كما يذكر تريسترام الرحالة الأجنبي في كتابه: ان الشيخ يوسف الشريدة أعظم رجل للجنوب من دمشق، وكل الناحية تدين له بالطاعة والولاء، كونه زعيم لإتحاد الفلاحين الذين يتحدون لمقاومة البدو. كما ان القرى المجاورة تنظر إليه كزعيم اقطاعي وقائد معروف[٣]. ويروي لنا صالح التل في مذكراته ان الشيخ يوسف الشريدة كان ذا سطوة وكلمته نافذة مطاعاً ومحبوباً، يخافه ويحسده الشيوخ وزعماء البلاد؛ لأنه حاكم بأمره في ناحية الكورة. وعلى بلاد السهل مثل بني جهمة وبني عبيد وغيرهما من النواحي. ويضيف الراوي قائلاً: انني ما زلت اتذكر الشيخ يوسف الشريدة وانا في الثامنة من العمر، عندما كان يأتي الشيخ لبلدة اربد راكباً حصاناً ويمشي امامه ثمانية رجال حاملاً كل منهم قناة ومن خلفه خيال يدق بالطبل، وخلفه مجموعة من الخيالة يسيرون[٤]. ومما يذكر للشيخ يوسف الشريدة انه استطاع ارجاع بلاد اربد (قضاء عجلون) إلى حوران بعد ان الحقت بلواء البلقاء والذي مركزه نابلس[٥]. وكان الشيخ معروفاً بسطوته لدى السلطات العليا، إذا ما طلب في أمرٍ ما، فقد استنجد به المساجين في سراي حكومة اربد، وعلى الفور لبى طلبهم وخلّصهم من السجن بعد موافقة القائمقام على ذلك[٦] وقد ظهر كرم الشيخ يوسف مع هؤلاء

---

(١) الشريدة، دراسات وثائقية، ص١٣.

(٢) الشريدة، دراسات وثائقية، ص٢٥.

ويصفه يريسترام بـ سيِّد الخمسماية محارب.

(٣) Tristram, Travels, P. 468-476.

(٤) التل، المذكرات، ص١٥-١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦.

(٦) المصدر نفسه، ص١٤-١٥.

الإداريين، فإذاما ذهب لمصافحة المتصرف في أحد الأعياد فإن هديته له لا تقل عن مائة خاروف، وما يزيد على خمسين بهيماً محملاً سمناً وعسلاً وفريكة، لكل موظف فيها ما خصّه من هذه الأحمال[1]. ولم يكن هذا الكرم مع اجهزة الحكومة وحدها، بل ظهر كرم الشيخ مع أتباعه في الناحية، ففي زمن الحصاد، إذا ما كان الشيخ ماراً بالقرب من الحصادين، كان الشيخ يعطي لكل واحد منهم اكثر من ريالين مجيديين، وما يصل إلى بلدة اربد إلا وكان معطياً أكثر من مائة ريال مجيدي[2].

وقد التمس ضيوف الشيخ يوسف هذا الكرم، فيقول الرحالة تريسترام اننا حظينا بضيافة أهل تبنة، وكان الشيخ يوسف الشريدة قد بعث إلى مقر تواجدنا خروفاً سميناً وشعيراً لجميع حيواناتنا، وحليباً كافياً وقطعاً من الكيك، كما اهدانا الشيخ عند سفرنا ثلاثة من جلود النمر الثمينة كانت قد اصطيدت بالقرب من القرية[3].

ونبرز هذه الأعمال للشيوخ، وللشيخ يوسف خاصة كونها تبحث بالقدر الذي يتمتع به شيوخ النواحي في إدارة أمور نواحيهم، فالشيخ يوسف جسد هذه المهام في توطيد العلاقة مع موظفي الدولة باكرامهم[4] والحصول على رضاهم، ومع القبائل المجاورة الصديقة والعدوة في ظل الوضع الأمني الصعب، وهي مهمة ليست بسيطة

---

(١) التل، المذكرات، ص١٢-١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠.

(٣) Tristram, Travels, P. 467-472.
وكان الرحالة تريسترام قد وصل إلى قرية تبنة عام ١٨٦٤م، للحصول على حماية الشيخ اثناء وجوده في الناحية، والذي يستطيع من لال حمايته له التجول في ربوع الناحية، والوصول إلى النواحي المجاورة بواسطة توصية الشيخ عليه إلى زعماء النواحي الأخرى.

(٤) كان للشيخ يوسف الشريدة في زعامته للناحية مجموعة من الخدم والحشم وكان خادم الشيخ يسمى ابو شنب والذي كان يرافقه في كل سفر، ويقوم بتلبية حاجاته، والخادم الثاني للشيخ هو سعيد الذي كان مسؤولاً عن إعداد الطعام، فكان الخادم مسؤولاً عن ذبح وسلخ عشر ذبائح كل يوم، ثم يأمر النساء بطبخ اللحم والسميد واللبن، كما أن لهذا الخادم عشرة من الشغالين، كلٌ يقوم بمهمة، فمنهم من يذهب للحطب، ومنهم من يذهب للطواحين المائية لطحن الحبوب، وإذا ما حلّ المساء يذهب احدهم لإضادة المشاعل في أوراقة العلالي وعلى السلم والباب والساحة، إضافة إلى النار التي يشعلها فيوسط الساحة. انظر، وليد الشريدة، فنجان القهوة يا شيخ عرابة، ص٢ وهي عبارة عن قصة حدثت فيزمن الشيخ يوسف الشريدة، والقصة غير منشورة.

في وقعها على كاهل هؤلاء الشيوخ[1]، إذا لم تكن لهؤلاء هذه القدرة والكفاءة في المضي بأمور ناحيته وقيادتها.

وفي عهد الشيخ يوسف الشريدة تسلّم الشيخة ابن عمه زبن صلاح العبد الرحمن ١٨٢٥-١٨٥٥م، فلم تدم زعامته طويلاً، حيث استمر الشيخ يوسف الشريدة في الزعامة.

ولا بد من ذكر فضل الشيخ يوسف الشريدة الكبير على المسيحيين الهاربين من مذابح عام ١٨٦٠م، والذي فتح ابواب الناحية لهم وقدّم لهم العون والمساعدة، وهم حتى هذا اليوم ما يزالوان يذكرون جميل الشيخ يوسف واحسانه لهم.[2]

تسلم بعد الشيخ يوسف ابن عمه كايد الصلاح العبد الرحمن (١٨٣٥-١٨٩٠م). وكان الشيخ كايد الصلاح قد خدم عضواً في مجلس إدارة قضاء عجلون عام ١٨٧٤م و١٨٨٢م حسب ما تذكره السالنامات العثمانية.[3]

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تعدد الزعماء في الناحية ومن نفس العائلة، فاصبح الوضع مختلفاً نسبياً، واصبحت المرحلة تمهيدية للانتقال من الشيخة إلى وظائف الحكومة[4]. فكان الشيخ شيخاً للناحية، وعضواً في نفس الوقت في مجلس إدارة قضاء عجلون، وهذا ما الفناه في عهد الشيخ يوسف الشريدة وممن جاء من بعده من الشيوخ، فأصبح الشيخ عبد القادر يوسف الشريدة زعيماً

---

(١) ينسب للشيخ يوسف الشريدة بناء العلالي عام ١٨٤٣م، وما تزال له في قرية بيت راس شمال الأردن مشنقة خاصة بآل الشريدة، تسمى حتى هذا اليوم ببيت الشيخ يوسف.

(٢) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٦٤.

(٣) سالنامة ولاية سوريا، ١٢٩١هـ دفعة ٦، ص٨٦.

(٤) كان المشايخ يتسابقون على المشيخة التي كانت تمنح من الشام، فكان احدهم يدفع ٣٠٠ ليرة ويدفع ابن اخيه ١٥٠ ليرة إلى احد متصرفي حوران، فيبقى الشيخ مختاراً اول والثاني مختاراً ثانياً. انظر جريدة المقتبس، ع ٥٠٩ تشرين الأول ١٣٢٦هـ/١٩١٠، ص١.
انظر ما كتبه المؤرخ الأمريكي (Fischbach) ع وراثية الحكم في الكورة Michael Richard Fischback, State, Society, and Land in Ajloun (Northern Trans Jordan) 1850-1950, Washington, D. C. 1992, P 18-84.

للناحية، وفي الوقت نفسه مثّل الناحية[1] في مجلس إدارة قضاء عجلون، ومن بعده تسلم الشيخ كليب يوسف الشريدة (١٨٧٣-١٩٤١م) زعامة الناحية. ونلاحظ من خلال تسلسل الحكم في الناحية أنها عملية وراثية وأن الزعماء[2] احتلوا المناصب بالإنتخاب في دائرة الوراثة، وهذا ما نجده في ديناميكية حكم الزعيم على ناحية الكورة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث حافظت هذه العائلة على بقاء المنصب تحت سيطرتها لأجيال عدة[3].

أصبح الشيخ كليب شيخاً للمنطقة، فلم يمارس السلطة السياسية فحسب بل كان يحكم بين القرويين في حل منازعاتهم؛ فالمتنازعون يذهبون إلى مضافة الشيخ لطلب الحق بحضور كبار السن المجتمعين، ومقابل ذلك كان الشيخ يطلب من القرويين المساهمات المالية مقابل الحماية. ورغم أن وظيفة الشيخ اليومية كانت وظيفة قضائية فقد كان دوره إدارياً واجتماعياً في الأساس. وكانت سلطته تمتد إلى ما بعد قراراته في التحكيم، فالشيخ هو الذي يعلن الحرب والسلام، ويقوم بجمع الضرائب، والقرويون في منطقته يمثلون أتباعاً عسكريين يمكن استدعاؤهم عند الأزمة، والذين يقومون بدورهم بتقديم الولاء والنصح للشيخ ومساعدتهم له، ليزيد هو بدوره بإكرامهم بما يقدمه لهم من الذبائح وفائضه الاقتصادي[4] ليفوز بهم كأتباع، ومحققاً بهم المكانة الاجتماعية على مستوى الناحية والقضاء[5]. وقد تضاعفت أهمية الشيخ كليب مع غياب اي إدارة مركزية في المنطقة، فلم يكن هناك أي محطة للشرطة المحلية، في الوقت الذي كان يعيش فيه الوالي العثماني في منطقة درعا (سوريا)، وإذا ما اعتبرت ظروف

---

(١) كان الشيخ كليب عمره خمس إلى ست سنوات عندما توفي والده، فذهبت به أمه مع أخيه جروان إلى خربة الغزالة (اهل امه) وأخذت ترعام حتى اشتد عودهم، فرجعت بهم إلى تبنة وسكنت بهم في العلالي، والتزم الادب والأخلاق اثناء وجاهة أخيه عبد القادر، ولما أجبرته الظروف على التوجه، أعاد اصلاح المضافة وجلس فيها وبدأ يمارس شيخته على قرى الناحية. مقابلة مع ابناء الشيخ كليب الشريدة في دير أبي سعيد.

(٢) كان الشيخ عبد القادر الشريدة من وجهاء قضاء عجلون المعدودين، وقد افردت لهم جريدة المقتبس ذكراً في أحدى صفحاتها، انظر جريدة المقتبس، ع٥١٨/١٣٢٦هـ/١٩١٠، ص١-٢.

(٣) Rogan, The Ottoman Extension, P. 41.

(٤) Antoun, Arab Village, P. 16.

(٥) Ibid, P. 17.

الاتصال والمواصلات في نهاية القرن التاسع عشر، فإن الشكوى أو اللجوء ضد حكم الشيخ كان أمراً غير وارد. لقدوجدت السلطات العثمانية أنه من الأفضل لها أن تتعامل مع سلطة واحدة تستطيع جمع الضرائب، وتحافظ على النظام[١]. فاجتمع قرويو الكورة على المصلحة الذاتية والقوة تحت قيادة عائلة الشيخ كليب التي مركز قيادتها قرية تبنة، فكان الشيخ كليب معروفاً بطبيعة سيادته من، قبل كبار السن في قرية كفرلما[٢] عند حديثهم عنه بقولهم كان «يحل ويربط»[٣].

وقد أورد انطون من خلال حديثه عن الشيخ كليب امتيازات الشيوخ من الفلاحين، وهي الولاء المطلق للشيخ، وحق الشيخ في طرد الفلاح وترحيله من القرية في اي وقت شاء. كما على الفلاح في بعض الأحيان أن يعمل في أرض الشيخ والقتال معه دفاعاً وهجوما[٤].

ومما يذكر للشيخ من اعمال بالنسبة لأهل القرية والناحية إعادة بناء المضافة واصلاحها[٥]. وكما هي العادة فإن الشيوخ وكبار السن في الناحية كانوا يقضون وقتهم في هذه المضافة، والتي كانت بمثابة المرجع في كثير من قراراتها المتخذة، فربما التباحث في أمور القرية والقرى المجاورة، او اجراء المصالحات او الأخذ بالثأر اوالاعداد للغزو هي من اهم الأمور التي كانت تبحث في باحة المضافة. فضلاً عما كانت تقوم به هذه المضافة من احتواء اهل القرية الذين يقضون وقتهم في سرد الحكايات والقصيد على انغام الربابة[٦]. ولا يغيب عن الأذهان الدور الشريف الذي

---

(١) Ibid, P. 17-18.

(٢) كانت كفرلما قبل عام ١٩٢٢ مرتبطة بتنظيم ناحية يشمل على وظائف سياسية وعسكرية قادت هذا التنظيم عائلة الشيخ كليب الشريدة والذي كان يعيش في تبنة، وقد كانت الاتاوة تجمع من هذه القرى وفي وقت الحصاد مقابل الدعم العسكري ضد الغزوات البدوية والمناطق الأخرى. انظر: Antoun, Arab Village, P. 39.

(٣) Ibid, P. 17-18.

(٤) حنا، الانتفاضات الفلاحية، ص١٢٤-١٢٥.

(٥) ويقول عبد الله باشا الشريدة في حديثه عن اهمية المضافة أن من كان يجلس فيها من الشيوخ ويتحمل مخاسرها كان يشيخ على تبنة.

(٦) وليد الشريدة، فنجان القهوة يا شيخ عرابة، ص٣.

وظفته المضافة في حماية الدخلاء والدخيلات من أبناء الناحية ومن خارجها[١][٢].

ونورد هنا مجموعة من الأبيات الشعرية التي نظمها أحد الشعراء أثناء أعمار المضافة الثاني:

مضافة الله ناداه بعمـــــــارة	من بعد يوسف يوم صابت دمـاره
علاً قناطرهـا وفرض اركانـــه	ما هاب منها والمخاســـر اثمانه
رجعت كما كانت دور المعـــزة	وب عصر أبو مطلق ويا طيب عزه
ذباح فيها كل حايل أو عـــنزة	حيد قبل الفطام شال المصاعيـب
المال كله فانيـــه بالمضافـــة	مهشال للخطاب ريف الضعافـة[٣]

ويضيف الشاعر الدوقراني في المضافة يقول:

بـانـي مضافة للكرم مدعومـــة	مردوفة البنيـان حيطه عالـي
تلقى بهـا بـدر وحـوله نجومـه[٤]	تلقى فناجـين القوى ودلالـي
فيها مساند والفرش وطقـومـه	والنجر يضبح والدلال تلالي[٥]

(١) مقابلة مع الحاج شريف كليب الشريدة في ١٩٩٥/١٠/١ في دير ابي سعيد.

(٢) حيث يذكر الحاج شريف الكليب الشريدة عدد الدخيلات في المضافة والبالغ احدى عشرة دخيلة، تربى أبناؤهن في حماية المضافة، ومنهم من مكث فيها اكثر من خمس وعشرين سنة.

(٣) الهامي، مجموعة قصائد، ص٣٨-٤٠.

(٤) كان هناك في العلالي حُراس على الشيخ كليب ومضافته، نذكر منهم يوسف العلي وهيشان شعبط، وكان له ايضاً ذبّاح (لحام) خاص. مقابلة مع الحاج صادق الكليب ١٩٩٥/٩/٢٥ والحاج شريف الكليب في ١٩٩٥/٢٠/١/دير أبي سعيد.

(٥) يقول عبد الله كليب الشريدة "ان والدي من الرجال الذين يتصفون بالطيبة، فكان غالباً ما يذهب إلى عكا، لإحضار المونة (حوائج المضافة من طعام وغيره) وكان عند قدومه، يقابله الصبيان من اليتامى، فيعطي كل واحد منهم حصته المعلومة من الخبز وغيره" مقابلة مع عبد الله كليب الشريدة، في ١٩٩٥/١/٢٦ في الأغوار، المشارع. ويذكر الحاج شريف الكليب أنه :في احدى سنين الجوعة كان والدي يجمع اهل تبنة ويوزع عليهم مخصصات من الأكل، واذكر انه قام بتبديل كمية كبيرة من الزيت وأخذ بدلاً منه كمية من القمح من عرب مثقال الفايز وذلك سنة المحل" مقابلة مع الحاج شريف الكليب الشريدة في ١٩٩٥/١٠/١ في دير أبي سعيد.

كليب هلي سمعته محشـــومة	عنـــد الرشيـد وعنـد ابن هـذّالي[1]
كليب قد بنـــا للجــود دار	قصــور ومردف البــنـــا عــلالي[2]
كليب عز ابروجها وقصـــورة	ريف اليتامى والسنين امحالـــي[3][4]
كليب ماضي بالدواوين شمعــة	ستـر العذارى والبنات الثقــالي[5]

ولم تأت هذه الأبيات الشعرية في وصف أعمدة وزوايا المضافة، بقدر ما كانت تعني المضافة الرمز في ترؤس القوم، واتخاذ القرارات، وابداء الراي والمشورة فيما يخص الناحية، وعلاقاتها الاجتماعية والسياسية، وأمورها الاقتصادية.

لقد مثّل كليب العصر الأطول في تاريخ الناحية، والذي ودّع الحياة عام[6] ١٩٤١. وكان أخر شيوخ تبنة في ذلك العهد، ولما خرجت الحمائل من قرية تبنة اصبح ابنه عبد الله[7] باشا كليب الشريدة شيخاً على الناحية في قرية دير أبي سعيد (١٨٩٥-   ) والذي خدم مختاراً على قرية كفرلما عام ١٩١٥ وقائداً لأكثر من مائتي جندي ثم

---

(١) ديوان الشعر الدوقراني، ص١٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٧.

(٣) كان المهباش في المضافة، حصل عليه جدّه شريدة من ابن رشيد حاكم نجد، وكان ثقيلاً جداً إذ يبلغ وزنه عشرين كيلو غراماً، وما زال محفوظاً لدى الدكتور عبد العزيز الشريدة.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٦) ما زال قبر الشيخ كليب الشريدة ماثلاً في قرية تبنة، وقد قال به شاعر من تبنة مخاطباً القبر الذي احتوى الشيخ كليب:

يـا قـبـر يلـي بعـزيز بـلادنـا	عسـاك روضة من الجنان الأوسع
نبـيه تـحيـة مـع قـولـه هـلا	عـسى الأراك أطيـب مضجـع
فرد القبر قائلاً: يا مصطفى لا تنزعج	كليب ضيـف اللـه حـاشـا يجزع
يلبـس حرير وسنـدس واستبـرق	ادريس من فيض الكرامة يضـرع

مقابلة مع الدكتور عبد العزيز كليب الشريدة في ١٩٩٤/٧/٩/٢٦ في عمان.

(٧) تخرج عبد الله كليب الشريدة من مكتب عنبر والمكتب السلطاني بدمشق عام ١٩١٤ ثم عمل استناداً في مدرسة دير أبي سعيد، وانتخب عضواً في المجلس التشريعي الأول ١٩٢٩ وعام ١٩٣٤ وعام ١٩٣٧، وعين متصرفاً في معان عام ١٩٤١، ثم خدم وزيراً للزراعة في العام نفسه ووزيراً للدولة عام ١٩٥٤، وعضواً في مجلس الاعيان عام ١٩٤٧، و ١٩٥٨ و ١٩٥٩-١٩٦٠، وعضواً لمجلس النواب الأردني لعام ١٩٥١٠-١٩٥٤) و (١٩٥٤-١٩٥٦) و (١٩٥٦-١٩٦١) و (١٩٦٦-١٩٧٦). وحصل على لقب باشا بزمن الأمير عبد الله رحمه الله عام ١٩٣٩ والذي كان يدعوه دائماً بالوزير الأبق.

تدريبهم من قبله لمساعدة الأمير فيصل في سوريا عام ١٩١٨-١٩١٩م.

لقد كانت زعامة الشريدة في المنطقة هي الأطول والأقوى، فرغم وجود بعض الزعامات الأخرى إلا أنها كانت ثانوية ولم تعمر طويلاً. فزعامة المهيدات لم تدم طويلاً رغم أنهم كانوا ذوي سطوه ونفوذ في منطقة البلقاء. ولما جاؤوا للناحية جاؤوا مطرودين، ولذلك فشلوا في تكوين حكم متين قائم على الولاء المطلق للشيخ، فسرعان ما انهدت زعامتهم على يد أبناء المنطقة. لتتسلم عائلة الرشدان الزعامة في الناحية، حتى قوضت أركانها من قبل عشيرة الشريدة، والتي اقامت حكماً متيناً كان الأطول في عهد الناحية.

إدارة الناحية ما بين عام(١٩١٤-١٩١٨م):

يقول عبد الله باشا الشريدة أنه عندما اقترب موعد قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م، طلبت منا الدولة تسجيل اسمائنا لترشيحنا لوظيفة كجك ضابط، ولكن والدي رفض ذلك وأمرني بالعودة للبلاد[1]. وقبيل اندلاع الحرب بفترة وجيزة ارسل الأتراك تعميماً مغلقاً إلى مخاتير شرق الأردن، أمروا أن لا تفتح هذه الملفات حتى صدور أمر الدولة بذلك. ولما قدح زند الحرب بين تركيا من جهة والحلفاء من جهة أخرى، أمرت السلطات التركية بفتح هذه الملفات المغلقة، والتي تحتوي على صورة المدفع والطبنجة والعتاد والآلة الحربية ومكتوب في سطورها بدأ النفير العام وعلى الجميع حمل السلاح[2]. ويقول عبد الله باشا أن والدي سجلني معلماً في مدرسة دير ابي سعيد لتفادي الذهاب للحرب[3] وقد هرب من الناس من استطاع الهرب.

في آوار الحرب أعلن الشريف حسين بن علي الثورة على الأتراك في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ ١٠ حزيران ١٩١٦م، والتهب الناس حماساً للمشاركة في هذه الثورة في مكان بزوغها، ولم تسعفنا المصادر التاريخية بأعداد الذين ذهبوا للمشاركة في هذه الثورة هناك، في الوقت الذي نظم فيه أبناء الكورة الهجمات على قوات الجيش التركي

---

(١) مقابلة مع عبد اله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/١٧م في دير أبي سعيد.

(٢) أحمد عويدي العبادي، في ربوع الأردن، جولات ومشاهدات، ج١، ط١ (دار الفكر-عمان ١٩٨٧، ص٣٨٨-٣٨٩) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة.

(٣) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/١٧ في دير ابي سعيد.

المنسحب عن طريق المرتفعات الشمالية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك[1]. وكان هذا الجيش قد عبر مخاضة ام الشرط في غور ابو عبيدة ماراً بناحية الكورة[2]، حيث وقع حوالي (٣٠٠٠) اسير منه في هذه النواحي بعد تسليم قائد الفرقة رشدي بك نفسه[3] إثر ملاحقة طيران الحلفاء له، وطريقة انسحابه العشوائية غير المنظمة. وقد تعرضت مؤخرة هذا الجيش المنسحب لعمليات القتل والسلب، ومصادره العتاد والأسلحة والملابس والأموال والخيول والأحذية من قبل سكان الناحية. وكان توجه الجيش لبلدة اربد مقر الجيوش، وكان مصطفى كمال قد وصل إليها فأراد أن يحرق الحبوب التي جمعها المحصلون من قرى الناحية معونةً للجيش التركي، لكي لا يستولي عليها الإنجليز (الحلفاء)[4].

لقد شاركت أطياف المجتمع بأحداث الحرب في الناحية، وعبّرت عن مشاعرها الدفينة بأكبر ما تحوي، رغم قلة الإمكانيات وضعف الموارد، كما شارك أهل الناحية في الاجتماع الكبير الذي عُقد في عجلون رداً على إتفاق لويد جورج كليمنصو عام ١٩١٧م، وتداعت إلى هذا الاجتماع الزعامات العشائرية رافضين هذا الوعد المشؤوم، وقد مثّل الناحية في هذا الاجتماع كليب أفندي الشريدة ومحمد سعيد[5] أفندي الشريدة، وقد رفع المجتمعون برقية إلى الحكومة الفرنسية بصفتها المضيفة للمؤتمر في باريس، وجاء في البرقية «إن تواتر الاشاعات عن تقسيم البلاد قد جعلنا في هياج عظيم، نحن عشائر قضاء عجلون ومشايخه وجميع أهاليه علىإختلاف الملل والنحل،

---

(١) موفق محادين، كفاح الشعب الأردني. مؤسسة ترم للدراسات والنشر (عمان، ١٩٩٢)، ص١٨.

(٢) منيب الماضي، سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩) ط١، (مكتبة المحتسب-عمان) ١٩٨٨، ص٧٤.

(٣) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٧٨.

(٤) التل، المذكرات، ص٢٤٠.

(٥) كان عضواً في المجلس التشريعي لحكومة عجلون ١٩٢٠، حيث انتخب بصورة إدارية، ولما قامت حكومة دير يوسف، تالف مجلس اشتراعي كان كليب الشريدة ومحمد سعيد الشريدة اعضاءه ونجيب الشريدة قائمقاماً، انظر منيب الماضي، تاريخ الأردن، ص١١٠-١١١.

نحتج بكل قوانا على أقل تقسيم يمس البلاد العربية ونحن مهيأون للدفاع لنا أسوة بالأمم المحررة، وكأمة لها حظ من النصر الأخير نؤكد طلب استقلالنا المطلق وندافع عنه حتى نلقى الموت» وقد وقع على هذه الوثيقة من الناحية الشيخ كليب يوسف الشريدة[1] ولما وصل الملك فيصل إلى سوريا، يقول عبد الله باشا الشريدة: أنني شكلت جيشاً مؤلفاً من مئتي جندي وذلك لمساعدة الملك فيصل وقد ساعدني في تدريب الجيش الملازم بهجت طبارة والملازم العراقي صالح افندي واللبناني زكي بيك برتبة رئيس، ولما وصلنا إلى الشام تم تسريح هذا الجيش[2]. لأسباب وظروف مختلفة.

---

(١) محمود عبيدات سيرة الشهيد كايد مفلح العبيدات (١٨٦٨-١٩٢٠)، ج١، مطبعة دار الحياة، ص١٠٢-١٠٤.

(٢) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/١٧ في دير أبو سعيد.

الفصل الثالث

الحياة الإقتصادية

١- ملكية الأرض

أ- اقسام الأراضي

ب- تسجيل الأراضي (الطابو)

أ- أراضي الملك

ب- أراضي الوقف

جـ- اراضي المشاع

د- أراضي الجفتلك

جـ- التصرف بالأرض

د- المصرف الزراعي

هـ- النزاع حول الملكية

٢- الزراعة والثروة الحيوانية

١- أنواع المحاصيل والمنتوجات الزراعية.

٢- اساليب الإستثمار الزراعي.

٣- المرابعة (المرابعين والفلتية).

٤- الأدوات الزراعية.

٥- نظام الزراعة ومواعيدها.

٦- موسم الحصاد.

٧- المشاكل الزراعية.

٨- الثروة الحيوانية.

٣- الحرف الصناعية والمعادن.

٤- التجارة وطرق المواصلات.

٥- الوضع الصحي.

٦- الضرائب والرسوم وطرق الجباية.

٧- النقود والأوزان والمقاييس والمكاييل.

تقسم الأراضي التي في الدولة العثمانية إلى خمسة أقسام، وهي: الأراضي المملوكة والأراضي الميرية والأراضي الموقوفة والأراضي المتروكة والأراضي الموات.

أولاً- الأراضي المملوكة. وهي أربعة أنواع، منها: العرصات الموجودة داخل القرى والقصبات وما يوجد في دائرها من الأرض إلى تتمة نصف دونم يعتبر تكميلاً للسكن، والنوع الثاني. الأراضي التي أفرزت من الأراضي الميرية وتملكت تمليكاً صحيحاً على أن يحصل التصرف بها بأنواع وجوه الملكية بناء على المصاغ الشرعي. والنوع الثالث، الأاضي العشرية، والنوع الرابع الأراضي الخراجية. فالعشرية هي التي وزعت وملكت حين الفتح إلى الغانمين، والخراجية هي الأرض التي تقرر ابقاؤها في يد أصحابها الأصليين من غير المسلمين، وخراج الأراضي قسمان: أحدهما خراج المقاسمة، وهو الشيء الذي تعين على أن يؤخذ من حاصلات الأراضي من العشر لحد النصف بحسب تحمل الأرض. والخراج الموظف وهو دراهم معينة المقدار تعينت بوجه المقطوع من الأراضي[1] ورقبة الأراضي المملوكة عائدة إلى صاحبها ومالكها، فله أن يتصرف بها حال حياته بأنواع وجوه الملكية (فله أن يبيعها ريهبها ويؤجرها ويعيرها ويرهنها ويوقفها ويوصي بها لمن شاء). وتنتقل إلى بيت المال إذا توفي صاحبها بلا وارث أو وصية[2].

ثانياً- الأراضي الأميرية-وهي الأراضي التي تعود رقبتها إلى بيت المال من المزارع والمراعي والمسارح والمشاتي والمحاطب[3]. وحق الانتفاع بها عائد للمتصرفين تحت بعض قيود وشروط[4]. وكانت هذه الأراضي تقسم إلى زعامة وتيمار لغاية سنة

---

(١) نوفل، الدستور، ص١٤.

(٢) شاكر الحنبلي، موجز في أحكام الأراضي، ط١ (مطبعة التوفيق-دمشق) ١٩٢٨، ص١٥-١٧. ويشار إليه فيما بعد هكذا. الحنبلي، أحكام الأراضي.

(٣) نوفل، الدستور، ص١٥.

(٤) الحنبلي، الأحكام الأراضي، ص٢٠.

(١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)[١] وقد الغي ذلك واصبح التصرف بها للدولة، فتبيع منها ما تريد ولمن تريد بموجب سند طابو[٢].

ثالثاً- الاراضي الموقوفة: وهي قسمان، القسم الاول وهو الأراضي التي كانت مملوكة صحيحاً واوقفت توفيقاً إلى الشرع الشريف ومثل هذه الأراضي الموقوفة تكون رقبتهاوجميع حقوق التصرف بها عائدة إلى جانب الوقف، ولا تجري عليها المعاملات القانونية بل تعامل بموجب شرط الواقف، والقسم الثاني وهو الأراضي المفرزة من الأراضي الاميرية التي اوقفها حضرات السلاطين العظام بالذات او آخرون بالاذن السلطاني، ووقفية هذه الأراضي هي عبارة عن تخصيص منافع قطعة مفرزة من الأراضي الأميرية كأعشارها ورسوماتها الأميرية لجهة ما من طرف السلطنة السنية، فمثل هذه الأراضي الموقوفة ليست من الأوقاف الصحيحة، وتكون رقبتها عائدة إلى بيت المال مثل الأراضي الأميرية الصرف، ولا تجري عليها الأحكام والمعاملات القانونية مثل الفراغ والانتقال وإنما يصير توزيعه والتصرف به من طرف الوقف بالذات[٣] وكان ثمة نوعان من الأراضي الموقوفة وهما: أراضي الأوقاف الخيرية وهي الأراضي التي ينفق من ريعها على وجوه الخير كالمساجد والجوامع والأديرة والمدارس وأضرحة الصحابة رضوان الله عليهم. أما القسم الثاني وهو أراضي الأوقاف الذرية، وهي الأراضي التي يوقفها الشخص عن نفسه مدى حياته وعلى أولاده من بعده، ثم على ذريته[٤].

رابعاً- الأراضي المتروكة: وهي قسمان: الأول الأراضي المتروكة لأجل عموم الناس، ومن هذا القبيل الطريق العام، والثاني الأراضي المتروكة المخصصة إلى عموم أهالي القرية والقصبة أو القرى والقصبات المتعددة ومن هذا القبيل المراعي المخصصة لأهالي القرى والقصبات[٥] من البيادر والمشاتي والمحتطبات[٦]، ولا يمكن افراز حصة

---

(١) دعيبس، المر، احكام الاراضي (مطبعة بيت المقدس-القدس) ١٩٢٣، ص١٢-١٣، ويشار اليه فيما بعد هكذا. المر، احكام الأراضي.

(٢) عوض، الإدارية العثمانية، ص٢٣١.

(٣) نوفل، الدستور، ص١٥-١٦.

(٤) الطراونة، منطقة البلقاء، ص١٣٥-١٣٦.

(٥) نوفل، الدستور، ص١٦.

(٦) الحنبلي، أحكام الأراضي، ص٣٦، الدستور، ص٣٥، المرّ، ص٢٨.

من الأحراش المخصوصة بأهالي القرى وتفويضها لشخص يتصرف بها، ولا يمكن لأحد أن يحدث ابنية في طريق عام أو أن يفرش اشجاراً فيها وإذا وجد من فعل ذلك فيهدم ويقلع[1] كذلك فإن هذه الأراضي لاتباع ولا تملك ولا يتصرف بها باسناد الطابو ولا يجري فيها حكم مرور الزمان.[2]

خامساً- الأراضي الموات وهي المحلات البعيدة عن القرى والقصبات بدرجة لا تسمع بها من اقاصي العمران صيحة الشخص الجهير الصوت[3] وهي الاراضي الخالية التي لا تفلح ولا تزرع وهي ليست بتصرف أحد[4].

تسـجيل الأراضـي:

أصدرت الدولة إلى حضرات الولاة بانتخاب مامورٍ خاص لإجراء اليوقلمة (الكشف والمسح للأراضي) في كل لواء مربوطاً بالكفالة القوية باسم مامور يوقلمة اللواء[5]. وعند وصول هذا المأمور إلى الألوية يتعين لهم اربعة كتاب لإحصاء القرى والقصبات المشتمل عليها اللواء لمباشرة أمر اليوقلمة عليها[6]. وبعد وصول هذه اللجنة (اليوقملة) إلى القرية يقرأون عليها لائحة التعليمات، ويستخرجون من دفتر النفوس اسماء اهالي القرية وأسماء المتوفين منهم، وتاريخ وفاتهم، ويحررونها. ثم يعقد الكتاب في القرية مجلساً مركباً من أمام المحل واختياريته وقسوسه واثنين من معتبري الأهالي لإجراء اليوقلمة على أراضي تلك القرية، ويتم افهام الأهالي أنه إذا كانت القرية أرض محلولة او مكتومة ولم تربط بسندات وتم اخفاؤها، فإنهم يقعون تحت المسؤولية الشديدة. وبعد ذلك يخرج الكتاب دفتر نفوس القرية وتبدأ اللجنة بذكر اسماء الأهالي من الخانة الأولى، ويطلبون منهم قوجان ويركو (سند ضريبي)

---

(١) نوفل، الدستور، ص٣٤.

(٢) الحنبلي، أحكام الأراضي، ص٣٦، المر، ص٢٨-٣٢.

(٣) نوفل، الدستور، ص١٦.

(٤) الحنبلي، أحكام الأراضي، ص٣٧، المر، ص٣٦.

(٥) مجلة الجنان، ج٧، ١٨٧٢، ص٢٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

ويسألونهم عن سندات الأراضي المحررة بذلك القوجان فرداً فرداً، فإذا أظهر بعض السندات وأخفى أخرى يقيدون هذه الأراضي بدفتر توفيقاً مع تبيان موقعها وحدودها واسم المتصرف بها، وإذا كانت تلك القرية غير داخلة في التحرير تجري عليها التحقيقات. وما يجدونه من أراضي[1] لم تربط بسندات يقيدونه في الدفتر مع تبيان حدوده وموقعه ومساحته بالدونم واسم المتصرف به، ويشيرون إلى كيفية تصرف أصحابها بها. وبعد هذه العملية تنظر اللجنة في قيمة الخروج عن تلك الأراضي (خرج انتقال أو فراغ) أو تفويض ذلك واحالته لآخر ببدل المثل أو بالبدل الذي يتقرر بالمزايدة. ويحررون فوق كل اسم أربعة قروش كاتبية وثمن الورقة لكل سند يعطى، ثم يجمعون كافة حاصلات القرية ويختمون أسفل هذا الدفتر من المجلس المذكور[2].

وجاء قانون الأراضي العثماني عام ١٨٥٨م لتنظيم مسح جديد وكامل للأرض والأملاك في كل ولاية[3]، رغبة من السلطة في إعادة بسط هيمنتها وسلطتها المركزية علـــى إدارة الأراضـــي، بعـــد الضعف الذي طرأ عليها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر[4]. ويهدف القانون إلى ضبط وتعيين حدود الأراضي وخاصة بعد ازدياد عدد السكان وتعدد الشكاوي في الولايات؛ لعدم وجود قانون ينظم تلك الأراضي[5]. فاصدرت الدولة فيما بعد نظام الطابو عام ١٨٦١م والذي شجع استصلاح الأراضي البور والموات. ورصدت الدولة جوائز تشجيعية للذين يخبرون عن الأراضي

---

(١) كلمة طابو تركية تعني الطاعة، وهي المبلغ الذي يؤخذ ممن تحال عليهم الزرض من الجانب الأميري مقابل حق التصرف بها بالزرع والحرث وانشاء الأبنية، انظر. الحنبلي، أحكام الأراضي، ص٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٦٠-٢٦١.

(٣) Stand Fordshaw, The Nieteenth Century, Ottoman Tax Reforms and revenues System. M. E. S. Vol. 6, Printed In Great Britain, 1975, p. 426.

(٤) مندي، المشاع والملكية الخاصة في قضاء عجلون، دراسات ع٤١-٤٣، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢، ص١٩٣.

(٥) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٢٣.

المكتومة (لم تسجل) وبينت الدولة في هذا النظام أيضاً الخطوات الواجب اتباعها في حال نقل الملكية أو رسوم تسجيلها، كما اكدت على الأسراع في منح سندات الطابو لأصحابها[1]، وقد انشأت الدولة لذلك دائرة تسجيل الأراضي أطلق عليها اسم دائرة الدفتر الخاقاني[2].

ونشير هنا إلى أن لجنة اليوقلمة في هذه الدائرة قامت بتوزيع سندات جديدة مقابل رسوم مقدارها ثلاثة قروش لأصحاب الأراضي الذين امتلكوا سندات طابو قبل عام ١٨٥٨م (أي قبل صدور قانون الأراضي) والذين حصلوا عليها من قبل أصحاب الزعامة والتيمار والسباهية[3] ومع ذلك فإن القليل من السكان من امتلك هذه السندات، وظلت العملية فاقدة للعناية قبل هذا التاريخ من قبل الدولة والسكان، كون ما حصل عليه القلائل من هؤلاء هو أوراق غير رسمية مثبتة للملكية. قد يستعيظ عنها بشهادة الشهود الشفوية في حال ضياعها[4]. وجاء تصرف اللجنة بناءً على هذه الحالة بداية والتي استطاعت الوقوف عليها والبت فيها من خلال صرف سندات طابو «تجديد» لمن امتلك مثل هذه السندات. وبعدها بدأت اللجنة بمسح للأراض في ربوع كل قريةٍ من قرى الناحية للوقوف على عملية تحديد الأرض وبيان اسم المتصرف بهاوتوضيح نوعها وذلك كله من خلال قسمة الشيوخ ومخاتير القرى لمجموع هذه الأراضي في أرض المشاع في فترة سابقة لهذه المرحلة، وهذا ما قلل من اهمية دور لجنة الطابو في توزيع الحصص العادلة على مجموع الأشخاص في كل قرية، وتبديل قسمة الشيوخ ومخاتير القرى المعتمدة والتي بقيت على حالها في أكثر الأوقات، فبقيت الأرض بحدودها لا بمساحة دونماتها وذكر عددها لكل شخص من افراد كل قرية، في الوقت الذي برز فيه للشيوخ ومخاتيرالقرى من دورٍ فاعل في عملية التلاعب والتغيير على أعضاء اللجنة[5]. وهذا لا يعني كثرة الحرمان التي حصلت لأفراد القرية من هذه الحصص ودور الشيوخ في ذلك، بل كان ذلك يعود إلى قصور إدراك الفلاحين ورفضهم لتسجيل الأرض بأسمائهم خوفاً من الضرائب والخدمة العسكرية[6]، فكثيراً ما قادهم هذا التفكيـر إلى

(١) عوض ، الإدارة العثمانية، ص ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥.

(٣) نوفل ، الدستور، ص٥٤.

(٤) عوض ، الإدارة العثمانية ، ص ٢٣٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٦) مندي المشاع والملكية الخاصة ، ص ١٩٤.

تسجيل حصصهم من هذه الأرض (وحتى في حال توفر قدرتهم على دفع الرسوم) على الشيوخ والمقتدرين الذين كانت لهم مداخلات مع السلطة[١]، والذين يستطيعون حماية الفلاحين من ظلم الحكام ومن الرسم المعتاد كما يتوقع هؤلاء[٢].

وبالرجوع إلى سجلات الأراضي (الطابو) العائدة لهذه الفترة نجد أنها حريصة على توضيح كامل لجميع الأراضي المستغلّ منهاوغير المستغل، وأسماء المتصرفين وعدد حصصهم وطريقة حصولهم على حق التصرف في كل نوع من هذه الأراضي. فكانت كل ورقة من اوراق السجل تحتوي على مصطلحات واسس عملية للتعابير التي تقوم عليها عملية التسجيل، من حيث ذكر اسم القرية في أعلى يمين الصفحة، واسم موقع الأرض التي تعود إليها،وحدودها، وأنواع المقاييس المستخدمة في قياسها (دونم أو ارشون أو اولك)، وكذلك بيان نوع الأرض وجنسها (ملك أو أميرية أوو قف)، وذكر اسم المتصرف في هذه الحصة من الأرض (حق كمسنة) مع اسم أبيه وشهرته. وكذلك بيان الطريقة التي حصل عليها الشخص على سندات الطابو في هذه الأرض سواء كان ذلك بالإفراغ أو الانتقال أو بحق قرار، فإذا كان هناك ثمة سند قديم كان الشخص قد حصل على حصته في الأرض بواسطتها فتمنحه الدائرة سند تسجيل (تبديلاً). وإذا كان السند ضائعاً (وأعني السند الذي أعطي للشخص من قبل لجنة الطابور وليس في فترة سابقة لعام ١٨٥٨م) يعطى الشخص حصته من الأرض بناءاً على سند بدل ضائع[٣]، وإذا كان الشخص لا يملك سنداً في حصة أرض ما وفي فترة اعطاء السندات للأهالي ومرّ عليه مدة تزيد على عشر سنوات في امتلاك أرضٍ أو حصة منها بسبب عدم عناية أهلها بها، أو هجرتهم عنها، فإن قانون الأراضي يبيح لهذا الشخص حق امتلاك هذه الحصة بموجب حق القرار هذا، وبالتالي يمنح سند «مجدداً» في خانة جهة اعطاء السند. اما في خانة (الفراغ أو البيع) فإنه يذكر اسم الشخص البائع واسم أبيه وبيان أن هذا البيع تم بشكل قطعي، ويتحرر بعد ذلك مقدار القروش التي بيعت بها تلك الحصة في خانة «بدل فراغ» وفي خانة محلول صرف تبين

---

(١) Gabriel .Baer,Populaation And Society In The Arab Eeast, Green Wood Press,1976, p.143.

(٢) كرد علي، الخطط ،ج٤، ص ١٣٠.

(٣) نوفل ، الدستور ، ص ٥٨.

ان الأراضي ليس لها أصحاب ومرّ عليها أكثر من ثلاث سنوات بدون فلاحة أو زراعة، عندها تصبح الأرض محلولة قابلة للمزايدة والعرض للبيع مقابل بدل مزايدة (أي رسوم الشراء)، ومقابل رسوم وثمن الأوراق (كاغد بها) وأجرة القلم (كاتبيه)[1].

إن أول ذكر لعمليات التسجيل في الناحية والقضاء بشكل عام كان منذ عام ١٨٧٦م حيث ظهرت بعض املاك قرية عنبة مسجلة في هذا السجل والتي تعود لهذا التاريخ[2]. كما ظهرت املاك قرية بيت ايدس أيضاً بعد ذلك بـ ست سنوات (١٨٨٢م)[3]. وهذا لا يعني أن تاريخ عملية التسجيل بدأت في المنطقة منذ عام ١٨٧٦م، فقد تكون هناك مجموعة من السجلات المفقودة والتي يعود تاريخها إلى قبل هذا التاريخ، وفي نفس الوقت قد يعني هذا التاريخ أن عملية التسجيل في الناحية تأخرت قليلاً وذلك لصعوبة اجراءات لجنة اليوقلمة في الناحية، وقدرة الناس على تسهيل مهمتها هذه، وخاصة إذا ما عرفنا أن اجراءات تسجيل كل قرية تأخذ وقتاً ليس قصيراً حتى الإنتهاء منها. عندها ندرك أن مدة ثلاث عشرة سنة من تاريخ صدور قانون الطابو عام ١٨٦٣م وحتى عام ١٨٧٦م، هي فترة زمنية معقولة حسب معرفتنا باجراءات تسجيل كل قرية في القضاء، وبالتالي فإن عام ١٨٧٦م هو تاريخٌ صحيح لبدء عمليات التسجيل في الناحية. وكانت أكثر الأراضي المملوكة تسجيلاً هي الحواكير الكائنة قرب وداخل القرى والتي تعد تتمة للسكنى[4]. فظهرت هذه الحواكير في مختلف أراضي قرى الناحية، ففي قرية ازمال برزت حاكورة البيدر والجلمة ونصبان. وفي قرية تبنة ظهرت حاكورة ملك عبد القادر اليوسف الشريدة وحاكورة ملك شريدة بن رباع، وحاكورة مشترك بها من قبل جروان وكليب وعبد القادر الشريدة وابراهيم وسودي ومفلح بن حسن. كما ظهرت حواكير تل الراس والعجمي والتين في قرية خنزيرة، وما يزيد على ست عشرة حاكورة في قرية جفين[5]. وخمس عشر حاكورة في

---

(١) نوفل،الدستور ، ص ٥٨-٦٠.

(٢) دفتر اراضي ١٨٧٦-١٨٨٤ م اربد .

(٣) دفتر أراضي ١٨٨٢م ، اربد.

(٤) المر ، أحكام الأراضي ، ص٨

(٥) دفتر اراضي ١٨٨٤م .

قرية جنين[١]. ونشير إلى أن مجموعة هذه الحواكير هي ملك افراد قد يشترك بها مجموعة من الأشخاص من داخل الأسرة او خارجها احياناً. والحواكير من انواع الأراضي التي تزرع غالباً بالزيتون، وخاصة إذاما كانت في أرض المشاع أو قريبة من البيت. كما كانت الخانات (مجموعة البيوت) اراضي ملك ايضاً، منها ما كان مسجلاً بأسماء افراد، وملكية الشخص فيها كانت له وحده، فظهرت خانة ملك مصطفى الشريدة في قرية تبنة وخانة ملك علي بن عبد الخالق في قرية جفين[٢] وخانة ملك أحمد الأسعد في قرية جنين[٣]. وهناك بعض الخانات كانت تضم افراد العائلة كلها، مسجلة وبنسبة تقريبية عدد السكان في كل قرية، فظهر أكثر من ثلاثين خانة في قرية تبنة وما يزيد على ثلاث وعشرين خانة في قرية دير أبي سعيد، وثلاث وأربعين خانة في قرية خنزيرة، واثنتي عشرة خانة في قرية زوبيا واثنتين وعشرين خانة في قرية ازمال[٤]. وعشرين خانة في قرية جنين الصفا[٥]، واثنين وستين خانة في قرية كفر راكب [٦]واربع وعشرين خانة في قرية جفين وخمس عشرة خانة في قرية بيت ايدس وست عشرة خانة في قرية كفر ابيل[٧]، فكانت هذه لخانات تضم مجموعة افراد العائلة ويظهر ذلك من خـــلال ما أوردتـــه لنا هذه السجلات، فقد كانت هناك خانة ملك جبر وكليب وسودي أولاد يوسف الشريدة[٨]، وخانة ملك عوض بن اسعد وأخيه عبد الله في قرية جنين ايضاً[٩]ونبين هنا أن حدود هذه الخانات (البيوت) كانت الطرق والبيوت المجاورة والساحات والحواكير وذلك لكون هذه البيوت ضمن القرية نفسها[١٠].

---

(١) دفتر أساس يوقلمة عجلون (١٨٨٥-١٨٨٦م).

(٢) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٣) دفتر أساس يوقلمة عجلون (١٨٨٥-١٨٨٦م).

(٤) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٥) دفتر اساس (١٨٨٥-١٨٨٦م).

(٦) دفتر اساس يوقلمة ١٣٠٠هـ/١٨٨٤م.

(٧) المصر نفسه.

(٨) بفتر أساس يوقلمة /عجلون (١٨٨٥-١٨٨٦م).

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

كما ظهرت الكروم والبساتين ملكاً فردياً وجماعياً في القرى الجبلية من الناحية والقريبة من الوديان. وتذكر سجلات الطابو كرم العلام ابو شوف ملك شريدة بن رباع في قرية تبنة[1] وبستان ملك قاسم ومصطفى وعقلة أولاد محمد في قرية خنزيرة[2]، وغيره من الكروم والبساتين الملك في الناحية[3] وما تخبرنا به سجلات الأراضي أن هذه البساتين كانت غالباً ما تزرع بأشجار الزيتون والعنب وبعض المشجرات الأخرى.

وتعتبر أشجار الزيتون ملك أفراد في الأراضي المشاع أو الملك، فتوزعت ملكية عروق اشجار الزيتون في قرية تبنة على جميع افرادها، وحصل كل فرد أو حمولة على عدد من عروق الزيتون في أرض القرية المشاع، كما ظهرت ظاهرة قد تكون غريبة في امتلاك هذه الأشجار، وهو بروز عدد كبير من النساء التي ملكت مثل هذه الأشجار وخاصة في قريتي عنبة وتبنة[4]، حيث بلغت أعداد النساء والتي حصلت على مثل هذه الملكية من الأشجار حوالي ثلاث وخمسين إمراة، نذكر منها حيازة الحرمة صبحة بنت مصطفى العبد الرحمن على خمسة عروق زيتون في أرض تبنة المشاع[5]، ولا نعرف بالتحديد تفسيراً منطقياً لذلك، سوى اقرارنا بأن ذلك يعود إلى حق المراة كمهر لها عند الزواج يدفع لها من قبل الزوج، وهذا ليس بعيداً إذا ما عرفنا تردي الحالة المادية للفلاحين والإستعاضة عنها بالدفع العيني، وفي نفس الوقت ظهرت ملكية الأشخاص لهذه الأشجار واضحةً من خلال أعدادها أيضاً. فحاز الشيخ شريدة بن رباع على أثنين وسبعين عرق زيتون في أرض قرية تبنة، وحاز الشيخ كايد بن صلاح العبد الرحمن على أربع وخمسين عرقاً أيضاً وفي القرية نفسها، وحاز الشيخ عبد القادر يوسف الشريدة على أثنين وستين عرقاً، وحاز كليب وجروان أولاد يوسف الشريدة على سبع وعشرين عرقاً، وحاز فياض بن فارس العبد الرحمن على خمسة عروق في أراضي القرية نفسها[6] في الوقت الذي لم تملك فيه بعض العائلات وليس الأفراد على

---

(١) دفتر اساسي يوقلمة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٤م.

(٢) دفتر أساس ١٨٨٤م.

(٣) دفتر أساس يوقلمة ١٣٢٠-١٣٢٢ هـ (١٩٠٤-١٩٠٦) عجلون.

(٤) دفتر أساس يوقلمة / عجلون ١٨٨٥-١٨٨٦م.

(٥) دفتر أراضي ١٨٨٤م.

(٦) المصدر نفسه.

أكثر من ثلاثة عروق زيتون في القرية المذكورة.

. ونؤكد هنا أن حدود الأرض المشاع في قرية ما لا تكون واضحة ومحددة بل تعرف من خلال الجصص، أو من خلال عدد عروق الزيتون المملوكة للشخص، وهذا لا نجده في أراضي الملك التي تبدو حدودها اكثر دقة ووضوحاً.

اما المغاور والكهوف فقد ظهرت ايضاً كملك اشخاص ايضاً، كتملك الحرمة مريم العلي وعيسى وخميس أولاد اسماعيل مجموعة من المغاور الخاصة في قرية ازمال، وما نجده كذلك في قرية دير ابي سعيد مثل هذه الحالات.

كما ظهرت البيادر (خرمن بري) والأحراش والابار والطرق والساحات والمغاور ارضاً متروكة لعامة الناس، مع أن هناك قسماً من البيادروالمغاور كان أرض ملك. ونفرّق بين كلمة بيدر وبيادر من حيث الملكية والتصرف، فكانت هناك بيادر ملكاً لأشخاص مع انها متروكة لعامة الناس، فنذكر مثلاً بيدر غزال في قرية بيت ايدس [1] وبيدر خديجة ومقلوب في قرية جديتا وبيدر عابد في قرية كفرآبيل[2]، ومع ذلك فقد ظلت البيادر ملك عام للناس اشتركوا فيها لدرس محاصيلهم الزراعية. فنذكر ايضاً من هذه البيادر، بيدر الخطيب وحلان البيدر، وحاكورة البيدر، وأرض البيدر، وبيادر الصوان في قرية تبنة وبيادر ظهر رشيد في قرية خنزيرة[3]. وبيادر قرب كرم الشراب في قرية جديتا[4] وبيدر قرب جامع قرية جنين ايضا[5] .ومن البيادر ما قام به مجموعة من الأشخاص من الإستغناء عن قطعة ارض من املاكهم للإنفراد بدرس محاصيلهم وحده، بعد أن ضاقت عليهم البيادر العامة، وبالتالي فإن هذه البيادر تصبح ملكهم ولهم حرية التصرف فيها.

وظهرت في الناحية ايضاً اراضٍ معطلة (بور) اي أرض صالحة للزراعة ولكنها لم تزرع من قبل السكان. فانتشرت هذه الأراضي في مختلف قرى الناحية، نذكر

---

(١) دفتر اساس يوقلمة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٤.

(٢) دفتر قضاسي يوقلمة ١٣٠٦هـ (١٨٨٩).

(٣) فتر اراضي ١٨٨٤.

(٤) دفتر حاصلات ووقوعات يوقلمة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م).

(٥) دفتر أساس يوقلمة/ عجلون ١٨٨٥-١٨٨٦م.

منها: أراضي بور في حدود غبيرة والعلام ابو شوف، وفي موقع بربري في قرية تبنة، واراضٍ عطل قرب قبر دينار في قرية عنبة[١]، وقرب حلان سعيد وخلة القراص وخلة ماضي ومعاصر ابو سيف وعراق أحمد والجلمة في قرية جديتا[٢]. وقد حدد القانون العثماني لمثل هذه الأراضي بنوداً خاصة، فأباح ترك الأرض بقصد اراحتها لمدة سنة او اكثر لزيادة قوتها. او لكونها مغمورة بالمياه ولا تصلح زراعتها، أو اسر صاحبها في الحرب، وتغيب عن وطنه قسراً، أو عدم اهلية المتصرف بها كالصغر والجنون والعتة[٣]. وما عدا ذلك من أسباب فإن هذه الأراضي تصبح محلولة بعد مرور ثلاث سنوات، وتجري عليها المزايدة في دائرة الدفتر الخاقاني.

وانتشرت أراضي الخلال (خلّة) كأراضي ملك بالنسبة للأفراد، وكثرت هذه الأراضي في المناطق الجبلية المرتفعة، وعادة ما تزرع زيتوناً وبعض المحاصيل الأخرى وتعامل معاملة الحواكير من حيث ملكيتها لفرد أو لعدّة أفراد، ومن حيث حدودها. فوجدت في تبنة خلة الشيخ علي، خلة مالك، خلة رحاب[٤].

وخلة شركة، وخلة البرير، وخلة غدارة، وخلة زعترة، وخلة صومرة[٥]، وفي قرية جديتا خلة قصيص، وخلة حور وخلة القراص، وخلة ماضي، وخلة العين، وخلة ابو الطحين، وخلة قطامي[٦] وفي قرية عنبة خلة انجص، وخلة عديس، وخلة الحجل، وخلة الديسي[٧] وفي قرية جفين خلة المقزع، وفي زوبيا خلة التين، وفي خنزيرة خلة ضبع[٨] وفي قرية بيت ايدس خلة نورة[٩] وخلة العين[١٠]

---

(١) دفتر اراضي ١٨٨٤.

(٢) دفتر حاصلات ووعوعات يوقلمة ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م.

(٣) المر ، أحكام الأراضي ، ص ١٩٢-١٩٤.

(٤) دفتر أراضي ١٨٨٤.

(٥) دفتر أراضي ١٨٨٥.

(٦) دفتر حاصلات ووعوقات يوقلمة / عجلون ١٣٢٢ (١٩٠٤م).

(٧) دفتر أراضي ١٨٨٤.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) دفتر اساس يوقلمة مارت ١٣٢٠-١٣٢٢ (١٩٠٤-١٩٠٦) عجلون.

(١٠) دفتر ضبط ادبد (١٩٠٨-١٩١٠).

وفي قرية كفرعوان خلة عطا، خلة عائد[1]. وانتشار هذا التعبير بين أكثر سكان الناحية ذو دلالة بالنسبة لهم كتعبير جغرافي، ومقاييس هذا التعبير من حيث مساحته وخصوبته وحدوده، ومزروعاته.

كما نلاحظ في اغلب قرى الناحية انتشار مدلول (اكْسارة)، وهذا ما طالعناه في صفحات سجلات الطابو، فوجدت في قرية عنبة، كسارة سميل، وكسارة العباس، وكسارة مخلف وفي قرية تبنة كسارة صباح، وفي قرية خنزيرة كسارة مقلد[2] وفي قرية جديتا كسارة مبارك[3] وفي ازمال كسارة الخطيب[4]. ونلاحظ ان هذه التسمية مسمّاة بأسماء اشخاص. فهي لا تعني مكان التحجير، وإنما هي القطعة التي تتفضّل بها القرية أو شيخها على الشخص القادم للقرية كلاجيء أو متزوج فيها، أو فقير، أو معلم أولاد القرية، وهذه الكسارة (القطعة) يزرعها هذا الشخص لنفسه دون شروط مع المعطي، ولم يحدد قانون الأراضي كيفية تعامله مع هذا النوع من الأراضي، مع انها اصبحت أرض ملك.

الأراضي الموقوفة:

تنقسم الأوقاف الى خيرية وذرية. وتنقسم الخيرية إلى مضبوطة وملحقة تناط الأولى بدائرة الأوقاف مباشرة. وتركت الثانية لنظارها مع احتفاظ ديوان الأوقاف بالنظارة العامة عليها[5] فالوقف الخيري هو ما يوقف على المنشآت والأضرحة العامة كالجوامع والمدارس والبيمارستانات والزوايا والتكايا والترب والأضرحة وسائر أعمال البر والتقوى. أما الوقف الذري، فهو ما يوقفه الواقف على نفسه وعلى أولاده ثم أولاد أولاده من بعـــده، ثـــم نسلهم وعقبهم وذريتهم، وفي حال انقطاع الذرية يصبح وقفاً خيرياً[6]. ويورد دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠ اسماء بعض القرى التي احتوت

---

(١) دفتر يوقلمة ١٨٩٤-١٨٩٦ عجلون.

(٢) دفتر أراضي ١٨٨٤.

(٣) دفتر يوقلمة ١٣٠٦، (١٨٨٩م).

(٤) دفتر يوقلمة ١٨٩٤-١٨٩٦ عجلون.

(٥) كرد علي ،الخطط ، ج٥ ، ص ١١٤.

(٦) البخيت ، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص ٣١.

وقفاً مع أسماء واقفيها. ففي قرية كفرعوان هناك وقف زيني بن مهنا بن يوسف وهو وقفٌ ذري قيمته ـ4515 أقجة). وفي قرية كفرابيل أيضاً ظهر الواقف نفسه وكان وقفُ ذوي قيمته (٢٠٦٠٥ أقجة) كما ظهر في قرية كفركيفيا وقف ذري للأمير باز بن عبد الله[١]. وما ظهر في الناحية من وقف كان وقف خيري (ملحق)، وتعني الأوقاف التي تدار من قبل متوليها مع احتفاظ ديوان الأوقاف الأشراف عليها[٢]. فظهر وقف في قرية دير أبي سعيد في موقع المقسمة الشرقية كان واقفة خالص عثمان، ضمن الأوقاف الملحقة. وكان هذا الوقف في أرض المشاع الصالحة للزراعة، كحصص، ويظهر ذلك من خلال الحصص في الأراضي الموقوفة، والتي حدودها طرفي وأراضي تبنة ومقسمة غربية لقرية دير أبي سعيد[٣]. وقد اشار تقرير مجلس الشورى في دمشق برئاسة ناظر الأوقاف أحمد افندي مالكزادة في العام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م أن قسماً من حصص اراضي قرى عجلون وهي دير أبي سعيد وقف وأن ثلثي عائداتها جزء من أوقاف الحرمين الشريفين[٤].

ومن الأراضي الموقوفة أراضي خربة كفركيفيا بموجب براءة سلطانية تعود لعام ١٢٤٧هـ/١٨٢٩م الصادرة من جناب حضرة السلطان محمد خان أعزه الله، تتضمن «أن قـدوة الصلحـاء السالكـين الشيخ راشد بن الشيخ زين الدين زيد تقواه أعطي معروضاً من دولة بني عثمان إلى مولانا الشوكتلي المشار اليه بدعوى الأراضي مـن أوقاف جده ومن أوقاف الحرمين الشريفين ووالده وجده متصرفين بها منذ أربعين سنة»[٥].

---

(١) البخيب ، دفتر مفصل لواء عجلون دقم ٩٧٠، ٤٥.

(٢) عوض . الإدارة العثمانية ، ص ٢٥٠.

(٣) دفتر أساس يوقلمة ١٣٠٠ هـ ،١٨٨٤م.

(٤) Rogan,The Ottoman Extension,P .65.

(٥) يذكر أنه كانت أراضي طبقة فحل في سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٦ م سنية، ومعين لها مأمور برتبة صواري ملازم هو صلاح الدين أفندي ، انظر السالنامة لولاية سوريا ،١٣١٣هـ، ص ٢٢٩.

الأراضي المشاع.

تتميز الناحية بطبيعتها الجبلية الوعرة، بينما تقل فيها السهول الزراعية والتي وإن وجدت، فإنها توجد في مناطق متفرقة وبعيدة عن مناطق السكنى. ولما كانت المنطقة تعيش في ظروف أمنية صعبة، فُقدت فيها سلطة الدولة الأمنية، وزادت فيها التعديات البدوية على المناطق الزراعية فقد تراجعت فيها الزراعة. إذ انشغل الفلاحون والقرويون عامة في حماية ارواحهم قبل حماية اراضيهم غير المستغلة، فاعتمدوا على الزراعة التي تديم وجودهم وعيشهم آمنيين مستقرين. ولذا انتشرت زراعة الذرة والقمح بالدرجة الأولى، وهي لقمة العيش المبتغاة، ولم يتجهوا لزراعة الأشجار التي تأخذ وقتاً طويلاً لانتاجها في ظرف أمني صعب، بل اعتمدوا على وجود أشجار الزيتون الرومي المزروع أصلاً في مناطقهم.

وظلت ظروف الحذر والتخوف من القتال مستمرة وقائمة بين جموع الناحية وجيرانها، السبب الذي جعل قرويو الكورة في عدم زراعة الأرض البعيدة عن أماكن سكناهم، وإذا ما خرج أحدهم عن راي الجماعة فعندها يموت قتلاً من قبل اللصوص او افتراساً من قبل الحيوانات التي كانت تداهمهم حتى مناطق سكناهم في أغلب الأحيان.

وفي ظروف زادت فيها أعداد السكان في تلك القرى، وزادت معها متطلبات الحياة وحاجاتها، اتجه القرويون أولاً بأول إلى تلك الأراضي وخاصةً بعد أن وفرت الدولة قسطاً من الأمن بردع ووقف عمليات التعدي على المناطق الزراعية. فمن هنا بدأ الناس في قرية تبنة بالخروج إلى مزارع القرية في أراضي كفرلما وارخيم والصوان واغبيرة وارحابا ودير ابي سعيد ومهرما والسمط ومرحبا، كما اتجه أهل قرية عنبة إلى مزارعهم في أراضي بيت يافا ودير يوسف وكفركيفيا والنقيع والجبثون.

في بداية الأمر كانت الأرض مشاعاً بين اهل القرى، تقسم إلى ارباع وحصص تحت اشراف زعيم القرية، بحيث تعطى كل حمولة في القرية مساحة من الأرض تتوزع عليهـــا عن طريق القرعة أو تطيير الحصوة، ثم توزع الحمولة الواحدة حصتها على عدد أفراده[1]ا، وكانت مساحة الأرض تقاس بالحبال[2] أو الخطوة الواسعة أو منساس

(١) فرحة غنام ،ملكية الأرض والزعامة ، ص٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٢.

الفلاح (الآلة التي يسوق بها بقر الحراث).

وكانت توزع الأرض على الفلاحين مع مراعاة عدد من الشروط، منها: خصوبة التربـــة وموقعــهـــا وبعدها وقربها ومساحتها[1] وتطرفها بحيث تكون عرضة لغزوات البدو[2].

كما أخذ بعين الاعتبار مقدرة الشخص على العمل في الأرض وعدد حيوانات الجر التي يمتلكها[3] ومدى ولائه وتقربه من الشيخ[4]. في الوقت الذي تكون فيه حصة الشيخ ثابتة ولا تتغير في السنوات القادمة عند القسمة وتزداد حال حصول طرد أو هجرة عدد من فلاحين القرية[5] كما أخذ بعين الاعتبار أيضاً خصب الأرض واستواؤها وقربها من الينابيع والحراج وملاءمتها للمحاصيل الشتوية والصيفية[6]. ونشير هنا إلى أن تقسيم الأرض لم يكن ثابتاً، بل كان يعاد التقسيم كل سنة أو عدة سنوات، خاصة إذا ما حصل قدوم فلاحين جدد للقرية[7].

فالمشاع نظام قديم من الملكية الجماعية، وتعتبر الملكية فيه مملوكة للمجتمع كله والذي عادة ما يكون مجتمع القرية. ويمكن اعتبار هذا النظام شكلاً من أشكال امتلاك الأرض واسلوباً من أساليب العمل الزراعي. ويتطلب من كل مشارك في هذا النظام قدراً ليس بالقليل من الأذعان لطرق الزراعة، وإلى جدول ونظام زمني من العمليات الزراعية المفروضة، فيجبر كل مشارك أن يزرع نفس المحصول وفي نفس الأوقات أيضاً، وباتباع نفس الطرق الزراعية التي تتبعها الأكثرية من المشاركين، بالإضافة إلى الإلتزام بالمواعيد المحددة للزراعة والحصاد التي يحددها مجلس كبار السن،ونظام تعاقب المحاصيل ثنائي السنة. لقد حتم هذا النظام في قرية كفرلما مثلاً حصاداً تعاونياً مترابطاً، ينظمُ فيه القريون إلى بعضهم البعض على شكل جماعات لحصد محصول أرض كل فرد، في الوقت الذي لم يكن مسموحاً فيه للمزارع أن يستبق ويحصد قطعة أرضه قبل دوره بالحصاد، وقد يستمر التعاون حتى على أرض البيدر،

---

(١) حنا، الانتفاضات الفلاحية، ص ١٣٠-١٣٢.

(٢) فرحة غنام ، ملكية الأرض ،الزعامة ، ص ٤٣.

(٣) Antoun, Arab Village,P.22.

(٤) حنا ، الانتفاضات الفلاحية ، ص ١٣٠-١٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٠-١٣٢.

(٦) Antoun,Arab Village,P.21

(٧) حنا ، الانتفاضات الفلاحية ، ص ١٣٠-١٣٢.

وما وراء حدود العائلة[1]. وهكذا نجد أن الفلاح كان يحصل على حصة أو سهم من الأرض في مكان ما في سنةٍ ما، ليبقى متنقلاً كل سنة من منطقة إلى أخرى.أما تصرف الشيوخ في هذه الأراضي، فنقول أن الشيخ كان المالك للناحية ورجالها وأراضيها، وبيده ناتج حاصلاتها، يعطي لمن يشاء ويحرم من يشاء منها، فقد بلغت عدد دنمات عشيرة الشريدة من هذه الأرض ثلاثة وثمانين الف دونم تمتد من وادي الطيبة شمالاً حتى وادي الجرم[2] جنوباً في الغور الذي كان يسمى غور الشريدة[3]، ومع ذلك لم يهتم الشيوخ بتسجيل الأرض او حيازتها بأسمائهم. لقد كان اهل كل قرية يأخذون حصصاً من أرض المشاع هذه عند قسمتها، ومع مرور الوقت، أصبحت بعض هذه الأراضي معطلة أوبوراً ودون فلاحة أو زراعة في بعض الأوقات، ولذلك روعي فيما بعد عملية توزيع هذه الأراضي على الاشخاص الذين يستطيعون فلاحتها وزراعتها. فالأرض كانت في البداية توزع أرباعاً، أي تقسيم القرية إلى أربعة مناطق تتوازى فيها الأرض مع عدد المالكين من الحمائل، وكان هذا التقسيم متبعاً خارج الناحية أيضاً. اما داخل الناحية فقد اتبع لتوزيع الأراضي على (الزُلم) أي الأشخاص، وهذا يعني أن كل شخص في العائلة قادر على الفلاحة في الأرض يستطيع أن يحصل على حصة من الأرض كغيره من الأشخاص في الحمولة. وبقدر ما يكون في العائلة (الأسرة) من عدد اشخاص (زُلم) بقدر ما يأخذون من حصص من أراضي القرية. ولكن نظام توزيع الحصص على هؤلاء (الزُلم) لم يجدِ في بعض القرى، إذ كثيراً ما كان بعضهم يهجر حصته في الأرض ويعطلها بتركها دون فلاحة؛ فاضطر إلى اعتماد الفدّان[4] (الثور) في عملية توزيع الحصص على الأشخاص، وذلك لضمان استمرارية الفلاحة في الأرض واستخراج غلتها وهو الهدف المبتغى من هذه العملية التي توفر للشيخ عائدات عشرية مجزية. ورغم أن الفقير حرم من فوائد هذا النظام لعجزه عن شراء الثيران، إلا أنه دفع بالكثيرين للعمل لتوفير ثمن الثور والحصول على حصة مناسبة.

---

(١) Antoun,Arab Village,P,20-22.

(٢) مقابلة مع الحاج محمد كليب الشريدة في ١٩٩٤/٩/١١ في دير ابي سعيد.

(٣) سجل شرعي لسنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠ حجة٢، ص ٣٠-٣١.

(٤) لم يحدد التعبير المساحي للفدان بدقة ، وقد حدد الفدان العربي بأنه ما يحرثه الفدان (الثور) في يوم كامل ، انظر ، يوسف غوانمة ، داسات في تاريخ الأردن ، ص ١٠٩.
ويقدر هنتس مساحة الفدان بـ ٤٢٠٠م٢. انظر هنتس ، الأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، منشورتن الجامعة الأردنية ، ١٩٥٥، ص ٩٨. وتقول مارثا مندي أن الفدان تعبير عن القدرة على الزراعة نسبة من أراضي القرية ككل ، انظر مندي ، المشاع والملكية الخاصة، ص٢٠١.

ونشير هنا إلى أن الأرض المشاع انتشرت في كل قرية من الناحية، وأن هذه الأرض المفلوحة والقابلة للزراعة كانت قبل عملية التطويب مشاعاً، أصبحت ارضاً اميرية بعد أن وضعت الدولة يدها عليها وقامت بتوزيعها.

ونبين هنا الفرق بين مشاع الأرض المستغل من قبل العامة، والصالح للفلاحة والزراعة، والمشاع المتروك غير المستغل.

اما مشاع القرية المفلوح، فكانت تتقاسمه القرية حصصاً لا دنمات، وهذا ما اوردته لنا سجلات الأراضي، حيث قسمت أراضي قرية تبنة حسب وجود أراضيها إلى ما يلي: أرض دير أبي سعيد (١٢٩٥٠) دونم، وأرض غبيرة (٢١٩) دونم، وأرض الصوان (٨٠١٤) دونم، وأرض ارخيم (١٣٥٦٢) دونم، وأرض مهرما (١٣٢٣) دنم، وأرض ارحابا (١٧٥٢) دونم، وأرض كفرلما (٢٢٨٣) دونم[1]. فاستطاع كل شخص أن يحصل على حصة من هذه الأرض في ثلاثة مواقع من أراضي تبنة المذكورة، فحصل بني عامر وبني الدومي وبني ياسين على حصص أراضيهم في قرى كفرلما وارحابا ومهرم[2]ا وحصل بني بكر يونس وبني عيسى على حصص أراضيهم في قرى دير أبي سعيد وارخيم والصوان واغبيرة.

وتوزعت أراضي قرية عنبة ايضاً على خمسة مناطق. وهي أراضي بيت يافا(٨٣٩٠ دونم) وأراضي كفركيفيا (٥٢٠ دونم) وأراضي دير يوسف (٦٤٠٠ دونم) وأراضي الجبثون (٣٢٩٥ دونم) وأراضي النقيع (٣٦٢٥ دونم)[3].

وفي قرية دير أبي سعيد قسمت أراضيها إلى قسمين. هما: مقسمة غربية ٦٦١٨دونم) ومقسمة شرقية (٦٠٠٠ دونم). وفي قرية جفين توزعت أراضيها ايضاً على

---

(١) دفتر أراضي لسنة ١٨٨٤م.

(٢) لم يحصل حق تصرف لأراضي قرية مهرما من قبل أهل تبنة، بسبب الخلاف الذي حصل بينهم وبين مسعود العبود عام ١٩٠١م. حيث كان تحوزة أهل تبنة اكثر من (٣٦٠) قوجان ملكية في هذه الاراضي.

(٣) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

قسمين، أراضي الدباس (١٨٣٧ دونم) وأراضي كرم عين الظهر (١٢٩٨٥ دونم[١]). وفي قرية بيت إيدس ظهرت في قسمين: أراضي خربة صير (٨٣٦٤ دونم) وأراضي خربة بقعة (٧١٤٠ دونم). وفي قرية سموع أيضاً واجهة غربية (٥٥٠٠ دونم) وواجهة شرقية (٥٥٠٠ دونم)[٢]. وفي كفرعوان مقسمة قبلية (٧٥٠٣ دونم) ومقسمة شمالية (٩٢٦٥ دونم). وفي قرية كفرابيل مقسمة قبلية أيضاً (٧٠٩٨ دونم) ومقسمة شمالية (٨٩٣٠ دونم) وفي قرية خنزيرة، واجهة قبلية (٧٠٠٠ دونم) وواجهة شمالية (١٥٣١٢ دونم)[٣]. وفي قرية ازمال، مقطع قبلي (١٩٩٥ دونم) ومقطع شمالي (٢٦٠٣ دونم)[٤].

ونشير إلى ان تصرف الأفراد أو الأسرة في هذه الأرض كان على اساس الشيوع[٥]. فيبقى الشريك تابعاً لإرادة شركائه الذين قد يمتنعون عن تحسين الأراضي واصلاحها[٦]. وقد حاولت الدولة ازالة الشيوع بطريقة القسمة أو الفراغ في فترة لاحقة.

أما المشاع غير المستغل فمنه مشاع قرية زوبيا، ومشاع كرم الجراح في قرية ازمال[٧] ومشاع قرية كفر أبيل[٨] وكفرعوان وجديتا[٩]. وقد يكون المشاع هذا عبارة عن أرض وعرة او أحراش تحتاج إلى اصلاح، ولنا القاء نظرة على حدود الأراضي سواء أراضي المشاع المفلوح، أو أراضي الملك. فكما لاحظنا أننا عندما نتحدث عن أرض مشاع قرية ما فإن حدودها تكون عامة، فعلى سبيل المثال اراضي قرية ارخيم، والتي

---

(١) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٢) دفتر ضبط أربد (١٩٠٨-١٩١٤).

(٣) المصدر نفسه،

(٤) دفتر أساس (١٨٨٣-١٨٨٤).

(٥) الحنبلي ،احكام الأراضي ، ص ٤٣.

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٦.

(٧) دفتر اراضي ، ١٨٨٤.

(٨) دفتر قضاسي يوقلمة ١٣٠٦ (١٨٨٩).

(٩) المصدر نفسه.

حدودها دير أبي سعيد وأراضي جنين الصفا وأراضي طيبة وعزية[1].وهذا النوع اعتمد الحصص في توزيع الأراضي على الأشخاص، وكثيراً ما كانت تحصل المنازعات على حدود القرى في هذا النوع لأنها غير معروفة، إلا إذا كان هناك حاجز طبيعي يفصل بين القريتين، مثل الوادي أو الجبال، أو مجرى ماء، أو أراضي وعر لا تصلح للزراعة بين القريتين.

اما أراضي الملك فهي أكثر تحديداً، وحدودها معروفة، وخاصة إذا ما كانت هـــذه الأراضي داخل القرية مثل خانة (الدار) والحاكورة وغيرها. فبعض الحواكير، أو السهول القريبة من القرية، تكون أرض ملك، وحدودها هي حدود وضعتها الطبيعة مثل طور[2]، طف[3]، صفاة، مجرى ماء، قناة. أما الخانات (الدور) داخل القرية، فإن حدودها من وضع الأنسان كالبئر، أو طريق، أو سلسلة أو جامع، أو قلعة، أو رسم أو بيدر أوعراق، أو اشجار[4].

أراضي الجفتلك (أراضي السلطان عبد الحميد).

كان السلطان عبد الحميد ماهراً في امتلاك الأراضي، وكان له عماله الذين دأبهم تحري الأراضي الخالية وتسجيلها باسمة، كما كانوا يتقدمون لشراء كل أرض تبيعها الحكومة. إما لأنها خلت من أصحابها المتوفين بلا ورثة، أو لأن اصحابها عجزوا عن إيفاء ديونهم للدولة. وهكذا امتلك السلطان عبد الحميد في بلاد الشام وحدها مساحة من الأراضي تقدر بنحو (١٥) مليون دونم. ولما أعلن الدستور العثماني

(١) دفتر أراضي ١٨٨٤.

(٢) طور :هي المنطقة المنحدرة جداً ، المشرفة على وادي يتراوح عمقة ما بين ٣٠٠-٤٠٠ متر تقريباً.

(٣) الطف: هي المنطعة المطلة على الوديان العميقة جداً ، والمفتوح ما امامها .كما تكثر استخدام كلمة مشماش (وهي المنطقة التي تقابل اشعة الشمس عند شروقها ، وغالبا ما تكون في سفوح جبال ، ولا تصلح للزراعة . أما المسقاع فهو المنطقة التي تختفي أمام اشعة الشمس عند شروقها ، وبذلك يكثر الندى فيها وتنبت فيها النبات والأعشاب ، وتكون ايضاً في سفوح الجبال . اما البطين فهو الممنطقة (محدبة) مشرفة على الوديان وكانت نزرع سابقاً مع انها غير عملية للزراعة ، اما الروض-فهو قطعة من الأرض المستوية تقريباً،تكون عند اقدام الجبال وقريبة من الوديان وتنمو فيه الأعشاب ، وغالباً ما كانت كلمة روض وبطين تطلق النفس المكان.

(٤) دفتر اساس يوقلمة عجلون ١٨٨٥-١٨٨٦

تنازل السلطان عن هذه الأملاك لخزانة الدولة بارادتين سنتين مؤرختين في ١٣٢٤هـ (١٩٠٨-١٩٠٩م) لقاء مليون ليرة ذهبية تدفع له[1]. وكانت من جملة الأراضي الخاصة للسلطان مزارع بيسان والتي كان يشرف على إدارتها ضباط عسكريون[2] حيث كانت بيسان مقر إدارة الجفتلك الهمايوني لعام ١٣١٨هـ (١٣٠٠م)[3].

كان غور الشريدة[4] بما فيه أراضي غور الأربعين المحددة جنوباً بغور فارة وشمالاً وادي الطيبة، وشرقاً سلسلة جبال ناحية الكورة وغرباً نهر الشريعة[5]. وكان للشيخ يوسف الشريدة فيه وحده حوالي ثلثي الأراضي، وكان لأخيه ذياب الشريدة فيه ايضاً الثلث. واعتاد الشريدة تحصيل الأخماس من الغور مستثنيين أبناء عائلة الغزاوية (الاماري)، وفي تلك الأثناء كان احد مزارعي الرشدان نازلاً في تلك الأراضي (غور الأربعين)، حيث رفض دفع الأخماس لأبناء الشريدة، فتعرض للضرب منهم، فما كان منه إلا أن رفع تقريراً إلى مجلس الولاية يشير فيه إلى ان أراضي غور الأربعين، ملتقى للأشقياء واللصوص، وأن أبناء الشريدة لا يدفعون ضرائب هذه الأراضي للدولة والتي ترويـــــها اكثـــــر من (٢٣) قناة ما. ولما خرج الكشف بناء على مرسوم من الوالي وقيـــــل مـــــن الحكومة في استانبول، لتحري ذلك، طلب الكشف برئاسة القائمقام في عجلون من الشيخ عبد القادر يوسف الشريدة ثلاثين ليرة ذهب لتفادي نزع الأرض منهم، فرفض الشيخ ذلك، قائلاً أن هذه الأراضي ملك أبي وجدي، ولا أتنازل عنها[6] فجاء عند ذلك تقريراً يشير إلى أن إدارة أراضي جفتلك بيسان قد عملت خارطة لأراضي غور الأربعين المغصوب من عائلة الشريدة والملحق الآن بأراضي مزارع بيسان[7] واصبح غور الأربعين من جهة التصرف باسم السلطان عبد الحميد في سجلات الطابو.

---

(١) مجلة المشرق، بحث ف املاك الدولة ،ع.٣ ، ١٩٣٢، ث ٥٤٤-٥٤٥.

(٢) عوض ، الإدارة العثمانية ، ص ٢٣٨.

(٣) جريدة المقتبس، ع ٧٣٤، ٣٠ تموز ١٩١١، ص ٣.

(٤) سجل شرعي ١٢٣٨هـ/١٩١٠م،ص ٣٠-٣١.

(٥) دفتر اساس يوقلمة ١٨٨٨-١٨٨٩ حالي.

(٦) مقابلة مع عبدالله باشا الشريدة في ١٩٩٥/١/٢٦ في الأغوار.

(٧) جريدة المقتبس ، ع ٧٣٤ ٣٠ تموز ١٩١١، ص ٣

حق التصرف في الأرض:

أن الحصول على حق التصرف في الأرض كان يتم عن طريق إثبات حق القرار أو أحياء الأرض أو الانتقال أو الافراغ أو كلاهما معا[1]. فحق القرار يعني ثبوت التصرف في الأرض مدة عشر سنوات بلا نزاع[2]. فقد حصل حوالي (٦٣٢) شخص من أهالي قرية عنبة على حق التصرف في أراضيهم بموجب حق قرار[3]. كما حصل جميع أهل تبنة في سجل الأراضي العائد لسنة ١٨٨٥م على حقوق التصرف بحصص أراضيهم بموجب حق قرار ايضا[4]. كما حصل الشيوخ والأفراد في حق التصرف في أراضيهم بموجب حق قرار، فقد حصل الشيخ شريدة بن رباع على قطعة حاكورة آرضه في قرية تبنة بموجب حق قرار، وحصل جروان وكليب أولاد يوسف الشريدة على حصصهم في أراضي ارخيم ودير أبي سعيد واغبيرة وصوان بموجب حق قرار، وحصل فياض بن فارس العبد الرحمن على ملكيته في قرية تبنة بموجب حق قرار، وحصل عوض بن خليل مع أخيه على حصصهم بموجب حق قرار[5].

كما تثبت حقوق الملكية بالإنتقال أيضاً، ويعني أن تنتقل الأراضي وحصته فيها من الشخص المتوفي إلى أولاده ذكوراً واناثاً، أو لابائهم وامهاتهم[6]. وكانت عملية الانتقال من شخص لآخر تتم بإقرار الشهود ووجود المختار وأعضاء القرية، ومجلس اليوقلمة المصدق بذلك[7]. فنشير هنا إلى انتقال حصة أرض أحمد بن ابراهيم في قرية كفر أبيل إلى أبنه محمود وحفيده أحمد بهذه الطريقة[8] وقد زادت عمليات الانتقال في الفترة ما بين عامي (١٩٠٨-١٩٠٩م).[9]

---

(١) دفتر اساس يوقلمة ١٨٨٨-١٨٨٩.

(٢) الحنبلي ، أحكام الأراضي ، ص٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩

(٤) دفتر اراضي لسنة ١٨٨٥م.

(٥) دفتر أراضي ١٨٨٥م.

(٦) نوفل ، الدستور ، ص ٢٥.

(٧) دفتر يوقلمة ١٨٩٤-١٨٩٦ عجلون.

(٨) دفتر ضبط اربد (١٩٠٨-١٩١٠م).

(٩) المصدرنفسه.

كما تنتقل الأرض بالإفراغ (البيع) من شخص إلى آخر من جنس العائلة أو من خارجها. ويكون على المتفرغ له الحصول على علم وخبر مختوماً بأختام امام ومختاري حارته، مبيناً أن المتفرغ متصرف حقيقي بتلك الأراضي مع بيان القرية الداخلة بها حدود تلك الأراضي وتخومها ومقدار دونماتها، وحال وصول العلم والخبر إلى مجلس اللواء يؤخذ من المفروغ له في المائة خمسة قروش خرجا[1]. ونذكر هنا على سبيل المثال انتقال حصة في أراضي كفرلما وارحابا ومهرما فراغاً إلى يوسف العماوي واخيه عبد الرحيم[2] وحصل صلاح بن صلاح العبد الرحمن على حصة في أراضي ازمال بعد أن افرغت له[3]. كما حصل فياض بن فارس المصطفى على حصة ارض فراغياً في قرية كفرلما[4]وكانت عمليات البيع تتم بحضور الشهود والمعرفين أيضاً. فقد افرغت حصة أرض إلى محمد بن عبد الجليل في قرى كفرلما وارحابا ومهرما بحضور عبد القادر يوسف الشريدة ومحمد حسن البركات[5]، وافرغت حصة أرض في قرية جفين لموسى بن أحمد حسين بحضور مختار قرية ارخيم ابراهيم بن محمد، وافرغت حصة أرض في القرية نفسها لعلي احمد واخوانه محمد ومحمود بحضور مختار قرية دير يوسف محمد بن عبد الكريم[6].

ومن خلال عمليات البيع هذه نلاحظ أنها جرت في معظم قرى الناحية، بوجود المعرفين والشهود، كما تشير هذه العملياتإلى أن الأرض المباعة هي من الأراضي الصالحة للزراعة.

وكانت تتم في الأرض عمليات التبديل، بحيث يبدّل الشخص حصته في غرب القرية أو شرقها مع حصة شخص آخر في شمال أو جنوب القرية، في الوقت الذي

---

(١) نوفل ، الدستور ، ج١، ص ٤٤-٤٥، الحنبلي ، احكان الأراضي ، ص ١٤٢-١٥٣ ، المر ، احكام الأراضي، ص ٩٧-٩٨.

(٢) دفتر ضبط اراضي اربد (١٩٠٨-١٩١٠م).

(٣) دفتر اراضي ١٨٩٩-١٩٠٥م.

(٤) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٥) دفتر ضبط اربد (١٩٠٨-١٩١٠).

(٦) المصدر نفسه.

حصل فيه التبادل ايضاً فيما بين القرى نفسها. فقد حصل سعد بن عبد الرحمن الزمالي على ستة دونمات في قرية تبنة، وحصل محمد بن خليل الزمالي ايضاً على حصة أرض ملك في وادي فضلة في قرية عنبة. وحصل عبدالله السعد التبناوي على حصة أرض في أم الخنازير في قرية عنبة ايضا[١]. وقد ازدادت عمليات التبديل ما بين عامي (١٩٠٨-١٩٠٩م)، بلغت في قريتي عنبة وسموع حالتين وست حالات في قرية جفين واربع حالات في قرية كفرراكب وست حالات في قرية دير ابي سعيد وعشر حالات في قرية كفر راكب واربع وعشرين حالة في قرية تبنة[٢]. وكانت تحصل عمليات التبديل هذه لدوافع القتل والجلاء او الزواج في قرية اخرى.

رسوم الأراضي:

بعد أن يقوم كاتب اليوقلمة باجراء التدقيق على الأراضي، كان يُذيّل سجلات الأراضي والخاصة في كل قرية بعدد الخروج المستحقة عليها، بناءً على حجم حاصلاتها الزراعية، ومقدار حجم ملكية الأشخاص. وعادة ما يقوم احد أعيان القرية بقراءة ما ذيل في سجل القرية لبيان صحة ما ورد فيه أمام الأهالي، ونستدل بذلك من خلال اما أوردته بعض هذه السجلات عما ذكر سابقاً تقول فيه: «حضر لقريتنا خنزيرة التابعة لقضاء عجلون كاتب يوقلمة الطابو ابراهيم عنصرة، وعقب اجراء التدقيق والتحقيق على الانتقالات وجد (٥٨) قلم انتقالات و(٥٤٣ قرش) خرج معتاد و(٢٨ قرش) ورقة مع كاتبية، ليكون مجموعها (٧٧٠ قرشا) من دون زيادة او نقصان وبدون مغايرة أو كتمان شي، وإذا فيما بعد ظهر مغاير ومكتوم أو محلول نكون قاسمين بدفع التحرير النظامي، بناءً عليه صار تحرير المضبطة تحت اختامنا: مختار قرية خنزيرة طارق العبد الله»[٣] وقد جرى ذلك ايضاً لمعظم قرى الناحية، من خلال التدقيق على خروجها المستحقة، فبلغت املاك قرية دير أبي سعيد (١٤ قلم) و(٥٧ قرش) خرج معتاد و(٥٦ قرش) ورقة مع كاتبية، وبلغت املاك قرية جفين ايضاً (٨١ قلم) أراضي وانتقالات و(٧٦٩ قرش) خرج معتاد و(٣٢ قرش) ورقة مع كاتبية. أمـــا في قرية عنبة

---

(١) سجل اراضي لسنة ١٨٨٤م.

(٢) دفتر ضبط لسنة (١٩٠٨-١٩١٠م) اربد.

(٣) دفتر أساس يوقلمة ١٨٩٣-١٨٩٩

فقد بلغت تقديرات املاكها (١١٨١ قرش) خرج معتاد و(٢٢٥ قرش) ثمن أوراق و(٧٥ قرش) كاتبية[١] وفي قرية جنين كان خرج معتادها (١٢٥ قرش) و(١٣٢ قرش) ورقة مع كاتبية[٢]. وكان القائم مقام ونائبه ومدير المال وكاتب التحريرات وثلاثة اعضاء آخرون ومخاتير القرى يوقعون على هذه السجلات[٣]، فظهر مختار قرية جفين عبد القادر الزعبي، ومختار قرية عنبة شبلي الخليل ومحمد المساد، ومختار قرية دير أبي سعيد عجاج المبارك موقعين مع اعضائهم على هذه السجلات[٤].

وفي سجل البيانات المالية، كانت تفرض على افراد القرى قيمة خراج الأرض المعتاد، وخراج ورقة وكاتبية، وخاصة عند استصدار سند طابو جديد أو التعويض عن بدل ضائع أو لعمليات الأفراغ المختلفة.

فتمدنا السجلات بأسماء الأشخاص الذين دفعوا هذه الخروج المالية. ففي قرية خنزيرة دفع هذه الخروج خمسة اشخاص، وفي جفين دفعها واحد وعشرون شخصاً وذلك عن سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م). وفي قرية جديتا دفعها احد عشر شخصاً عن سنة ١٣٠٦ه/١٨٩٢م ، ثم تبعهم وفي القرية نفسها ثمانية وسبعون شخصاً. وفي قرية دير أبي سعيد دفعها ثمانية عشر شخصاً، وفي قرية كفر راكب تسعة أشخاص، وفي قرية كفرعوان ثلاثة عشر شخصاً، وسبعة وعشرون شخصاً في قرية عنبة، واثنان من قرية بيت إيدس، وتسعة من قرية خنزيرة وعشرة من قرية ازمال وذلك عن سنة ١٣١١هـ/١٨٩٢م[٥]وكانت قيمة المبلغ المدفوع تعتمد على حجم ملكية الشخص وحاصلات أرضه.وما اوردته السجلات من قيمة هذه المبالغ، فإنها تراوحت بين (٦٢) قرش و(٣٢٩) قرش[٦] .

---

(١) دفتر اساس يوقلمة ١٨٩٣-١٨٩٩.

(٢) دفتر أساس يوقلمة عجلون ١٨٨٥-١٨٨٦.

(٣) دفتر أساس يوقلمة ١٨٩٣-١٨٨٦.

(٤) د فتر اراضي (١٨٨٩-١٨٩١).

(٥) دفتر البينات المالية، ١٨٨٩-١٨٩٧.

(٦) المصدر نفسه.

المصرف الزراعي:

عندما كانت تهبط أسعار المحاصيل الزراعية، يضطر الفلاح إلى الاستدانة من المدينيين لدفع الضرائب. وبسبب الفائدة الكبيرة يصبح العبء كبيراً على الفلاح، وبالتالي يعجز عن سداده، فيصبح الفلاح اقتصادياً معتمداً على الدائن الذي يأخذ منه كل شيء.[1] عند ذلك فكّرت الدولة لانقاذ الفلاح من جشع المرابين في سنة ١٨٨٧م، فتحققت لديها فكرة انشاء مصرف زراعي. وأصبح هذا المصرف يقبل الودائع بفائدة ٤٪ وكان مقره في استانبول، وانتشرت فروعه في ولايات الدولة المختلفة. وقد قدم المصرف الزراعي قروضاً للفلاحين في سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٨م، بلغت في قضاء عجلون ١١١,٠٠٠قرش[2]. وكان للناحية نسبة كبيرة من فوائده، وقد أظهرت سجلات الطابو مدى الإستفادة من هذا المصرف من خلال الأرض المحجوزة له: فقد حجزت حصة أرض خليل بن احمد العطروز في قرية دير أبي سعيد للمصرف الزراعي، كما حجزت حصة ارض الشيخ عبد القادر يوسف الشريدة في الصوان للمصرف أيضاً، ورهنت حصة ارض في خلة ابو النصص في قرية تبنة لمالكها علي بن محمد زومط للمصرف الزراعي. كما حجزت حصة عواد بن علي في موقع بيت يافا للمصرف الزراعي، وحجزت حصص كل من مصلح بن أحمد ومصطفى بن قاسم، وعلي بن ذياب ومحمد وصالح أولاد فالح، وحصة عقلة ومحمد أولاد سليمان، وحصة حسين بن قرعي للمصرف الزراعي في قرية خنزيرة. وحجزت في موقع الدباس التابع لقرية جفين حصة محمد بن عيسى وحصة محمود وأحمد أولاد مطلق، وحصة عقلة بن موسى، وفي كرم عين الظهر التابع للقرية نفسها حجزت حصة علي بن قاسم، وقد بلغ عدد الحصص المحجوزة للمصرف في قري ة جفين عشرون حصة[3]. وفي منطقة الصوان التابع لقرية تبنة حجزت حصة ابراهيم وخليل وعبد الرحمن، وحصة عبد الله وعبد الرحمن أولاد احمد الديب، كما حجزت حصة مفلح بن خليل في ارض ارخيم، كما حجزت في الواجهة القبلية لقرية خنزيرة حصة أحمد بن عباس، وحصة سليمان بن عواد في الواجهة نفسها وفي نفس القرية ايضا[4].

---

(١) Tarif Khaldi, Land Tenur And Social Transformation In The Middle East.Groomhelm,London 1984,P.414-415

(٢) عوض ، الإدارة العثمانية ، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) دفتر اراضي لسنة ١٨٨٤م.

(٤) دفتر اساس يوقلمة ١٩٠٤-١٩٠٦ عجلون.

وكانْ بعض الأشخاص من يستطيع فك الحجز عن أرضه، فقد فك الشيخ كليب الشريدة حصة أرض في قرية ارخيم المشتراه من عطية بن محمد. وصارت عملية فك الحجز تتم بموجب قرار مجلس الإدارة[1].

وننوه إلى أن الرهن لا يجوز إلا في الأراضي المملوكة[2]. وتبقى الأرض مرهونة لدى الشخص المرتهن إلى أن يستوفي دينه بتمامه من صاحب الأرض المرهونة[3] فقد رهنت حصة أحمد بن عثمان بالكفالة في موقع الصوان التابع لقرية تبنة[4] ورهن محمد بن يوسف الصالح من قرية سموع حصته الواقعة في الواجهة الشرقية علي أن يدفع ستة عشر ليرة ونصف عثمانية ذهب لمدة سنتين وتبقى الأرض بيد المدين يدفع كل سنة ثلاثين مد حنطة بدل إيجارها إلى الدائن بصورة مقطوعة[5].

ومن خلال الحصص المحجوزة للمصرف ندرك مدى تردي الوضع الزراعي كما تدل علي همينة بعض المرابين الذين غزوا المنطقة مع بداية القرن العشريين والذين وقعت بأيديهم أراضي الفلاح الذي عجز أخيراً عن سداد الدين أو قضائه في معظم الحالات.

النزاع على الأرض في الناحية:

حصل النزاع حول ملكية الأرض على حق التصرف فيها أو على الحدود بينها. فحصل النزاع حول ملكية حق التصرف في ارض قرية مهرما بين أهالي قرية تبنة ومسعود العبود المسيحي، واحيلت قضيتهم إلى مدير ناحية الكورة ثم إلى القائمقام في القضاء، ثم إلى مستنطق المحكمة في اربد، مع أنه كان واضحاً أن أهل قرية تبنة كـــان بأيديهـــم ما يزيد عن (٣٦٠) قوجان ارض وذلك عام ١٩٠١م حـــال حـــدوث

---

(١) دفتر ضبط اراضي اربد لسنة (١٩٠٨-١٩١٠م).

(٢) المر، احكام الاراضي ، ص ١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣١-١٣٢

(٤) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٥) دفتر اراضي ، ١٨٨٩-١٨١٩م.

الخلاف[1]كما برز نزاعٌ بين قريتي عنبة والمزار حول قطعة الأرض المعروفة بمرامة، حيث ادعى الشيخ محمد الزغير من قرية المزار أن قطعة أرض خلة الحجل المملوكة من قبل اهل عنبة هي جزء من ارض مرامة، وقد حاول الشيخ رشوة الموظفين وكاتب الطابو في القضاء من اجل الحصول على هذه الأرض، ولكنه عجز عن ذلك[2]. كما تفاقم النزاع الذي حصل بين قريتي كفركيفيا وسموع حول ملكية قرية كفركيفيا. فكما علمنا فإن أراضي كفركيفيا تم تمليكها للشيخ راشد العمري بموجب براءة سلطانية من الدولة العثمانية، ولكن أهل قرية سموع قاموا بزراعتها أكثر من مئة سنة كما يدعون. ولما سئل الشيخ العمري عن سبب تركها هذه المدة، قال: بأن الشيخ يوسف الشريدة ضم أراضي قرية سموع والحق أراضي كفركيفيا لها، وظلت هذه الأرض طوال هذه السنين مع ابيه وجدّه من قبله، حتى حصلت على مرسوم يقضي برفع يد الشيخ يوسف الشريدة عنها. ولولا وجود هذا المبرر، كاد مجلس قضاء عجلون أن يعتبرها أراضي مرّ عليها الزمن اكثر من عشر سنوات، وهذا النوع من الأراضي إذا مرت عليه هذه المدة، تصبح الأرض محلولة، ومن يستملكها اكثر من عشر سنوات تصبح له ملكاً بموجب حق قرار، ولكن اراضي قرية كفركيفيا كانت أراضي وقف بموجب امر نامة صادر من جانب وكيل الجفتلك الهمايوني مفتش اراضي طابو ولاية سوريا الجليلة صاحب السعادة عثمان و افي وجاء فيها «أن معيشة الشيخ سليل الفاروق محررة بهذه الأراضي». كما كان الشيخ العمري قد حصل على فرمان من شيخ الإسلام بمفهوم الفتوة الإسلامية الشريفة، جاء بفرمان عالي الشأن «الحذر ثم الحذر خلاف الشرع الشريف وأمر الدولة العلية والبلدة المذكورة للشيخ راشد وذريته ما تناسلوا».

كما أبرز الشيخ مضبطة صادرة من مجلس دعاوي هذا القضاء مؤرخة بعام ١٢٩١هـ (١٨٧٤م)، ومضبطتين أخريين بموجب الأمر الصادر من مجلس إدارة قضاء عجلون لسنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) مرسلةً صورتها لجانب متصرفية حوران السنية، والثاني من مجلس الدعاوي ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م. ومضبطتين من قائمقام قضاء عجلون محمد أغا ياسين ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م. والثانية من خلفه داوود أفندي عبادة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) موجه خطابهما إلى أهالي قرية سموع، قالا فيه: «بناءً على الأمر الكريم

---

(١) التل ، المذكرات ، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) جريدة العصر الجديد ، ع ١٥٢، سنة ١٩١٠ ، ص ٤.

الصادر من جناب المتصرفية السنية المبني على أمر سامي من مقام الولاية الجليلة المتضمن لزوم تسليم الشيخ محمد العمري الذي هو من سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي قد ثبت له بموجب مضبطة مجلس القضاء ان يسلموه الأرض بحدودها المشروحة». وظلت القضية متداولة في مجلس القضاء حتى بعد تحديد الحدود بين القريتين باشراف اعضاء مجلس الإدارة كايد افندي صلاح العبد الرحمن، وعبد الله افندي الأيوبي من مجلس الدعاوي[١].

الزراعة:

ادى موقع المنطقة وتباين تضاريسها الطبيعية وتنوع مناخها، إلى تنوع منتوجاتها الزراعية. فاتجه الناس لزراعة اراضيهم واستغلالها احسن استغلال كونها المصدر الرئيسي والوحيد لدخلهم المعيشي.

المحاصيل الزراعية:

١- الحبوب.

زرعت في المنطقة بعض المحاصيل التي يحتاجها الفلاح العربي في غذائه اليومي[٢] وقد ذكرت هذه المحاصيل في المنطقة منذ الزمن القديم، وكانت أول اشارة لها تعود لنهاية القرن السادس عشر الميلادي[٣] ومن أهمها القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم والكرسنة والعدس والحمص[٤] وقد توزع انتشار هذه المحاصيل في مختلف مناطق الناحية وخاصة في هضبة وادي الأردن. فكانت غالبية سكان شرق الأردن والذين يقطنون في حوالي (٢٢٦) قرية في قضاء عجلون لهم صلة بزراعة الحبوب المعتمدة على مياه الأمطار[٥] فاشتهرت قرية كفرلما على سبيل المثال بانتاج هذه

---

(١) انظر الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع الصادر عن محكمة قضاء عجلون في نهاية الكتاب.

(٢) ليلى الصباغ ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر . (مطبعة ابن حيان - دمشق) ١٩٨٢ ، ص ١٧٥.

(٣) البخيت ، دفتر مفصل لواء عجلون رقم (٩٧٠) ، ص ٣١-٣٢، والدفتر نفسه (رقم ١٨٥) ص ٥٢-٥٧.

(٤) المعلوف ، دواني القطوف ، ص ٣٠-٣١.

(٥) Antoun, Arab Village,P.7.

المحاصيل والبقوليات الأخرى التي تستعمل كعلف للحيوانات[1]. واشتهرت أراضي قرية أرخيم أيضاً وأراضي الطبقة وسهل دير أبي سعيد ومرحبا وقرية كفرابيل بزراعة هذه المحاصيل، فقد شاهد الرحالة تريسترام التلال في قرى بيت ايدس وخنزيرة وتبنة مليئة بهذه المحاصيل الخضراء[2]،والتي زرعت أيضاً من قبل فلاحي قرية كفرعوان في طبقة فحل (Pella)[3] واشتهرت قرية سموع وديرغفر بزراعة الذرة[4]وهي المادة التي كان يصنع منها الخبز وعلف الحيوانات[5] كما كانت منطقة سكايين تفلح من قبل أهالي دير أبي سعيد[6]، وانتشرت محاصيل التبغ (الدخان) الخضروان وغراس البصل[7] في مناطق الناحية المختلفة.

لقدكانت هذه المحاصيل مهمة للسكان لاعتمادهم عليها في غذائهم، وغذاء حيواناتهم[8] ويستعمل الفائض منها لدفع الديون، وأدات الزواج[9]، في الوقت الذي يستطيعون من خلالها المقايضة مع أهل الجبل في منتوجاتهم.

الأشجار المثمرة:

غطت جبال عجلون اشجار الفواكه من التين والعنب والرمان والتفاح والمشمش [10]أما الزيتون فقد انتشرت بساتينه في مختلف مناطق وقرى الناحية، وقد زودتنا سجلات

---

(١) Ibid, P.7.

(٢) Tristram, Travels , P .568'.

(٣) Robenson,Researches In Palestine,P.321.

(٤) البخيت ، دفتر مفصل لواء عجلون دقم (١٨٥) ص ٥٦-٥٧.

(٥) Anotun,Arab Village,P.7.

(٦) Steuernagel, Zeitschrift,P.480.

(٧) Schumacher, Northern Ajioun,P25.

وانظرايضا Antoun, ArabVillage,P.7,Steuernagel,Zeitschrift,P.415..

(٨) الطراونة ، منطقة البلقاء، ص ١٥٢.

(٩) Antoun, Arab Village,P.7.

(١٠) المعلوف ، دواني القطوف، ص ٣٠

الطابو بأعداد هائلة من أشجار الزيتون المملوكة والتي في أرض المشاع، حتى كان من الصعوبة بمكان احصاء اعدادها في كل قرية لعدم انتظام السجلات وفقدان بعض أوراقها[١]. ففي قرية تبنة ما يزيد علي الفين وخمسماية عرق من الزيتون الرومي. وقد وصفت الغابة في جنوب شرق تبنة بأنها أضخم محمية من أحراش الزيتون في الأردن والذي يعود بتاريخه للعهد الروماني. وقد مُيز هذا الزيتون بكثافته العالية كشبكة متداخلة لا تكاد أطرافه تبعد كثيراً عن بعضها البعض، ويظهر لك ذلك عندما تصعد إلى جبل العجمي في شرق القرية وترى هذه الأشجار كظلٍ منسوج، وقد عرفت تبنة بانتاج الزيت[٢] وبيعه على مستوى القضاء. وشجرة الزيتون في هذه القرية تحيطها من الإتجاه الجنوبي والشرقي[٣] في الوقت الذي زرعت فيه احراشها ووديانها[٤] أيضاً. ويخبرنا أحد الرحالة الألمان، أنه تزود بمادة الزيت من قرية تبنة أثناء مروره منها[٥]. كما انتشرت اشجار الزيتون في باقي قرى الناحية أيضاً، كقرية عنبة[٦] وقرية ازمال[٧] والمناطق المجاورة في قرية جّنين الصفا، والتي تدلنا معاصر الزيتون المنتشرة في غاباتها على نجاح حضارة عصر الزيت في اللواء[٨]. كما استغرب الرحالة الألمان كثرة اشجار الزيتون في قرية زوبيا[٩].

أما الكروم، فتعتبر المنطقة من أضخم المناطق لإنتاج مادة الكرمة (العنب) وغيرها، إذ بلغت احصاءات الكروم في قضاء عجلون (١٥٩٠) كرماً[١٠] وتنتج جبال عجلون من أنواع العنب أشهاها والذها طعماً[١١]، وانتشرت هذه الكروم في معظم قرى الناحية، حيث غطت معظم مساحة قرية تبنة وامتدت إلى قرية زوبيا في الشرق، وغطت

---

(١) دفتر خاقاني مخصوص/اربد/١٩١٠-١٩١٤.

(٢) Kammash,Notees On Village,P.58-59.

(٣) Steuernagel,Zieschrift, P.413.Schumacher,Northern Ajioun,P.186.

(٤) Tristram,Travels,P.467.'

(٥) Kruse,Die,Trans Jordan.P.380-381.

(٦) Steuernagel.Zeitschrift,P.414.

(٧) Ibid,p.415.

(٨) Schumachrer,Northern,AJIoun.P.24,184,186

(٩) Steuernagel,Zeitschrift,P,313

(١٠) جريدة المقتبس ،ع ٥٠٨، /١٣٢٦/تشرين الاول ١٩١٠ ، ص٢٦١.

(١١) سليمان الموسى ، في الأردن ، منشورات دائرة الثقافة ، ط١ (جمية عمال المطابع ، عمان)١٩٧٤ ، ص١٩.

أيضاً معظم قمم ومنحدرات وديان قرية عنبة، والأجزاء العليا من وادي الطيبة[١] وقرية ازمال وجفين[٢]وجنين التي انتشرت بها أحراش التين[٣] أيضاً

كما كانت تزرع كثيراً من الأشجار المتنوعة في المنطقة، مثل: قصب السكر الذي كان ينمو في أودية طبقة فحل[٤] وأودية الطيبة وزقلاب واليابس. وشجر العبهر الذي كان ينمو في منحدرات وادي الطيبة العلي[٥]. وشجر الموز الذي كان ينمو أيضاً على ضفاف أودية طبقة فحل (إذ يعرف أحد أوديتها بـ جرم الموز حتى الآن)، وزرع نبات النيلة في معظم وديانها أيضاً في الزمن القديم[٦]. كما نبت شجر الزقوم الضخم في منطقة وادي اليابس[٧]. وغيرها من أنواع الأشجار الأخرى.

وتمدنا سجلات الأراضي، بمجموعة الكروم التي اشتهرت بزراعة هذه الأشجار، في ربوع قرى الناحية المختلفة:

فظهر في قرية تبنة أكثر من عشرين كرماً، منها: كرم حيون،وكرعوس وباب الصفا وابو النصص وقمطية والزلاب وصباح، والعلام ابو شوف وأخيراً كرم منازل حسين[٨]وفي قرية جديتا ظهرت كروم وادي بدجة والسرحان والمربعة وابو خميس

---

(١) Steuernagel, Zeitschrift, P. 413,414,419.

(٢) Ibid,p.407,415.

(٣) Schumacher, Northern Ajloun, p.184.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, P.420.

(٥) Ibid, P.419.

(٦) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥)، ص٣٦.

(٧) Merrill, East of Jordan, P. 185-186.

وعلى ضفاف وادي اليابس ايضاً وفي قرى بيت ايدس وكفر ابيل، اشتهرت المنطقة بزراعة اشجار الخروب، حيث استخدم السكان المعاصر المتنوعة لاستخراج مادة الزيت منها، انظر، Tristram, Travels, p. 568.

(٨) دفتر اراضي، ١٨٨٤.

وفريج وكرم محمد، والخنازير والربوه وشرب والحريق[1] وفي قرية بيت ايدس ظهرت كروم ام جلاس وصالح، وكرم فياض، والبطابيط[2] وفي قرية عنبة ظهرت كروم الرقة، والديس وشرافة، وجلة زريق وخلت عديس وعراق طبل والعقبة[3]، وفي قرية خنزيرة ظهرت كروم خلة الضبع والممصلا والظهر والحضرة والمدحلة وكرم فاعور، وفي قرية ازمال ظهر كرم جراح[4]. وفي قرية جفين ظهر كرم السيد وكرم ظهر عين مسمار.

ونلاحظ ايضاً أن القرى الأكثر ارتفاعاً في الناحية هي التي احتكرت زراعة شجر الكرمة واشجار الفواكه الأخرى، في الوقت الذي تضاءلت فيه في المناطق السهلية المنخفضة[5].

أساليب الاستثمار الزراعي:

عرفت المنطقة طرقاً متعددة لاستثمار الأراضي الزراعية، منها: الاستثمار المباشـــر وهـــو أن يقوم صاحب الأرض نفسه باستثمار أرضه ويعاونه في ذلك أفراد اسرته[6]. وذلك أيام الحراثة والحصاد وغيرها[7]، وهي الطريقة الشائعة لمعظم الأفراد في قرى الناحية، وقد تجبر الظروف احياناً بعض الأشخاص (الفلاحين) على اعطاء ارضه مناصفة في الإنتاج لبعض المرابعين القادمين للقرية، فيقدم صاحب الأرض ارضه ويقدم المزارع العمل والتكاليف الأخرى في بعض الأحيان من البذار وحيوانات الفلاحة[8] وقد اصطلح على تسمية هذا النوع بالشراكة بين المالك والمزارع.

---

(١) دفتر اساس يوقلمة ١٣٠٠ مالي ١٨٨٤م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) دفتر اساس يوقلمة عجلون ١٨٨٥-١٨٨٦م ودفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٤) دفتر اراضي ١٨٨٤م.

(٥) دفتر اراضي عجلون ١٨٩٢-١٨٩٤ ودفتر اساس يوقلمة ١٨٩٣-١٨٩٩م.

(٦) الطراونة، منطقة البلقاء، ص ١٤١.

(٧) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص ١٢٨.

(٨) أمين ابو بكر، قضاء الخليل (١٨٦٤-١٩١٨م) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، ١٩٩٠، ص ١٩٦. ويشار اليه: ابو بكر، قضاء الخليل.

ويكون الإنتاج المعطى لهما حسب الشروط التي أتفقا عليها، فقد تكون مناصفةً أو مثالثةً أو مرابعةً أو مخامسة[1]. وقد ساد في فترة لاحقة نظام الضمان للأرض من قبل صاحبها إلى الفلاح دون أن يتدخل صاحبهافي شؤون الفلاح الضامن وذلك مقابل مبلغ من المال يتم الإتفاق عليه فيما بينهما[2].

المرابعين والفلاوتية:

لعبت عدة عوامل في نهايات القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين إلى وجود مثل هذه الفئة من الناس، ففي هذه الفترة من الزمن ازدادت عمليات تسجيل الأراضي، وبيعها، ورهنها، وازدادت ايضاً ضرائب الدولة على الفلاح رغم شح انتاجه من هذه الأرض. الأمر الذي لم يستطع فيه الفلاح دفع تكاليف الدولة ممايترتب عليه منها. وبهذه الطريقة وبطرق أخرى كالطرد والهجرة من القرية، ترك الفلاح أرضه إن كان لديه أرضاً، ليبحث عن عملٍ يستطيع من خلاله توفير لقمة عيشه.

فالمرابع هو الشخص الذي فقد أرضه، أو من لم تكن له ارض اصلاً، وجاء للعمل في أرض غيره، داخل قريته أو خارجها، دافعاً جهده، وقوته في الأرض التي سيعمل فيها.

وقد عُرفت حوران منذ القديم بانتاجها للمحاصيل الزراعية، الأمر الذي كثر فيه المرابعون فيها من مختلف المناطق، حتى أصبحت حوران تعرف (بام اليتامى). وقد

(١) محمود الزعبي، لواء حوران (١٨٦٤-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٤، ص ٩٧. في نظام المثالثة تتم زراعة القمح فقط ويقدم صاحب الارض ارضه مقابلان يقوم الفلاح بالعمل مع تقديم ادواته ونفقات العمل، ويكون لصاحب الارض الثلث وللفلاح الثلثين، اما في نظام المرابعة فإن القمح والشعير وغيرهما تتم زراعتها بحيث يقدم صاحب الارض ارضه وادوات الحرث والبذار وسائر النفقات ويقدم الفلاح العمل فيها فقط ويكون لصاحب الارض ثلاث ارباع وللفلاح الربع، اما المخامسة فان صاحب الارض يقدم ارضه ويقوم الفلاح بالعمل فيها مع تقديم ادواته ويكون خمس المحصول لصاحب الارض وللفلاح الباقي، وفي حال كون الارض مزروعة بالاشجار فانه يتم فيها نظام المساقاة حيث يقدم صاحب الارض ارضه ومزروعاته من الاشجار ويقوم الفلاح بالعمل فيها مع تقديم ادواته ويكون نصيب كل منهما مقدار معين من غلة الاشجار، انظر الزعبي لواء حوران (١٨٦٤-١٩١٤)ص٩٧.

(٢) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٢٩.

كان اصحاب الأرض فيها بحاجة لمثل هؤلاء المرابعين، فقد يكون صاحب الأرض ذا أرضٍ واسعة، وبحاجة لمن يساعده من الأشخاص فيها. أو قد يكون شيخاً طاعناً في السن لا يقوى على فلاحة أرضه، فيكون المرابع هو الشخص الذي يقوم بالعمل لدى مثل هؤلاء، وقد كنا كثيراً ما نلاحظ أن الشيوخ والمخاتير في القرية هم أكثر فئات السكان استخداماً لمثل هؤلاء المرابعين في أغلب الأحيان.

وبعد تحديد صاحب الأرض للمرابع الذي يقوم بزراعة ارضه وفلاحتها، تم قبلاً الموافقة بين الطرفين، على نوعية العمل الذي سيقوم به المرابع وكمية الناتج في نهاية الموسم.وكانت تؤخذ بعين الإعتبار جملة من الشروط التي تتحكم في ناتج الأرض، مثل: بُعد الأرض عن القرية، وقربها منها، وطبيعة الأرض سهلاً كانت أم وعراً، وغيرها من الشروط الأخرى.

وعادة ما يكون الناتج على الربع ولذلك سمي الشخص مرابعاً. وكان على الفلاح أن يؤمن للمرابع مسكنه والتي غالباً ما تكون خشة (غرفة) قرب زريبة الحيوانات وخاصة إذاما كان المرابع من خارج القرية، كما كان على الفلاح أن يؤمن للمرابع مأكله ومشربه أيضاً. ونجد في كل الحالات أن المرابع لا يقدم شيئاً، بل يقدم عمله وجهده فقط، إلا إذا كان له فدّانا يقدمه ويعمل بواسطته لدى صاحب الأرض. وكما هو متعارف عليه فعلى المرابع القيام بحراثة الأرض والعناية بها، واطعام وسقاية الحيوانات ودراسة المحصول بعد حصده ونقله إلى البيدر.كما تقع عليه بعض مهمات البيت العائدة لصاحب الأرض مثل قيامه بتنظيف الزرائب وطحن المحصول واحضار الحطب من الأحراش القريبة واشعال النار، وغير ذلك من تلك الأعمال، وكان متعارفاً أيضاً أن المرابع سنته بيوم ويومه بسنة، فإذا ما تخلف المرابع يوماً عن العمل يفقد حقه للسنة كلها[1].

وأصبح متعارفاً عليه بين أوساط الفلاحين، على من لا ارض له في حصص القرية يسمى فلاوتي وتعني تلك الفئة من الناس[2] والتي استكانت للكسل وقلة النشاط

---

(١) (أ) حول موضوع المرابعة يمكن الاطلاع والاستزادة من الكتب التالية:
1- Antoun, Arab Village, P.34-36.
(ب) حنا- الانتفاضات الفلاحية، ص ١٥٩-١٦١، ٣٠٣-٣٠٤.
(جـ) جريدة الاتحاد العثماني ع ١٤٨ لسنة ١٩٠٩، ص ١.

(٢) يعرف الفلاح بانه الشخص الذي يملك ارضاً ويحصل على دخله منها بغض النظر عن فلاحتها ام لا، وبشرط ان يعيش الفلاح في القرية، انظر.Antoun, Arab Village, P. 35

لفقرها وعجزها على العمل والمنافسة[1] في تحصيل حصة في أراضي القرية، ولقساوة الحياة على هؤلاء فقد استخدموا من قبل الفلاحين كحرّاثين (قطاريز)، يقومون ببعض المهام المناطة بهم في أرض الفلاح. وقد تطور أمر هؤلاء ليعملون كغيرهم مرابعين في قرى أخرى من الناحية.

وتُستخدم الحمير والثيران والخيول للحراثة حيث يتم قرن الحمير والثيران مع بعضها البعض على شكل أزواج، وبشكلٍ عام تعتبر الثيران أفضل الحيوانات حراثةً حيث أنها الأقوى، والأكثر ثباتاً، بينما تعتبر الحمير أسوأ الحيوانات حراثة إلا أنها قد تكون ارخص للشراء إذا أراد المزارع تربيتها، فهي تعيش على الشعير بدلاً من الكرسنة. وإن امتلاك حيوانات حراثة يتيح للمزارع الذي لا أرض له أن يشارك بنصف المحصول، بينما يتلقى المشارك الذي لا حيوانات عنده الربع فقط. وقد استخدم المحراث ذو السكة الواحدة والذي يكون مناسب جداً للعمل في التربة الكلسية المغطاة في الحجارة في كفرلما، وقد أُخذ عليه أن يقطع سطح التربة ولا يقلبها، كما انه بطيء ايضاً[2]. كما استخدم الحفار البسيط الذي غالباً ما تستعمله النساء اللواتي يتبعن المحراث ويحفرن البقع التي لم يحرثها المحراث[3].

وعادةً يبتدىء المزارع فصل الحراثة في آب وأيلول بعد إتمام محصول القمح، ثم يحرث حراثة تكون الأتلام بعيدة عن بعضها البعض لكي تفتح القشرة المتصلبة للرياح والمطر والشمس،ويشار إلى هذه الحراثة الأولى بالشقف، وتعمل مثل هذه الحراثة السطحية على ايقاف تكون الشقوق العميقة والتي من خلالها تتطاير الرطوبة من أعماق أكبر، والمزارع نفسه شديد القناعة بأن الحراثة تعمل على حفظ الرطوبة في الأرض، والمثل القائل «من يفلح أرضه مرتين فقد اسقاها مرة» كما تتيح الحراثة ايضاً للأرض أن تتوغل فيها المياه بشكل أكبر، وتقتل الأعشاب

---

(١) كان المرابع في اراضي القرى البعيدة يضطر للمنام في الكهوف والمغاور وخاصة في فترة الحراثة والزراعة، وهذا ما وجدناه في قرية كفر لما في ناحية الكورة، حيث يضطر الحراث على المبيت في التلال الشرقية المشرفة على نهر الاردن، انظر، Antoun, Arab Village, P. 35.

(٢) Antoun, Arab Village, P. 9.

(٣) Ibid, P.11.

الضارة فيه[١]. فإذا اراد المزارع أن يزرع القمح الشتوي فإنه يبذر الحبوب بيده ويحرث فوقها على شكل اتلام قريبة من بعضها البعض ويشار لهذه الحراثة بالزراعة التي تكون الأتلام مستوية وتسمى السناني (مثل أسنان المشط). أما إذا أراد الفلاح أن يزرع محصولاً صيفياً فعادةً ما يحرث ثلاث مرات، تسمى الحرثة الثانية (الثناية). وتتم الحرثة الثالثة في اذار أو نيسان[٢].

الأدوات الزراعية:

استخدم الفلاح في المنطقة أدوات زراعية شتى في أعماله الزراعية، ومن أهم هذه الأدوات، المحراث. ويتكون المحراث من الأدوات التالية:

١- الكابوسة: وهي مقبض يمسك به الحرّاث ليحفظ بواسطته على السكة ويحفظ به التوازن. ويبلغ طولها حوالي ٤٠سم، وعرضها حوالي ٤سم[٣] وتكون عمودية على الذكر.[٤]

٢- الذكر: وهي قطعة خشبية مستطيلة مائلة قليلاً وغالباً ما تكون من شجر السنديان او البلوط. وينتهي طرفه السفلي في سكة الحراثة، ويبلغ طول الذكر حوالي (٨٥) سم.

٣- السكة: وهي قطعة حديدية مخروطية الشكل. يبلغ طولها حوالي ٥٥سم، وهي القطعة التي تدخل الأرض أثناء الحراثة.

٤- البُرك: وهي قطعة خشبية مقوّسة الشكل، لها تجويف يمر فيها الذكر وجدت لتدعيم الذكر من خلال وجود قطعة خشبية صغيرة تسمى بلعة.

٥- الوصلة: وهي القطعة الخشبية التي تصل ما بين البرك (الناطح) ومقدمة العود، وتكون منحنية للأسفل قليلاً.

٦- النير: وهو عبارة عن قطعة عريضة من الخشب الخفيف، في كل طرف منهما يوجد وتدان صغيران من الخشب تسمى (اسبلان) لكي يسهل وضع النير على

(١) Ibid, P.8.

(٢) Ibid, P. 8-9.

(٣) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص١٣.

(٤) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٣١.

رقبة الحيوانات[1] وتدعي أحياناً بالزغاليل، حيث يتم تثبيت زوجين منهما بفتحة في كل طرف من طرفي النير يكونان على شكل رقم (٨)، وتصل الحواة (قطعة من الخيش محشوة النيرعلى رقبة الحيوانات وتدعي بالقش، توضع على شكل قلادة حول رقبة الدابة) ما بين هذه الزغاليل ورقبة الدابة[2].

٧- القطريب: قطعة خشبية طولها (٦) انشات تتصل بها حلقة النير وتمنعها من الإنزلاق.

٨- الحلقة: قطعة خشبية منحنية تصل بين الشرعة والوصلة.

٩- الشرعة: قطعة من الجلد على شكل حزام تصل بين النير والحلقة[3].

١٠- المنساس: وهي عصا طويلة يكون أحد أطرافها مدبب يسمى الناقوزة ويسمى الطرف الثاني بالسبوط يركب عليه قطعة حديدية لإزالة الطين العالق على السكة اثناء الحراثة[4].

أما أدوات الحصاد ونقل المحصول فهي:

١- المنجل- وهي أداة حديدية ذات شكل هلالي طرفها الداخلي حاد، وهي الأداة الرئيسة للحصاد[5].

٢- الحاشوشة- وهي نفس المنجل ولكن أصغر قليلاً.

٣- الحورة وهي قطعة من الجلد يضعها الحصاد على صدره أثناء الحصاد الصيفي حتى لا يؤذيه سفّير القمح وقصله[6].

---

(١) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٣١.

(٢) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص١٤.

(٣) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣١-١٣٢.

(٥) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١٣٢.

٤- القادم- وهو مصنوع من الخشب، يحمل به المحصول من الحقل إلى البيدر على ظهور الدواب، واستعمل لأنه الطريقة الوحيدة التي كانت تتسع لأكبر كمية من المحصول، في وقت انعدمت فيه الآلات.

ويتكون القادم من عدة أجزاء وهي المغزل والفردتين والفرّاشيات، حيث يتم وضع غمور المحصول بين طيّات القادم ليوضع على ظهر الدابة، والتي تسير فيها مسافة حسب بعد مسافة الحقل، ويسمى الشخص الذي يقوم بعملية نقل المحصول بالرجّاد، ودوره هنا مراقبة القادم من الوقوع في منتصف الطريق، وطريقة معالجة ذلك. كما يقوم بعملية تنزيل القادم عند وصوله للبيدر.

كما توجد هناك أدوات لدرس المحصول وتذريته عند الوصول للبيدر وهي

١- اللوح- وهو قطعة خشبية مسطحة عرضها متر وطولها متران اما أسفل اللوح فهو مرصع بقطع صغيرة من الحجارة السوداء والتي تساعد على درس القش وتنعيمه. ويسحب اللوح بواسطة الحصان عادةً وقد تستخدم الدواب الأخرى في ذلك ايضاً.

٢- الشاعوب- عصا خشبية طويلة ١,٥م تقريباً، مصحوبة بأداة حديدية لها أربعة اصابع حديدية، حيث يستعمل الشاعوب لسحب وتقليب وتقريب القش.

٣- المذراة- وهي عصا خشبية طويلة، مصحوبة بمجموعة من الأصابع الخشبية وعادةً تكون سبعة، وتستعمل في عملية الذراية عند هبوب الريح بعد درس القش وتنعيمه، وحتى ينفصل القمح عن التبن والمواد الأخرى، وعادةً ما تكون عند التذراة قمح خالص او قمح مخلوط بمواد أخرى كالزوان والتراب والتي تسمى (المشاريق) او (إعفارية).

٤- الغربال- وهي اداة يبدأ استعمالها بعد الإنتهاء من عملية التذرية، لفصل التراب والحجارة الصغيرة من القمح، كما استخدم (المقطف)[1] ايضاً ليقوم بهذه العملية، ليصبح القمح خالصاً من الغريبة.

٥- ادوات أخرى- وهي الأدوات التي يتم فيها عملية كيل القمح، منها: الصاع

---

(١) المقطف وعاء على شكل دائري جوانبها مصنوعة من الخشب واراضيها من خيوط الجلد المتشابكة وتستخدم في عملية تنقية الحبوب من الحجارة والزوان اما الكربال فيستخدم لتنقية الحبوب من الحجارة الاكبر والقصل.

وسعته حوالي ١٢ كغم من القمح، ثم يوضع القمح في عدول خاصة مصنوعة من نسيج صـــــوف الأغنام ويتسع لـ ١٦ ساعاً[١]. ثم تنقل هذه لتوضع في كواير (جمع كوارة)[٢] مبنية من الطين داخل البيت، لتخزن فيها الحبوب للعام القادم.

مواعيد الزراعة:

يعـــتبر شهر تشرين أول من كل عام بداية الموسم الزراعي لدى فلاحي بلاد الشام [٣]. ويتوجب على المزارع أن يقرر إما أن يبذر القمح بعد أول هطول للأمطار أو أن يستبقها ويزرع قبلها. ويعتمد قرار ذلك على عدد من العوامل، فإذا كانت الأرض بوراً وكانت صلبة بعد عدة سنين من عدم حراثتها(كراب) فلا يمكن حرثها إلا بعد سقوط الأمطار الأولى. ويفضل أصحاب الأراضي الواسعة أن يزرعوا عفيراً، فإذا ما انتظروا فإنه لن يكون لديهم وقتاً كافياً لفلاحة كل اراضيهم أو العناية بها بشكل لائق ولا سيما التعشيب في فصل الزراعة القصير الذي فرضه تأجيلهم للبذار. وتفضّل القرى ذات المستوى العالي في الارتفاع مثل ارحابا وزوبيا أن تزرع عفيراً لأن المحاصيل التي تزرع متأخرة في فصل الشتاء قد تتأثر بالبرد. وكما أن التأخير يعرض المحصول لخطر الجراد ورياح الصحراء الربيعية المتأخرة، والمزارع عندها سوف يحرث تحت الأعشاب التي تنمو بعد المطر، في الوقت الذي يكون فيه السيطرة على الاعشاب الضارة في مراحلها الأولى للنمو اكثر اهمية من التأخير في ذلك[٤]. ويتبع ذلك حسب الظروف الملائمة للمحصول، فالقمح والشعير يزرعان في نهاية تشرين الثاني، ويزرع الفول في شهر كانون الأول احياناً، كما تزرع الكرسنة والعدس (المحاصيل التي تحتاج إلى موسم نمو اقصر). في شهر شباط. كما تزرع محاصيل الذرة والسمسم

(١) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٣٦.

(٢) يكون لها ما بن، باب علوي حيث يوضع المحصول، وباب سفلي على شكل دائرة صغيرة يسحب منه القمح عند الحاجة، وتغلق هذه الدائرة بواسطة كتل من القماش بشكل طابة.

(٣) جورج طريف، السلط وجوارها، ط١ (عمان-١٩٩٤) ص٥٢٤. ويشار إليه هكذا، جورج طريف، السلط وجوارها.

(٤) Antoun, Arab Village, p. 11.

في نهاية آذار وخلال نيسان لتتوقف العملية في شهر أيار[1].

تحتاج محاصيل الكرسنة والفول والعدس لموسم نضوج يتجاوز الأربعين يوماً، كما تستغرق مدة نضوج الشعير إلى حوالي خمسة وستين يوماً، أما القمح فيحتاج إلى خمسة وسبعين يوماً. وهكذا تقلع الكرسنة والعدس في منتصف شهر نيسان، ثم يليها الشعير بعد عشرين يوماً، ثم القمح بعد عشرة أيام[2]. وقد اعتاد الفلاح القيام بحصد الشعير قبل القمح لكي يؤمن مؤونة الدواب التي ستشارك في عملية الحصاد وملحقاتها[3]. وبذلك تنتهي العملية مع بداية شهر أيلول، لتبقى الرحلة إلى الحراج والتخييم هناك ثلاثة أيام لجمع مؤونة الشتاء من الحطب للوقود، ثم تليها الرحلة الأطول لقطف محصول الزيتون، وهكذا تنتهي الدورة الزراعية مع عصر الزيت وجلبه للقرية[4].

نظام الزراعة:

يميز مزارع كفرلما كغيره من المزارعين في الناحية ثلاثة أنواع من الأرض، حسب وضعها في دورة المحاصيل. وهي: الأرض البور (الكراب) غير المحروثة لعدة سنوات. والأرض الحصيد التي ما زال فيها بقايا القمح بعد الحصاد،وتعتبر مثل هذه الأرض أنها منهكة وينبغي ابقاؤها كراباً أو مراحةً لمدة ستة شهور (من شهر أيلول إلى شهر آذار)، لكن يجب أن تحرث مرتين (الشقق والثني) قبل موعد زراعة الربيع[5] . ويتبع معظم فلاحين كفرلما نظام المناوبة بين محصولين، ففي حقل الحبوب العادي العائد للفلاح تقسم الأرض إلى قسمين، فيزرع في الأول مثلاً محصوله الشتوي من القمح والشعير والكرسنة بينما تبقى الأخرى كراباً، ويزرع في القسم المراح المحصول الصيفي السمسم والذرة، ففي القسم الأول، وبعد جمع المحصول الشتوي في أيار

---

(١) Ibid, P. 11.

(٢) Ibid, P. 12.

(٣) مهيدات، كفر اسد ص٤٩.

(٤) Antoun, Arab Village, P. 13.

(٥) Antoun, Arab Village, P. 11.

وحزيران تترك الأرض كراباً حتى قدوم الربيع القادم عندما تبذر المحاصيل الصيفية، وفي القسم الأخير وبعد جمع المحصول الصيفي فإن المحصول الشتوي يبذر مباشرة. وهكذا في كل قسم محصولان: واحد شتوي وآخر صيفي يجمعان في سنتين اثنتين.وتبقى الأرض مراحة حوالي سبعة شهور تحت هذا النظام من التبادل بعد جمع المحصول الشتوي، وثلاثة شهور بعد جمع المحصول الصيفي، حيث تحضر الأغنام والماعز إلى الأرض لترعى بقايا الحصاد ولتسميد التربة أيضا[1]. وقد يتبع احياناً في الزراعة النظام الثلاثي ايضاً، وهذا لا يستعمله أحد في قرية كفرلما، بحيث إذا استخدم فلاح كفرلما نظام الزراعة الثلاثي المحصول، واستخدم جيرانه نظام الزراعة الثنائي المحصول سيجلب عليه الكوارث، لأن المنطقة كلها ستفتح للرعي بعد الحصاد، وبالتالي فإن مواشي الرعي ستأكل محصوله الوحيد. والأهم من ذلك فإن زراعة ثلاثة محاصيل في الوقت نفسه يفترض وجود قطعة كبيرة من الأرض تسمح بهذا التقسيم. وحتى نظام المحصولين فإن المزارعين لا يحققون متطلباتهم السنوية من القمح، وهذه الحاجة الضرورية للقمح لإنتاج الخبز الكافي تمنع المزارع في كفرلما من اتباع نظام الكراب لمدة أطول من سبعة شهور[2].

الحصاد:

يمضي معظم الصيف في جني المحصول، وعادةً ما تتم عملية الحصاد بواسطة العائلة الأبوية الممتدة أو بواسطة عائلة أصلية من الرجل وزوجته وابنائه المتزوجين وغير المتزوجين. إلا ان جماعة الحصاد قد تشمل أيضاً الأصدقاء والجيران، وقد يستأجر الرجل صاحب الأرض الكبيرة واحداً أو أثنين من الحصادين ليجمعوا له المحصول مقابل كيس واحد من القمح، ويمكن ان يكون الحصاد من الأقارب أو صهراً أو أي قروي أخر، وفي بعض الأحيان يستأجر صاحب الأرض عدداً من نساء القرية مقابل اجر يومي. وحسب تقاليد القرية يعمل الرجل فقط بالمنجل خلال فترة الحصاد، وتتبعهم النساء ثم الأطفال لإلتقاط السبلات الساقطة، كما يُحضر الرعاة مواشيهم مباشرة وراء الحصادين لترعى العقير، فتصبح الأرض المحصودة منطقة رعي عامة للسكان[3]. وغالباً ما يقوم الفلاح قبل موسم الحصاد بأسابيع بقطف كمية من القمح

(١) Ibid, P12.

(٢) Ibid, P. 13-14.

(٣) Antoun, Arab Village, P. 12.

تسمى (عجالة) لأن مؤونة القمح في العام المنصرم لم تكفهم فيلجأون إلى التبكير بهذه الكمية[١]. وعادة ما يبتديء الحصادون الحصاد من منتصف أو من الثلثين الباقيين أخيراً من المحصول، ليعطيهم ذلك راحة نفسية في العمل ونشاطاً أكثر ما لو كان جزو الحصاد كله أمامهم. وكان الحصادون يتركون الموارس (حدود الجزو من قطعة الأرض) لتفويت الفرصة على الرعاة من الإقتراب من الأرض المحصودة. كما كان يؤخذ بعين الإعتبار أيضاً أثناء الحصيد اتجاه نسيم الهواء.

وبعد جمع المحصول ينقل إلى البيدر والذي غالباً ما يكون في منطقة مرتفعة من الأرض، وعادةً ما يستعمل الرجل ارض بيدر قرابته بعد أن يكون ذلك القريب قد أنهى درس محصوله، وقد يستأجر أرض بيدر رجل آخر مقابل الثمن[٢].

كان القمح يفصل على أرض البيدر إلى أربعة كومات هي: الحبوب والتبن الجيد لعلف الدواب والقش (القصل) الأطول والذي يستعمل في عمل المساند، والقصل القصير والذي يستعمل[٣] كوقود وفرش وعلف لحيوانات الحراثة[٤]. وبعد عملية درس المحصول يقسم الناتج، وتستهلك معظم المحاصيل لدفع الديون المحلية، ودفع حصة الشريك[٥] المرابع عنده طيلة السنة.

المشاكل الزراعية:

هناك عدة عوامل اثرت بشكل كبير في مسيرة الحياة الزراعية للفلاح، سواء كان ذلك التأثير بالزراعة نفسها أو بالفلاح القائم عليها.

من المشاكل التي عانى منها الفلاح في بداية مشواره الزراعي هو عدم قدرته في

---

(١) مهيدات، كفر أسد، ص٤٩.

(٢) Antoun, Arab Village, P. 12.

(٣) البيدر-الجمع بيادر وهي ذات أصول آرامية مركبة من bedary فالمقطع الأول bet بيت والثاني darya ذرى، وتعني بيت الذراء ومكان درس القش. انظر، المعاني، أسماء المواقع الجغرافية، ص١٦.

(٤) Ibid, P. 12.

(٥) Ibid, P. 12.

البداية على تحديد المواعيد الرئيسية للزراعة، وقلة درايته بظروف الطقس، ومدى ملاءمة بعض المحاصيل الزراعية للزراعة في ظرفٍ مناخي ما، أو في بقعة سهلية أو جبلية ما. وأخذت هذه العملية من الفلاح مدة ليست بالقليلة حتى اعتاد الفلاح من خلال تجربته على ذلك، فكان مردوده الزراعي في هذه السنين متدنياً لغلبة الظروف المناخية من صقيع ورياح، وتذبذب أمطار وارتفاع الحرارة. فقد نزل برد عظيم في ثلاث قرى من قضاء عجلون مثلاً أتلف كمية كبيرة من الحاصلات وحطم عدداً من الأشجار بحيث قدّرت خسائره بـ(٤٥) ألف ليرة[1]. وتأتي هذه العملية في أي وقت من الشتاء بحيث لم يكن بمقدور الفلاح أخذ احتياطه منها بعد تجربته الطويلة. وتدور المشكلة الأخرى حول ملكية الأرض في نظام المشاع، حيث يكون الفلاح محاصص فيها، وفي السنة القادمة يحاصص في أرض أخرى. وهذا ما أدى إلى عدم انتظام الدورة الزراعية، وخاصةً إذا ما عرفنا عدم نافذية قرار الفلاح وحده عند ابداء الرأي في توزيع نظام عملي للزراعة من حيث نوع المحصول وتوقيته، إذ أن هذا راجع بالدرجة الأولى إلى كبار السن والشيوخ في الناحية.

أما الأمراض فكانت وبالاً على الفلاح، وحيواناته، ومحاصيله الزراعية، فبعد انتهاء الفلاح من جني المحاصيل تكثر الأمراض مثل التيفوئيد والحصبة والملاريا والحمى[2]عوضاً عن الطاعون والذي حل في المنطقة أكثر من (١٨) مرّة، مسبباً وفاة ٢٠٪ من مجموع السكان الإجمالي، ناهيكم عن الذين تركوا قراهم ومغادريها بسببه إلى قرى أخرى[3]. ومن الأمراض التي كانت تصيب بعض حيوانات الفلاح: مرض داء الكلب، وأبو اللسان والذي كان يسبب موت الحيوان وترك الأرض دون فلاحة (بوراً)[4].

كما ظهر الجراد الذي يأكل المحاصيل الزراعية ويفتك بها، وكان هذا الجراد يأتي للمنطقة من جهات نجد[5]. وحدث أنه قدم على خمس عشرة قرية من قرى القضاء،

---

(١) جريدة المقتبس ع ١٥٢، ١٩٠٩، ص ٣.

(٢) Philip, Baldens Perger, P.E.F.Q.S. 906, P.22.

(٣) Rogan, The Ottoman Extension, P.42.

(٤) التل، المذكرات، ص ٢١٢.

(٥) جريدة البشير، ع ١٣٧٢، ١٣ آذار، ١٨٩٩م، ص٢.

وانــقض على مزروعاتها ودمرها، فصدرت أوامر الدولة بسوق الأهالي من البلاد لإتلاف بذوره[1]. وفعلاً قام الأهالي بإشراف القائمقام بجمع بذوره ودفنها بالأرض، وهي الطريقة الوحيدة التي كانت لاستئصال هذا الوباء وفنائه.

ومن المشاكل الأخرى التي عانى منها الفلاح، الجندية (العسكرية). وكما مر سابقاً فإن الجنود الذين سيقت جموعهم من ولاية سوريا ومن المنطقة كانت تقدر بالآلاف. متراوحة أعمار هؤلاء ما بين العشرين والثلاثين تقريباً. وهؤلاء هم أداة العمل الفعالة في الزراعة، وتركهم الأرض والحقول بدون زراعة، سبب بعض المصاعب لعملية الزراعة[2]. فكانت العسكرية هي المهلك للزراعة وتقدمها[3]. فكثيراً ما وجدت الأراضـي الخراب والمهجورة والبور في مختلف بقاع الناحية.

وليست الضرائب بعيدة عن هذه المشاكل، إن لم تكن أهمها، وذلك لديمومتها على الفلاح. وقد تعددت الضرائب على الفلاح وتنوعت، وفاقت قدرة الفلاح وقدرة أرضه على الإنتاج. فكانت ضرائب الشيوخ وضرائب الدولة وملتزميها، وضرائب جنود الدرك الجندارمة. عندها لم يكن أمام الفلاح إلا مغادرة قريته إلى قرية أخرى لعله يجد في شيخها الرحمة والنزاهة، وكان نادراً ما يموت الفلاح في القرية التي ولد فيها[4]. وهذا ما افقد الأرض راعيها وأثر على انتاجها بشكل كبير.

الثروة الحيوانية:

نظراً لتضاريس المنطقة المتنوعة، والمناخ الجيد والينابيع الوافرة، كثر وجود الحيوانات وتنوعها، فمنها الأليفة، ومنها البرية.

وقد اشتهرت المنطقة بتربية المواشي وخاصة من الماعز منذ الزمن القديم، والتي تبدأ اشاراته الأولى في نهايات القرن السادس عشر. وقد كانت المناطق الجبلية هي الأوفر حظاً لتربية مثل هذا النوع من الماشية، كقرية جديتا، وكفرابيل، وبيت ايدس،

---

(١) البشير، ع ١٣٧٥، ٦ آذار ١٨٩٩م، ص٣.

(٢) Max, The Ottoman Rule, P. 223.

(٣) Conder, Tent Work in Palestine, NewYork, Vol. 2, 1878, P.266.

(٤) بيركهارت، رحلات، ص٤٥.

وكفرعوان[1] وغيرها من المناطق المختلفة؛ ويعود ذلك إلى مدى ملاءمة الطبيعة لهذا النوع من الماعز، الذي اعتنى به السكان لتكلفته الاقل أيضاً. أما الغنم البيضاء، فقد اختفى وجودها في الناحية تقريباً لعدم ملاءمة البيئة الجبلية لها، وعدم قدرتها على صعود هذه الجبال وتلكم التلال في مختلف ربوع الناحية، عوضاً عن تكلفتها العالية المترتبة على الفلاح. وتسعفنا اشارات الرحالة (ميرل) في ذكر وجود خمسة قطعان من الأغنام في وادي اليابس في الفترة ما بين 1876-1877م[2].

ويعود اهتمام السكان بتربية هذه المواشي للحصول على منتوجاتها الغذائية ولحومها وأصوافها، في حوائجهم المعيشية.

كما اعتنى السكان بتربية الأبقار (الثيران)، وجاء اهتمام السكان بهذا النوع من الماشية تمشياً مع طبيعة ظروف الفلاح المادية التي عاشها. في الوقت الذي عجز فيه عن توفير الماعز للحليب والحصان للحراثة. فاستعاض عن ذلك بتوفير هذا النوع من الأبقار واستخدامها لعملية الحراثة والإستفادة من نتاجها الغذائي. وقد زاد اهتمام السكان بها لهذه الغاية حتى بلغت اعدادها في عجلون عام (1910م) حوالي عشرون الف راس[3]. كما اعتنى السكان بتربية الجواميس وخاصة في المناطق السهلية كقرية كفرابيل في الناحية[4] وغيرها من القرى الشبيهة. ولأهمية هذه الأبقار، فقد دكان السكان يقسمون أراضيهم حسب امتلاكهم لمثل هذه الأبقار (الثيران). فقولهم وطاة ثور أو وطاة ثور وثلاثة رؤوس أو وطاة فدان، وهذا يعني مساحة الأرض التي يمتلكها الفلاح والتي تعادل قدرة ثور أو ثلاثة ثيران على الحراثة.

كما اقتنى السكان في الناحية حيوانات الركوب والنقل كالحمير والبغال والخيل، واستخدم السكان هذه الحيوانات في عملية الحراثة ونقل المحصول من الحقل إلى البيدر، وفي عمليات درس المحاصيل.

وكانت الحمير هي الأكثر اقتناءً لدى السكان، لتكلفتها القليلة وقيامها بمعظم الأعمال، فظهرت أهميتها من خلال السجلات الشرعية، والتي تشير إلى كثرة عمليات

(١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، ص٧٧.

(٢) Merrill, East of Jordan, P. 186.

(٣) جريدة المقتبس، ع٥٠٨، ١٩٠٩، ص١.

(٤) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، ص٧٧

السرقـــة التي كانت تحصل له[1] وقد زاد مجموعها عن أربعة الآف عام 1910 في قضاء عجلون[2].

كما اهتم السكان بتربية النحل للإستفادة من مادة العسل، فقد ذكرت خلايا النحل في سجلات القرن السادس عشر الميلادي[3]، وشاهد الرحالة الناس في قرية جفين يربون النحل[4] ويعتنون به، وكانت تربية النحل قد ازدهرت في المنطقة بسبب الجبال العالية والتي غطت قممها كروم العنب والفواكه، وحفّت وديانها أشجار الرمان والحمضيات.

ووجدت مجموعة من الحيوانات الآبدة (البرية) في الناحية كالغزلان والأرانب والضباع والذئاب وبنات آوى[5]. فشاهد الرحالة (ميرل) الكثير من الحيوانات في وادي اليابس كالنمس والضبع وغيرها من هذه الحيوانات[6]. إلى جانب مجموعة الخنازير البرية في ادغال وأحراش القرى الأخرى، مثل قرية خنزيرة التي اطلق عليها هذا الاسم لكثرة وجود الخنازير في أدغالها الجنوبية الشرقية. ومن الحيوانات الأخرى والتي كانت تؤذي اهل الناحية، الذئاب والافاعي بمختلف انواعها، وبعض الأسود (النمور) والتي حصل الرحالة تريسترام على ثلاثة من جلودها في قرية تبنة[7].

أما الطيور، فقد تنوعت في المنطقة، وكان اهمها الدجاج والحمام والحبش (الديك الرومي) والتي كان يستفاد من لحمها وبيضها غذاءً رئيسياً للسكان. وقد شاهد ميرل

(١) فقد ادعى خليل بن احمد الذيب من قرية ارخيم، واحمد بن سليمان الزقيلي من قرية كفر ابيل وابراهيم بن سعيد السعد من قرية دير ابي سعيد عن فقدان دوابهم المخصصة للعمل ونقل المحاصيل، انظر سجل شرعي لسنة ١٣٣١هـ، ص ١٨٦-١٨٨، وسجل شرعي ١٣٣١هـ، ص ١٤٩، وسجل شرعي، ١٣٣٠هـ، ص ٨٧.

(٢) جريدة المقتبس، ع ٥٠٨، ٢٦ تشرين الاول ١٣٢٦هـ/١٩٠٩م، ص٣.

(٣) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٤٠.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, P.407.

(٥) المعلوف، دواني القطوف، ص٢٩.

(٦) Merrill, East of Jordan, P.179.

(٧) Tristram, Travels, P.472.

اثناء مروره[1] في وادي اليابس اكثرمن(50) نوعاً من الطيور[2]. ومن اهم هذه الطيور والتي جرت على السنة السكان اسماؤها الصقور، والنسر، والباشق والحمري والحجل، والزريقي وغيرها من الطيور، وقد اخبر الرحالة ميرل بوجود بعض النسور المصرية التي كانت تحلق في سماءوادي اليابس عام 1876م[3].

وتورد لنا السجلات الشرعية لناحية الكورة، نموذجاً لتركات بعض الأشخاص في الناحية، تفيد بمدى اعتنائهم بالثروة الحيوانية، واعتمادهم عليها. وذلك من خلال النموذج التالي:[4]

اسم الشخص القرية ماعز غنم جدي عوابير حمير بقر عجول كديشة دجاج

المتوفي بيضاء سخل خاروف (فدان) (فرس)

١- احمد بن سلامة بن احمد عنبة ١ ٧ ١ (٥)

٢- علي بن ياسين بن علي

العساف بيت ايدس ٢٩ ٢٤ ٤٣ ٥ ١ ١ (٦)

٣- خميس بن محمد خميس ارخيم ٢١ ١ (٧)

---

(١) استحوذ السكان على مجموعة من الاسلحة المختلفة لدرء خطر بعض الحيوانات المفترسة، ومن هذه الاسلحة بارودة صواري عثماني، وصواري الماني، وبارودة ام فلس وام رمانة وام حديدين، وبارودة مكبسن، وبارود مزند، وبارودة ردنية قصيرة وبارودة ام صوانة.

(٢) Merrill, Eastof Jordan, P.179.

(٣) Ibid, P.185.

(٤) يقول الحاج شريف الكليب الشريدة، ان والدي كان يملك اكثر من (٢٠٠) راس غنم واكثر من (٥٠) راس بقر وهذا يدل على ان حجم الملكية بالنسبة لهذه العوائد، تختلف من شخص لآخر ومن قرية لاخرى.

(٥) سجل شرعي ٢١ شوال ١٣٣٠هـ ١٩١٢م، حجة ٦٤، صنف ٧، ص ٧٦-٧٧.

(٦) سجل شرعي ١٢ جمادى الاولى ١٣٣٠هـ ١٩١٢م، حجة ٥٨، ص ٥٧.

(٧) سجل لسنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م، حجة ١٦٦، صنف ٧، ص ١٢٢

٤- فارس بن درويش بن محمد الظاظا	دير أبو سعيد	٢	١	١	٣	٢	٩
٥- عيسى بن أحمد العبد الله	دير يوسف	٤				٤	

الحرف الصناعية:

وفرت الطبيعة للناحية اقتصاداً متكاملاً لبى حوائج اسكان المحلية، فازدهرت زراعة القمح والشعير، واكتست الجبال والروابي بكروم العنب والفواكه، ونجحت حرفة الرعي وتربية الماشية. ففي ضوء ذلك اتجه السكان لتوفير صناعات بدائية تحفظ منتوجاتهم. فليس غريباً أن ترى معاصر الزيتون والعنب في كل مكان، وليس غريباً أن ترى مطاحن القمح اليدوية والمائية في كل واد وبيت، وليس غريباً أن ترى صناعة الفخار والمنسوجات الصوفية في معظم البيوت.

أولاً- صناعات ذات مصدر نباتي:

كانت الأدوات الزراعية تصنع من أخشاب النباتات من أحراش الناحية، كالمحراث والقادم ومجموعة العصي، ومقابض الكثير من أدوات الزراعة كالمذراه والشاعوب والفأس والمجرة[1] بالاضافة إلى عصارات الزيت الخشبية وأدوات القهوة المختلفة. كما انتشرت صناعة الأواني الفصلية، حيث كانت النساء تجمع القصل عن البيادر ثم تقوم بعمل مجموعة زاهية من المناسف والأطباق والصواني المختلفة الأحجام.

وإلى جانب ذلك استفاد السكان من جفت مادة الزيتون بعد تجفيفه وذلك في صناعة الصابون وكوقود للتدفئة وفي الأفران الطينية. كما استفاد السكان من خلال كمية الدباغ الموجودة، في صناعة دبغ الجلود المختلفة. بالإضافة إلى استفادته من جذوع الأشجار في سقف البيوت وصناعة أبواب بيته ونوافذه[2] وانتشرت صناعة وعمل الفحم الذي استخدم للتدفئة في أيام الشتاء، بالاضافة إلى انتشار صناعة عمل السلال المختلفة التي تصنع من القصيب أو العليق. وصناعة تجفيف المحاصيل الفاكهية كالعنب والتين اللذين يعمل منهما الزبيب والدبس والقطين كطعام وغذاء.

---

(١) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٤٩.

(٢) Merrill, East of Jordan, p. 185.

ثانياً- صناعات ذات مصدر حيواني:

استطاع الفلاح أن يصنع من نواتج مواشيه مادته الغذائية المعروفة الحليب ومشتقاته من الرائب واللبن والزبدة والسمن والجميد. كما صنع الفلاح من جلود حيواناته أدواته الجلدية التي تحفظ هذه المنتوجات وتساعد في عملها، مثل: الشكوه والضبية والخافة والشراع والقربة والزق والجود وغيرها. كما استفاد الفلاح من صوف حيواناته ووبرها في عمل العدول والحبال القصيرة والطويلة والخرجة والبسط والمفارش والفجج والخيش، كما حيكت من خيوطها مجموعة العباءات المختلفة الأشكال، والتي كان المسيحيون في الناحية يقومون بحياكتها[1].

كما استفاد الفلاح من قرون الماعز في صناعة مكملات الأمواس والتي تسمى (النصاب)، واستفاد أيضاً من مخلفاتها في تسميد أرضه سماداً طبيعياً.

ثالثاً- الصناعات الحرفية اليدوية الأخرى:

لقد تعددت الصناعات اليدوية بسبب الحاجة إليها، فبسبب انتاج زيت الزيتون الكثير في قرية تبنة، اشتهرت هذه القرية بصناعة الفخاريات من مختلف أنواعها والتي تستخدم لحفظ مادة الزيت، والفخار هنا في قرية تبنة نوعان، فخار من صنع محلي، وفخار مستورد. وما يصنع محلياً فهو من عمل النساء بمختلف الأحجام والأشكال[2]. وكانت المادة الخام الداخلة في صناعة هذه الفخاريات، تحضر من التراب الكلسي الأصفر الناعم والذي ينخّل ويعجن مع بعضه بالما[3]ء. ثم يضاف إليه قليلاً من شعر الماعز، ويعمل بعد ذلك الشكل المطلوب.وبعد تعريض الشكل لحرارة متساوية لمختلف اجزائها[4] تأخذ النساء بزركشة هذه الجرار على مختلف احجامها وأشكالها الهندسية[5]. وقد استخدمت مجموعة هذه الجرار وغيرها من الفخاريات

---

(١) لاحظ بعض الرحالة الألمان في قرية خنزيرة والكورة بشكل عام، ازدهار صناعة البسط والسجاد من شعر الماعز، انظر Steuerngel, Zeitschrift, P. 393.

(٢) Kammash, Notes On Village, p. 69.

(٣) الشريدة، أوراق، ص١١٤.

(٤) Kammash, Notes On Village, p. 70.

(٥) Ibid, p. 70.

حسب الحاجة، منها: الزير والعسليات والشربة[١] والبقاس والوزريات والبياطس والدنة والكرمية والقدح والحواليب والحزريات وغيرها.

وتفننت النساء في الناحية في صنع طوابين النار (الأفران)، كما انتجت كوانين التدفئة وغلايين الدخان المختلفة أيضاً.

ويوجد في كل قرية من قرى الناحية مجموعة من المسيحيين الذين يقومون بأعمال الحياكة والحدادة كصنع السكك الحديدية للمحاريث الزراعية وأدوات قطع الأشجار كالفواعير والفاسات والقداديم. كما يقومون بسن وصنع الأمواس والخناجر (الشباري)، وأعمال النجارة كصنع أدوات الكيل وغيرها.

ومن أهم الصناعات التي قامت في المنطقة، صناعة طحن الحبوب، وعصر الزيت. فقد انتشرت الطواحين في أغلب مناطق شرق الأردن، وأقيمت بالقرب من مسارات الينابيع والجداول المائية، وكانت الدولة العثمانية وفي فترة سابقة لفترة الدراسة تتقاضى رسماً مقداره ستون اقجة عن كل حجر طاحونة [٢]وتعود اقدم الإشارات المؤكدة لوجود هذه المطاحن في الناحية إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي (١٥٩٠م). حيث كانت الدولة تتقاضى رسماً مقداره (١٨٠) اقجة عن ثلاث مطاحن في منطقة طبقة فحل، وثلاث مطاحن أخرى في قرية جديتا وبنفس المقدار[٣]، وقد اكد الرحالة وجود هذه المطاحن خلال تواجدهم في المنطقة في فترة الدراسة. فيذكر الرحالة تريسترام وجود طاحونتين اثريتين بالقرب من وادي اليابس ما زالت المياه تجري عبر القناة اليهما[٤]. وقد شاهد الرحالة ميرل هذه الطواحين وفي الوادي نفسه أيضاً،حيث كان الناس يعملون عندها[٥] ويقومون بنقل القمح على الدواب اليها[٦]. وفي طبقة فحل غربي الناحية عثر على بقايا طاحونة مائية كانت تستعمل لطحن

---

(١) Baldensperger, P. E. F. Q. S. p. 51-52.

(٢) البخيت، المرافق العامة، ص١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤) Tristram, Travels, p. 566.

(٥) Merrill, East of Jordan, P. 85.

(٦) Rogan, The 1868 Travels, p. 35.

الحبوب. كما عثر أيضاً على ثلاث طواحين أخرى في وادي المخروقي جنوب غرب قرية دير ابي سعيد[1]. ومن خلال البحث الميداني في مجموعة أودية الناحية، استطعت الإطلاع على بقايا مجموعة كبيرة من هذه الطواحين، والتي ما زال قسمٌ منها ماثل حتى الآن. فوجدت في وادي الطيبة طاحونة الغزاوي، وطواحين عودة وحسين والمشرع وأم الحراثين ونصير في وادي اليابس، وطواحين مطانس وصلاح العبد الرحمن وعبد الله باشا الشريدة والرخيماوية والشقيرات وأم صدرة في وادي زقلاب.

وتتكون الطاحونة عادة من بناء حجري متراص بالطين، ومن حجري رحى متقابلتين بشكل افقي، وعامود حديد يخترق حجري الرحى، وعمود خشبي، وفراش، وبئر الطاحونة ومخزنها[2].

وإلى جانب هذه الوطاحين، وجدت الطواحين البيتية اليدوية والمصنوعة من الحجر البازلتي الأسود، ومكونة من طبقتين إحداهما سفلية ثابتة والأخرى علوية متحركة ذات فتحة خاصة لإدخال الحبوب[3].

وقد كان سكان الناحية يهبطون إلى هذه الطواحين لطحن حبوبهم، فكانت القرى الشمالية من الناحية (خنزيرة، كفرلما، دير ابي سعيد، تبنة، سموع ازمال، جنين، جفين، دير يوسف، عنبة، بيت يافا، كفركيفيا) ترد على طواحين زقلاب. اما بقية القرى الأخرى من الناحية فكانت ترد على طواحين وادي اليابس، اما اهل قريتي ارحابا وزوبيا فكانوا ينزلون إلى الواديين معاً، وكثيراً ما كانوا ينزلون إلى طواحين قرية عرجان في عجلون.

وكانت عملية الطحن محفوفة بكثير من المصاعب، منها صعوبة النزول للوادي إذا كان الوقت شتاءً، مما يصعب قطعه، كما ان كثرة الطحانين على الطواحين تؤخر الطحّان، وقد يضطر الطحان للمبيت يوماً كاملاً على الوادي، كما أن (الطحنة) قد تتعرض للسرقة من قبل اللصوص، إذ كان غالباً ما ينزل الطحانة جماعات، أو خمسة رجال مع كل طحنة. ويقول المعمرون انه كان يوجد على كل طاحونة شخص يسمى (البّراك) والذي يأخذ اجرته بدل عملية التنزيل والتفريغ والطحن.

---

(١) Steuernagle, Zeitschrift, P. 408.

(٢) محمد الصلاح، التقنية الصناعية، ص٤١-٤٣.

(٣) البخيت، المرافق العامة، ص١٧.

أما المعاصر فكانت معاصر العنب والزيتون.

وقد ساعدت البيئة من مناخ يتصف بشتاء لطيف وصيف حار، وأرض خصبة ومياه وفيرة[1]، على اشتهار المنطقة بزراعة أشجار الزيتون والكرمة وقصب السكر[2]. حيث كان قصب السكر يزرع في أرض الغور وفي منطقة وادي اليابس، فقد عثر على بقايا أواني السكر المتعددة التي استخدمت لغايات التصنيع في تلك المنطقة[3]. وغيرها من المناطق، وكانت أكثر القرى احتواءً لهذه المعاصر هي قرية جنين الصفا، فحيثما تذهب تجد مجموعة من معاصر العنب المختلفة.

وكانت الدولة العثمانية في نهاية القرن السادس عشر تتقاضى رسوماً عن هذه المعاصر، فحصلت من قرية جنين الصفا(٨٠) اقجة[4]، ومن قرية سموع (٩٠) اقجة، ومن قرية خنزيرة (٨٠) أقجة، وحسب ما تشير اليه المسوحات الأثرية التي قام بها الرحالة الأجانب في الناحية، فإن مواقع المعاصر انتشرت في مختلف قرى الناحية أيضاً، ونورد هذه المواقع من خلال الجدول التالي:[5]

الموقع	عدد المعاصر	اسم الرحالة
١- وادي زقلاب	٣	Schumacher
٢- وادي اليابس	٦	Marby And Palumbo
٣- خربة مرقعة	١	Ibrahim, Saucer, Yassin
٤- الزمالية[6]	١	Ibrahim, Saucer Yassin

وإلى جانب معاصر العنب والسكر، انتشرت معاصر الزيت المختلفة، فقد وجد الرحالة تريسترام أثناء وجوده في وادي اليابس عام ١٨٦٤م أكثر من طاحونة مختلفة

(١) ربى ابو دلو-معاصر السكر في غور الأردن في القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩١، ص١٢، ويشار إليه هكذا أبو دلو، معاصر السكر.

(٢) البخيت، المرافق العامة، ص٢٣.

(٣) ابو دلو، معاصر السكر، و ص١٢، ٢٧.

(٤) البخيت، لمرافق العامة، ص٢٤.

(٥) ابو دلو معاصر السكر، خريطة ص٣٩.

(٦) قام هؤلاء الأثريين باكتشاف هذه المعاصر في ثمانينات القرن العشرين.

الأحجام[١] كما لاحظت البعثة الألمانية انتشار مجموعة من هذه المعاصر في مختلف قرى الناحية[٢].

وحسب مشاهداتي الميدانية فقد وجدت في كل قرية انواع مختلفة من هذه المعاصر، وكانت معاصر الزيتون تتكون من البد وهو كتلة صخرية دائرية كبيرة، ترتفع في وسطها كتلة صخرية دائرية أيضاً ومثقوبة في وسطها لحمل الخشبة التي تدير الكتلة الصخرية العليا بواسطة مجموعة من الرجال. ووجد نوع آخر ايضاً من هذه المعاصر وهي العصاة الخشبية. وقد كانت المواد الداخلة لتشكيل هذه المعارص من داخل حدود الناحية، وكانت ثمة من الرجال الذين يقومون بنحت هذه الحجارة (البدود) من الناحية، أو ممن هم من قرى نابلس وجنين وبيسان في غرب النهر، وكان قسم من هذه الحجارة يؤتى به من سوريا محمولاً على ظهور الجمال.

كما اشتهرت المنطقة بصناعة الفحم[٣] وذلك لكثرة الغابات من أشجار البلوط والسنديان وغيرهامن الأشجار، وقد كان الفحم من أهم المواد والسلع التجارية التي كانت تغزوا اسواق دمشق، ولكثرة اهتمام السكان في هذه المادة فقد اختفت بعض الغابات على أيدي الفحامين الذين مارسوا عمليات قطع الأشجار، كقرية زوبيا مثلاً[٤].

---

(١) Tristram, travels, p. 66.

(٢) Steuernagel, Zeitschrift, P. 413.

(٣) لكثرة أشجار الغابات في شرق الناحية وشمالها، استخدم السكان أخشابها وقوداً للتدفئة بعد عملية التفحيم، حيث تقطع جذوع الأشجار إلى أطوال متساوية، وتوضع في ترتيب على شكل هرم مفتوح أعلاه، ثم تغطى هذه الأشجار بمجموعة من ورق الشجر اليابس والتراب لكي لا يدخل لها الهواء، ويعمل لها من جهاتها الأربع سلالم حجرية لكي يصعد إلى أعلاها وملاحظة عملية الإحتراق، وقد تدوم عملية الإحتراف من اسبوع إلى ثلاثة أسابيع حتى ينتج الفحم.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, P. 313.

المعادن:

تميز القضاء بغناه بالمواد المعدنية الدفينة، ولكن لم يستطع السكان الإستفادة منها لفقدان المعدات اللازمة لاستخراجها. فكانت الحاجة متنامية لملح البارود في القضاء والتي تلبي حاجة السكان[1]. بالإضافة إلى الفحم الحجري الذي انتشر بشكل كبير في المنطقة والذي كان يحوي زيت البترول[2]. ومن مناطقه التي وجد فيها بكثرة هي وادي زقلاب في الناحية[3]. وظل البحث عن مناجمه قائماً على قدم وساق وخاصة بعد ان أعطيت رخصة التنقيب عنه لأحد رعايا المانيا وأسمه «كودلب» بمعية ابناء سوريا، الذين شاركوه أيضاً بالتنقيب عن خام الحديد في طبقة فحل ومندح وصما وفارة وزبدة والحمة وأم قيس[4].

واستفاد السكان من وجود الحمامات المعدنية المنتشرة في القضاء والناحية، **مثل:** حمة ابو ذابة وسواقط مياه طبقة فحل؛ في علاج بعض الأمراض[5].

ويذكر وجود كمية كمبيرة من الفوسفات في الناحية وخاصة في مناطق عيون الحمام وجنين الصفا في شمال الناحية.

التجارة:

مارس السكان عملياتهم التجارية على مستوى الناحية وخارجها. ولتنوع تضاريس المنطقة من سهول وجبال ووديان، تنوعت تبعاً لذلك المنتوجات والمحاصيل الزراعية. فلبى الأهالي حوائجهم بطريقة المبادلة دون وجود معيار أو مقياس للحصول، وإنما اعتمد في ذلك على أساس ضرورة هذه السلعة أو تلك للفلاح، وعلى أساس ندرتها أيضاً. فتميز الجبل بمنتوجاته الفاكهية كالعنب والتين بالدرجة الأولى. وتميز السهل بانتاج المحاصيل الزراعية بجميع أنواعها: كالقمح والذرة والدخان وباقي

---

(١) Abu Jaber, Pioneers, p. 274-275.

(٢) المعلوف، دواني القطوف، ص٣.

(٣) كرد علي، الخطط، ص١٦٢.

(٤) المقتبس، ع٤٣٣، ١٣٢٦هـ/٢٨ تموز ١٩١٠، ص٣.

(٥) جريدة البشير، ع ١٢٣٦، ٣٠ حزيران ١٨٩٦، ص٣. ووزارة السياحة، السياحة العلاجية، ص٤٦-٤٨

المحاصيل. فكان سكان الجبل وهم: قرى ارحابا وزوبيا وعنبة وتبنة وجديتا، ينزلون مع احمالهم من العنب والتين إلى سكان القرى الأخرى لإجراء عملية مقايضتها بالمحاصيل الزراعية. فاشتهرت قرى ارخيم ودير ابي سعيد وكفرلما ومرحبا بانتاج المحاصيل الزراعية، واشتهرت قرية سموع بانتاج مادة الذرة، واشتهرت قرية جنين بانتاج مادة الدباغ، واشتهرت قرية تبنة بانتاج مادة زيت الزيتون.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث بدأ اهتمام الدولة بالمنطقة؛ بدأت عمليات التعامل بالنقود بشكل يغلب على عمليات المقايضة المتبعة، ويعود ذلك إلى ازدياد اجراءات الدولة في المنطقة، وخاصة بعد صدور قانون الأراضي عام ١٨٥٨م وعمليات تسجيل الاراضي على الأفراد، الأمر الذي جعل هذه العمليات تجري بالتعامل النقدي.

ومع تداول العملة جنباً إلى جنب مع عمليات المقايضة، طرح السكان منتوجاتهم في أسواق بندر قصبة عجلون واربد[١] وهما الأسواق الرئيسية آنذاك.ولما كانت الرحلة لغرب النهر اسهل على السكان من الذهاب إلى اربد، بدأت رحلات السكان وخاصة بعد موسم الحصاد إلى تلك المناطق[٢]. وكانت بيسان وسمخ وطبريا والناصرة وحيفا ويافا وغيرها من قرى الساحل الفلسطيني، هي القرى المأمولة في السفر اليها، فيقول[٣] أحد معمري قرية تبنة: أنني اعتدت الذهاب إلى بيسان ومنها إلى حيفا، حيث أمكث هناك عدة اشهر للعمل في البناء وصيد السمك على الشاطىء، وعندما كنت أعود إلى القرية كنت أحضر البلح[٤]. وهذه دلالة واضحة على أن علاقة السكان بمعاملاتهم كانت تتم خارج حدود الناحية.

---

(١) سجل شرعي ١٩ شعبان ١٣٣٢هـ، ص١٧٣-١٧٤، سجل شرعي ١٣٣٦هـ، ص١١-١٢، سجل شرعي ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ، ص١٥٤.

(٢) Anotoun, Arab Village, p. 29.

(٣) عرفت فحل بمركزها التجاري منذ القديم، حيث كانت بضائعها تنقل على ظهور العربات في فترة قديمة وخاصة الأخشاب التي كانت تحمل إلى بيسان غرب النهر. انظر، Huston, Trade, p. 54-56.

(٤) Kammash, Notes On Village, P. 68.

لقد كانت بيسان[1]غرب النهر سوق الناحية المعروف، لقربها من مناطق الناحية، فكان الفلاح الحوراني يحضر من أسواقها أدوات الطهي، والفخاريات المختلفة الأشكال، وبعض المواد الغذائية والحلويات كالسكر والتمر وغيرها، كما أحضر الفلاح حاجته الضرورية من الكاز من احدى محطاتها، مع مجموعة من قناديل الإضاءة وأدوات الحصاد،و الخناجر والأمواس النواصرية، وامشاط الفشك وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في المنطقة.

وقد اعتاد الأهالي اثناء نزولهم لتلك القرى على تحميل ما هو مسوّق في تلك الاسواق، مثل: احمال القمح والشعيروالعنب والسماد الطبيعي (الزبل). ونشير إلى أنه أمَّ المنطقة بعض التجار من خارج[2] الناحية، وخاصة بعد عام ١٨٨٠م من السوريين واللبنانيين، لتقديم خدماتهم النقدية مقابل الحصول على المحاصيل الزراعية والفوائد المالية[3]. وكان هؤلاء التجار قد قدموا مع لجان اليوقلمة وتسجيل الأراضي. فقد شوهد مجموعة من هؤلاء في منطقة وادي اليابس عام ١٨٦٨م[4] وفي قرية طبقة فحل[5]. ومن أهم بضاعتهم طواحين الرحى المستخدمة لعصر الزيتون والتي كانت تحمل على ظهور الجمال، ومجموعة من الأثواب الشامية المميزة كالشورة والعقال والحطة والثوب والسراويل وغيرها من انواع القماش. وقد استوطن هؤلاء في المنطقة، ومارسوا أعمالهم الحرفية المعروفة، كالحدادة والنجارة والحياكة والسكافة، وحذاء الخيل وغيرها. وقد وجد في قرية تبنة محل تجاري (دكانة) تعود لبعض هؤلاء من المسيحيين منهم[6]. وكان هؤلاء يقومون ايضاً بتقديم الأموال للفلاح مقابل فوائد ربوية، فقد لاحظ

---

(١) تشرف بيسان على الأجزاء الشمالية لواديالأردن، والتي تبعد عنه ست كيلو مترات، وتنبع اهميتها من اشرافها على مخاضات نهر الأردن الشمالية، انظر يوسف عبيد، قصة مدينة بيسان المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ص٩-١١.

(٢) يقول عبد الله باشا ان والدي كان غالباً ما يذهب إلى عكا لإحضار لوازم البيت والمضافة كل عدة شهور.

(٣) احمد الظاهر، اغوار الأردن، ص٨٢.

(٤) Rogan, The 1868 Travel, P. 36, 42.

(٥) Merrill, East of Jordan, p. 82.

(٦) Steuernagel, Zeitschrift, P. 12.

الرحالة شوماخر أن قرية سموع تعيش في فقرٍ مدقع من ابتزاز المرابين الدمشقين هؤلاء الذين افقروا الناس والقرية.[1]

كما كانت المنطقة تشتهر بتجارة الفحم مع تجار دمشق هؤلاء، الذين كانوا يلتزمون بشراء الفحم من الدولة ليضاعفون أسعاره عند بيعه، وكانت دمشق تستهلك على حسب عوائدها ما مقداره مائتين وخمسين الف قنطار لمدة خمسة سنوات[2]. وكان سعر القنطار من هذا الفحم مئة قرش زيد فيما بعد إلى مئة وثمانين قرشاً[3]. عند ذلك أخذ فقير دمشق يتساءل أشتري الفحم لتدفئتي أم أشتري الخبز لقوتي[4]. وهذه دلالة على مدى اهمية فحم عجلون ورواجه في أسواق دمشق.

وعلى أية حال فقد عاش الفلاح في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وضعاً غير مستقر، وخاصة بعد عمليات المراباة التي خضع لها من بعض التجار، ففقد ارضه بعد كثرة استدانته[5] من هؤلاء المرابين وغيرهم. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على مدى الحالة الفقيرة التي وصل إليها الفلاح. وجملة القول أن الفلاح عاش مزارعاً محاصصاً ومرابعاً، استطاع الصمود امام الزراعة ومشاكلها، وامام الدولة وأعشارها، ولكنه هوى أمام التجار والمرابين وأصحاب المال وغيرهم. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الزراعة هي الأساس في الناحية وأن التجارة متممة لها.

الأسعار:

تخضع عملية ارتفاع وانخفاض الأسعار لفائض الإنتاج أو تدنيه، وإذا ما أخذنا بعين الإعتبار أن عمليات البيع والشراء كانت تتم بطريقة المقايضة (استبدال سلعة بسلعة) فإنها أثرت بشكل كبير على اختفاء عملية تحديد الأسعار في المنطقة.

---

(١) Schumacher, Northern Ajloun, P. 185.

(٢) المقتبس، ع ٤١٣، ١٣٢٦/١٩١٠، ص٤.

(٣) المقتبس، ع٢، ١٩٠٨-١٩١١، ص٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٤.

(٥) سجل شرعي ١٩ شعبان ١٣٣٢هـ حجة ١٧٩، ص١٧٣-١٧٤، وسجل شرعي ١٥ شعبن ١٣٢٩هـ، وحجة ٧١ ص١٨، وسجل شرعي ٢٢ نيسان ١٣٣٠هـ، ص٣٦.

ونوضح من خلال هذا الجدول بعض الأسعار لبعض منتوجات الناحية خلال فترة الدراسة:

لمادة	السعر قروش	السنة	حيوانات	قرش	ريال	ليرة فرنساوية	السنة
مد حنطة	١٠	١٩١٢م[1]	بقر	٢٤٠			١٩١٢
مد كرسنة	١٢		عالول	٥٠٠			١٩١٢م[2][3]
مد سمسم	٢٧		حمير	٢٠٠	١٣-٤٠		١٩١١م-١٩١م
							١١٩٥م[4][5]
مد ذرة	٨		الخيل		٥٠-٦٠	٧,٥	١٩١١م-١٩١٥م
مد شعير	٨	١٩١٢م[1]	الماعز		٥١-١٠٠		١٩١٢م-١٩١٣م[7]
رطل عنب	٣-٤[8]		الغنم البيضاء		٦٢		١٩١٢م[9]
			جدي	١٠			١٩١٢م[10]
			دجاج	٦			١٩١٣م[13][14][15][16]

---

(١) سجل شرعي ١٢ جمادي الأول ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص٥٧.

(٢) سجل ٢١ شوال ١٣٣٠ هـ، ص٧٧٦.

(٣) Abu Jaber, Pioneers, P. 263.

(٤) سجل ٢١ شوال ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص٧٧٦.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سجل ١٣٣٧هـ ١٩١٨، ص٧٢.

(٧) سجل ١٣٣٧هـ ١٩١٨، ص١٥٩.

(٨) سجل ١٧ جمادي الأول، ١٣٣٧هـ ١٩١٨، ص١٣٠-١٣١.

(٩) سجل ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص٦٣.

(١٠) سجل ١٣٣٢هـ ١٩١٢، ص١٦٢.

(١٣) سجل ١٢ جمادي الأول ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص٥٣.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) سجل ٨ جماديالأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠.

(١٦) سجل١٢ جمادي الأول ١٣٣٠هـ ١٩١٣، ص٥٧.

المادة	لحاف قطن	مخدة قطن	فجة صوف	فرشات صوف	عدل	غربال	منقل نحاسي	هاون نحاسي	مراية صغيرة	حبل	لقن نحاسي	دامر جوخ	اساور فضة	صوف ملون
السعر قرش	٢٤	٦	٣٥	٢٧	٢٤	٥	٥٠	٥٠	٢	٥	٧	٢٤	٢٧	
السنة	–	١٩١٣م[١]	–	١٩١٣م[٢]	–	١٩١٥م[٣]	–	١٩١٢م[١]	–	–	–	–	١٩١٢م[٥]	

الطرق والمواصلات:

كانت وسائل النقل الشائعة في العهد العثماني هي الدواب،[٦] وقد سنّت الدولة في عصر التنظيمات عدداً من الأنظمة التي استهدفت تنظيم المواصلات في الولايات. فأقرت في عام ١٨٦٣م برنامجاً للطرق ووضعت قانوناً لانشائها وإعمارها، واصدرت في عام ١٨٦٩م نظام الطرق والمعابد، وكلفت الدولة الذكور والتي تتراوح أعمارهم بين (١٦ و٦٠) سنة بالعمل بمعدل اربعة ايام في كل عام في عمارة الطرق، أو دفع ضريبة العمال المكلفين إذا رغب في الاعفاء من العمل[٧]. كانت أهم الطرق التي تصل قريباً من الناحية، طريق دمشق- حوران. والتي افتتحت عام ١٨٨٨م، وخط السكة الحديدية التي افتتحت عام ١٩٠٧م[٨]. وكان هناك خط للسكة الحديدية منوي تنفيذه في وسط قضاء

---

(١) سجل ١٢ جمادي الأول ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص٥٧.

(٢) سجل ٧ ربيع الثاني، ١٣٣٢هـ ١٩١٢، ص١٥١.

(٣) سجل ١١ جماديالأولى ١٣٣١هـ ١٩١١، حجة ١٨٣، ص١٠٤.

(٤) سجل ١٣٣١هـ ١٩١١، حجة ٦٦، ص١٢٢.

(٥) سجل ٨ جمادي الأولى ١٣٦هـ ١٩١٥، ص٤٠.

(٦) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٧١-٢٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٧٤-٢٧٥.

عجلون، مبتدئاً من حيفا مروراً بالناصرة وجفتلك بيسان وطبريا ونهر الشريعة ثم وسط قضاء عجلون والمزيريب ودمشق، ولكنه لم ينفذ بعد أن تعهد المستر فوكس الإنجليزي بتنفيذه[١] وفي الناحية ظلت الطرق الترابية المتعرجة الضيقة هي المسلوكة بين القرى، وقد اتبع الرحالة اثناء قدومهم للناحية مثل هذه الطرق، فكان طريق عجلون- محنا- عرجان- وادي اليابس، كفرآبيل- مريامين- طبقة فحل معروفاً في ذلك الوقت، بالإضافة إلى الطريق الآخر الذي يتفرع منه إلى عرجان- وراسون ثم قرية زوبيا في شرق الناحية[٢]. أما القادم من الشمال إلى الناحية فإنه يستطيع أن يسلك الطريق الوعر الذي سلكه الرحالة شوماخر القادم من أم قيس- كفر أسد- الطيبة- سموع ومن ثم تبنة في وسط الناحية.[٣]

ونشير إلى أن فحل (Pella) كانت نقطة التقاء الطرق القادمة من الشرق والغرب، حيث يمر منها الطريق القادم من بيسان إلى ديون (Dion) (ابدون) وجرش ثم عمان، كما يربطها مع أم قيس خط قادم إلى حوران[٤]. وتنطلق منها مجموعة من الطرق منها: الطريق القادم من وادي الطنطور شرق فحل إلى قرية بيت ايدس في الهضاب الشرقية[٥] وطريق آخر يتجه إلى جرش وهو طريق ممهد بحجر الجير[٦] يمر بمريامين ثم كفرآبيل ثم تل مقلوب ثم وادي محانة ثم عجلون[٧] وهو عصب الناحية والطريق الرئيسي فيها، والذي يتجه غرباً أيضاً إلى بيسان[٨]. كما تتقاطع مجموعة من

---

(١) جريدة البشير، ع ١٣٦٧هـ ٩ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٢.

(٢) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٧١.

(٣) Schumacher, Northern Ajloun, P. 45.

(٤) William Libby, Franklin E. Hoskins, The Jordan Vally, G. P. Patham's Sons, 1905, P. 167.

(٥) Rochmond, KHirbet Fahil, P. 19.

(٦) Ibid, P. 19.

(٧) Smith, Historical Geography, p. 598.

(٨) Houston, Trade, p. 56.

الطرق في قرية كفر راكب قادمة من منطقة شرحبيل في الغور باتجاه بيت ايدس وخنزيرة، مع طريق آخر قادم من باعون وعين جنة من جبل عجلون[1]. وتتجه طريق أخرى أيضاً من غرب قرية سموع بإتجاه وادي زقلاب[2] لتبدأ بالقرب من عراق مخلوف (قرية مرحبا) طريق أخرى إلى منطقة الشونة الشمالية، وطريق اخرى من منطقة عراق الحمّر إلى مناطق فلسطين الجنوبية[3].

وقد كانت القرى الشمالية في الناحية تسلك طريق عيون الحمام- وادي زقلاب-الغور- نهر الشريعة أثناء توجههم إلى قرى شمال فلسطين.

وقد جازف ابن الناحية في عبور نهر الشريعة إلى فلسطين، وذلك من عدة مخاضات في عرض الشريعة، ومن هذه المخاضات التي عبر من خلالها الفلاح إلى غرب النهر هي: الكركار ورازينا والشومر والزغير وفتح الله وشرار والمالح والوهادنة[4] ومخاضة أحمد الصالح الغزاوي.

وكانت عملية اجتياز هذه المخاضات[5] محفوفة بالخطر، وكم طالعتنا الأيام عن أخبار من لقوا حتفهم في مياه نهر الشريعة من مختلف قرى الناحية.

---

(١) Steuernagle, Zeitschrift, P. 396.

(٢) Ibid, P. 418.

(٣) مقابلة مع الأستاذ وليد عبد العزيز الشريدة في ١٩٩٥/٩/١٥ في دير أبي سعيد.
وللمزيد حول الطرق انظر كتاب Nelson Glueck, The River Jordan, P. 175،
كان يمتد من بيسان طريق معبد نحو الشرق حيث نهر الأردن، ومنه العصر الروماني، وهذا الطريق كما أظهرته التنقيبات الأثرية التي نفذتها جامعة بنسلفانيا الأمريكية أنه طريق روماني مبلط ومرصوف بالحجارة المشذبة عرضه متران وكان يربط بين بيسان في الغرب وطبقة فحل في الشرق، ويضيف الدكتور الأثري العبري يورام سيفر أنه قام مؤسس مدينة بيسان دينا سيوس في العهد الروماني بانشاء هذا الرصيف المبلط ليصل ما بين وسط مدينة بيسان وحتى نهر الأردن شرقاً حيث تم اقامة معبر على نهر الأردن بهدف الوصول إلى بقايا مدن الديكابوليس، انظر، الشريدة، جسر الشيخ حسين، جريدة الدستور ع ٩٩٥٧، ١٩٩٥/٥/١٦،ص٣٦.

(٤) الدباغ، بلادنا، ج٢، ط١، ١٩٧٠، ص٤٦.

(٥) المخاضة: هي المنطقة الواسعة في الشريعة، بحيث أن اتساعها يقلل من ارتفاع المياه فيها عما لو كانت ضيقة، فلا يستطاع اجتيازها بسهولة، وكانت عمليات العبور تتم على ظهور الخيل التي تجيد السباحة.

البـــريـد

كان البريد[1] في ولاية سوريا يقوم به مجموعة من السعاة على خيولهم، وبدأ الإهتمام بالبريد بعد صدور نظام البريد العثماني عام ١٨٦٩م بحيث استخدمت السكة الحديدية بعد عام ١٩٠٧م لنقل البريد للحجاز. وكانت أهم المراكز البريدية موجودة في درعا وازرع[2]. وفي عجلون وحتى عام ١٩١٠م لم يكن شعبة للبريد والبرق في تلك الإصقاع[3]. واكتفت الدولة بتوصيل تعليماتها وتوجيهاتها إلى قائمقاميها عبر مجموعة من رجال البريد (السعاة). ويبدو أن وجود الأبراج في الناحية لعب دوراً كبيراً في عملية الإتصال في فترة مبكرة، حيث ما زالت ابراج تبنة بادية للعيان حتى يومنا هذا، وهما برجان، احدهما في الزاوية الشمالية الشرقية والآخر في أسفل تبنة وهو بناء صغير متداع ذو قاعدة مستطيلة[4]. وقد كانت اتصالات هذه الأبراج تتم مع قلعة الربض في عجلون وقلاع صفد وكوكب الهوى في شمال فلسطين.

الوضع الصحي:

خلت الناحية إبّان الفترة العثمانية من وجود مؤسسة صحية حكومية تتعهد الناس الرعاية. وإذا ما علمنا قرب موقع الناحية من الغور عرفنا مجموعة الأمراض السارية.

لقد كان الغور مستنقع الأمراض، لكثرة أشجار السدر والينابيع الموبوءة التي حفتها حشرات تلك الأشجار، فاصبحت المنطقة تشكل مصدراً وبائياً قريباً يهدد الناحية، والسكان الذين يعبرون منطقة الغور في طريقهم إلى فلسطين. فكثيراً ما انتشر داء تضخم الطحال بين السكان، وكان متعارفاً بين سكان الناحية في مثل هذه الحالة ان ذلك الشخص شارب من ميّة (مياه) الغور. ولم تقتصر امراض هذه

---

(١) قام اول مركز للبرق والبريد في قرية دير ابي سعيد عام ١٩١٩، وذلك بعد انتهاء الحكم العثماني، انظر كرد علي، الخطط، ص٢٢٢.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٣) المقتبس، ع ٣٤٢، ١٢ نيسان ١٩١٠، ص٢.

(٤) Steuernagle, Zeitschrift, P. 413.

الحشرات (الملاريا فيما بعد) على منطقة الغور، بل سرعان ما أصابت أبناء الجبال واصبحت تعرف بملاريا الجبال. أما مرض الحصبة والحمرة، فهو من الأمراض الخطيرة التي ما زال بعض المعمرون يذكره بأسى وألم، فكان إذا حلّ هذا المرض في قرية حصد نصفها إذا لم نكن مبالغين في ذلك، وكانت الطريقة الوحيدة لعلاج المصاب بهذا المرض، أن يغطى المصاب ويلبس أكبر قدر ممكن من الأوعية والجلوس قرب النار، للحصول على أكبر كمية من الحرارة لعله ينجو. كما انتشر مرض الطاعون المعروف في بلاد الشام، والذي حلّ أكثر من خمس عشرة مرة في جنوب سوريا، قاضياً على الحيوانات والسكان معاً، وقد كان السكان يتلافون هذا المرض بعزل المصاب وانزاله في بئر خرب لمدة معينة حتى يبرأ أو يموت، وكانت هذه طريقة مبكرة لفكرة الحجر الصحي التي اتبعها السكان في الناحية.

وإذا ما نظرنا إلى البيئة التي يعيشها الفلاح، فإننا لا نستغرب وجود مثل هذه الأمراض. فهو يعيش وينام مع الحيوانات في بيته المتواضع، وإذا ما أخذنا مجموعة الأمراض التي تحملها قطعانه من المواشي، فإن المرض حاصل لا محالة.

إن الطبيعة الخصبة التي حبانا الله فيها، أنبتت مجموعة من النباتات المختلفة كانت دواءً للسكان وفي كثير من وجباتهم الشعبية. ومن هذه الأعشاب الصحية: الشومر والزعتر الميرمية والنعنع والبابونج وغيرها من الأعشاب. فقد وجدت شجرة تسمى الزقوم في وادي اليابس تستعمل لعلاج أمراض الرضوض[(١)]. وقد شكّلت هذه الأعشاب مناعة جسمية لكثير من الأمراض، وعدا عن هذه الأعشاب، فقد كان للسكان تعامل آخر مع بعض الأمراض، فإذا ما تعرض أحدهم للدغة افعى، فكان على الشخص أن يتجرع كمية من الزيت لكي يتقيأ السم الداخل في الجسم، أو يضطر إلى قطع العضو المصاب نهائياً، وإذا تعرضت احدى اعضاء الجسم للكسر، فكان السكان يلجأون إلى التجبير العربي المعروف، كما استخدم السكان الكي بالنار لعلاج بعض أمراضهم وأمراض حيواناتهم. واستخدم السكان أيضاً التمائم والحجب لمعالجة بعض الأمراض النفسية والعقلية، وكثيراً ما كان بعض الشيوخ واصحاب الطرق يقومون بذلك. أما حيوانات الفلاح، فقد كثرت أمراضها: كمرض أو اللسان

---

(١) Merrill, East of Jordan, P. 186.

وداء الكلب وقد أُخبر الرحالة ميرل أن عناية الله وحدهُ انقذت القطيع من الموت في منطقة وادي اليابس، لأكلها نبتة الجلخ التي تميت الأغنام الصغيرة إذا ما أكلت منها.

الحمامات المعدنية:

أمت منطقة قضاء عجلون جموع غفيرة من خارج القضاء وداخله للاستحمام في المياه المعدنية وطلب الشفاء.

تقع هذه الحمامات في شمال غرب الناحية بحوالي خمسة كيلو مترات تقريباً، وهي عبارة عن ثلاثة ينابيع متقاربة يسمى الأول المقلى لشدة حرارته البالغة نحو ٤٨ ْ، والثاني حمام عين الجرب[١]. وهو بحيرة صغيرة طولها أكثر من خمسة امتار، وعرضه ينوف عن الثلاثين متراً، وعمقه غير منتظم، وحرارته معتدلة[٢]. والثالث يقال له ماء البريح، وتصل درجة حراته نحو الثلاثين درجة[٣]. حيث تنبعث منه رائحة الكبريت[٤]. فالأول يفيد في علاج الأمراض العصبية، ويفيد الثاني في علاج الأمراض الجلدية، ويفيد الثالث في علاج الأمراض الريحية[٥]. وقد تم تحليل فوائد هذه المياه من قبل أطباء المستشفى الانكليزي في طبريا[٦]. ولهذه الأهمية للمياه فقد نزل الفلاحون والعربان من بلاد عجلون قاصدين هذه الحمامات[٧]. كما قصد سكان الناحية مياه حمام ابو ذابلة الواقع على بعد ستة كيلو مترات غرب الناحية. وقد جرت عمليات توسيع لهذا الحمام عام ١٩٠١م من قبل مدير ناحية الكورة صالح التل. وتحتوي هذه المياه على مركبات مفيدة للعلاج، منها مركبات الكالسيوم والمغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والكبريتات والبايكربونات وبعض المواد المذابة والفلزات الثقيلة. وتفيد هذه المركبات في علاج أمراض المفاصل وتشنج العضلات[٨].

---

(١) جريدة المقتبس، ع١٥٠، ١٩٠٩، ص٣.

(٢) جريدة الإتحاد العثماني، ع٨٨، ١٩٠٩، ص٣.

(٣) المقتبس، ع ١٥٠، ١٩٠٩، ص٢.

(٤) جريدة الإتحاد العثماني، ع ٨٨، ١٩٠٩، ص٣.

(٥) المقتبس، ع ١٥٠، ١٩٠٩، ص٣.

(٦) جريدة البشير، ع ١٢٣٦، ١٨٩٦، ص٢.

(٧) القتبس، ع ١٥٠، ١٩٠٩، ص٣.

(٨) وزارة السياحة، السياحة لعلاجية، ص٤٦-٤٨.

الضرائب:

تفنن السلاطين العثمانيون في فرض الضرائب والرسوم قبل عصر التنظيمات العثمانية، حتى بلغ عددها في بعض العهود سبعاً وتسعين ضريبة. ولما صدر خط كلخانة عام ١٨٣٩م الغى مجموعة من الضرائب غير الرسمية، وفرضت ضرائب جديدة ورئيسية، فاصبحت ضرائب الاعشار والويركو والبدل العسكري من الإيرادات الرئيسية في الولاية، بالإضافة إلى ايرادات ثانوية كرسوم الطابو والمحاكم وبعض الرسوم المتنوعة، والحاصلات الزراعية.[1]

ومن اهم الضرائب:

(١) ضريبة العشر- وهي ضريبة كان الأتراك يجبونها من أصحاب الأراضي بنسبة ١٠٪ من حبوبهم وسائر حاصلاتهم[2] ثم زيدت هذه الضريبة حتى وصلت إلى ١٢٪ وذلك عام ١٨٧٨م ثم ارتفعت إلى ١٢,٥٪ عام ١٨٩٧م[3].

(٢) ضريبة الويركو- وهي الضريبة التي تؤخذ بنسبة معينة من كل شخص له ربح من التجار وأصحاب الصنائع والحرف وذلك بحسب الربح السنوي لكل منهم، ومن الويركو ما كان يؤخذ عن الأملاك والأراضي التي يجري تحريرها[4] وبموجب قانون عام ١٨٦١م خوّل لائمة ومختاري القرى توزيع ضريبة الويركو على قراهم بموجب[5] دفتر خاص تسجل فيه جميع البيوت بشكل دقيق، ثم يجرى توزيع المبالغ التي قررها مجلس إدارة القضاء على اهالي القرية حسب قدرة كل منهم، ثم تسجل حصة كل منهم أزاء اسمه، ثم يختم الدفتر من قبل الأئمة والمختارين، ويجري فحصه في مجلس

---

(١) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٦٤، ١٦٦.

(٢) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج١، ط١ (مطبعة المعارف-القدس) ١٩٦١، ص٣٣٠ ويشار إليه فيما بعد هكذا، العارف، المفصل.

(٣) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٦٨.

(٤) جريدة سوريا، ع ١٠٠٩-١٠٩١، ١٣٠٢،١٠هـ، (١٨٨٣-١٨٨٤) ص١.

(٥) كانت بعض الضرائب تؤخذ بشكل مقطوع. فكان أهل قرية كفرلما قد دفعوا مال خراج ١٦٠٠ اقجة بشكل مقطوع. انظر، البخيت، دفتر مفصل رقم ١٨٥، ص٢٨

القضاء ثم يعاد للقرية للعمل بموجبه.

وكانت الدولة قد تقاضت من مثل هذا النوع من الويركر ٤ في الألف عن الأراضي التي يزرعها السكان، و٨ في الألف عن الأراضي المزروعة بالأشجار أو التي شيدت بها أبنية، وفي سنة (١٩١٠م) وضعت الدولة لائحة لتحصيل الويركو على أساس ايراد الأملاك بدلاً من تخمينها[1] أما النوع الثاني والذي سمي ويركو التمتع. فقد كانت يجبى من التجار وارباب الصناعات وأصحاب المهن بنسبة ارباح كل منهم [2]وكانت تتراوح ما بين ٢–١٠٪[3].

وفي عام ١٩٠٥ صدر نظام خاص يقضي باستيفاء الضريبة على قسمين: مقطوع ونسبي. أما الضريبة المقطوعة فيدفعها كل من لم يتخذ محلاً خاصاً لممارسة صنعته مثل المتعهدين والأطباء والمهندسين. أما الضريبة النسبية، فتؤخذ على الإيراد غير الصافي المقدر للمحل الذي يشغله المكلف، من أصحاب المصارف والمشتغلين بالأوراق المالية، وبائعي الأقمشة والألبسة والمجوهرات[4]. ويعطى لكل شخص حُصلّت منه الضريبة تذاكر منمرّة ومطبوعة، وبها لكل قسط من تقاسيط الويركو وهي تختص بسنة واحدة[5].

٣- ضريبة البدل العسكري (العسكرية). وكانت تحصل من غير المسلمين تلقاء اعفاءهم من الجندية وكانت تحصل بنسبة ٢٨ قرشاً عن كل شخص في السنة[6] وذكر (ميرل) أن السكان في منطقة عجلون دفعوا جميع الضرائب المستحقة، كما دفعوا ضريبة الإعانة الجهادية للخيالة المسلمين والذين كانوا يتجولون من قرية إلى أُخرى، مخيّرين السكان بين دفع الضريبة أو السجن[7].

---

(١) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٦٩–١٧٠.

(٢) العارف، المفصل، ص٢٣١.

(٣) عبد الكريم غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر (١٨٤٠-١٨٧٦)، دار الجيل للطباعة، الفجالة، ١٩٦١، ص٦٣، ويشار إليه هكذا غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر.

(٤) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٧١–١٧٢.

(٥) جريدة سوريا، ع٩٠٠١-١٠٩١،(١٣٠٢) (١٨٨٣–١٨٨٤)، ص٢.

(٦) العارف، المفصل، ص٢٣١.

(٧) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٧٨.

٤- ضريبة المسقفات: وكانت تبنى على مجمل الدخل من الأملاك المبينة[١]، وكانت الحكومة قد بدأت جباية هذه الضريبة منذ عام ١٨٥٨م وذلك بعد أن أجرت تحرير المسقفات في المدن والقرى. وبدأت بجبايتها بنسبة (٥) في الألف من بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها العشرين الف قرش و(٨) في الألف من بيوت السكن التي تربو قيمتها عن ذلك المقدار. أما المسقفات المعدّة للإيجار ففرضت عليها (١٠) في الألف من قيمتها، ثم عدّلت الدولة هذا النظام عام ١٩١٠م وذلك بتحرير جميع المسقفات وتحديد. ايراد غير صاف لها بدلاً من القيمة السالفة[٢].

٥- ضريبة المعارف: وقد جبيت ضريبتها بنسبة ٥٪ مع المسقفات[٣] وقد كانت الدولة تنفقها على إنشاء وترميم المدارس[٤].

٦- ضريبة العمال المكلفين: كانت تفرض علي الأشخاص الذين يتراوح أعمارهم بين العشرين والستين، وكان على المكلف أن يدفع ستة عشر قرشاً في السنة أو يشتغل في تعبير الطرق ثلاثة أيام، على أن لا تقل مدة العمل في اليوم الواحد عن ثماني ساعات[٥]، وقد ارتفعت نسبتها في نهاية العهد العثماني من (٢٠-٣٠) قرشاً في السنة[٦].

٧- ضريبة المواشي: وكانت تجبى في بداية العهد العثماني عيناً وهي نعجة واحدة من كل عشرة اغنام، ثم أخذوا استيفاء ذلك بتقدير قيمتها، فصار يستوفى عن كل رأس من الغنم والماعز أربعة قروش، والأبل والجاموس عشرة قروش، حتى أصبحت ثمانية قروش للماعز والظأن[٧] وعشرين قرشاً عن كل رأس ابل أو

---

(١) العارف، المفصل، ص٣٠٢.

(٢) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٧٣.

(٣) غرايبة، سوريا في القرن التاسع عشر، ص٦٢.

(٤) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٧٤.

(٥) العارف، المفصل، ص٣٠٠.

(٦) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٧٥.

(٧) كرد علي، الخطط، ج٥، ص٨١.

جاموس[1] وقد أعفي القانون العثماني الحيوانات التي تستخدم في مختلف الأعمال الزراعية من هذه الرسوم كالخيل والبغال والحمير[2].

وهذا الجدول يبين مقدار الضريبة المستحقة على بعض قرى الناحية لعام ١٣١١هـ (١٨٩٢م)[3]

اسم القرية	مسقفات	معارف	اراضي ومشجرات	عقارات	بدلات عسكرية	المجموع	عدد النسوة اللواتي دفعن
جفين	٥٧,٢٥قرش	٢,٣٥قرش	٣٦٧٧,٢٨قرش		٣٧٣٨٠٨		٢
جنين الصفا	٥٩	٢,٢٨	٣٥٩٤,٢٤	٣٦٥٦٢٢			١
خنزيرة	١٠٥,٣٠	٥,١٢	٦٩٥٥,٢٠	٧٠٦٦,٢٢		١	١١
تبنة	٤٠٧,٣٥	٢٩	١٦٨٩٨,٤	١٧٢	١٧٥٠٦,٣٩	١٣٥	
زوبية	٢١,٢٠		١,٣		٦٨٧,٤		٧٠٩٢٧
سموع	٦٣,١٥		٣,٧		٢٩٩١,٢٠		٣٠٥٨٠٢
عنبة	٢٤٣,٣٠	١٢,٧	١٠٧٦٥,١٦	١١٠٢١,١٣		٨	
كفركيفيا	١,٢٠		٣	٢٨٦	٢٨٧,٢٣		
ازمال	٣٠,٥		١,٢٠	١٥٥٦,١٥	١٥٨٧,٣٥	٢	
بيت إيدس	٦٢,٢٠	٣,٥	٤٠٥٤,١٠		٤١١٩٣٥	٢	
جديتا	١٩٠	١٦,٢٠	٣٣٤٦,٠٠	١٤٠	٣٦,٠		٣٧٦٨,٢٠

ويشير هذا الجدول إلى مجموعة ضرائب كل قرية، والتي أحصيت في السنة المذكورة في سجلات خاصة في مركز القضاء، وكما هو واضح أن السكان دفعوا هذه الضرائب عنوةً، بمقياس ما كانت تقدمه الدولة لهم من خدمات، فأين المعارف وأين المدارس التي أقامتها الدولة في الناحية، وأين أولئك المتعلمون في الناحية؟

ونلاحظ من خلال الجدول أن النساء أيضاً أحصيت منها الضريبة، ولا نعرف السبب الذي جعل المرأة تمتلك بعض الأملاك التي تستحق عليها الضريبة، أهي

---

(١) عوض، الإدارة العثمانية، ص١٧٦.

(٢) الطراونة، منطقة البلقاء، ص٢٠٩.

(٣) مجموعة أوراق ضرائبية لدى الباحث.

مهراً لها أم هي ورثة زوجها، أم هو تحايل على قانون دفع الضرائب في ذلك الوقت.

الرسوم:

كانت الدولة تستوفي بعض الرسوم المعتادة، وخاصة في بعض حالات قسمة التركات بإسم المصارفات القانونية، ورسوم سندات الطابو، ورسم خرج معتاد ورسم كاتبية، ورسم قلمية، ورسم كاغد (ورق)، وهذه الرسوم تدفع عادةً عند اجراءات الحصول على سندات الطابو، المحررة في دائرة الدفتر الخاقاني.

كما كانت هناك رسوم أخرى تستوفيها الدولة عند توزيع مخلّفات/ تركة اشخاص فمثلاً بلغت قيمة تركة المتوفي فارس بن درويش بن محمد الظاظا من قرية در أبي سعيد ٦٠٠٦ الالف قرش، جرت عليها مصارفات قانونية وذلك عن رسم قسمة بـ (١٥٠ قرش) و(١٠) بارة، ورسم قيدية بـ(١٨) قرش، ورسم قيدية (١٠) قروش، ورسم طابع نسبي بـ (٤) قروش، ورسم طابع واردات بـ(٢٠) بارة، والمجموع (١٨٢) قرش و(٣٠) بارة من مجموع قيمة التركة البالغة ٦٠٠٦ الآف قرش[١].

كما ورد في السجلات الشرعية رسوم مصاريف أوراق البدل الشرعي، والتي كان السكان يقدمونها لدى المحكمة (كاستدعاء) تحت اسماء علم وخبر وأذن نامة، ودفتر نام، وإعلام.

فحصلّت الدولة رسوم بقيمة (٢) قرش (لعلم وخبر) مقدم من الأشخاص أحمد الصالح من قرية خنزيرة، وعبد الله بن الجدي من قرية سموع، وحسن بن علي من قرية دير أبي سعيد. ورسوم بقيمة (٢) قرش، لإذن نامة، من الأشخاص عبد الحميد البطاح من قرية عنبة، وأحمد بن محمد الدلخ من قرية ارخيم، وابراهيم بن عبد الله من قرية كفرعوان، ودفتر تام من عيسى من اهالي قرية دير يوسف[٢].

طرق الجباية:

طلبت الدولة من مخاتير القرى جباية الأموال، بعد الغاء طرق الجباية المعروفة

---

(١) سجل شرعي ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٦ ص٤٠.

(٢) سجل شرعي ١١ كانون الثاني-١٣٢٩هـ-٢٧ شباط ١٣٣٠هـ ١٩١١، ص١٩٢-١٩٦.

(الإقطاعات[1] ونظام الإلتزام)، ولكنها رأت من هؤلاء المخاتير التلاعب في فرض ما يربو على الأهالي من ضرائب، فتألّفت عند ذلك لجان خاصة، أرسلت لكل مكلف تذكرة بأسمه مساوية مقدار ما أصابه من الضريبة في كل سنة، حيث يقوم الجابي بعد ذلك بجبايتها وكانت الدولة قد عينت في مركز كل قضاء باش تحصليدار، يتقاضى راتبه مع مجموعة من الجباه الخيالة والمشاه من صندوق المال المحلي، وكثيراً ما كان يشتط هؤلاء في عملية جمع الضرائب من الفلاح، فإذا نزلوا عنده لا يقبلون من المأكل إلا غالي الثمن، فذبحت أغنامه مأكلاً، وذاق من أنواع العذاب غصصاً، تارة بالسجون، وتارة من ألم الكرباج[3]، وكان الشائع دائماً أن الفلاح يدفع العشر من محصوله، ولكن في الحقيقة لا ينال إلا العشر منه[4]، فكان الشيخ كليب (زعيم ناحية الكورة) يبعث وكيلاً إلى كل قرية في وقت الحصاد، والذي كان ينادي من على ظهر حصانه يا أهل القرية وفلاحيها، عليكم تجهيز (كل واحد) حملٍ من القمح للشيخ، حيث كان الوكيل يفرك سبلات القمح بيديه، فإذا كانت الحبوب العائدة لفلاح معين صغيرة الحجم، فإنه يطلب احضار حمل آخر. وكان الفلاح العاصي يتلقى زيارة من الشيخ نفسه، فعندها لن يخسر الفلاح حمل القمح فقط بل يخسر أيضاً شاةً وكرم الضيافة[5].

---

(١) وكانت الإقطاعات في الدولة كما يلي: ١- الخاص، وهي المنطقة التي يزيد واردها عن ١٠٠,٠٠٠ اقجة وتعطى لأصحاب الرتب العالية في الدولة، ٢- الزعامة، وهي المنطقة التي يتراوح واردها ما بين ٢٠٠,٠٠ و ١٠٠,٠٠٠ اقجة، وتعطى لمن هم اقل من درجة زعامة، وعلى كل منهم أن يجهز عدد من الجنود بحسب إيراد منطقته.

(٣) جريدة الإتحاد العثماني، ع١٦٤، ١٣٢٥هـ/١٩٠٩، ص١.

وقد ادت هذه المعاملة إلى ترك الناس لقراهم، فقد ترك أهالي قرى دير غفر وكفرلما اراضيهم، وزرعوا أراضي قرية كفر راكب في فترة مبكرة من القرن السابع عشر. أنظر، البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥)، ص٢٣-٢٤.

(٤) جريد، الإتحاد العثماني، ع ٦٤، ١٣٢٤هـ/ كانون أول ١٩٠٨، ص٢.

(٥) Antoun, Arab Village, P. 17.

النقود والأوزان والمقاييس والمكاييل:

أولاً- النقود.

أشارت سجلات المحاكم الشرعية، وسجلات الطابو، ودفاتر لواء عجلون التي تعود للقرن السادس عشر، والسالنامات إلى مجموعة النقود التي تداولها السكان في الناحية. وكانت هذه النقود تختلف قيمتها من منطقة إلى أخرى، ومن سنة إلى أخرى.

وكانت أول النقود المستخدمة هي الأقجة وتساوي درهم فضة، وهناك قول آخر بأنها عبارة عن ٤٠ بارة (قرش). وكلمة أقجة مغولية الأصل وتعني (القطعة البيضاء)[١] كما استخدمت وحدة النقد (البارة) ذات الأصل الفارسي ومعناها شقفة أو قطعة أو جزء وتساوي واحد من أربعين من القرش، أو أن القرش يساوي أربين بارة[٢] ويقال عنها مصرية لتداولها في مصر ومن هنا جاءت كلمة المصاريوتقسم البارة إلى عدة فئات منها فئة البارة، وفئة ال ٥ بارات، وفئة ال ١٠ بارات، و فئة ال ٢٠ بارة[٤]. ويرجح أنها استعملت في أواخر القرن السابع عشر[٥]. كما انتشرت نقود أخرى في المنطقة سميت كل واحدة منها باسم السلطان الذي سكت في عهده، فتذكر المحمودية والتي ضربت في عهد السلطان محمود (١٨٠٨م)، والمجيدية التي ضربت في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩م) والعزيزية والتي ضربت في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦٠م) والحميدية والتي ضربت في عهد السلطان عبد الحميد (١٨٧٦م) والرشادية والتي ضربت في عهد السلطان محمد رشاد الخامس (١٩٠٨م)[٦].

---

(١) سليم عرفات المبيض، النقود العربية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م، ص٢٢٢.

(٢) العارف، المفصل، ص٣٣٧.

(٤) جورج طريف، السلط وجوارها، ص٥٩.

(٥) ابو بكر، قضاء الخليل، ص٢٨.

(٦) العارف، المفصل، ص٣٣٩.

وراجت في المنطقة عملة القروش وتقدر قيمته بـ٤ متاليك أو ٤٠ بارة،[١] وهناك قرش صاغ وهو القيمة الرسمية للقرش ويساوي ٤٠ بارة وهناك القرش الرائج والذي كانت قيمته اقل من قيمة القرش[٢].

وتعامل السكان من فئة النقد (الريال) والذي اطلق على وحدة النقد المسكوكة من الفضة الصافية، ولهذا كان يعرف بالريال المجيدي، والذي يعود بأصوله إلى اللغة الإسبانية[٣]، ويعاد الريال المجيدي (٢٠) قرش.

كما وجدت إلى جانب الريال عملة من فئة $\frac{١}{٢}$ مجيدي وتساوي عشـــرة قروش و $\frac{١}{٤}$ مجيدي وتساوي خمسة قروش،[٤] وكان الريال المجيدي اكثر العملات رواجاً بعد القرش في الناحية.

كما راج بين ايدي الناس عملة البشلك والتي تعادل خمسة قروش، ثم انخفضت قيمته بحيث اصبح يساوي $٢\frac{١}{٢}$ قرش، ووجد إلى جانب البشلك نصف بيشلك والذي يساوي خمس بارات[٥]. وتعامل الناس بفئة المتاليك والتي تعادل عشر بارات و كان يطلق عليها العشروية.

أما الليرة العثمانية فكانت تساوي مئة قرش خالصة[٦]. وغالباً ما كانت تدعى بالعصملية، وظلت قيمتها متذبذبة وصلت احياناً من مئة قرش إلى مئة وثلاثين قرشاً.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، غزت الدول الأجنبية المنطقة، حتى غدت البلاد سوقاً لبضائع هذه الدول، حتى وصل الأمر بالدولة

---

(١) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٧١.

(٢) الطراونه، منطقة البلقاء، ص٢١٨-٢١٩.

(٣) ابو بكر، قضاء الخليل، ص٢٨٢.

(٤) سعيد حمادة، النظام النقدي والصرافي في سوريا، ترجمة شبلي بك موسى، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٥، ص٢٥. ويشار إليه: حمادة، النظام النقدي.

(٥) المبيض، النقود العربية، ص٢٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

العثمانية عن عجزها على تثبيت أسعارها النقدية[1]، فراجت العملة الفرنسية (الليرة) في البلاد وهي عملة ذهبية تساوي ستة وثمانون[2] قرشاً خالصا[3]، ارتفعت أحياناً إلى تسعة وثمانين قرش[4]أ. وإلى جانب الليرة الفرنسية سادت الليرة الإنكليزية والتي كانت تساوي (١٢٠) قرشاً تقريباً.

الأوزان:

انتشرت في الناحية مجموعة من أدوات الوزن المختلفة، منها: الأوقية وتساوي (٢٦٠) غرام. وتستخدم لوزن السلع المختلفة كالسمن والملح والصابون[5]. كما وجد الرطل ويساوي (٢,٥٧) كغم[6]. والقنطار والذي يساوي (١٠٠) رطل[7]. كما ساد الحمل كوحدة وزن، وهو ما يحمل على ظهور الحيوانات العاملة مثل الحطب والتبن، ويختلف وزنه تبعاً لنوع الحيوان وقدرته على الحمل ونوع المحمول[8].

المكاييل:

من أهم المكاييل الموجودة هي الصاع ويساوي (٦) كغم[9] والكيل ويساوي (١٢) صاعاً وتعادل (٧٢) كغم[10]، والربعية وتساوي (٣) كغم، والثمنية وتساوي ١,

---

(١) العارف، المفصل، ص٣٢٩. المبيض، النقود العربية، ص٢٥٨، جورج طريف، السلط وجوارها، ص٥٩١.

(٢) القيمة الخالصة في العملة هي قيمة الشيء عندما تدفع نقداً سواء بالذهب او الفضة. أما القيمة المغشوشة، فهي قيمة الشيء عندما تدفع بالنحاس. أما القيمة الصاغ فهي لقيمة الرسمية الي تحددها الدولة وتستخدم في حالات نادرة، المبيض، النقود العربية، ص٢٥٩.

(٣) المبيض، النقود العربية، ص٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٥٨، العارف، المفصل، ص٣٢٩.

(٥) ابو بكر، قضاء الخليل، ص٢٧٤.

(٦) غرايبة، الجغرافية التاريخية، ص١٧٤.

(٧) سريحين، مدينة الرمثا، ص١٧١.

(٨) ابو بكر، قضاء الخيلي، ص٢٧٥.

(٩) Abu Jaber, Pioneers, P. 262.

(١٠) Ibid, P. 262.

كغم، والغرارة وتساوي (٢٥) مد أي ٤٥٢ كغم[1]. والمد والذي يساوي ثلاثة صاعات[2]. والفردة والتي استخدمت في مجالات مختلفة كالتبن والحبوب[3].

المقاييس:

استخدم السكان في بداية حياتهم في هذه الفترة الخطوة الواسعة في قياس بعض مساحات الأراضي، كما استخدم السكان القيراط والذي قسم إلى (٢٤) جزءاً بالتساوي. واستخدم ايضاً الفدان كوحدة قياس، وقدره بعض الفلاحين بانه محراث يوم، وقدّره هنتس ب١ (٤٢٠٠م٢)[4].

---

(١) سريحين، مدينة الرمثا، ص١٧٠.

(٢) Abu Jaber, Pioneers, P. 262.

(٣) ابو بكر، قضاء الخليل، ص٢٧٧.

(٤) هنتش، الأوزان الإسلامية، ص٩٨.

الفصل الرابع

السكان

العادات والتقاليد الاجتماعية:

عناصر السكان

الطائفة المسيحية

الأرمن

الأكراد

المتاولة

العبيد

عدد السكان

البدو والفلاحون

التعليم

التعليم في الناحية

الشعر الشعبي (الزجل)

الشعائر الدينية:

أصحاب الطرق

المقامات

الامام أو الخطيب

النمط المعماري في الناحية

المساجد

الزواج، المهور، الطلاق

موجودات البيت الفلاحي

اللباس والطعام

عناصر السكان:

ينقسم السكان في الناحية إلى عدة فئات، سواء كانت دينية أو عرقية، وهذه الفئات تشكل كلاً متكاملاً، لما يسمى سكان الناحية.

يغلب الدين الإسلامي على معظم عشائر الناحية، ويعيش إلى جانب هذه العشائر اقلية، عرقية كردية، وأقلية دينية عرقية وهم الأرمن. كما وجد إلى جانب هذه العشائر عائلات المتاولة، وفئة العبيد. إن البحث في أصول العشائر هو من الصعوبة بمكان، إلا أن الغالب على هذه العشائر، أنها هاجرت من أماكنها الأصلية، إلى مناطق أخرى، نتيجة لعوامل قسرية أو اختيارية. كحالات القتل والعرض، أو لأسباب القحط والجفاف أو التعرض لخطر خارجي كغزوات البدو المتكررة.

وتميزت منطقة جبال عجلون، بالموقع الأمن المستقر، والبيئة الملائمة لمعيشة الناس ومعيشة حيواناتهم، حيث كانت عوامل جذب لبعض العشائر لتستقر فيها. وتداخلت اتجاهات هذه الهجرات؛ فمنها من قدم من الجزيرة العربية أو من جنوب العراق، أو سوريا، أو جنوب شرق الأردن، أو من مناطق غرب النهر. ومن خلال الدراسة والبحث، قسمت سكان الناحية إلى الأقسام التالية:

أ- العشائر المتزعمة مثل (الزيادنة، الرشدان، المهيدات، الشريدة).

ب- العائلات الدينية (اصحاب طريقة) مثل (الزعبية، العمرية، الرفاعية، الربابعة المستريحية).

جـ-العائلات الوافدة (المسيحية، الأكراد، الآرمن، العبيد، المتاولة).

د- العشائر الأخرى.

وتتوزع العشائر على مختلف قرى الناحية كالتالي:

١- قرية تبنة: ويقطنها عشائر الشريدة وبني يونس وبني ياسين وبني عيسى وبني بكر وبني الدومي والشقيرات.

٢- قرية عنبة: وتقطنها عشائر الجوارنة والحوارنة وبني عواد والمحاسنة والدلالعة والشريفين والمطشنشين.

٣- قرية جديتا: وتقطنها عشائر الكساسبة وبنو ملحم والربابعة وبنو مفرج والزيوت.

٤- قرية كفرابيل: وتقطنها عشائر المقابلة والبشارات والفقيه والمسرات والزقيلي والربابعة والمناجرة وقاقيش والشريدة والقيسية.

٥- قرية كفرعوان: وتقطنها عشائر العمايرة والدواغرة والدهون والخشاشنة.

٦- قرية جفين: وتقطنها عشائر الزعبية والشقيرات.

٧- قرية كفرراكب: وتقطنها عشيرة الربابعة.

٨- قرية جنين الصفا: وتقطنها عشائر المستريحية وبنو عبد الرحمن (الشريدة).

٩- قرية خنزيرة: وتقطنها عشائر بنو حمد وبنو ارشيد.

١٠- قرية بيت إيدس: وتقطنها عشائر المقدادية.

١١- قرية ازمال: وتقطنها عشائر بني سلامة والخطايبة والعقايلة والمساعدة والدراوشة وآل عقلة.

١٢- قرية سموع: وتقطنها عشائر النوافلة والشرادقة والخمايسة والحميدات، والحمادين والغباشنة والجباعتة والدويكات وبني عقيل وبني ملحم.

١٣- قرية بيت يافا: وتقطنها عشائر الصبابحة والخمايسة وبنو عواد والمناصرة والقسايمة والبطاطحة.

١٤- قرية دير يوسف وكفركيفيا: وتقطنها عشيرة العمرية.

١٥- قرية ارحابا: وتقطنها عشائر بني الدومي وبني عامر وبني ياسين.

١٦- قرية كفرلما: وتقطنها عشائر بني الدومي وبني ياسين.

١٧- قرية مرحبا: وتقطنها عشائر بن بكر والخريسات وبنو عبد الرحمن (الشريدة).

١٨- قرية السمط: وتقطنها عشيرة بنو عيسى.

١٩- قرية ابو القين: وتقطنها عشيرة بنو مصطفى الشريدة.

٢٠- قرية زوبيا: وتقطنها عشائر الدرادكة والحوارنة وبنو بكر والغوانمة.

٢١- قرية دير أبي سعيد: وتقطنها عشائر الشريدة وبنو يونس والرشدان والأعيدة.

٢٢- قرية ارخيم: وتقطنها عشيرة بني عيسى وبني بكر.

ونلاحظ أن بعض هذه العشائر لها وجود في أكثر من قرية، والذي حصل هو أنه عندما قسمت الأراضي خرج الناس من قرية تبنة ونزلوا في هذه القرى، فنزل بنو بكر إلى قرية مرحبا، ونزل بنو عيسى إلى قرية ارخيم والسمط، ونزل بنو عامر إلى قرى ارحابا وكفرلما، ونزل بنو الدومي أيضاً إلى قرى ارحابا وكفرلما، ونزل بنو يونس

إلى قرية دير أبي سعيد، ونزل بنو ياسين إلى قرى كفرلما[1] وارحابا وتنادي هذه العشائر نفسها بأهل تبنة حيث يعرّفون أنفسهم من خلال التجربة التاريخية المشتركة في موقع معين[2]. وقد وجد في الناحية بعض العائلات والتي نزحت منها في فترة مبكرة مثل عشيرة الزراقوة في قرية كفرعوان[3]. وعشيرة الشرايدة في قرية بيت يافا، وعشيرة العبندات من قرية نين بجوار الناصرة[4] الذين نزلوا في الناحية مع طبقة كبيرة من مهاجري جبل نابلس. كما نزل بعض اللبنانيين الذي سكنوا قرب الشونة (الغور)[5]. ولا شك أن قسماً منهم سكن في الناحية. وتذكر السجلات الشرعية والأوراق الضرائبية أن هناك بعض الأشخاص الذين نزلوا مع عائلاتهم في الناحية. مثل عبد الهادي بن سعد بن عبد الحق من أهالي قرية يرقا التابعة لجبل نابلس[6] ومريم بنت يعقوب بن ارتين من أهالي عينتاب[7] والحاج عبده الكردي من بيسان[8] والشيخ سعد الأحمد من أهالي نابلس والذي نزل في قرية ازمال[9] والشيخ سعيد الهامي من دورا الخليل والذي نزل في قرية كفرآبيل[10] وعائلة عبد الله الحسن من قرية بيتا التابعة لجبل

---

(١) Antoun, Arab Village, p. 18.

(٢) Ibid, p. 8.

(٣) فردريك، ج، بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها. تعريب بهاء الدين طوقان، ط٢، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان (١٩٨٥)، ص٤٨١، ويشار إليه هكذا، بيك، تاريخ شرقي الأردن.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٨٧-٣٨٨، ويذكر الدكتور عبد العزيز الشريدة أن احدى الصدامات المسلحة التي قامت بين جموع الكورة وأهل الجبل كانت بسبب فرس سرقت من العبندات في الكورة.

(٥) Schumacher, Northern Ajloun, P. 37-39.

(٦) سجلات محكمة اربد الشرعية لسنة ١٣٣٧هـ، مجلد ١، حجة ١، ص١٥٩.

(٧) سجل شرعي ١٦ جمادى الثانية ١٣٣٧هـ ١٩١٦ وجلد ١، ص١٣٥.

(٨) المصدر نفسه، ١٧ جمادي الأولى ١٣٣٧هـ، ص١٣٠-١٣١

(٩) المصدر نفسه، ص١٤٧.

(١٠) وظلت هذه العائلة حوالي (٣٢) سنة في الناحية وكان هؤلاء أئمة في الناحية.

نابلس والتي نزلت في قرية زوبيا في ناحية الكورة[١].

كما تذكر سجلات الضرائب مجموعة من الأشخاص الذين دفعوا استحقاقات ضريبية، من خارج الناحية، كانوا في قرية تبنة، مثل حبيب أفندي بجسوس من أهالي عكا[٢] وداود النابلسي من حوارة/ نابلس[٣] وهذا مؤشر على وجود بعض العائلات الأخرى من مناطق غرب النهر زاولت أعمالها في الناحية.

لقد تميزت نهاية القرن التاسع عشر، بحركات سكانية، واتجاهات جديدة لاستخدام الأرض، فكانت القبائل تنتقل من منطقة إلى أخرى ومن قرية إلى قرية لعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية. شملت حركاتها الأردن وجنوب سوريا ونهر الأردن وعبر فلسطين. فهناك بعض العائلات الفلسطينية التي نزلت في مرتفعات شرق الأردن الشمالية، هرباً من الضرائب، والثأر، والدم، وغارات البدو[٥] كما نجد بعض العائلات قد هاجرت من الناحية إلى خارجها، فشاركت جموع شمالي عجلون منطقة سوريا الكبرى في الهجرة إلى امريكا البلد المقصود لتجنب الخدمة العسكرية، وذلك في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[٦] فوجد ريتشارد انطون أن واحد من بين كل عشرة ذكور من شرق الاردن موجودين خارج الأردن هم من قرية كفرلما، وقد أقامت أكثر من تسع عشرة عائلة من قرية كفرلما خارج الأردن لمدة عامين أو أكثر قبل عام 1920م[٧]. أما فلسطين، فقد كان الارتحال اليها طوعياً، وكانت درجة التنقل قد زادت بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة في مواسم الحصاد، أو خلال موسم

---

(١) مقابلة مع مصطفى الحسن مواليد (١٩٠٥) وعلي الوادي ١٩١٦ في زوبيا في ١٩٩٤/٧/٣٠.

(٢) مجموعة أوراق ضرائب لدى الباحث.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(٥) Brighit, Mershen, Sett Lement History And Village Space In The Late Ottoman Northern Jordan (S. H. A. J) P. 409.

(٦) Richard, Lawless, Middle Eastern Village, London Groomhelem, 1987, p. 116.

(٧) Antoun, Arab Village, P. 29.

الجفاف، وذلك لافتقاد مثل هؤلاء الناس الأرض وملكيتها[1]. وهذا أدّى إلى تقديم مغذي سكاني لقرى الخليل والقدس ونابلس ودمشق من قرى عجلون، في الوقت الذي حصلت فيه هجرة معاكسة إلى عجلون ايام حكم أحمد باشا الجزار[2] ١٧٨٠-١٨٠٠م.

الطائفةالمسيحية:

توزعت الحمائل المسيحية في مختلف قرى الناحية على شكل افراد أو جماعات تكاثرت في المنطقة، وقد تزايدت اعدادها تحديداً في الفترة التاريخية التي عقبت مذابح عام ١٨٦٠م في جنوب سوريا، وكانت هذه العائلات قد وطدت جذوها في الناحية بعد الحماية التي وفرها الشيخ يوسف الشريدة لها[3]، وقد تعددت الجهات التي قدمت منها بعض هذه العائلات إلى جانب تعدد الأسباب الموجبة لقدومها. فكانت عائلة الحداد (حمولة فيما بعد)، باقسامها (بنو الحداد وبنو مسلم وبنو الصائغ) تقيم في مناطق متفرقة من شرق الأردن[4]، فقدم قسمٌ منها من السلط إلى قرى عجلون بعد قضايا القتل والدم[5] ونزلت في قرى الناحية المختلفة (عنبة وسموع وخنزيرة ودير ابي سعيد)[6]. وقسم نزل في قرى جديتا وكفرابيل، وتعرف بالعميشات أو الرباحات[7]. وقسم آخر في قرية كفرعوان[8].

---

(١) Ibid, p. 29.

(٢) Eugene Lawrence Rogan, The Ottoman Extension of Direct Rule Over Sout Eastern Syria (Trans Jordan) 1867-1914, P. 42, ويشار اليه: Rogan, The Ottoman Extension.

(٣) بيك، تاريخ شرقي الاردن، ص٤٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٢.

(٥) Rogan, The 1868 Travel, P. 31-42.

(٦) تاريخ شرقي الأردن، ص٢٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ص٤٠٢.

(٨) مقابلة مع السيد عيسى العقلة الإبراهيم، ١٩٩٤/٨/١ في اربد.

كما وجدت حمولة العوازرة من القدس، كانت قد نزلت في قرية جنين الصفا في الناحية، وكان اغلب افرادها بروتستانت ومنهم سبتيون[1]، وفي قرية كفرآبيل نزلت عائلة الفلاحات المسيحية القادمة من سوريا[2]، وعائلة قاقيش[3]. وفي قرية عنبة نزلت حمولة المعايعة (المحول)[4] واللمّع وحمولة الفراهدة البروتستانت القادمة من قرية تبْنة[5] ومازالت مقابرهم واحياؤهم ماثلة حتى الآن في هذه القرية، وفي قرية خنزيرة نزلت حمولة الطشامنة[6] البالغة اعدادها في سجلات الإحصاء العثمانية (١١) خانة روم ارثوذكس، منهم حنا سليمان وسلامة الياس، ويعقوب خليل، وعيسى مسعود وغيرهم[7]. ويذكر فرع من هؤلاء الروم الارثوذكس اقامت في قرية زوبيا[8] وما يزيد على (٤٩) شخصاً اقاموا في قرية جديتا، منهم: سليم جبرائيل وسليمان ميخائيل[9]. كما اقامت بعض العائلات المسيحية في قرية جنين الصفا والتي سميت بعد اسلامها (بالمسلماني). ونذكر هنا أن عائلة قاقيش في قرية كفرآبيل أعلنت اسلامها أيضاً بعد مكوثها في القرية. كما اعتنقت بعض النساء المسيحيات الإسلام في قرى عنبة وسموع بعد زواجهن في الناحية[10]. وعرفت قرية النقيع التابعة لقرية عنبة منذ نهايات القرن السادس عشر الميلادي، بوجود مجموعة كبيرة من العائلات المسيحية هذه، بلغت تسعاً وعشرين خانة في دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠ [11]وتسع عشرة خانة

---

(١) بيك، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٠٢.

(٢) مقابلة مع سالم عيسى الفلاحات في ١٩٩٤/٨/٤ في كفر آبيل.

(٣) مقابلة مع سالم حسين قاقيش في ١٩٩٤/٨/٤ في كفر ابيل.

(٤) مقابلة مع عيسى العقلة الإبراهيم في ١٩٩٤/٨/١ في اربد.

(٥) احمد صالح القسقوس، قبائل بني قيس القديمة والحديثة، ج٢، عمان، ١٩٩٢، ص٢٦٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٧) سجل نفوس مستنسخ عن قيود عثمانية.

(٨) مجلة اللطائف، ج١٠، سنة ٢، ١٥/ ١٨٩٦/١٠م، ص٤٣١.

(٩) سجل نفوس مستنسخ عن قيود عثمانية.

(١٠) سجل شرعي ١٦ جمادي الثانية ١٣٣٧هـ ١٩١٦ وحجة ٢، ص١٥٧ وسجل ٢٩ كانون الثاني ١٣٣٠هـ ١٩١٢، ص١٥٩.

(١١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٢٦.

في دفتر رقم ١٨٥[1]. كما يذكر ايضاً عائلة مسيحية في قرية مهرما إلى الجنوب الشرقي من قرية زوبيا بزعامة مسعود العبود.

الأرمن:

نزلت أعداد هذه الأقلية في معظم قرى الناحية، ابّان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨). ووصفت حالتهم الاجتماعية بأنها سيئة إذاما عرفنا ظروف طردهم. فيذكر عبد الله باشا الشريدة أن الأرمن وعددهم حوالي ثلاثين شخصاً كانوا قد نزلوا في قرية دير أبي سعيد، وأنهم عراة وجياع يأكلون الأعشاب، فطلب والدي آنذاك من النـــــاس استـــقبالهـــــم وتقديم العون والمساعدة لهم، حتى أن بعض الناس تقدم وتزوج منهم[2].

الأكراد:

نزلت هذه الفئة في قرى محدودة من ناحية الكورة. وهي تنقسم إلى ثلاث عائلات وجدت في قرية دير أبي سعيد، منها: عائلة درويش آغا[3] الكردي، والقادم جدها من حي الصالحية بدمشق. وعائلة ظاظا الكردي والقادم جدها من هضبة الجولان. وعائلة الصويركي من قرية صوريك في تركيا[4] وما يزال هناك فرع لها مقيمٌ في قرية جنين الصفا حتى يومنا هذا.

المتاولة:

جاءت هذه العائلة من جنوب لبنان، وسمّوا بهذا الأسم لأنهم موالون لأهل بيت رسول الله؛ فمذهب هذه العائلة متاولة والعشيرة حرب، وما زال أفرادها يقيمون في قرية دير أبي سعيد[5].

---

(١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، ص٤٨.

(٢) مقابلة مع عبد باشا الشريدة، في ١٩٩٤/٧/٢٤ في دير ابي سعيد.

(٣) كلمة آغا (Agha) تركية من أصل مغولي، تعني أمير كبير، ورئيس وشريف وتطلق على كبير الخدم والمأمورين في العسكرية والبحرية ورؤساء الضباط ورؤساء الانكشارية وغيرهم. انظر، بطرس البستاني، دائرة المعارف، مجلد ١، (مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليات، ص١١١).

(٤) بني يونس، لواء الكورة، ص١٤٠.

(٥) مقابلة مع محمد علي حسين حرب في ١٩٩٤/٩/١٠ في دير أبي سعيد.

ووجد في بعض المناطق التابعة لقضاء عجلون بعض الزنوج السودانيين الذين قاموا برعاية قطعان الماشية[1]. واعتقد أن وصول هؤلاء للمنطقة كان في فترة إدارة ابراهيم باشا المصري لولاية سوريا (١٨٣٠-١٨٤١م).

العبيد:

يعود وجودهم في الناحيةإلى فترة ابراهيم باشا المصري، وكان هؤلاء خدم في بيوت شيوخ الناحية في ذلك الوقت، فكان لعشيرة بني عبد الرحمن الشريدة مجموعة من هؤلاء العبيد، فقد كان للشيخ كايد الصلاح العبد الرحمن اكثر من أربعة عشر عبداً، يقومون على خدمته ومرافقته عند السفر حيث كان لكل واحد منهم فرساً وثياباً متشابهة مع بعضها البعض[2]. وكان العبيد يقومون على خدمة وحماية شيوخ القرى، وممتلكاتهم من القرى المعادية، مقابل ما يقوم به الشيخ من تأمين ضرورياتهم من الطعام والشراب والكساء[3]، وقد حظي العبد بأكرام سيده. فكان السيد يخرج لعبده عباءة تسمى عباءة العبد عند زواج احدى بناته، حيث يقوم العبد باخراج بنت سيده من مصمدها إلى بيت زوجها[4] وقد خرج العبيد من قرية تبنة مع أسيادهم إلى قرية أخرى من الناحية.

وسكن الناحية أيضاً مجموعة من المغاربة الذين كانوا يقومون بأعمال السحروالحجب وغيرها، وقد قدم هؤلاء مع عائلاتهم إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر، وقد عرضت الدولة العثمانية على بعض قادتهم عام ١٨٥١م ومنهم سيدي سالم لإدارة مقاطعة عجلون، ولكن إدارته لم تدم طويلاً في القضاء[5]. كما سكن الناحية مجموعة

---

(١) Schumacher Northern Ajloun, p. 38.

(٢) مقابلة مع الحاج احمد شلقان العبد الرحمن في ١٩٩٤/٧/٥ في تبنة.

(٣) خضر احمد عمران، الحياة الاجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر. رسالة دكتوراة، ١٩٨٩، ص٢٥٥-٢٥٦. ويشار إليه، خضر عمران، الحياة الاجتماعية.

(٤) مقابلة مع الحاج حسن محمد العبدالرحمن وادهيمش محمد العبد الرحمن، واحمد عيسى العبد الرحمن، في ١٩٩٥/٨/٧ في جنين الصفا.

(٥) Rogan, The Ottoman Extension, p. 73.

من البدو بالقرب من طبقة فحل، وقد شاهد الرحالة ميرل بعض خيامهم السوداء المنتشرة هناك[١]. إلى جانب عائلة النور ايضاً في وادي اليابس[٢].

عدد السكان:

قامت الدولة بجمله من الإجراءات الإدارية منها تحرير النفوس الذي طبقته الدولة على معظم اجزاء الممالك العثمانية تمشياً مع مصالحها التي تهدف إلى الحصول على قدر أكبر من الضرائب والتجنيد العسكري. فقد قامت الدولة بإجراء عدة احصاءات للمنطقة. ولكننا لا نعرف بالتحديد تاريخ بداية أول احصاء للمنطقة مع أن هناك تذكرة نفوس بين أيدينا والتي تعود لقرية عنبة لسنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٣م). ولكن هذا ليس كافياً فيما يتعلق ببداية الاحصاء. ويسجل (Kamal Karpat) ان التعداد السكاني العثماني الأول بدأ عام ١٨٣٨م، وكان التعداد في هذه الفترة على البيوت والدور وليس الأشخاص، ثم اجري تعداد آخر من قبل مدحت باشا عام (١٨٦٦-١٨٧٣)[٣]. وقد حددت جريدة سوريا الشام قوانين تحرير النفوس واحصائها، حيث كانت قومسيونات التحرير تطوف البلاد والمحلات والنواحي داخل القضاء وتسجل كل نفس من الذكور والإناث البالغين سن الحادي والعشرين الذين يجري تحريرهم[٤]. وكل عائلة تسجل على حدة[٥]. وأن النساء اللواتي أعمارهن فوق التاسعة تضبط اسماؤهن واعدادهن[٦] ويحرر في المحل المختص، الأسم والشهرة والصنعة والصفة، وتاريخ الولادة واليوم والبلدة[٧]. والكنية ولون العيون والجسم[٨]، وفي خانة

(١) Merrill, East of Jordan, P. 190.

(٢) Ibid, p. 190.

(٣) Kamal Karpat, Ottoman Population Records And The Census of 1881-1893. Vol. 9. MES. Great Britain, 1978, p. 247. ويشار إليه هكذا: Karpat, Ottoman Population.

(٤) جريدة سوريا الشام (١٢٩٨-١٣٠١هـ) (١٨٨٢-١٨٨٣م) ع ٨٦٧-١٠٠٣، ص١-٢.

(٥) Karpat, ottoman Population, p. 247.

(٦) جريدة سوريا الشام (١٢٩٨-١٣٠١هـ) ع ٨٦٧-١٠٠٣، ص١-٢.

(٧) مجلة الجنان، ج٨، ١٥ نيسان ١٨٨٤م، ص٢٤٠-٢٤١.

(٨) Karpat, Ottoman Population, p. 247.

الوقوعات والتغيرات التي تظهر بعد التحرير مثلاً، يذكر فيها أن الشخص انتقل من محلة أو قرية بتاريخ كذا، أو أنه كان في الأسنان فأصابته القرعة العسكرية في التاريخ الفلاني[١] كما يسجل أيضاً مذهبهم وصورة معيشتهم وصلاحياتهم للانتخاب[٢]، أما الذين لا يحضرون أثناء التحرير، ويكونون خارج البلاد، فيجري تقييدهم مؤقتاً، بعد التثبت من عمرهم من طرف والدهم[٣]. ونشير إلى أنه كان يعين في كل قضاء ولواء مأمور نفوس، وبمعيته كاتب واحد[٤] وأحد الزعماء المحليين وسكرتير ومساعده[٥]. وعضو مجلس إدارة القضاء، وعضو من أعضاء البلدية وضابط رديف. ويعطى للذين تقيد أسماؤهم في سجل النفوس، تذكرة مطبوعة ومختومة، وموشح أعلاها بالطغراء.وتتضمن إجمال الأموال والمعاملات المحررة، كما تتضمن نمرة خانة وتعني نمرة البيت،وهي نمرة الخانة المرقمة في دفاتر النفوس القديمة. ومتى انتهت قومسيونات التحرير في كل قرية، يختمون ذيل مسودات السجل في مجالس الجماعات والأئمة والمختارين، ثم ترسل إلى رأس كل لواء صور عن هذه السجلات ثم إلى الولايات ثم إلى إدارة النفوس العمومية في الأستانة[٦]. ولكن للأسف لم تصلنا مثل هذه السجلات، سوى سجل مستنسخ عن دفاتر قيود نفوس عثمانية موجود في جوازات وأحوال اربد يفيد بهذا الخصوص.

وبشكل عام فإن الناحية (الكورة) ذات اكتظاظ سكاني كبير[٧]. حيث شبه (تريسترام) هذه الكثافة بجنوب انجلترا[٨]. وبالغ (Richard Antoun) بقوله: إن المنطقة

---

(١) مجلة الجنان، ج٨، ١٥ نيسان ١٨٨٤م، ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) جريدة سوريا الشام ١٨ ربيع الأول ١٣٠١هـ ١٨٨٤م، ص١-٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١-٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٣.

(٥) Kapat, Ottoman Population, p. 247.

(٦) جريدة سوريا الشام، مادة ٤٠ (١٢٩٨-١٣٠١) (١٨٨٢-١٨٨٣م) ص١-٢.

(٧) Moshe Ma'oz, Studies On Palestine During The Ottoman Period, Jerusalem, Magness Press, 1975, p. 7.

(٨) Tristram, Travels, p. 568.

الغربية الشمالية من قضاء عجلون واحدة من أكثف المناطق سكاناً في الشرق الأوسط.[1] ويبقى أمر تحديد عدد السكان في الناحية غير ثابت، ومعرضاً للزيادة والنقصان، من خلال ما وجدناه في المصادر المتوافرة: منها دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، الذي أورد عدد سكان الناحية بـ (٦٥) خانة مسلمين، و(٢٤) مجرد، و(٧) خانات نصارى[2]. أما القرى وفي نفس الدفتر فكانت على النحو التالي[3]:

القرية	المسلمين خانة	مجرد	مسيحيين خانة	مجرد	مسلمين قرية	مسيحيين خانة	مجرد	خانة
١- زوبيا	١٤	٦	٧		١٣	حبرة	٢٣	
٢- كفرعوان		١٦	٧		١٤	بيت يافا	٤٧	
٣- كفرابيل		١١	٦		١٥	باعون	٤٥	٧
٤- خنزيرة	٢٠	٣			١٦	تبنة	٣٠	٧
٥- جديتا	٤	٢			١٧	بيت إيدس	١٠	
٦- جنين الصفا		٢٨	٢		١٨	رجيم (ارخيم)	٨	
٧- كفرلما	٤٥	١٠			١٩	غفنة	٤٦	٧
٨- دير غفر	١٥	٣			٢٠	بقع (نقع)		١٩
٩- دير يوسف	١٢	٣			٢١	كفركيفيا	١٣	
١٠- فته		٧			٢٢	سموعة	١٩	
١١- دير عسل		٤			٢٣	زمال	١١	
١٢- مهرمة			٢١					

* الخانة هي الدار التي تحتوي ما بين (٥-٦) اشخاص تقريباً.
* المجرد- الأعزب.

ففي عام 1596م كان تقدير سكان الناحية 2825 نسمة، وهو رقم مبالغ فيه إلى

(١) Antoun, Arab Vellage, P. 1.

(٢) البخيت، دفتر مفصل لواء عجون رقم (١٨٥) ص١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٣-٤٨.

حدٍ ما، إلا إذا قارناه مع النواحي الأخرى. إذ نجد في العام نفسه أن ناحية الكفارات ٩٥٠ نسمة، وبني جهمة، ٤٠٣٥ نسمة والبطين ٨٦٠ نسمة، وعجلون ٣٤٢٠ نسمة، وبني علوان ٤١٧٥ نسمة، والغور ١٩٥٠ نسمة[١] وبالتالي فإن هذا الرقم واقعي وضمن المعقول. أما دفتر مفصل لواء عجلون رقم (٩٧٠) فقد أورد عدد سكان كل قرية على النحو التالي[٢].

القرية	مسلمين خانة	مسيحيين مجرد	خانة	مجرد
١- كفرعوان	٣٤			
٢- كفرأبيل	١٤			
٣- خنزيرة	٣٦	٢		
٤- جب (جنين الصفا)	٤٤	٢		
٥- دير عفر	٣٤			
٦- سموع	٣٦	٤		
٧- زوبية	٣٠	٤		
٨- كفرلما	٥٧	٢		
٩- دير يوسف	٦	٢		
١٠- عنبة	٥٠	٢		
١١- بقع (نقع) النصارى			٢٩	
١٢- ازمال	١٥	١		
١٣- ارخيم	١١			
١٤- تبنة	٣٢			
١٥- بيت إيدس	٩	٩		
١٦- بيت يافا	٣٨	١		
١٧- دير عسل	٣			
١٨- كفركيفيا	٩	١		

(١) Abu Jaber, Pioneers, p. 26.

(٢) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٢٥-٢٧.

وبمقارنة الجدولين رقم ١٨٥ و٩٧٠ نلاحظ أن اثنتي عشرة قرية، زاد فيها عدد السكان، بينما نجد قريتين انخفض فيهما عدد السكان، ونلاحظ أيضاً أن هناك بعض القرى قد اختفت في جدول رقم ٩٧٠ لتظهر بالتالي في جدول رقم ١٨٥ مثل قرية عنبة على سبيل المثال.

كما ذكرت السالنامات العثمانية، بعض التقديرات السكانية في أعدادها المختلفة. ويتبين في الجدول التالي لسالنامة تعود لعام ١٢٨٨هـ (١٨٧٠م) تذكر فيها أعداد السكان لكل قرية، مسلمين كانوا أم مسيحيين[1].

القرية	مسلمين خانة	مسيحيين خانة	الخانات	مجموع مسلمين	عدد[2] الخانات	مجموع عدد مسيحيين
تبنة	٩١	٤	٤٥٥	٢٠		
عنبة	٤٩	٣	٢٤٥	١٥		
سموع	١٨	٣	٩٠	١٥		
ازمال	٩	–	٣	٤٥	١٥	
جنين الصفا	١٣	؟	٦٥	..		
جفين	٢٠	٤٢	١٠٠	؟		
خنزيرة	٣٠	٥	١٥٠	٢٥		
كفر راكب	١٥	–	٥	٧٥	؟	
بيت إيدس	١٧	٦١	٨٥			
دير أبو سعيد	١٠	٤	٥٠	٢٠		
كفر عوان	١١	٦	٥٥	٣٠		
كفر أبيل	٩	٦	٤٥	٣٠		
جديتا	٢٣	٤	١٥٥	٢٠		
الطيبة	٣٦	٣	١٨٠	١٥		

(١) سالنامة، ج٣، دفعة ٣، لسنة ١٢٨٨هـ، ص٣٨٧، وتذكر هذه السالنامة أيضاً مجموع الخانات للمسلمين وهو ٣٤٢ خانة، ولغير المسلمين ١٦٤ خانة.

(٢) قمتُ بعمل هذا الجدول (مجموع عدد الخانات)، معتبراً بأن عدد كل خانة (دار) هي بمعدل خمسة أشخاص.

ونلاحظ من خلال هذه الأرقام أنها ضمت المعقول، إذا أخذنا بعين الإعتبار الزيادة والنقصان لعدد السكان امر مسلم به. ولكن نلاحظ أن قرية جفين تسكنها ملّة مسيحيية كبيرة، إن لم يكن مبالغاً فيها ايضاً، وهذا العدد غير معقول، في ضوء دراستنا واطلاعنا على أن قرية جفين لم تقطنها الأسر المسيحية قط.

كما نلاحظ أن السالنامة ضمّت قرية الطيبة إلى قرى الناحية مع علمنا أن قرية الطيبة هي مركز ناحية الوسطية التي تبعد عن الناحية ١ كم إلى الشمال، وبهذا فإننا سنقوم بحساب عدد السكان بحذر إذا ما اعتبرنا قرية الطيبة من قرى الناحية.

وتشير الأرقام إلى ان الزيادة مضطردة في أعداد السكان، حيث ارتفعت بما نسبته ٢٠-٣٠٪ عام ١٥٩٦-١٨٨٠م[1].

وجاءت كتب الرحالة مؤكدة ما أحصته المصادر السابقة بالنسبة لعدد السكان، ونشير هنا إلى أن هناك اضطراباً في ما ذكرته كتب الرحالة حول بعض المسميات التي تحوي عدد أفراد الأسرة، فمنهم من ذكر أعداد الغرف، او البيوت ومنهم من ذكر الكوخ أو العائلة أو المنزل، ونؤكد أن هذه الإختلافات في التعبيرات فيما يتعلق بعدد السكان لا تعني شيئاً، إذ أن المدلول واحد يعبر عن عدد الأشخاص في كل بيت أوغرفة أو منزل فقدذكر الرحالة شوماخر عند مروره بالناحية أعداد البيوت مبيناً أعداد سكانها ايضاً، فقرية ازمال ثلاثون بيتاً تحوي مئة وخمسين نفراً وقرية جنين الصفا ثلاثون بيتاً ايضاً تحوي مئة وستين نفراً[2]، وقرية سموع خمسة وأربعون بيتاً تحوي مئة وثمانين نفراً من مسلمين ومسيحيين، وقرية جديتا ستون بيتاً إلى جانب عشر عائلات مسيحية، وقرية بيت إيدس ثلاثون بيتاً، وقرية كفرعوان ستون بيتاً، وقرية كفرآبيل ستون بيتاً أيضاً إلى جانب ثلاث عائلات مسيحية، وقرية دير أبي سعيد ثمانون بيتاً وعائلة مسيحية واحدة، وقرية السمط ثمانية بيوت وقرية تبنة مئة بيت واربع عائلات مسيحية وقرية زوبيا عشرون بيتاً وقرية عنبة مئة وعشرة بيوت واثنتي عشرة عائلة مسيحية، وقرية خنزيرة مئة وعشرون بيتاً وعشر عائلات مسيحية[3].

وتشير أوراق الضرائب المستحقة على كل قرية في الناحية، والتي تعود لعام ١٣١١هـ (١٨٩١م). إلى أعداد السكان المستحق عليهم ضريبة. ونجمل ذلك الإحصاء في

---

(١) Wolf-DieterHutteroth, Kamal Abdul Fattah, The Historical Geography of Palestine, Trans Jordan And Southern Syria In The Later 16th Centruy, Erlongen, 1977, p. 57.

(٢) Schumacher, Northern Ajloun, p. 85.

(٣) Steuernagle, Zeitschrift, P. 390-395, 408, 410, 411-412, 414.

الجدول التالي[1]:

القرية	جفين	جنين	خنزيرة	تبنة	زوبيا	سموع	عنبة	كفركيفيا	زمال	بيت إيدس	جديتا	الصفا
عدد الرجال		٨٩	٥٠	١٨٠	٧٩١	٣٠	٤٩	٣٢٠	٢	٣٦	٧٨	١٨١
عدد النساء		٢	١	١١	١٣٥			٨		٢	٢	

ونلاحظ من خلال هذا الجدول، أن هناك بعض القرى مثل تبنة[2] وعنبة وجديتا حافظت على أعداد سكانها في أغلب المصادر التاريخية السابقة، فعلاً ومن خلال اطلاعنا، فإن هذه القرى الثلاثة هرة منها والكبيرة، وهذا ما طالعتنا به سجلات الاحصاء العثمانية المستنسخة والمحفوظة في دائرة جوازات وأحوال مدينة اربد، وتكاد تكون الوحيدة الشاملة لمعظم قرى قضاء عجلون في منطقة شرق الأردن لتلك الفترة. فهي تذكر أعداد السكان في كل قرية بذكر أعداد اشخاص كل اسرة (خانة)، معطية تفصيلاً دقيقاً لكل نفر من اعضاء الأسرة من حيث الأسم الكامل واسم الوالدة وتاريخ الولادة ومحلها، والمذهب.

أما اقدم سن مؤرخ في هذه السجلات يعود لعام ١٢٥٠هـ/١٨٣٣م، وآخر سن مؤرخ ايضاً يعود لعام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، وهذا يعني أن الإحصاء شمل الشيوخ الطاعنين بالسن والذين تزيد أعمارهم عن خمسين سنة، والأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن سنة واحدة فقط. وهذا الجدول يبين الأرقام الإحصائية لمعظم قرى الناحية.

---

(١) مجموعة اوراق ضرائبية لدى الباحث.

(٢) يقول الارحالة ترسيترام ان قرية تبنة مؤلفة من ٥٠٠-١٠٠٠ رجل، تستطيع أن تحشد ٥٠٠ رجل في وقت الحرب. انظر Trisram, Travels, p. 568 وهذا يعني أن ما تبقى من النساء او الشيوخ او الأطفال، رغم أن اعداد الأشخاص الذين ذكرتهم اوراق الضرائب، متقاربة مع الأعداد التي ذكرها الرحالة تريسترام.

القرية	مسلمين خانة	مسيحيين خانة	مجموع الخانات	أعداد (ذكور+إناث)
١-ارحابا	٨٦	٥٣٧		
٢- زوبيا	٤	٢٩		
٣- ارخيم	٧١	٣٧٣		
٤-مرحبا	٣٦	٢٠٨		
٥- بيت إيدس	١٦	٩٧		
٦- دير ابي سعيد	١١٥	٥١٩		
٧-سموع	٣	٢٩		
٨-كفرابيل	٩٣	٥٤٤		
٩-جديتا	٢٥	٤٩ مولود	٢٠٢	
١٠-كفرعوان	١٣٩	٦	٧٧٤	
١١-خنزيرة	١١	٥٨		

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأرقام العالية لبعض القرى هي صحيحة وكاملة إلى حد ما، أما بعض أعداد القرى الأخرى كقرية زوبيا وسموع وبيت أيدس فإنها لا تعبر عن صحة ما عرف عن هذه القرى من كثافة سكانية عالية، ويعود ذلك التخبط في الإحصاء إلى فقدان مجموعة السجلات المكملة لإحصاءات هذه القرى.

كما نلاحظ أيضاً اختفاء مجموعة من قرى الناحية، واختفاء أعداد سكانها من المسلمين كقرية خنزيرة مثلاً، وقرية تبنة. وهذا الأمر يعودأيضاً إلى اختفاء السجلات العثمانية الإحصائية للمنطقة، وإلى نزول معظم حمائل قرية تبنة إلى قرية دير أبي سعيد وخاصة بعد تدشين أول مديرية ناحية فيها عام ١٩٠٠م ، وإلى باقي القرى الأخرى، وهنا اشير إلى أن النزول الحقيقي لمعظم هذه الحمائل بدأ منذ عام ١٨٩٣م.

وأود القول أن كل ما وصلنا إليه في تقدير لعدد السكان في الناحية كان بشكلٍ تقريبي، وما ظهر من تخبط في عدم اتزان الأرقام بشكل دقيق لمعظم قرى الناحية يعود إلى فقدان الوثائق العثمانية المتعلقة بالمنطقة بشكل عام، وأنها وإن وجدت فهي بحالة يصعب للباحث استنباط المعلومة منها، كونها ينقصها التبويب والتسلسل والفهرسة، وتؤرخ للسنة التي يتم فيها الحدث فقط.

بدو والفلاحون:

تميزت فترة النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي بالفوضى الإدارية ثمانية في المنطقة، والتي كان فيها للقبائل البدوية القاطنة للمنطقة صولتها ولتها في التعدي على المناطق الزراعية الآمنة، وما سببته من دمار وهجرات كان إلى خارج المنطقة[1]. ونشير هنا إلى أن منطقة غور الأردن كانت مكتضة ؤلاء البدو[2]، الذين وصلت تعدياتهم في بعض الأحيان إلى الناحية وقراها. فكانت شيرة بني حسن والعدوان تقيم في جنوب الناحية، وعشائر بني صخر في شمالها شرقي، وصخور الغور[3]، والغزاوية في منطقة الغور المجاور[4]. ولم يكن أمام زعماء ناحية الأقوياء إلا استدعاء القرويين التابعين لهم للدفاع عن ناحيتهم[5]. فكانت عائلة شريدة في الناحية ترحب بكل المستوطنين الجدد الذين يزيدون من قوتها ضد البدو لقرى غير الصديقة[6]. والتي كانت معظم تعدياتها على الناحية والمنطقة بشكل فرق وذلك بسبب هذا التنظيم وبعد المنطقة وصعوبة الوصول إليها[7]، وخاصة إذا ما رفنا أن معظم قراها جاءت متوجةً لرؤوس الجبال العالية والهضاب والتي شكلت جموعها حاجزاً منيعاً أمام هؤلاء.

ولم تكتف الناحية وشيوخها بذلك فقط، فقد دخل زعماؤها الأحلاف العشائرية موجودة من أجل تأمين الدعم الكافي لها ضد الإعتداءات المجاورة والاعتداءات بدوية احياناً. وكان حلف الناحية كما يذكره عبد الله باشا الشريدة يضم الصخور

---

(1) Antoun, Arab Village, P. 13.

(2) Ibid, p. 13.

(3) Tristram, Travels, p. 568.

(4) جريدة البشير، ع ٢٢٧٢، ٢٧ حزيران ١٩١٣، ص٤.

(5) Rogan, The Ottoman Extension, p. 49.

(6) Antoun, Arav Village, p. 18.

(7) Ibid, p. 38.

وعبّاد والبشاتوه وآل جرار في جبل نابلس[1]. وانضم إليهم الصقور والملاك(ج) والخريشة بقيادة علي الحنيف الخريشة،[2] وبني حميدة والعبيدات والسردية وبني خالد وعشائر العيسى[3]. وكان يطلق على مثل هذه الأحلاف (بنعمة) وتعني (بن عمي)، حيث يتقاسم الحلف الحقوق والواجبات فيما له وما عليه في حدوث أي عارض مع أحدى عشائره، ومع هذا الحلف، وبفضل اتحاد الفلاحين وشجاعتهم في الناحية استطاعوا أن يمتلكوا أمرهم وافشال كل محاولات التعدي عليهم[4]، فلم تخضع الناحية للعربان ولم تطأها رجل الناقة[5]، وظلت تبنة مركز الناحية الوحيدة في شرق الأردن التي صمدت أمام الهجمات المعادية[6] والتي غالباً ما كانت تبنة تدخل غمارها كل عشر سنوات[7].

وفي خضم هذه الظروف والصراعات، برز للوجود ما يسمى النخوة العشائرية، فكان لكل قبيلة عربية ومنذ القدم نخوة عشائرية معلومة، تكون باللقب أو التكني بأب أو أم أو أخ أو أخت[8]، وتعني في أوسع معانيها طلب النجدة والهاب الحماس في نفوس رجال العشيرة.

ولأهميتها الدارجة، انتشرت النخوة في أغلب قرى الناحية، وكان أهمها نخوة أهل تبنة (بني سعد) والتي يعود وجودها لنهاية القرن السادس عشر الميلادي[9]، وهذا

---

(١) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/٢٤ في دير ابي سعيد.

(٢) مقابلة مع الحاج محمد كليب الشريدة في ١٩٩٤/٩/١١ في دير ابي سعيد.

(٣) احمد عويدي العبادي، مقدمة لدراسة العشائر الاردنية (١٩٢١-١٩٨٤) ط١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٨٤، ص٩٥.

(٤) Tristram, Travels, p. 568.

(٥) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/٢٤ في دير ابي سعيد.

(٦) Tristram, Travels, p. 468-470.

(٧) Ibid, p. 470.

(٨) رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات (١٩١٤-١٩١٦م) تحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١، (عمان-١٩٨٥)، ص٢٩.

(٩) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون، رقم ٩٧٠، ص٨٤.

ما الفيناه في قصائد بعض الشعراء القائل:

بني سعد بيها اعيال يشبهـــو زيد الهــــلال

بالحرب ليهم أفعــال نقالـــين المــــارتين[1]

ويقول آخر: بني سعد ليهم مضاريب شنعة

بالمـــــــاطلـــي والمرهفات الصقــــال[2]

وإلى جانب نخوة بني سعد سادت في قرية تبنة مركز الزعامة نخوة «اخوة خضرى» والتي اختصت بها عشيرة بني عبد الرحمن الشريدة[3]. ووجدت في قرية بيت إيدس احدى قرى الناحية أيضاً نخوة بني عقبة، وفي القرى المجاورة لها (كفرعوان وكفرآبيل وجديتا والأشرفية سادت نخوة بني عطية أيضاً).

وكانت الناحية في حذر تام ويقظة كبيرة إبان هذه المرحلة، إذ أنها اعتادت القتال مع الجوار مثل الغزاوية والعدوان والفريحات، وقد أخبر الرحالة تريسترام عند زيارته للناحية أن الشيخ يوسف الشريدة خرج من قتال مع جموعه قتل فيه أحد أبنائه، وكان ذلك قبل ثماني سنوات[4] حيث لاحق الشيخ جموع العدوان حتى وصوله لعرب البلاونة في قرية كريمة، الذين طلبوا اليه راجين في عدم المضي، ولكنه أصرّ على المضي، حتى قتل أحد أبنائه في معركة قامت مع العدوان في موقع داميا الغور[5]، وفي هذه المعارك كانت القرى جميعها تشترك فيها ونجد ذلك من خلال شعر بعض الشعراء، يقول:

كفرلما أو دير ابو سعيـد	البعض منهم حميـــــد
مرحبا فعلهـــــا يزيـد	... يشـــيـنـــــــي

---

(١) محمد سعيد الهامي، مجموعة قصائد، ص٨٦.

(٢) احمد الشاعر الدوقراني، ديوان الشاعر الدوقراني، ط١ (جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان) ١٩٨٥، ص٧٦، ويشار إليه، ديوان الشاعر الدوقراني.

(٣) خضرى: هي بنت الشيخ صلاح العبد الرحمن الشريدة.

(٤) Tristram, Travels, P. 70.

(٥) مقابلة مع د. عبد العزيز الشريدة في ١٩٩٥/٨/١٧ جامعة الزرقاء الأهلية. وقد زار الرحالة تريسترام قرية تبنة عام ١٨٦٤م.

ارحـــــابا جتنا جهيـم	عنبة وتبنة مـع ارخيـــم
ذولا فعلــــــة مـــن قديـم	يلكـــــــدوا علسلاطين
ازمال أيضاً مــع سموع	ما جانا منها افـــزوع
اخسوا ذولا من اربـــوع	ودوا صـــايح عجنيني

وقد ذم الشاعر الذين لا يتقدمون للحرب أو يهربون منه، قائلاً:

انتـم يـا ربـع الشـــردان	عندي للحاكـــو مزيـان
لحلق الحاكــم ذلـــــوات	إن ذليتـــــم كل حـيـن
يا بيض غنــــن ع شـــرود	ورّخن ع الصدور اجعود
الردى ما عـــاد يعـــــود	ربعي كلهم غانمـــــين[1]

ويخبرنا الرحالة تريسترام عن مدى تفاقم الوضع الأمني في الناحية في ظل هذه الظروف، فيقول: عندما كنا في اتجاه قرية كفرلما احدى قرى ناحية الكورة، بحوالي عشرين فرساً مدججين بالسلاح، شعرنا حالاً بعملية هياج واضطراب اجتاحت القرية، فأخذت مجموعة من الفرسان تتسابق بطريقة غريبة، حاملةً مجموعة من الرماح الطويلة، وقسم من النساء هرول وراء التلال، وقسم من الأولاد خرج بقطعان الماشية في كل اتجاه، وقسم من الرجال يطلق النار في الهواء. وقد استغربت الوضع فالولد الذي لا يتجاوز الثانية عشرة من العمر يحمل سلاحاً، وقسم من النساء يحمل نشاباً وبندقية وآخذة مكانها في خط الدفاع، فليس غريباً على أهل القرية أنهم ظنوا أننا من عشيرة العدوان التي سلبت ابقارها من قبل أهل الناحية، والتي لم تتجرأ على عبور حدود الناحية بسلام، ويتساءل الرحالة عن هذا الوضع بقوله: ما هذه القرية التي يعيش ابناؤها السلاح في يد والمحراث في اليد الأخرى[2].

ولم ينتهِ صدام الناحية مع الجوار، بل استمرت جموع الناحية في محاربة أهل الجبل (الفريحات) أيضاً، فكانت الناحية من النواحي الهامة التي كانت تشن غاراتها

---

(١) وقيل ان هناك معركة أخرى مع العدوان حدثت في سهل كفريوبا، وسميت هذه المعركة معركة العلام نسبة إلى الشخص الذي حلم بوقوعها بعد أن اخبر الشيخ فيها، وما يزال اعقاب هذا الشخص سلامة العلام يقيمون في قرية مرحبا، مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة، وأحفاد عائلة العلام في قرية مرحبا في ١٠/١٠/١٩٩٥م.

(٢) Tristram, Travels, P. 569, 570.

على قرى الجبل[1]، وأبرزها ذلك الصدام الذي حصل معها بسبب فقدان احدى خيول عائلة العبندات من الناحية، والتي على أثرها اجتاحت جموع الناحية قرى الجبل لتحصيل تلك الفرس[3]. ومع ذلك فقد كان يحصل الوئام في بعض الأحيان مع قرى الجبل، وذلك عندما استنجدت هذه القرى بجموع الناحية في احدى صداماتها، فلبت الناحية النداء، وحضر المعركة الشيخ محمد العبد النبي شقيق الشيخ رباع، وكان قد اصيب في هذه المعركة وكاد يموت لولا اسعافه ومداواته[4].

أما عشيرة الغزاوية فكانت تقيم في قرية تل الأربعين، وقد حصل النزاع معها حول عملية تقسيم المياة، اضطرت بعدها للانتقال غرب النهر لتعود بعد مدة زمنية قصيرة إلى القرية نفسها لتحديد منطقتها مع عشيرة الشريدة، وفعلاً تم تحديد منطقتيهما، فحصلت هذه العشيرة على قرية تل الأربعين وما يجاورها، وحصلت عشيرة الشريدة على منطقة الشفا (التلال الشرقية)[5]. ولكن النزاع معها استمر في الفترات اللاحقة وخاصة بعد تشكيل مديرية ناحية الكورة بحوالي ثلاثة عشر عاماً، حيث شنّت هذه العشيرة غارتها على قرية دير أبي سعيد مركز المديرية على مرأى

---

(١) فرحة غنام، ملكية الأرض والزعامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٨٨، ص٩٢.

(٣) مقابلة مع د. عبد العزيز كليب الشريدة في ١٩٩٥/٨/١٧ في جامعة الزرقاء الأهلية.

(٤) وبعد وفاة الشيخ محمد نظم شاعر من أهل الجبل بعض الأبيات الشعرية يقول فيها:

يا زامل ليش كلتتكوا مراجي	وخيول الضد طفحتها مراجي
يا عقب الليث اخو دره مراجي	طشتوا وما عاد فيكو رجى
	(ما دام ابليس على قيد الحياة)

وقد رد عليه أحد شعراء الناحية قائلاً:

كلتنا يابو يوســـف عراجـي	وفيها ضربة وفق ناصيب عراجي
وحق إلي رقي فوق العراجي	محمد فات الجميع في كـل باب

مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الشريدة في ١٩٩٥/١٠/٤ جامعة الزرقاء الأهلية.

(٥) مندي، القرية، ص٨٧.

المدير والمامورين ناهبة كل ماوصلت إليها أياديها من الأبقار والأغنام[1]. وأعتقد أن هذا لم يكن ليحدث قط قبل تدشين مديرية الناحية.

وفي احدى الصراعات التي قامت بينهاوبين الناحية، تهجم احد شعراء العدوان في مجلس منصور الشامخ الغزاوي على جموع ناحية الكورة، فرد عليه الشاعر محمد أبو عصبة أحد شعراء الناحية في قصيدة له يقول مطلعها:

بديت أنا بالقاف من دون تهجيس والحبر من فوق الطلامي كتبناه

كلام مثل الدر يحمل أحاسيس للي كلام الفشل كزوا لنا إياه

اتعدتنا الكورة ما تربي غواميس نزالها الذل لا بد يخشاه

والحمدلله اليوم نحمل متاريس لا قالت الصبيان عند الملاقاة

بني سعد بالكون كلهم بواجيس عز الدخيل وسند للضيق والجاه

أبو زين[2] بالكورة يحمي المتاريس لن جاه دخيل عرّض السيف وحماه

يوسف[3] دواعيني احماة القناطيس يقري ضيوفه من دفينه ولحم شاه

بعتوا رفقنا يوم بعتوا الحواميس والشيخ منكو لو لقى شرش خباه

يا ناصر (منصور) ما تذكر عمايل بني قيس جساس طاغي لقاه الزير وهفاه

حيشاك اكثركوا بقر بالطواسيس يحكي العيب وما يفهم غير معناه

يحكي الفشل ما يعرفون النواميس شيخ جليل حاط عفريت بحذاه[4]

وقد أظهر الشعر بعض صفات الرجال عند نخوته ابّان حدوث القتال. وفي هذا يقول الشاعر الدوقراني في الشيخ كليب زعيم الناحية:

أنخى ابن رباع وانخى ابن افريح مع كنانه بها ارجال يحسبون

أبوه حمى الكورة ونمره وسبعه عمه أذياب الخيل ذيب المشالي

---

(١) جريدة البشير، ع ٢٢٧٢، ٢٧ حزيران، ١٩١٣م، ص٤.

(٢) ابو زين هو الشيخ صلاح العبد الرحمن ابن اخ رباع الشريدة، وهو احد قادة ثورة عجلون ضد ابراهيم باشا عام ١٨٣٩م، وما زال اعقابه يعيشون في قرية تبنة وجنين الصفا ومرحبا في ناحية الكورة.

(٣) يوسف هو الشيخ يوسف الشريدة المعروف.

(٤) الشاعر محمد العبد الله ابو عصبة، مجموعة قصائد محفوظة لدى حفيدة الشاعر عيسى مقدادي في قرية بيت إيدس في ناحية الكورة.

من عائد الربــاع يوطن فــرعــــــة حطوا على قلبه لهد وطحـــــالي

جمرة على قلب المعـادي ولذعـــــة وسكر على قلب الصديق وعسـالي

كم فزعة حط الضفرع اخشـــومة سيف رهيف بالعدى فصــــــالـي

ســعد مع فـواز والزعيــم كليــب[1] وابن نصيروراشــد صنديد الجبـل

يا حمــاة البيض يا شكام الحريب عن نواحيهــم يكفــون الوشـــل

والعدى من فعلهم قفّى هـــريــب عن حدود بلادهم فـــوراً رحــــل

كما أظهر الشعر في حالات الصدام بعض الأبيات التهجمية على العدو والإعتزاز بالنفس. فيقول أحد شعراء العدوان بعد انكسارهم من قبل جموع الكورة في منطقة أم العمد بعض الأبيات الشعرية وذاماً جموع الناحية، ومنها:

يا علي وين الحيز هنة المغادير من بعـــد علي يرتعـن بالحيــرة

غـــدوا فيهن زقوم الخنازير خلـــو دهن سايل مـع نحيــره

ولي علــي بابين ولي على باب وتعايـنـو مـن تـوه راعي الدليـل

وقد رد عليه شاعر من العبندات في الناحية قائلاً:

يا حمد لا تمزج بهـــرج تبـــدى ملْ أنت يا عالم الشـــور غلطان

وطراد فوق الراس نعـــم وقدّه بام العمد وشن صار كأنك فطنان[2]

التعليم

نظمت المدارس في الدولة العثمانية بموجب نظام المعارف الصادر عام ١٨٦٩م[3]، حيث قسمت هذه المدارس بموجب هذا النظام إلى قسمين أساسيين، الأول وهي المكاتب العمومية والتي تعود إدارتها للأفراد والجماعات، وتقسم هذه المدارس

---

(١) كانت جموع الناحية بزعامة كليب الشريدة قد لبت نداء الرمثا بزعامة فواز البركات أثناء وصول البدو إلى حدود الرمثا، وقد قصد الشاعر الدوقراني بذلك قائلاً:
جاكوا الجبل جتكوا جموع الكور كل البطين بصاعكوا بكتالي
الديوان: ص٦١.
وقد لام ابن حديثة الشيخ كليب الشريدة على ذلك وقال: "أن جموعك يكليب أوصلتنا النقير والنقيرة".

(٢) مقابلة مع الحاج صالح العقاب الشريدة في ١٩٩٥/١٢/١ في قرية تبنة.

(٣) عوض، الإدارة العثمانية، ص٢٥٤.

إلى مدارس ابتدائية ورشدية وإعدادية وسلطانية، ومكاتب عالية[1].

١- المدارس الابتدائية: توجد هذه المدارس في كل قرية أو قريتين، بحيث يقوم أهل القرية بتكفل مصاريف إنشائها وتعميرها. ومدة التعليم فيها أربع سنوات الزامية، تدرّس فيها، علوم القرآن الكريم والكتابة ومختصر التاريخ العثماني ومختصر الجغرافية والرسائل المتعلقة بالأخلاق. ويستثنى من القبول فيها أصحاب العلل الجسميةوالولد الفقير الذي يساعد أهله، أو من ثبت أنه ليس في قريته مكتب ابتدائي[2].

٢- المدارس الرشدية: توجد هذه المدارس في القرىوالمحلات التي تتجاوز خمسمائة بيت، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات بحيث يتحمل صندوق إدارة المعارف في الولاية مصاريف إنشائها. وتدرس فيها مبادئ العلوم الدينية وقواعد اللسان العثماني والإملاء والإنشاء والقواعد العربية والفارسية وعلم الحساب والتاريخ العمومي والعثماني والجغرافية ومبادئ الهندسة ورسم الخطوط. وكان يتعين للتدريس في هذه المدارس، معلم أو معلمان لكل مكتب رشدي وحسب مقدار التلامذة فيها.

٣- المدارس الإعدادية: بعد اجتياز الطالب المرحلة الرشدية يلتحق بهذه المدارس والتي تكون مدة التعليم فيها ثلاث سنوات. يتكفل صندوق إدارة معارف الولاية مصاريف إنشائه[3]. وتدرس فيها، القوانين العثمانية والفلسفة الطبيعية وعلم المواليد والكيمياء والجبر والرسم وعلم المساحة وأصول الحساب ومبادئ علم ثروة الملل والجغرافيةواللسان الفرنساوي.ويتعين لكل مكتب إعدادي ستة معلمين مع معاونيهم[4].

٤- المكاتب السلطانية: توجد في مركز الولايات فقط، ويلتحق بها الطلبة الذين يتجاوزون المرحلة الإعدادية، ومدة التحصيل فيها ست سنوات، تعطى خلالها دروس المدارس الإعدادية[5].

---

(١) نوفل، الدستور، ص١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٦-١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٤) نوفل، الدستور، ص١٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٣-١٦٤.

التعليم في الناحية:

١- الكتاتيب

وهي مرحلة مبكرة لأنواع التعليم الرسمي، يتولى التدريس فيها الشيوخ ويدعون باسم الخطيب، فعندما يبلغ الصبي سن السابعة أو الثامنة من العمر، يبعث به إلى الخطيب ليتعلم القراءة[١]، وغالباً ما يتم ذلك في فصل الشتاء، حيث ينتهي الفلاح من حصد وجمع محصوله في الصيف. وكانت المساجد ومنازل الشيوخ هي حلقات التدريس العام. فكان الطالب يحضر معه بساطاً يسمى الجاعد أو طراحة للجلوس عليها[٢] عند الخطيب، وكان التلاميذ يستخدمون صفائح تنك الكاز كألواح يكتبون عليها، وقلم من القصب يغمس في الحبر.

لم يكن للشيخ اجر معلوم، إذ اعتاد الطلاب على إحضار رغيف من الخبز وبيضة كل يوم، وفي يوم الخميس كان الشيخ يكرم بطبخة من القهوة يحضرها التلميذ، وفي أيام الشتاء، اعتاد الطلاب إحضار حزم من الحطب لاحراقها والاستدفاء عليها من قبل الخطيب.

وفي موسم البيادر، كانت حصة أجر الخطيب علىقائمة الحصص المراد إخراجها وعادة ما تكون كمية من القمح أو الذرة أو العدس من كل طالب عنده.

وكانت تقتصر مناهج الدراسة في هذه الكتاتيب على مبادئ القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وحفظ القرآن الكريم. وبعد ثلاث أو أربع سنين يعلن الشيخ لأهل الولد ختام تعليمه، وتسمىهذه المرحلة ختمية[٣]. فيجرى للطالب احتفال خاص يتناسب والإمكانات المادية لأهله.ولا يحصل الطالب هنا على شهادات أو وثائق معينة[٤].

في هذه الفترة، عاشت المنطقة في فترة جهل مطبق، خلت فيها المنطقة من أسباب تحقيق الحد الأدنى من مبادئ التعليم، نتيجة للظروف الأمنية والاقتصادية

---

(١) خنشت، طرائف الأمس، ص١٩.

(٢) عدنان لطفي عثمان، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن ١٩٢١-١٩٤٦، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القديس يوسف-بيروت، ١٩٨٢، ص٣٩، ويشار إليه هكذا، لطفي عثمان، التطوير التربوي.

(٣) خنشت، طرائف الامس، ص٢٠.

(٤) لطفي عثمان، التطوير التربوي، ص٣٩.

المتردية. ويذكر عبد الله باشا الشريدة حينما كان مختاراً في قرية كفر لما أنه تسلمت إحدى القرى تذكرة مطلوب فيها عدة أشخاص من قرية خنزيرة، فلم يجد سكانها من يستطيع قراءة التذكرة، إلا بعد الذهاب إلى قرية دير أبي سعيد[١]. وتخبرنا السجلات الشرعية للناحية أن معظم الشيوخ الذين تولوا عملية تدريس الصبيان، هم من خارج الناحية، وأكثرهم من قرى فلسطين[٢]. وهذه دلالة واضحة على خلو الناحية من أهل العلم والمتعلمين. بل اقتصر التعليم علىنزر من المتعلمين من ابناء الشيوخ في الناحية.

٢- المدارس الحكومية:

راجت في جرائد الولاية أن قائمقام قضاء عجلون سري بك، قرر بموجب نظام المعارف العمومية فتح عشرين مدرسة في القضاء، تتعهد كل قرية براتب أستاذ والبالغ اربع ليرات عثمانية، تجبى مرة واحدة عند البيادر. وقد أصدرت جريدة المقتبس أسماء القرى المنوي فتح المدارس فيها. وقد بلغت ست عشرة مدرسة حصلت منها ناحية الكورة على خمس مدارس وهي: مدرسة عنبة، وسموع وكفر عوان وخنزيرة ودير أبي سعيد، وقد نشطت الولاية للإسراع في نقل المعلمين إلى القضاء لولا طلب القائمقام تأخير ذلك[٣]. ولكن لم نشاهد على أرض الواقع قيام أي مدرسة في الناحية

---

(١) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/٢٤ في دير أبي سعيد.

(٢) كان عبد الله باشا الشريدة قد تلقى تعليمه على يد الخطيب قاسم القدومي من كفر قدوم من فلسطين. وكان الشيخ محمد بن حسين بن حمدان النابلسي معلم مكتب اهالي قرية تبنة سجل شرعي ٨ جمادي الاول ١٣٣٠هـ، ص٥٧. وفي قرية جديتا كان الخطباء عبد الرحيم السعدي من القدس وسليم اللبدي والشيخ عبد الوهاب من سبطية، وفي قرية كفر راكب كان الشيخ ذيبان من جوريش فلسطين. وفي قرية ارحابا الشيخ محمد المرداوي من أعمال نابلس، وفي قرية سموع الشيخ أبو العلمين، والشيخ نور الدين، وفي قرية تبنة الشيخ ابو الظباع، وفي قرية كفر ابيل الشيخ سعيد الهامي. وفي قرية كفرلما الشيخ عوض الخطيب ومصطفى البصبوص، وفي قرية جنين الشيخ محمود العوض والشيخ سالم الصالح. وفي قرية ازمال الشيخ اسعد بن الشيخ احمد اليوسف، انظر سجل شرعي لسنة ١٣٣٢هـ حجة ٢ ص٩٣.

(٣) جريدة المقتبس ع ١٣٢٨/٣٩٦هـ/١٩١٠م، ص٢، المقتبس ع ٤٣٣، ١٣٢٦هـ/١٩١٠م، ص٣، المقتبس ع ٤٦٦، ١٣٢٦هـ/ ١٥ ايلول ١٩١٠م، ص٢.

في القرى المذكورة، حتى تاريخ ٢٤ شباط ١٩١٥م. حيث تقرر نقل مدرسة النعيمة إلى قرية دير أبي سعيد بناءً على طلب نجيب أفندي الشريدة المتضمن أيضاً تخصيص معلم ثان لها بسبب الفراغ فيها. وكانت هذه المدرسة أول مدرسة في ناحية الكورة، درّس فيها عبد الله باشا الشريدة في العام الذي عاد فيه من الشام.

لقد خلت الناحية من وجود مدارس ابتدائية أو رشدية في هذه الفترة، حتى عام ١٩١٥م. وكان الطلاب من أبناء الناحية قبل ذلك يتابعون تحصيلهم في المدارس الحكومية في إربد كونها كانت الوحيدة في المنطقة.

ويذكر عبد الله باشا الشريدة كيفية تحصيله التعليم خارج الناحية، قائلاً: أنه في زمن العهد التركي كان يطلب من مشايخ البلاد وأعيانها إرسال أبنائهم لتحصيل العلم؛ فأرسل عبد القادر يوسف الشريدة ولده نجيب الشريدة، كما أرسلني والدي أيضاً، وكانت المدرسة في إربد، وصفوفها ستة. الثلاثة الأولى منها ابتدائية والثلاثة الأخيرة رشدية. ويدرس فيها علوم الدين باللغة التركية، وكنت أتقن اللغة التركية حينذاك، كون الذي يتكلم اللغة العربية كان له جزاء يسمى سنيال وتعني الدوام في يوم الجمعة. أما أساتذتنا فكانوا من العرب منهم إسماعيل حقي ورشيد حميد وعباس ميرزا. وبعد انتقالي إلى مكتب عنبر في الشام، تلقيت فيه التدريس لمدة سنتين، انتقلت بعدها مع مجموعة من الزملاء إلى المكتب السلطاني العربي، الذي تشكل بناء على مطالبة من رجالات سوريا، وقد مكثنا فيه لمدة سنة حتى اندلعت الحرب العالمية عام ١٩١٤م.[١] «وكان الأساتذة في هذا المكتب من الأتراك، يدرسون اللسان الفارسي والتركي والفرنساوي، وعند الامتحان كانت تجتمع مجموعة من المميزين الخصوصين والذين يوجهون مجموعة من الأسئلة للطالب بحضور معلم التخصص، وبعد ذلك كانت تحدد النمر بناءً على إجابة الطالب»[٢].

ومن الأشخاص الذين عرف عنهم العلم بالناحية الشيخ محمد سعيد الهامي الذي مكث إماماً لقرية كفر أبيل مدة اثنين وثلاثين سنة، وهو من الشيوخ الذين حصلوا

(١) مقابلة مع عبد الله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/١٥م، فيدير أبي سعيد.

(٢) كان الامتحان في مكتب عنبر مرتين في السنة، الأول تحريري والثاني شفوي وكانت العلامات التي تعطى هي: على الأعلى ٩ و ١٠، وأعلاه ٧، ٨ وقريب أعلاه ووسط ٥ و ٦ وما دون ذلك يعتبر التلميذ راسباً، التل، المذكرات، ص١٩٧. ويقول عبد الله باشا الشريدة أنه وجه لي سؤال من معلم اللغة الفارسية وهو (دل لموشاه) وكانت تعني أينما وجدت الفلوس هناك ابتهاج القلب، وقد حصلت على هذا السؤال عشرة على عشرة.

على إجازة علوم الدين عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م)، على يد الشيخ محمد بدر الدين خادم العلم الشريف بدمشق[١]. وكان الشيخ الهامي قد طُلب من قبل الحكومة العثمانية ليكون قاضياً للشرع في بلدة اربد ولكنه رفض هذا المنصب خوفاً أن يرتع به. وقد أكثر الشيخ الهامي من زياراته للشام بصحبة الشيخ يوسف الطنطاوي للحصول على حلول لكثير من الفتاوي الشرعية وتلقي علوم الشرع الإسلامي. وقد حصلت على نسخ من كتب الشيخ الهامي، تتجاوز إحداها الثلاثمائة صفحة، شارحاً فيها أحكام الدين والدنيا. كما حصلت على كتابه الشعري البالغة عدد صفحاته أربع وثمانين صفحة من القطع المتوسط.

ومن الشيوخ أيضاً الشيخ محمد بن عبد الله بن ملحم القرقز العجلوني من قرية ارحابا، وقد كان هذا الشيخ ملازماً مضافة الشيخ يوسف الشريدة، ويساعده في كثير من القضايا عند حدوث الخصام[٢]. وكان هذا الشيخ قد حصل على إجازة الشرع من الأزهر الشريف في مصر[٣]. بعد سبع سنوات من مكوثه هناك.

---

(١) وثيقة الإجازة.

(٢) مقابلة مع عبدالله باشا الشريدة في ١٩٩٤/٧/٢٤ في دير أبي سعيد.

(٣) حصلت على نسخة من إجازة الشيخ الشرع من قرية ارحابا. وهي من الورق القديم يبلغ عرضها ٤٠ سم وطولها خمسة أمتار، موقعه من الشيوخ: عبد الرحمن الشافعي القادري العجلوني خادم السجادة القادرية، والشيخ حامد العطار القادري والشيخ عبد الرحمن الطيبي. ويعود تاريخ الإجازة إلى ٢١ جمادي الآخرة سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٣م. ويروي لي أحد أحفاده أن لهذا الشيخ عدة مؤلفات سرقت بطول الزمان، واتلف بعضها بعد وفاته.

الشعر الشعبي
(الزجل)

نظم أبناءالناحية المعروفين بنظم الشعر، مجموعة من القصائد، جاءت بوحي المناسبة. فمنها المديح والرثاء، ومنها الوصف والحنين*.

ومن ابرز الشعراءالذين برزوا في هذا المجال الشاعر محمد أبو عصبة والشيخ محمد سعيد الهامي، وقصائد الشاعر الدوقراني المتعلقة بالناحية*.

وقد كان كثيراً من هؤلاء من يتقرب إلى الشيوخ في تبنة، ويلازمهم ليحظى بسخاء الشيخ وحمايته، فقد كان الشيخ محمد أبو عصبة مقرباً من الشيخ يوسف الشريدة والذي كان يقول الشعر أثناءاجتماع الشيخ في المضافة(1). كما نظم الشاعر الدوقراني جلّ شعره فيما يتعلق بالناحية وخصوصاً في مدح الشيخ كليب الشريدة. ونظم الشيخ الهامي جل شعره في المدح والرثاء والوصف والحكمة.

زجل المديح

قام بعض ناظمي هذا النوع من الزجل (الشعر الشعبي) في مدح بعض الشيوخ والمخاتير والأشخاص من خلال ما يتردد على السنتهم من هذا القصيد، ونلاحظ ذلك من خلال مدح الشاعر الدوقراني للشيخ كليب الشريدة زعيم ناحية الكورة. ويقول:

---

* تلقى الشيخ الهامي تعليمه على يد اساتذة من فلسطين أمثال عبد الله صوفان وموسى القدومي ووالده عوض الهامي الحاصل على إجازة الأزهر الشريف أيضاً، وكان تلميذاً في مدرسة اربدالابتدائية. التل، المذكرات، ص١٨٤. ومقابلة مع احد تلاميذ الشيخ الهامي وهو الحاج عبد القادر الشتيوي المسرات الحافظ لسيرة استاذه الشيخ.

* ومن الأشخاص ايضاً الشيخ مصطفى العوض البصبوص من قرية كفرلما والذي أسر في الحملة العثمانية على مصر أثناء الحرب العالمية الأولى، وتلقى تعليمه في السجن ولما عاد إلى كفرلما خدم خطيباً في القرية ومقرئاً للأولاد في قرية عنبة. مقابلة مع حفيده عيسى مصطفى العوض في قرية كفرلما في ١٩٩٤/٨/٦م.

(1) مقابلة مع الحاج صادق اكليب الشريدة في ١٩٩٥/٩/٢٥ في دير أبي سعيد. عندما كان الشاعر محمد أبو عصبة يشعر بالإرهاق من كثرة قول الشعر في مضافة الشيخ يوسف الشريدة، كان يبتدي قصائده ببيت من الشعر ينفر منه الشيخ يوسف فيأمره بالوقف عن القصيد. وكان بيت الشعر يقول: أول مبتدى بعرس فندي وثاني مبتدي بسلوك أحمد.

كليـــــب حاكم هزير وزيـزومـة يحكم علىالمعــــوج والمحتـالي
كليب يا بحر على الورد ظـامـــي بحر يموج ويأخذه المــوج ويجيب
كليب الحيد ما شـــفته بتـعـــه ويفدوه العفـــون الـنـــزالِ
تلاقــي كليب بالديـــوان جالس كريم النفـــس ما عنـده بخالـي
يجري الحق ما بين العشــــاير خلف حاكم ويحكم بالعــــدالي
من عقب أبو فلاح ذيب الســرية الحيد شيال الحمول القنـاطــير
يا بو فلاح البحر ما له قـــراري يزداد لو كثـــرت عليـه الورودات[1]

اما الشيخ سعيد فقال في مدح الشيخ كليب الشريدة:

ســـــلامي زاكي منتحيلـــه... قبل العصر يلفون جروان وكليب
اهدوا ســـلامي كله مـــع عبيره للشـــيخ هلّي كثر اللـــه خيره
... اشـــهدوا لي يا عيال تبنـــه الشــــيخ نال العز كلـه بحياته
خلّف اشبال يا نعوم الرجــــال وكليب فرقد بالدباجي أو ترتيب[2]

وفي مدح الشيخ زبن صلاح العبد الرحمن نظم الشاعر أبو الترك في قرية عنبة قصيدة يقول فيها:

يا راكباً مـن فوق مهبــوبـة الريح تسبق نسيم الريح بعالي سماهـا
تلفي ع خو خضرى ومعه المصابيح تلقى القهاوي مصهيــة بدلاهــا
تراهم غـدران ما هـم ضحاضيــح يعطوا العطية وما يلدوا وراهــا

وقيل في مدح الشيخ زبن أيضاً:

يــا دار تبنــه بالمخــالــي عرفنــاك بتي على يافــا ومـا بقالك اردودي
يوم اجاك اخو خضرى كثّـر اساياك قـايـد العساكر والمـدافـع تقـوديـي
يوم اقبل طربوش قـال البلاد جــاكِ يام الغنايم ما بقى فيــــك فودي[3]

وفي زجل الرثاء نظم الشيخ الهامي قصيدة للمرحوم أحمد الصالح يقول فيها:

---

(١) ديوان الشاعر الدوقراني، ص٤٢، ٦٦-٦٧، ٧٥، ١٢١، ٢٥٢.

(٢) الهامي، مجموعة قصاد، ص٣٩-٤١.

(٣) مقابلة مع الحاج صالح عقاب الشريدة في ١٩٩٥/١٢/٢١ في قرية تبنة.

عيني تهل الدمع بالعـون يخليف تسكب دموع كالســحاب الرهيه

تبكي وتهل الدمع حزن بتـذاريف يا عينـي بالقـشر عـلامـك عليـه

تبكي علم لفانا، ... علـم النكد مـا طاب واللـه ليـه

شرب كاس الموت حتماً بلا كيـف غـاب عنـا اليـوم غيبـة بطيـبـه

خنزيرة كلها كان ليها كالسـيف ونصـاب ليهـا من التعـدي حميـه

يارب يا رزاق اطيور الخطـاطيـف يا عالمـاً مـا فـي القلـوب الخفيه

تجعل جناب الشيخ عالي المواقيف بجنة الفـردوس ذيـك العليـة[1]

كما نظم الشاعر الهامي بعض الأبيات الزجلية على طريقة الألغاز الشعرية منها: طريحة السراج وطريحة السر وطريحة القنديل وطريحة الإبرة. وعلى الطريحة الأخيرة قوله:

أنا لفيتك عن انـثى بهيـة لهـا جبـين مثـل الشمس تلمـع

وكل الناس محتـاجين لهـا وهـي باللبـس تعبـر وتطـلـع[2]

ونشير هنا إلى بعض القصائد التي نظمها هؤلاء الشعراء في مجالس خارج الناحية، فبعث الشاعر محمد أبو عصبة قصيدة للشيخ شبلي الأطرش يلتمس منه تزويده بالسلاح والذخيرة، فيقول فيها: يا راكب مـن فوق بنـت العبـيـه

خرج العقيلي واردفه ع ظهرهـا قـوم اعتليها يـا غـلام الشـفيه

الـه مضافـة دوم فضيـه أطلب من الباري ما يقطـع سفـرها

والقهـوة إلى تتحمس عنبـريـه تطفح من فوق الدلال حامي جمـرهـا

أنا أطلبك يا شـيخ بندقيـة مطرق افرنجيي والخماسي قـدرها[3]

كما تبادل الشيخ سعيد الهامي قصائده الزجلية مع شعراء حوران، مثل الشاعر عقلة من قرية طفس، وكان قد أهداه طريحة القلم على طريقة الألغاز الشعرية[4].

ومن شعر المديح ما نظمه الشيخ الهامي في مدح مختار قرية ايدون محمد الحمود يقول فيها:

---

(١) الهامي، مجموعة قصائد، ص٦١-٦٢.

(٢) الهامي، مجموعة قصائد، ص٥٠.

(٣) محمد أبو عصبة، مجموعة قصائد شعرية محفوظة لدى حفيده الشاعر عيسى مقدادي.

(٤) الهامي، مجموعة قصائد، ص٤٧-٤٨.

علـى ايـدون شـدوا ثـم مـدوا	لـدار الجود ارتج فيهـا وارتـع
إلى محمد نجـل الحمـــودي	فاوصلها ودعـه لـي يســمع

وفي مختار قرية البارحة سعد افندي العلي، يقول:

شيال عن إلي عن عطاهم مـواهيب	سعد العلي يا شوق مياح الدوان
لن جيت داره قبل نور التماسيـب	قبل الغدا يقلط الكيف فنجـان[1]

وفي مختار قرية الرفيد سعد الإبراهيم يقول:

تنظر الديوان زاهي بالكـــريم	يا ابو أحمد صور حامي التاليات
تنظر الديوان والفرش والحـرير	من الزمرد واللئالي امحـليـات

وفي مختار قرية الحصن جبر بن نصير يقول:

يا بعيد الشوف يا جبـر الخيـول	يا جبر جبر الأسود داس الكاسـرات
يا صباح الخيـر من هـام يـزول	الضحى في الحصن منهن لافـيـات

وكما نظم قصيدة طويلة في مدح صالح التل مدير ناحية الكورة، والحاج علي محمد صالح الرباعي من قرية كفر راكب، والحاج علي محمد العلي من قرية حرثا، و ابريقع الحسن وبشير الحسن الغزاوي[2].

ونستطيع القول أن نظم الشعر الشعبي كان موجوداً في الناحية، والذي جاء بعيداً عن الوزن، والنظم الحقيقي للقصيدة، ونراه بالفاظه ومعانيه اعتمد على موسيقى اللغة وجرسها خصوصاً فيما يتعلق بوحدة القافية. وقد نظم هؤلاء اشعارهم الشعبية حسب قدراتهم الشعرية ومحض المناسبة، سيما وأن هذا الشعر نما في ظل المصادمات العشائرية مع الجوار.

الشعائر الدينية:

أ- اصحاب الطرق

وجدت في الناحية بعض العائلات التي يعود نسبها إلى أحد الصحابة أو أحد الأوليا الصالحين. فتميزت هذه العائلات بعلو المكانة في مجتمع الناحية من حيث تمسكهم القوي بالشعائر الدينية، انطلاقاً من اتصالهم بالنسب الشريف، ومن هذه

---

(١) الهامي، مجموعة قصائد، ص٢٢-٢٣.

(٢) الهامي، مجموعة قصائد، ص٦٠-٦١، ٦٦-٦٨، ٧٦-٧٧.

العائلات: العمرية والزعبية والرفاعية والمستريحية والربابعة[1].

وكان لهذه العائلات بعض الزوايا والمقامات الخاصة، يقيمون فيها حلقات الذكر والتسبيح، باستعمال مجموعة من أدوات الذكر: كالنوبة والدف والطبل والمزاهر والكاسات والأعلام. وكانت في كل يوم خميس من أيام الأسبوع تدق العدّة ويقام الذكر حتى الفجر، بالتهليل والتسبيح المتواصل. وفي أيام العيد كانت تقام هذه الحلقات وترفع الأعلام بزيارة بعض مقامات الموتى المعروفة لديهم.

ولما عرفت هذه العائلات بتقربها من الله، كان السكان يخشون الاقتراب منها بأذى أو الإساءة إليها، وخاصة أنها حظيت برعاية الشيوخ لها، فكان الشيخ يوسف الشريدة إذا ما أراد السفر كان يأخذ الخير من السفر من أصحاب هذه الطرق.

لقد أم السكان هؤلاء الصالحين لمداوة مرضاهم وخاصة المجقومين منهم، ولتعاطي الحجابة لبعض الأمراض النفسية والعقلية التي عرف بها ذلك العصر.

كما حظيت هذه العائلات بقسط من احترام الدولة لها، فأعفتهم من الضرائب ومن الخدمة العسكرية[2] ومنحتهم بعض اقطاعات الأراضي المحررة بمرسوم شريف[3].

المقامات

نتيجة للظروف الأمنية السائدة في منطقة قضاء عجلون، لانعدام المراكز الأمنية المقامة من قبل الدولة؛ سادت حالة عدم الاستقرار الأمني ضمن حدود الناحية، فكانت السرقة والحرام من أهم سمات ذلك العصر، وكان اللص هو الشخصية المميزة لذلك المجتمع، والذي كان يهاب جانبه من قبل السكان. عند ذلك لجأ السكان إلى قوة روحية

---

(١) تتمسك كل عائلة من هذه العائلات بنسب شريف، استطعت الاطلاع عليه وتصوير نسخة منه.

(٢) كانت مجموعة رجال عائلة الرفاعية تعفى من الخدمة العسكرية، ولما كان عهد الدستور (١٩٠٨م) ورد أمر من نظارة الداخلية قاضياً على أبناء الرفاعي أن يخدموا بعد الآن في السلك العسكري أسوة سائر العثمانيين. انظر جريدة المقتبس ع١ (١٩٠٨-١٩١١) ص٤.

(٣) وقد حصلت عائلة العمرية في الناحية على مرسوم شريف صادر من جنات المتصرفية السنية المبني على أمر سامي من مقام الولاية الجليلة المتضمن لزوم تسليم أحد أفرادها وهو الشيخ محمد العمي الأرض المحددة في قرية كفر كيفيا معيشة له ولذريته ما تناسلو". انظر نص الوثيقة في نهاية الكتاب.

ممثلة بهذه المقامات، تعمل على حماية حوائجهم من السرقة. فاعتاد الفلاحون على وضع أدواتهم الزراعية ومحاريثهم قرب المقام لتكون في حماية الولي وحراسته(١) الذي يحفظها حسب اعتقادهم من اللصوص الذين يخشون من الاقتراب منه.

وغالباً ما كانت هذه المقامات تتوج رؤوس الجبال والتلال العالية(٢) بحيث تحتوي ضريحاً لأحد الأولياء كما يعتقدون، وتكون مدهونة باللون الأبيض من الداخل(٣)، وفي أحد أركانها قليل من الزيت لإضاءتها يوم الثلاثاء(٤) والخميس.

فقد انتشرت هذه المقامات في كل قرية من قرى الناحية، منها: مقام الشيخ الحاوي والذي يقع إلى الجنوب من قمة جبل برقش الغابية، على إحدى الهضاب، وهو بناء متداعي ذو شكل رباعي بقياس ٧×٧م، يحوي بداخله قبر مغطى باللون الأبيض، وعلى بابه يرى المرء بعض أعمدة المرمر المستخدمة كمذابح للأضاحي، كما توجد بعض التيجان على هذه الأعمدة والمصنوعة من المرمر، وما زال السكان المجاورون يقدسون هذا المعبد حتى تاريخ زيارة الرحالة له(٥).

كما يوجد مقام الشيخ مقداد في منطقة أبو شوك بالقرب من قرية جديتا. وبالقرب من نفس القرية يوجد مقام الشيخ رباع في الغرب ومقام الشيخ عبده. كما يقع بالقرب من قرية كفر لما مقام الشيخ عيسى الزعبي ومقام الشيخ أبو وتد. وفي قرية زوبيا يقع مقام أبو العوف ومقام الخضر. وفي قرية تبنة يوجد مقام الشيخ سعيد أسفل البرج، ومقام الشيخ مسعود. والمقامان عبارة عن قبرين. وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من القرية نفسها يقع مقام العجمي. وفي قرية عنبة، يقع مقام الشيخ علي

---

(١) Master Man And Macalister, Tales of Welys And Darvishes, P. E. F. Q. S. 1915. P. 171.

(٢) Ibid, P. 170.

(٣) Conder, Tent Work in Palestine, P. 219.

(٤) Baldensperger, Peasant Folklore of Palestine, P. E. F. 1893, P. 216.

(٥) Steuerngle, Zeitschrift, P. 389.

وتشير السالنامة العثمانية لعام ١٢٨٨هـ (١٨٧١)م إلى وجود مقامين في ناحية الكورة. انظر السالنامة نفسها، ص٢٨٧.

المساد، ومقام العجمي. وفي قرية سموع يقع مقام الشيخ محمد القينوسي[1]. وفي قرية كفر راكب يقع مقام الشيخ محمد ابو ذابلة.

كما انتشرت الأشجار المباركة المقدسة بالقرب من هذه المقامات، وكانت هذه الأشجار تحضى بالإكرام من قبل السكان لاعتقادهم بمنافعها في دفع الأمراض والأضرار عنهم، فيرتأون أن روح البطل تصونها وتمنحها سلطتها العجيبة؛ لذلك قصدها السكان وذبحوا عندها ذبائحهم، وعلقوا على افنانها هداياهم، وانسجتهم الملونة، وكثيراً ما كانت النساء تعلق قطع القماش الخضراء على أغصانها لنعمة نلنها أو لدفع مصيبة، فلا يقترب منها بأذى ولا يحتطب من اخشابها[2]. وقد انتشرت هذه الأشجار في كل قرية تقريباً، وتحمل اسم الشخص المقامة عليه، ففي قرية كفر لما هناك شجرة البركات، وشجرة البصبوص، وفي قرية زوبيا هناك شجرة أبو موسى، وفي قرية عنبة هناك شجرة البلخي وشجرة الفقير وشجرة العجمي. وفي قرية سموع هناك شجرة القينوسي[3]. وفي قرية جنين هناك شجرة ابو شوشة وشجرة الشيخ المستريحي[4]، وشجرة ابو طبلة وأبو بركة والعجمي في غرب القرية.

إن انتشار هذه المقامات والأشجار في كل قرية تقريباً يعطى دليلاً واضحاً على مدى تعلق الناس فيها واعتقادهم بصحة اللجوء إليها.

الامام او الخطيب:

استحدثت هذه الوظيفة منذ بداية القرن العشرين ليقوم الامام بوظيفته الخاصة في المسجد وهي الامامة في أوقات الصلاة. وكان قبلاً يشغل هذه الوظيفة الخطيب الذي كان يقوم بإمامة الناس في الصلاة وتدريس الطلاب ورفع الآذان. وقد وجدت وظيفة امام او شيخ او مقري او مؤذن في اغلب قرى الناحية في نهايات القرن

---

(١) Stuernagle, Zeitschrift, P. 390-391, 395, 406-407, 411, 413-414, 418.

(٢) الأرشمنديت بولس سلمان، خمسة اعوام في شرقي الأردن، الدار الأهلية، عمان، ١٩٨٩، ص١٥٣-١٥٧.

(٣) Steuernagle, Zeitschrift, P. 406, 411, 414.

(٤) Schumacher, Northern Ajloun, P. 184.

السادس عشر الميلادي[1]. ومع بداية القرن العشرين أصبح هناك إماماً مختصاً برفع الآذان والقيام بجميع أنواع العبادة من الصلاة في وقت الجمع والأعياد، وتلاوة القران على الأموات وغيرها.

كما أصبحت وظيفة الإمام رسمية، تتم بموافقة قائمقام القضاء بعد تنسيب أهل القرية فيه. ونورد هنا نموذجاً لتعين إمام في إحدى قرى الناحية جاء فيه: «لجانب معالي أعتاب قائمقام قضاء عجلون. يعرضوا عبيدكم عموم أهالي قرية كفر أبيل التابعة لقضاء عجلون، زراع اسلام عثمانيون. بما أننا قد انتخبنا الشيخ محمد سعيد الهامي بن الشيخ عوض الهامي الذي تولده عام ١٢٨٠هـ إماماً لقريتنا، نظراً لأهليته ولياقته وعفته واستعداده، لكونه رجل من خدمة العلم الشريف، ومشهود له بالفضل بموجب الإجازة من مشائخه الكرام الأجلاء، وهو إمامنا سابقاً من برهة خمس عشرة سنة، ولم يزل بنا يفقهنا في ديننا ويرشدنا ويعلمنا مما علمه الله، ويصلي فينا الأوقات الخمس والجمع والأعياد، وفضلاً عما سبق فإنه ساهر ليلاً ونهاراً على أمورنا الدينية، بتكثير الصلاة وتعمير المسجد، ورفعه الأدعية الخيرية، بحفظ ذات الحضرة العلية السلطانية أيدها رب البرية، بناء عليه بعرض الكيفية بموجب مضبطتنا هذه مسترحمين إحالة معروضنا هذا لمحمل الإيجاب، لأجل إجراء المعاملة القانونية بشأنه لأجل تعاطي الأمامة وأمورنا بصورة رسمية، فعند ذلك تكونوا احييتم سنة نبينا محمد (ص) لتنالوا منا صالح الدعوات الخيرية وسائر الأحوال والأمر لوليه أفندم»[2]. وتدلنا هذه الوثيقة على الكيفية التي يحصل بها الإمام على وظيفته، والشروط الشخصية والدينية الواجب توفرها فيه.

كما كان الإمام يخضع لامتحان تحريري وشفهي لتحصيل الموافقة عليه من قبل اللجنة المختصة، وهذا ما نلاحظه من خلال تقرير اللجنة المنصوص عليه بعد إجراء الامتحان لهذا الإمام، يقول: .«فعلىطبق الأصول المقررة في قانون توجيه الجهات، تشكلت هيئة امتحانية في محكمة شرعية قضاء عجلون للشيخ احمد بن الشيخ مصطفىالأحمد القادري، وترتبت له الأسئلة بمعرفة الهيئة المذكورة وقرارها على ذلك وفق المادة (٣٣) من مادة القانون المذكور، فحضر للمجلس الشيخ المذكور البالغ العاقل المسلم العثماني وأعطي الامتحان تحريراً بالأسئلة المترتبة له من قبل الهيئة المذكورة وشفاهياً فاكتسب الأهلية وأحرز النمر الكافية وقدرها (٩٩) نمرة وبهذا تقرر

(١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٢٥-٢٧.

(٢) نص وثيقة موجودة لدى الباحث.

إعلانه إماماً مذكوراً لقرية كفر راكب تقريراً وأذاناً شرعيين مقبولين»[1]. ونشير إلى أن الامتحان الذي يخوضه الإمام كان في احكام القرآن الكريم واصول الشريعة والتجويد[2].

وبعد اجتياز الإمام هذا الامتحان كان يمنح خاتماً خاصاً به، منقوش عليه اسمه وتاريخ تعيينه، لاستعماله في ختم بعض الوثائق والأوراق الشرعية الخاصة بالزواج والطلاق والميراث. كما كان يقع على عاتقه ايضاً إبلاغ محكمة القضاء او الناحية عن حدوث عقد نكاح أو طلاق في القرية، وقد حصرت لنا السجلات الشرعية الكثير من هذه الاعلامات التي كان يقوم بها الإمام في هذا الخصوص وذلك ضمن النموذج التالي «بناءً على المضبطة المتقدمة من إمام قرية... المؤرخة لسنة... بطلب الإذن من الحاكم الشرعي لأجل زواج البنت البكر... من اهالي القرية نفسها»[3].

النمط المعماري في الناحية:

تلعب البيئة دوراً كبيراً في تحديد سمات وطراز النمط المعماري لأماكن السكنى في المنطقة، وتتأثر هذه الأماكن من حيث التصميم ومساحة البناء وفقاً لطبيعة النشاط الاقتصادي الممارس.

---

(1) سجل شرعي ١٥ نيسان (١٣٣١هـ)، ص٢٠.

(2) سجل شرعي (١٣٣٢هـ) حجة ٢، ص١٧٧.

(3) سجل شرعي (١٣٣٢هـ) حجة ٢، ص٩٣.

ونشير إلى ان بعض الأئمة كانوا من خارج قرى الناحية، كامام قرية ازمال الشيخ أسعد بن الشيخ احمد بن يوسف النابلسي، والشيخ احمد بن الشيخ مصطفى من قرية الشجرة في الرمثا وغيرهما. انظر سجل شرعي ١٣٣٢هـ حج٢، ص٩٣. وسجل ١٥ نيسان (١٣٣١هـ) ص٢٠. ومنهم من كان من داخل الناحية كما تشير السجلات الشرعية، كالشيخ يوسف بن احمد بن منصور الرياعي إمام قرية جديتا، والشيخ محمد بن مصطفى الحسين إمام قرية خنزيرة والشيخ محمد بن السيد إمام قرية عنبة والشيخ محمد بن موسى بن حسين إمام قرية بيت ايدس، والشيخ إبراهيم بن محمد إمام قرية زوبيا والشيخ محمود المحمد إمام قرية كفر كيفيا والشيخ محمد إمام قرية سموع. وكانت فترة إمامتهم في ا لناحية في عام (١٩١٢-١٩١٥م). انظر سجل شرعي ١٣٣٢هـ ص١٣٨ وسجل ١٣٣٢ ص٩٤، وسجل ١٣ صفر ١٣٣٦، ص١٠، وسجل ٩ محرمك ١٣٣٧هـ ص١٨٤، وسجل ٩ كانون الثاني ١٣٣٠هـ ص١٥٤، وسجل شرعي ١٣٣٢هـ، ص٢.

فكان يؤخذ بالاعتبار عند إقامة البيت، موقع البيت واتجاهه، وغالباً ما يحبذ السكان المكان المرتفع الذي يعلو كهف أو مغارة لحاجتهم لإيواء حيواناتهم فيها، ولتفادي عنت بناء آخر لها. أما اتجاه البيت فعادةً ما يتحدد اتجاهه شمالاً لدرء وابل المطر شتاءً، وحر الشمس صيفاً. وتكون المواد الداخلة في هذا البناء من الحجارة المحكمة او (الجبش) والتي تستخرج من المقالع الحجرية والأماكن الأثرية القريبة، والتي كان يحملها السكان على ظهور دوابهم من مقالعها إلى موقع البناء. ومادة الطين المستخرج من المحافر الخاصة لذلك، والشيد الأبيض، وجذوع الأشجار ومجموعة الألواح الخشبية، وبعض الأعشاب الأخرى والتبن.

اما الهيكل العام للبيت السكني فيتكون من الأساسيات والتي تحفر على عمق معين تصل أحياناً إلى ٦٠سم، والهدف منها هو تشكيل ارضية صلبة للجدران وحمايتها[١]وعلى هذه الاساسات تقام الجدران المكونة من الطين المجبول مع التبن، وقطع من الحجارة. ويراعى فيها وضع الواح خشبية في عرض الجدار حماية للبيت من اللصوص. أما النوافذ فغالباً ما يختفي وجودها في الجدران كونها تشكل نقطة ضعف للبيت أمام اللصوص، فكان يستعاض عنها بطاقتين تعلو باب البيت، وتكون بشكل دائري، أو مستطيل لغاية تجديد هواء البيت والدخان الموجود فيه.

وفي البيوت المتصلة عادة ما يكون هناك باب سري صغير، يستطيع احد أهل البيت أن يفضي إلىالبيت الآخر دون الخروج للساحة وخاصة في أيام الشتاء الباردة، ولناحية امنية أيضاً.

أما أبواب البيوت فغالباً ما تكون بشكل مستطيل أو بشكل اقواس من الخارج.

أما قناطر البيت، فهي عبارة عن قطع حجرية مركبة بكثافة فوق بعضها بشكل أقواس، وهذا ما يميز بيوت الناحية كثرة القناطر الداخلة في البناء، ويعتمد حجم هذه القناطر وعددها علىحجم البيت. وتكون الغاية منها حمل السقف وتدعيمه، وجعل البناء أكثر قوة وتماسكاً.

أما السقف، فيتكون من مجموعة جذوع الأشجار المستقيمة الطويلة، وغالباً ما تكون من البلوط والقيقب الذي لا ينخره السوس. ثم تغطى هذه الأخشاب بطبقة من الأعشاب البرية كالحميمة والبلان واللبيد والتي تمنع من دخول الفئران إلى السقف،

---

(١) مندي، القرية، ص٩٨.

وتعلو هذه الطبقة، طبقة أخرى من الطين المجبول. ويراعى عند بناءالسقف عملية الميلان لغاية تصريف المياه.

وبعد الانتهاء من السقف، تصب مصطبة بالطين المجبول، ثم تقوم النساء بدلكها حتى تستوي.

ويخضع بيت السكن من الداخل من حيث حجمه وملحقاته لطبيعة النمط الاقتصادي وشكل التجمع. فعادة ما يحدد النمط الاقتصادي إقامة القطع والكواير في جدران البيت كجيوب تحفظ غلال الفلاح وأدواته الزراعية، ومنتوجاته الحيوانية. كما تقام الرفوف والمطاوي لحمل بعض أدواته وأثاث بيته. وتحفر بعض آبار المياه في داخل البيت أحياناً، والتي غالباً ما تستخدم لحفظ الغلال من السرقة ومن ضرائب الدولة عليها. وفي المنطقة التي يسميها الفلاح قاع البيت خبأ الفلاح حيواناته ومواشيه أمام ناظريه. وعادة ما يحفر الفلاح نقرة في المصطبة المخصصة لجلوس العائلة ونومها حيث تكون هذه النقرة مكان احراق الحطب والتدفئة.

وفي بعض البيوت يعمل حوش (ساحة) وهو فناء لمجموعة بيوت تشترك فيه عائلات البيوت الأخرى، لممارسة نشاطاتهم الانتاجية في فصل الصيف. ويضم هذا الحوش ملحقات البيت من زريبة الحيوانات وأقنان الدجاج وغيرها. والناظر إلى مجموعة البيوت في القرية يلحظ مدى تقاربها إلى بعضها البعض، شاكاً بعدم وجود الفواصل بينها، فقد حرص السكان على هذا التجمع وترك بعض الزقاق الضيقة التي لا تسمح إلا لمرور الفلاح ومواشيه ومقدار قادم من القمح أو حزمة من الحطب. وكما لاحظنا فإن تصميم بيت الفلاح ما هو إلا استجابة للظروف الأمنية والاقتصادية التي يعيشها الفلاح فجاءت هذه البيوت أكثر استحكاماً وديمومة وتحملاً تفي بغاية الفلاح وأمنه.

كانت أنماط السكن لمجمل بيوت الناحية، على النمط الإسلامي العثماني، القائم على العقود والقناطر المقوّسة وأنصاف الدوائر، من حيث أشكال النوافذ والأبواب والتقسيمات الداخلية للبيت. ومن أهم الملامح المعمارية في الناحية:

- القلعة: وهي بناء إسلامي منذ العهد الزيداني (١٧٧٠-١٧٧٦م)، مبنية من الحجر المحكم والشيد. وقد ظهرت العقود والقناطر واضحة لمعظم غرفها وفراغاتها، كما انتشرت في ساحاتها الداخلية الكثير من الآبار والتي ربما استخدمت لخزن الغلال

والمياه. وعلت القلعة مجموعة من ابراج الاتصال[1]. كما احتوت القلعة على وجود المشنقة في إحدى عقودها الشمالية، والتي ما زالت آثارها قائمة حتى الآن، دالة على أن القلعة كانت مركز الحكم والإدارة في ذلك الوقت.

أما ساحة القلعة الخارجية فقد أحيطت القلعة نفسها بسور ضخم من الحجر المحكّم ما زالت بقاياه حتى الآن ايضاً. وتبلغ مساحة القلعة بما في ذلك سورها ستة دونمات، ويزيد طولها من الشرق إلى الغرب على ستة وستين متراً. ومن الشمال إلى الجنوب حوالي ستين مترا[3].

وتهبط القلعة من الأسفل بركتها العظيمة المشيدة، والتي استخدمت لتجميع مياه الشرب للسكان وحيواناتهم.

- العلالي: وهو بيت الشيخ في القرية، كصرح حجري أنيق بطابقين وبوابة مقوسة ونوافذ مقوسة ايضاً ومحاطة بزخارف ونقوش[3]. ليبدو انه اجمل بيت في القرية [4] والواقع في أعلى بقعة من القرية، ولهذا البيت اسلوب خاص، ليس ببيوت الفلاحين، من حيث عدد غرفه والمصممة لحاجات خاصة ورغبات العائلة الخاصة أيضاً. ومما يميزه أيضاً ساحته الواسعة، وخلو سقفه من جذوع الأشجار، ومن مظهره الخارجي يلحظ المشاهد تفاصيله الجميلة، ونوافذه المزركشة المستطيلة، والفتحات الدائرية التي تعلوها[5]. اما الطابق الأول فيه عبارة عن رواق واسع تدعمه العقود المتعددة والذي من خلاله يستطيع الشخص الولوج إلى الطابق الثاني عبر الدرج الموجود في الجهة الجنوبية من المنزل، حيث تكون غرف نوم الشيخ وعائلته.

واعتاد السكان والشيوخ منهم على تخصيص جزء من البيت كمضافة لاستقبال الضيوف، وقد يختلف حجم البيت بمقدار اتساع المضافة التي تحتوي الحوائج

---

(١) Steuernagel, Zeitschrift, P. 411.

(٢) Ibid, P. 411.

(٣) Tristram, Travels, P. 467.

(٤) Steuernagel, Zeitschrift, P. 411.

(٥) Kammash, Notes on Village, P. 62-66.

وما تزال أجزاء من القلعة وسورها، وأجزاء من العلالي قائمة حتى يومنا هذا.

الخاصة لاستقبال الضيوف واجتماع أهل القرية. وعادة ما تكون المضافة جزءاً منفصلاً عن البيت الأصلي، وهذا ما نراه في مضافة الشيخ يوسف الشريدة المنفصلة عن «العلالي» منزل الشيخ الخاص، وقد جاء وصف هذه المضافة من قبل الرحالة الأوروبي تريسترام عند زيارته لقرية تبنة عام ١٨٦٤م، حيث يصف هذه المضافة بأنها واسعة ترتكز على ثلاثة أقواس ولها شبابيك (نوافذ) صغيرة تسمح بدخول الضوء وأشعة الشمس، أما الأرض فكانت من الطين وفي وسطها جرن القهوة المنخفض أربعة أقدام في الأرض، كما يوجد في أحد الزوايا مطبخ واسع فيه ستة من الطهاة. وقد دهنت جدران المضافة باللون الأحمر والأبيض، وشبابيكها غير مصقولة وكانت مغطاه بستائر ساتان بألوانها الحمراء والزرقاء المستطيلة. وفي وقت الظلام راقبنا ضوء القنديل باهتمام الموضوع في الساحة والذي يرتكز على ثلاث قواعد ترتفع خمسة أقدام عن الأرض تدعم إناءً صفيحياً قصديرياً مملوءاً بالزيت، حوله قطعة قماش وقطعة من الفحم النباتي موضوعة لاحراقه منتجة الضوء اللامع. وفي إحدى الزوايا كان هناك المزيور (اكبر قليلاً من مولد الكهرباء) لم اشاهد مثله قط، يضاء بحجر ماسي من الفضلة، وهذا المنظر في وقت الظلام يوحي لك بايام الانجلو سكسون في انجلترا[1].

- المساجد:

جاءت معظم المساجد في الناحية، من حيث التكوين والشكل وفقاً للطراز العثماني ذوي العقود والقبب التي تعلو سطح المسجد. والمسجد ركن من أركان العبادة لم تخل منه أي قرية من قرى الناحية، فهو المكان الذي تقام فيه الصلاة ومناسبات الاعياد.

---

(١) Tristram, Travels, P. 468-472.

واقيمت المضافة في عام ١٨٢٥م وجدد بناءها الشيخ يوسف الشريدة، وقد جاء ذلك من خلال ما كتب على إحدى بواباتها الرئيسية: "جدد بناءها الشيخ يوسف بن شريدة حامي المضارب بالرهيف الابتر، رب يديم العز فيها وتبقى كواكبها بين الكواكب تزهر". وتقع أمام المضافة والعلالي صفاه واسعة جداً كان يجلس عليها الشيخ وأهل القرية ويطلق عليها "صفاة ابن رباع" فاذا ما صدر أي قرار من عليها فكان نافذاً وعلى الجميع إطاعته وكان يضرب بهذه الصفاة المثل بقولهم "صفاة ابن رباع كمسهب ابن رشيد".

أ- المسجد الزيداني في تبنة:

لم يختلف تصميم المسجد هذا عن تصميم القلعة، كونه أقيم في الفترة نفسها التي بنيت فيها القلعة، حيث أنه لا يبعد قليلاً عنها. ويظهر بشكل مربع من الخارج، تتراوح مساحته ١٢,٥ ×١٢,٥م بارتفاع خمسة أمتار تقريباً(١). كما تتساوى مقاسات الحجارة الداخلة فية أيضاً وخاصة في الجدران، إذ لا تزيد عن ٢٤× ٣٤سم، والتي جاءت مختلفة تماماً عن نوع الحجارة المستخدمة في بيوت القرية(٢). والمسجد من الداخل عبارة عن عقد أحدثت قناطره من الجهات الأربع، ليكون محرابه في الزاوية الجنوبية منه.

ب- المساجد الأخرى:

اقيمت معظم المساجد في الناحية علىإنقاض المواد الأثرية لمواقع كنسية قديمة، فاستخدمت معظم حجارة واعمدة تلك الكنائس في بناء هذه المساجد، بحيث أنها لم تخرج عن الطراز المعماري العثماني المألوف للمساجد، والقائم على العقود والقناطر المتعددة، والأبواب والنوافذ ذات الأقواس وانصاف الدوائر.

ومع بداية القرن العشرين شرع السكان بتشييد المساجد لغايات ثقافية دينية مستخدمين انواعاً من الحجارة المحكمة من المواقع الأثرية القديمة، وهذا ما ألفيناه في بعض مساجد الناحية. فظهر لنا مسجد قرية خنزيرة مستطيلاً في الشكل، وجاءت أحد أبوابه مستطيلة الشكل أيضاً يعلوها قوس منحني، كما جاءت نوافذه الواقعة في الجدار الغربي بشكل مقوّس أيضاً، والسقف فيه مستند على اعمدة قاسية مقوّسة من الأعلى، كما يظهر ذلك في انحناء القبة فوق المحراب الشرقي(٣)، ومن حيث الحجارة الداخلة في بنائه فقد استخدمت ثلاثة حجارة بمقاسات مختلفة في جدرانه الخارجية، نقشت عليها كتابة يونانية، عدا عن بعض الأعمدة التي تعلو بوابة المسجد والتي نقش عليها بعض الكتابات اليونانية(٤)، وجاء وجود هذه الكتابة في مساجد أخرى في

(١) Kammash, Notes On Village, P. 60.

(٢) Ibid. P. 59.

(٣) Steuernagel, Zeitschrift, P. 393-395.

(٤) Mittmann, Ost Jordan Lands, P. 45.

وما زال الهيكل العام للمسجد الزيداني قائماً في قرية تبنة.

الناحية، كمسجد قرية جنين الصفا والذي استخدمت فيه محراب كنيسة بيزنطية فوق البوابة الرئيسية للمسجد[1] كما نلاحظ ذلك في مسجد قرية كفر ابيل، والذي نقشت على أحد أعمدته كتابة غير مقروءة[2]. ومع ذلك فقد حافظ شكل المسجد بطرازه الإسلامي علىهيكله العام، من حيث وجود القبب والدرج الخارجي في فناء المسجد، والمدخل الوحيد في إحدى الجهات، ونلاحظ ذلك في معظم مساجد قرى الناحية.

العادات والتقاليد الاجتماعية:

الزواج والمهور والطلاق

يلاحظ أن هناك إقبالاً متزايداً على الزواج ضمن حدود الناحية، وأن كثيراً من حالات الزواج هذه كانت ضمن حدود القرية الواحدة، كزواج احمد بن درويش من الحرمة ظريفة بنت احمد وكلاهما من قرية ازمال[3]. كما حدث الزواج من قرية إلى قرية داخل حدود الناحية، كزواج احمد بن محمد العقلة من قرية ارحابا من الحرمة فاطمة بنت محمد من قرية تبنة[4]، وزواج احمد بن محمد المصلح من قرية جنين الصفا من الحرمة عائشة بنت محمد العبد الرحيم من قرية خنزيرة[5]. ولم تقتصر حالات الزواج على حدود الناحية، بل تعدى ذلك إلى خارجها وذلك من قرى القضاء المختلفة، كزواج محمد بن ارحيل من أهالي قرية سموع من الحرمة فاطمة بنت قاسم الطيباوي من قرية الطيبة بناحية الوسطية[6]، وكزواج عيسى بن عبد الله المصطفى من قرية كفر عوان من

---

(١) Mittmann, Ost Jordan Lands, P. 41.

(٢) Smith, Historival Geography, P. 598.

وقد نقش على بوابة مسجد قرية كفر ابيل هذا هذه العبارة "مسجد السلطان عبد الحميد... نصره الله امين، سنة ١٣٢٠هـ".

ذكرت السالنامة العثمانية وجود إحدى عشر مسجداً في الناحية، ولكنها لم تحدد أسماء القرى الواقعة فيها هذه المساجد. انظر سالنامة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص٢٨٧.

نشير هنا إلى أن معظم البنائين، الذين قاموا ببناء هذه المساجد هم من السوريين واللبنانيين، وما زال المعمرون يذكرون أسماء هؤلاء.

(٣) سجل شرعي ١٣٣٢هـ ١٩١٣ حجة١، ص٩٣.

(٤) سجل شرعي ٢٥ صفر ١٣٣٠هـ ١٩١٢ حجة ٤١، ص٤٩.

(٥) سجل ١٣ ذي القعدة ١٣٣٦هـ ١٩١٧ حجة ٢، ص٧٨.

(٦) سجل ٢٨ شوال ١٣٢٩هـ ١٩١١ حجة ١٩، ص٣٨.

الحرمـــة تمام بنت حامد الطوباسي[1]. كما حصل لفتيات الناحية في خارجها، كزواج علي بن زهران بن حسين المرعي من قرية الطيبة من الحرمة امينة اللافي من قرية ازمال[2].

إن الاقدام المتزايد على الزواج يرجع للظروف الاجتماعية والاقتصادية للناحية. فالمجتمع مجتمع زراعي بالدرجة الأولى، وهذا الأمر رغّب الآباء للإكثار من الأبناء لمواجهة ظروف العمل الزراعي الذي يعتمد على كثرة الرجال في العمل. وعدا عن ذلك فإن مركز العائلة وقوتها يعتمد بالدرجة الأولى على عدد رجال العائلة، وهذا ما يفسر سيطرة بعض العائلات في الناحية انطلاقاً من هذا المبدأ.

وهذا ما دعا أيضاً بعض الأشخاص إلى التعدد في عمليات الزواج[3] وخاصة الشيوخ الذين يحق لهم الزواج اكثر من اربع زوجات[4][5]. وهذا يعود لقدرة الشخص المادية ووجاهته العشائرية ومدى حيازته لعدد من افدنة الأرض، ولكن إذا ما اخذنا بعين الاعتبار مدى عجز الأرض على الانتاج وكثرة ضرائب الدولة عليها، فإن ذلك قلل من هذه المكانة بالنسبة للمتقدم للزواج، فأخذ المكانة بدلاً منه الحرامي (السارق المحترف) والذي يستطيع بقوته ودعم عشيرته أن يؤمن لزوجته وأبنائه الغذاء اليومي، والحماية الكافية من أولئك اللصوص المحترفين.

واقترن زواج الشيوخ في الناحية بما نسميه اليوم (بالزواج السياسي)، وذلك لطبيعة الحالة الأمنية السائدة بين الناحية وما جاورها من العشائر الأخرى. فكان على الشيخ أن يتزوج أولاً من إحدى عشائر الناحية ليضمن الولاء الداخلي له، ثم يتجه لذلك الزواج المقصود من خارج الناحية، وخاصة من تلك العشائر القوية والتي ستدعمه وتصمد إلى جانبه في حال نشوب أي نزاع مع الجوار، فقد تزوج الشيخ شريدة الرباع من عشيرة العبيدات المعروفة في شمال القضاء، وتزوج ابنه الشيخ يوسف من عشيرة

(١) سجل ١٣٣٣هـ ١٩١٣، حجة٢، ص١٧٦-١٧٧.

(٢) سجل ١٠ رمضان ١٣٣٢هـ ١٩١٢ حجة٢، ص١٠٤.

(٣) سجل شرعي ١٣٢٩هـ ١٩١١ حجة ٣٥، ص٤٥.

(٤) Schumacher, Northern Ajloun, P. 31.

(٥) فقد تزوج الشيخ يوسف الشريدة من خمس نساء، وتزوج حفيده عبد الله باشا الشريدة من خمس نساء أيضاً، وتزوج الشيخ كليب الشريدة من ست نساء.

الزعبية في الرمثا، ومن عشيرة البطاينة في اربد ومن عشيرة الكنعان في منطقة الغور المجاور، وتزوج ابنه الشيخ عبد القادر من عشيرة الفريحات في جبل عجلون، وتزوج ابنه الآخر الشيخ كليب من عشيرة الزعبية، وتزوج الشيخ عبد الله باشا كليب الشريدة من عشيرة الغزاوية في الأغوار. وقد كانت هذه العشائر من أهم العشائر الموجودة في المنطقة في تلك الفترة، وقد استطاع هذ النسب معها أن يؤمن جانب الناحية منها وأن يقوي سلطة الشيوخ والزعماء داخل الناحية. ونشير أيضاً إلى أن بعض الزواج قد حصل مع مناطق خارج قضاء عجلون بالنسبة لهؤلاء الشيوخ، فقد تزوج الشيخ محمد العبد الرحمن العبد النبي شقيق الشيخ رباع من عائلة ابن حشيش في تل شهاب في سوريا، وتزوج أحد أحفاده وهو نجيب أفندي الشريدة من مدينة بعلبك في لبنان.

كما نجد أن كثيراً من حالات الزواج كانت تتم عن طريق المبادلة (الشغار) وقد وجدنا إحدى هذه الحالات في قرية عنبة من خلال السجلات الشرعية[1]، حيث يقوم الأخ أو الأب بتزويج ابنته لشخص آخر، مقابل الزواج من ابنة ذلك الشخص. ويعود كثرة حدوث هذه العمليات إلى الحالة المادية التي يعيشها الشخص المقبل على الزواج، والذي يعجز عن دفع المهر، وكذلك إلى سنة العادات والتقاليد في الإبقاء على أملاك العائلة داخل العائلة الواحدة نفسها، وهذا ما يفسر كثرة الزواج بين أبناء العمومة في تلك المرحلة.

مهور الزواج (السياق)[2]

تراوحت مهور الزواج في الناحية ما بين ٢٠٠٠ و٦٠٠٠ الآلاف قرش، وهناك حالات كان المهر فيها يزيد على هذا المبلغ، فقد تزوج عبد الغني بن محمد العبد العزيز من قرية عنبة من الحرمة دلة بنت عبد الكريم من قرية دير أبي سعيد على صداق قدره (٦٥٠٠) قرش معجل و٤٥ قرش مؤجل[3]. وتزوج موسى بن عيسى العواد من أهالي قرية خنزيرة من الحرمة عائشة بنت عبد الله من قرية ازمال على مهر وقدره (٨) آلاف

---

(١) سجل شرعي ٣ شعبان ١٣٢٨هـ حجة ١، ص١٥-١٦.

(٢) كان السياق يدفع عيناً من القمح والشعير والأغنام والأرض أحياناً.

(٣) سجل ٢٣٣٢هـ حجة ٣، ص٥٦.

قرش معجل و(٤٥) قرش مؤخر[١]. ودفع والد العريس في قرية خنزيرة مهر لزوجة ابنه مبلغاً وقدره (١٦) كيس كل منها يساوي (٥٠٠) قرش[٢]. ولم تكن المهور تدفع بالنقود فقط، بل كانت تدفع بالعقارات أيضاً. فكان مهر الحرمة صبحة بنت حسين من قرية عنبة قطعة أرض تحتوي على ثلاثة عروق زيتون، وكرم من العنب المثمن بعشرة ليرات فرنساوي. وكما نلاحظ من خلال المهور فإننا نجد ارتفاع قيمة المقدم من المهر، ويعود ذلك للثقة الكبيرة بين أهل العروسين، في عدم حصول خلاف يؤدي إلى الطلاق، وهذا ما يفسر لنا انخفاض قيمة المؤخر في المهر[٣]. ونؤكد هنا، أن الشخص المقدم على الزواج، لا يدفع مهر الزواج كاملاً، فقد تمر سنين حتى يدفع ما تبقى من المهر، وقد حصلت خمس حالات كهذه الحالة من خلال ما وجدناه في السجلات الشرعية، والتي أفضت نهايتها إلى حدوث خلاف عائلي أدى إلى الطلاق[٤]. وهذا ما وجدناه أيضاً في قرى ارحابا وعنبة وكفر عوان والتي أدت مثل هذه الحالات فيها إلى حدوث الطلاق[٥]. وحين يحدث الطلاق بين الزوجين كانت محكمة قضاء عجلون تتولى البت فيها. ونورد مثالاً على مثل هذه والتي حدثت في حرمة محكمة القضاء حيث حضرت الحرمة من قرية الطيبة وأحضرت معها زوجها قائلة: «إنني لا أستوجب ولا أستحق من زوجي، لا ذهباً ولا فضة، ولا مجوهراً ولا مصاغاً ولا متاعاً ولا ارثاً ولا موروثاً ولا نحاساً ولا رصاصاً ولا فراشاً ولا مفروشاً ولا ملكاً ولا إيجاراً ولا اغناماً ولا إبلاً. وإنني برئت ذمتي من سائر التكاليف والحقوق الشرعية[٦]. وكان القاضي الشرعي يحصل للزوجة نفقة زوجها عليها إذا حصلت على أبنائها منه، فقد فرض على سليم

---

(١) سجل ١٣٣٢هـ حجة ٢، ص٩٣.

(٢) Steuernagel, Zeitschrift, P. 393.

(٣) من عادات حوران عدم توريث النساء، وعدم تزويج الفتاة برضاها، فوالدها يزوجها لجر مغنم من المال أو ليبادل بمثلها، فمن يعطي مالاً أكثر ولو كان سن الفتاة ثمانية وسن الرجل ثمانين، انظر جريدة المفيد، ع ٤٨٥/١٣٢٦هـ/ ٤ أيلول ١٩١٠، ص٣.

(٤) سجل شرعي ١٣٢٩هـ حجة ٢، ص٤، سجل شرعي ٢٨ محرم ١٣٣١هـ حجة ٢، ص٩٦، سجل ٢١ ذي القعدة ١٣٢٩هـ حجة ٢٦، ص٤٢، سجل ١٣٣٢هـ، حجة ١٨٣، ص١٧٦.

(٥) سجل ١٣٣٠هـ حجة ٢، ص١٧٦-١٧٧، سجل ١٧ ذي الحجة ١٣٣٢هـ، حجة ٢٠٧، ص١٨٩، سجل ٢٥ صفر ١٣٣٠هـ، حجة ٢١، ص٤٩، سجل ٢٨ شوال ١٣٢٩هـ حجة ١٠٩، ص٩٨.

(٦) سجل ٢٨ شوال ١٣٢٩هـ حجة ١٩، ص٣٨.

بن علي الأحمد من قرية جديتا مبلغ وقدره ثلاثة قروش يومياً نفقة لزوجته[1].

ونلاحظ من خلال دراستنا لحالات الطلاق في الناحية بأنها محدودة، ويعود ذلك إلى الظروف المادية الصعبة التي يعيشها الفلاح، في الوقت الذي شكلت فيه الزوجة ساعده الأيمن بما تقوم به من أعماله المختلفة وأعمال البيت الأخرى.

ومن المظاهر الاجتماعية الأخرى في هذا المجال قضية الميراث، وعادة فإن حقوق المرأة في الميراث والمهور مهظومة وتكاد تكون معدومة، إلا في حالات نادرة وجد من يقوم بتوريثها. فحصلت المرأة على حقها وذلك من تركة زوجها المتوفي، فقد انحصرت مخلفات المرحوم فارس بن درويش بن محمد الظاظا من أهالي قرية دير أبي سعيد في زوجته[2] وانحصرت مخلفات المرحوم علي بن ياسين بن علي العساف من قرية بيت ايدس في زوجاته وابنائه[3].

كما انحصرت مخلفات المرحوم احمد بن سلامة من قرية عنبة في زوجته[4]. وانحصرت مخلفات زوج الحرمة صبحة بنت حسين المتوفي في الخدمة العسكرية في زوجته المذكورة وفي شقيقه[5] وكثيراً ما كانت تنحصر المخلفات في أشقاء المتوفي وأبواه، فقد انحصرت مخلفات المرحوم مصطفى بن عوض بن مصطفى الدهون المتوفي في الخدمة العسكرية في والدته وأشقائه[6].

ونورد إشارة وحيدة لحصول المرأة على حقها من تركة والدها المتوفي، فقد حصلت الحرمة نعمة بنت سليمان بن عمر أبا بكر من قرية جديتا على حصة من تركة والدها المنتقلة إليها بالإرث الشرعي والبالغة (١٢) قيراطاً من أراضي أبو الطحين، وحصة من أرض وادي اليابس، وحصة أرض أخرى تبلغ (١٢) قيراطاً من أرض ظهر البطحة و(١٢) قيراطاً من أراضي أم الغزلان[7].

---

(١) سجل ١١ ذي الحجة ١٣٢٩هـ حجة ٣٥، ص٤٥، سجل ٦ محرم ١٣٣٨هـ حجة ٤٩، ص٥.

(٢) سجل ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠.

(٣) سجل ١٢ جمادي الأولى ١٣٣٠هـ ١٩١٢ حجة ٥٨. ص٥٧.

(٤) سجل ٢١ شوال ١٣٣١هـ ١٩١٢ حجة ٩٤، ص٧٦-٧٧.

(٥) سجل ١٣٣٣هـ ١٩١٣ حجة ١، ص٨٤-٨٥.

(٦) سجل ١٥ شعبان ١٣٢٩هـ ١٩١١ حجة ٧١، ص١٨.

(٧) سجل ٢٨ رجب ١٣٢٩هـ ١٩١١ حجة ٦٧، ص١٤.

موجودات البيت الفلاحي:

لم تزد موجودات بيت الفلاح على حاجته الضرورية، فاتصفت هذه الحاجات بالبساطة. إذ كانت مفروشات بيته لا تزيد على عدد من الطراريح وعدة الحفة، ومجموعة مخدات صوف، وفجج[١] وبسط ملونة وعدول من الصوف، وحصر أرضية،[٢] وغيرها من المفروشات.

وتختلف أحجام وأعداد المفروشات بين بيت وآخر، وذلك حسب المكانة التي يتمتع بها الشخص في المجتمع. فوجد الرحالة تريسترام في مضافة الشيخ يوسف الشريدة مجموعة من السجاد التركي، والمخدّات الحريرية[٣]. أما أواني الطبخ فكانت متنوعة في بيت الفلاح، فمنها ما هو نحاسي، ومنها ما هو خشبي، فوجدت الطاسة النحاسية بحجمها الكبير والصغير، والقدر واللقن والنحاسي[٤]، ومجموعة الطناجر[٥]، والصدور النحاسية[٦]. ووجدت أيضاً مجموعة من أواني الطبخ من الخشب والطين، فيذكر الرحالة تريسترام أننا تناولنا وجبة الغداء في قدر خشبي لدى مضافة الشيخ يوسف الشريدة[٧]، ومجموعة من أطباق القش والصواني النحاسية والقهوة[٨]. كما وجد منقل التدفئة في البيت الفلاحي[٩] والذي يصفه الرحالة تريسترام في مضافة الشيخ يوسف الشريدة بأنه موضع منخفض في الأرض حوالي أربعة أقدام بشكل مربع[١٠].

(١) سجل شرعي ١١ جمادي الأولى ١٣٣١هـ ١٩١٢ حجة ١٣٨، ص١٠٤.

(٢) سجل ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠.

(٣) Tristram, Travels, P. 472.

(٤) سجل شرعي ١٢ جمادي الأولى ١٣٣٠هـ ١٩١٢ حجة ٥٨، ص٥٧.

(٥) سجل ٢١ شوال ١٣٣٠هـ ١٩١٢ حجة ٩٤، ص٧٦-٧٧.

(٦) سجل ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠، سجل ٧ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ، ص١٥١.

(٧) Tristram, Travels, P. 472.

(٨) سجل ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ص٤٠.

(١٠) Tristram, Travels, P. 408.

وإلىجانب المنقل (الكانون) عادة ما تكون أدوات القهوة (دلال) فقد أخبر تريسترام عن وجودها في مضافة الشيخ، وهي جرن القهوة والهاون الخشبي الكبير المزخرف بنقوش من النحاس، إذ يزيد طوله عن أربعة أقدام، ملقاة بالقرب من الجرن إلى جانب صينية من الكاسات الصغيرة[١] ووجدت في بيت الفلاح توابع هذه الأدوات كإبريق القهوة النحاسي والمجرشة[٢] والمحماسة[٣]. والتي لا غنى للشيخ عنها أثناء إعداد القهوة. وإلى جانب هذه الأدوات فقد احتوى بيت الفلاح على مجموعة من الحبال الطويلة ومجموعة من الصناديق الخشبية والمري[٤] وفوانيس الإضاءة المختلفة.

اللباس

امتاز لباس سكان القضاء بالبساطة والاحتشام. إذ أنه انعكاساً لطبيعة الحياة الاجتماعية السائدة والقائمة على المحافظة أحياناً، ولم يكن ما يشتريه الفلاح منها يزيد على كسوتين في العام، إحداهما للشتاء وأخرى للصيف[٥]. فلباس الرجل كان عادة ثوباً من القماش الأسود أو الأبيض يكسوه إلى قدميه، وفوقه قفطان وفروة زنارية وعباءة، وكان الرجل يغطي رأسه بالكوفية والتي يعلوها العقال الأسود، وفي الشتاء كانت الفروة بأنواعها الحراثية والإبطية والبكرلية هي اللباس المميز فوق ما يلبسه الفلاح في الصيف[٦]. وكان السروال الذي يلبسه الفلاح عادة من القطن أو الكتان يعرف بالدكة (الدجة). أما المرأة فكانت ترتدي العصبة على رأسها والكبر من القماش الأسود يدعى بالشرش، ودامر الجوخ[٧] كما تزينت المرأة في لباســـها، بحمل

---

(١) Ibid, P. 408.

(٢) سجل شرعي ٨ جمادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧ ص٤٠.

(٣) Tristram, Travels, P. 408.

(٤) سجل شرعي ٨ جمكادي الأولى ١٣٣٦هـ ١٩١٧، ص٤٠.

(٥) الجالودي، قضاء عجلون، ص٣٨٤.

(٦) جريدة المقتبس ع ١٣٢٦ ٥٠٩هـ/١٩١٠، ص١

(٧) المصدر نفسه، ص١، وسجل شرعي ١١ جمادي الزولى ١٣٣١هـ، ص١٠٤.

الأســـــاور الفضية والذهبية أحيانا[1] وارتداء العرجة والخلاخيل، والخرز وأنصاف وارباع الليرات العثمانية[2].

الطعام ودائرة الكرم

استفاد الفلاح من مشتقات منتوجاته الزراعية والحيوانية في تحضير وجباته الغذائية المختلفة.

فمن انتاجه النباتي، صنع من الذرة والقمح قوته اليومي وهي مادة الخبز التي تدعى أحياناً بالكراديش أو أرغفة. ومن سميد القمح حضر الفلاح أطعمته المختلفة. فيتناول الفلاحون صباحاً خبزاً من الشعير والذرة البيضاء مع اللبن[3]. وفي وجباته الأخرى خلط الفلاح القمح مع اللبن لصناعة الكشك والذي يخزن لفصل الشتاء، وهذا يعطي مؤشراً على فكرة التخزين ووجودها لدى السكان.

ومن المشتقات الحيوانية استفاد الفلاح من وجود الحليب واللبن والسمن كمادة خام تدخل مع بعض الأكلات المعروفة لديه.

وتختلف أصناف الطعام وأنواعه المعدّة للضيوف أو العائلة باختلاف طبقات المجتمع وفئاته. فدائرة الكرم و اسعة، وإكرام الضيف من شيم سكان المنطقة، وأبرز خصائصه، فيحدثنا صالح التل مدير ناحية الكورة عما شاهده في ربوع الناحية من هذا الإكرام، فيقول: حينما كان المتصرف في طريقه لزيارة قرية تبنة، أوعز الشيخ

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٢) التل، المذكرات، ص١٨-١٩.

- كانت المرأة تغطي رأسها بشنبر اسود وهو غطاء من الحرير ينحدر على كتفيها وتعتصب فوقه بالحطة المقصبة بخطوط ذهبية او فضية يكون لونها اسود وأحمر، انظر الجالودي قضاء عجلون، ص٣٨٦.
- الملفع عبارة عن نوع من المناديل تتلفع به النساء فوق الرأس، ويتركنه مرسل للخلف ليستر شعر الرأس، التل، المذكرات، ص١٨.
- العرجة، عدد من الذهب الغازي، بحيث يشك الغازي بجانب الغازي وفي آخرها تكون مجموعة الريالات أو المجيديات. وترسل العرجة بين الكتفين، التل، المذكرات، ص١٨.

(٣) جريدة المقتبس، ع ٥٠٩، ٢٧/١٣٢٦ تشرين الأول ١٩١٠، ص١.

يوسف الشريدة[1] إلى مخاتير القرى باحضار الذبائح وكميات السمن والعسل والرز والبرغل والشعير، وفعلاً عندما وصل المتصرف ضيا باشـا للقريـة حظي باستقبال مهيب من الشيخ يوسف الشريدة وأهل القرية والذي ادخله لمنزله المفروش بالسجاد والأطالس. وبينما المتصرف ينظر للساحة شاهد المنسف الضخم المركوم فوقه اللحم والأرز، يحمله عدد من الرجال. أما المتصرف فكان طعامه من الأطعمة الفاخرة[2]. وهذا ما يؤكده الرحالة تريسترام عند ضيافته للقرية نفسها، بقوله: اننا تمتعنا بكرم اهل القرية أولاً، والشيخ يوسف ثانياً، حيث استقبلنا في مضافته، وأسدى تحياته علينا، وذهب بنفسه ليرى الترتيبات التي أعدت لنا، فبدأ هو يحمس القهوة بمهارة وإتقان، وقدّم لنا فناجين منها وللوجهاء الحاضرين، كما امتعنا بكاسات من الليمون، ولما انتهت حفلة ذلك المساء تقدمنا الشيخ بموكب إلى محل إقامتنا في الخيمة وكان قد بعث خاروفاً سميناً وشعيراً لجميع حيواناتنا، وحليباً كافياً وقطع من الكيك المصنوع من الشعير، وفي وقت العشاء كان الشيخ يأتي إلينا للاطمئنان حاملاً معه الأرجيلة، وعند مغادرتنا القرية أهدانا الشيخ ثلاثة من جلود النمر كانت قد اصطيدت بالقرب من القرية[3]. وكانت هذه من عادات الشيوخ وأهل القرية في الناحية في إكرام الضيوف، فاكتسب الشيخ كليب الشريدة شهره في الكرم عن طريق ذبحه الأغنام لضيوفه الذين يحضرون في كل مناسبة، ومن عادة هذا الشيخ أنه لا يشارك في وليمة أبداً إلا بعد انتهاء الضيوف والأطفال والنساء من الأكل منها[4].

---

(١) كان الشيخ يوسف الشريدة قد اوصى ان يأتيه منسف للطعام، وكان هذا المنسف مصنوعاً من النحاس، ولهذا المنسف اثنتا عشرة حلقة، يزيد قطره عن متر مربع ودائرته واسعة، وكان يسمى الاعوج، لانه اصابه انحناءً أثناء ادخاله من أحد أبواب المضافة، وكان هذا المنسف يتسع لستة عشرة رأساً من الماعز وكان يتداور عليه حوالي مئتين رجل لأكثر من ساعة ونصف، وكان الذي يأكل في طرف لا يشاهد من بالطرف الآخر. التل، مذكرات، ص١٠-١٢. ويذكر أنه كان للشيخ يوسف منسف آخر يسمى عرار.

(٢) التل، المذكرات، ص١١-١٢.

(٣) Tristram, Travels, P. 467-472.

(٤) Antoun, Arab Village, P. 16-17.
ومما هو معهود عن الشيخ كليب الشريدة أنه كان يبرغل ما يزيد على اربعة وعشرين كيس من القمح في وقت الحصاد في ذلك الوقت، وكان إذا ما حصلت مناسبة العيد فإنه كان يتلقى اكثر من مئة شاة من الضيوف وأهل القرية المهنئين، وكانت لها تذبح وتقدم لهم في أوقاتها. مقابلة مع الحاج شريف كليب الشريدة.

المصادر والمراجع

مجموعة المصادر الأساسية المعاصرة لفترة الدراسة

١. المصادر الأولية غير المنشورة

أ. سجلات المحاكم الشرعية

١. سجلات محكمة اربد الشرعية

أ. سجل قيود الاعلامات الشرعية رقم ١ (ش١) دفتر ضبط، (١٣٢٨هـ/١٩٠١م)- (١٣٣٣هـ/١٩١٥م).

ب. سجل الاعلامات وقيود التركات رقم ٨، ش١، (١٣٢٩هـ/١٩١١م).

جـ. سجل قيود الاعلامات رقم ٥، ش١، (١٣٣٣٦هـ/١٩١٨م)- (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م).

ب- سجلات دركنار دمشق

- سجل، ١٨، (١٣١٧-١٣١٨) هـ/١٣١٦ مالية/ (١٨٩٩-١٩٠٠م)
- سجل ١٩، ١٣١٦ مالية/ (١٣١٧-١٣١٨هـ)/ (١٨٩٩-١٩٠٠م)
- سجل ٢٠. ١٣١٦ مالية/ (١٣١٧-١٣١٨هـ)/ (١٨٩٩-١٩٠٠م).
- سجل ٤٢، ١٣٢٢ مالية/ (١٣٢٤-١٣٢٥هـ)/ (١٩٠٦-١٩٠٧م)

جـ- دفاتر الطابو العثمانية

- دفتر أراضي ١٨٧٦ - ١٨٨٤م إربد
- دفتر طابو اربد (١) دفتر اساسي يوقلمه، اغستوس ١٢٩٥ مالية/ ١٨٧٩- اغستوس ١٢٩٨ مالية/١٨٨٢م
- دفتر طابو اربد (٢) دفتر اساسي يوقلمه ١٢٩٨ مالية/١٨٨٢م
- دفتر طابو اربد (٣) دفتر أساسي يوقلمه جـ١٢٩٩ مالية/١٨٨٣
- دفتر طابو اربد (٤) دفتر اساسي يوقلمه ١٢٩٨ مالية/١٨٨٣م
- دفتر أراضي ١٨٨٤م.
- دفتر طابو اربد (٥) دفتر اساسي يوقلمه ١٢٩٨ مالية/١٨٥٥م.
- دفتر اربد (٦). دفتر اساسي يوقلمه، من مارت ١٣٠١ مالية/ ١ كانون أول، ١٣٠١ مالية/١٨٨٥م.
- دفتر طابو اربد (٧) أساسي يوقلمه، من مارت ١٣٣٠٤/ ١٨٨٨

- دفتر طابو اربد (٨) اساسي يوقلمه، من تموز ١٣٠٩ مالية/١٨٨٩م- تشرين الأول ١٣٠٧ مالية/١٨٩١.
- دفتر أراضي ١٨٨٩-١٨٩١..
- دفتر طابو اربد (٩) أساسي يوقلمه، من أيلول ١٣٠٥ مالية/ ١٨٨٩- شباط. ١٣٠٩ مالية/١٨٩٣.
- دفتر اساس يوقلمه ١٨٩٣-١٨٩٩.
- دفترأراضي عجلون ١٨٩٢-١٨٩٤.
- دفتر أساس يوقلمه عجلون ١٨٩٢-١٨٩٤.
- دفتر جداول شهرية مالية (١) ١٣٠٩ مالية/١٨٨٩- شباط ١٣١٩ مالية/ ١٨٨٩م.
- دفتر جداول شهرية مالية (٢) ١٣٠٧ مالية/ ١٨٩١م- ١٣٣٣ مالية/ ١٩١٦م.
- دفتر ضبط الرهونات الوفائي (١) اغستوس ١٣٠٦ مالية/ ١٨٩٠
- دفتر ضبط الرهونات الوفائي (١) اغستوس ١٣٠٦ مالية/ ١٨٩٠ شباط ١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م.
- دفتر أراضي ١٨٨٩-١٨٩١م.
- دفتر طابو اربد (١٠) دفتر أساسي يوقلمه من مارت ١٣٠٢ مالية/ ١٨٨٤.
- دفتر طابو اربد (١١) دفتر أساسي يوقلمه، تشرين الأول ١٣١٤ مالية/ ١٨٩٨م.
- دفتر طابو اربد (١٣) دفتر ضبط خاقاني ١ تشرين الثاني ١٣١٩ مالية/ ١٩٠٣
- دفتر طابو اربد (١٤) دفتر أساسي يوقلمه مارت ١٣٢٠ مالية/ ١٩٠٤م
- دفتر ضبط الرهونات والفراغ الوفائي (١٣٢٣ مالية/ ١٩٠٦ م.
- دفتر ضبط خاقاني مخصوص نيسان ١٣٢٣ مالية (١٩٠٧).
- دفتر ضبط اراضي إربد لسنة ١٩٠٨-١٩١٠م.
- دفتر خاقاني مخصوص (٢١ تشرين الثاني ١٣٢٥ مالية/ ١٩٠٩م
- دفتر ضبط خاقاني مخصوص تابع شهر كانون الاول ١٣٢٦م، ١٩١٠م.
- دفتر خاقاني مخصوص إربد ١٩١٠-١٩١٤م.
- دفتر ضبط دايمي ١٠ اغستوس ١٣٣٠ مالية/ ١٩١٤م
- دفتر طابو عجلون (١) دفتر أساسي يوقلمه ١٣٠٤ مالية/ ١٨٨٨م،
- دفتر طابو عجلون اساسي يوقلمه، ١٣٠٧ مالية/١٨٩١
- دفتر طابو عجلون أساسي يوقلمه، ١٣٢٠ مالية/١٩٠٤م

- دفتر طابو عجلون اساسي يوقلمه، ١٣٢٤ مالية/ ١٩٠٨

د الوثائق والمحفوظات الاخرى

- مذكرات صالح المصطفى التل (مذكرات مخطوطة)
- مجموعة قصائد الشيخ محمد سعيد الهامي (مخطوطة)
- مجموعة اوراق ضرائبية، وسندات الطابو
- مجموعة اوراق شخصية محفوظة لدى الأستاذ احمد محمود الشريدة
- سجل نفوس عثماني مستنسخ عن قيود عثمانية الأصل، محفوظ في دائرة جوازات، واحوال مدنية اربد
- اجازة الشيخ محمد بن ملحم الشرع (١٢٦١هـ/١٨٤٣م) محفوظة لدى حفيده الحاج ضيف الله الشرع.
- صورة عن النسب الشريف لعشيرة الزعبية (مخطوطة)
- صورة عن النسب الشريف لعشيرة الربايعة(مخطوطة)
- صورة عن النسب الشريف لعشيرة العمرية (مخطوطة)
- صورة عن النسب لعشيرة المستريحية

٢. المصادر المنشورة

١. السالنامات

أ. سالنامة الدولة العثمانية

- سالنامة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م، دفعة ١، المطبعة العامرة، دار سعادات
- سالنامة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، دفعة ١٧، المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة ١٢٨١هـ/١٨٦٤، دفعة ١٩ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة ١٢٨٨هـ/١٨٧١، دفعة ٢٦ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢، دفعة ٢٧ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣، دفعة ٢٨ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة ٢١٩١هـ/١٨٧٤، دفعة ٢٩ المطبعة العامرة دار سعادات.
- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٠٧هـ/١٨٨٩، دفعة ٤٥ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٠٨هـ/١٨٩٠، دفعة ٤٦ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٠٩هـ/١٨٩١، دفعة ٤٧ المطبعة العامرة دار سعادات

- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣١٠هـ/١٨٩٢، دفعة ٤٨ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣١٨هـ/١٩٠٠، دفعة ٥٦ المطبعة العامرة دار سعادات
- سالنامة دولة عليه عثمانية ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، دفعة ٦٤ المطبعة العامرة، مطبعة احمد احسان. دار سعادات

ب. سالنامة ولاية سوريا

- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، دفعة ٣، مطبعة ولاية سوريا
- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، دفعة ٤، مطبعة ولاية سوريا
- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، دفعة ١٢، مطبعة ولاية سوريا
- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، دفعة ١٤، مطبعة ولاية سوريا
- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، دفعة ١٧، مطبعة مخلص معروف
- سالنامة ولاية سوريا سنة ١٣١١هـ/١٨٩٤م، دفعة ٢٧، مطبعة ولاية سوريا

المؤلفات العربية المعاصرة لفترة الدراسة:

- التنوخي، عز الدين علم الدين، الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات، (ت) يحيى عبدالرؤوف، جبر، ط١، عمان، ١٩٨٥.
- الحاج، سمير، حسر اللثام عن نكبات الشام، ط١، مصر ١٨٩٥
- الخازن، فيليب، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان (١٨٨٤-١٩١٠)، ط٢. ج٣، دارالرائد اللبناني، ١٩٨٣.
- سلمان، الأب بولس، خمسة اعوام في شرق الاردن، ط١، القدس، حريصا،١٩٢٩.
- الطرابلسي، محمد أمين صوفي السكري، سمير الليالي، ج١، مطبعة الحضارة، طرابلس، ١٩٠٩.
- الطرابلسي، نوفل نعمة الله، الدستور،م٢،المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.
- كرشة، اندراوس، يورغاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية المطبعة الوطنية، طرابلس، ١٩١٢.
- المعلوف، عيسى اسكندر، دواني، القطوف في تاريخ بني معلوف، المطبعة العثمانية لبنان (١٩٠٧-١٩٠٨).
- نقاش، نقولا، قانون الأراضي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٢٩٠هـ.

المقالات العربية المعاصرة لفترة الدراسة

- الحوراني، خليل، اعشار قضاء عجلون، جريدة المقتبس، دمشق، سنة ٢، ع٤٠٧، ١٩١٠/٦/٢٧.
- الحوراني، خليل، حوران، المقتبس، ع١٣٣، ١٩٠٩/١٢/٣٠.
- رياض، محمد. المياه المعدنية في سوريا، جريدة الاتحاد العثماني، دمشق سنة، ١، ع٢٤١،٦، ١٩٠٩/٧/٦.
- عزام، الخوري، اخبار عجلون، جريدة العصر الجديد، دمشق، سنة ٢، ع١٢٢، ١٩٠٩/١٢/٢٩.
- فركوح، نجيب، عمران عجلون، جريدة المقتبس، دمشق، سنة ٢، ع٣٢٠، ١٩١٠/٣/١٧.
- قساطلي، نعمان، جغرافية سوريا، مجلة اللطائف، القاهرة، سنة ٢، م٦٨-٦٩، ١٨٩١.
- مجهول، حوران، مجلة اللطائف، القاهرة، سنة ٩، ج٣، ١٨٩٦.
- مجهول، قائمقام عجلون والانتخابات، جريدة المقتبس، دمشق، سنة ٣، ع٦٣٧، ١٩١١.
- مجهول، أهالي عجلون، وقنصل روسيا، جريدة فلسطين، يافا، ع٧، ١٩١٢/٩/٨.
- المؤيد، صائب، الحمامات المعدنية، الاتحاد العثماني، بيروت، ع٨٨، ١٩٠٩/١/٨.
- أصفر، سليم افندي، الأشجار والغابات في سوريا، مجلة المشرق، بيروت، سنة ٢، ع١٦، ١٨٩٩.

المراجع العربية الحديثة:

- اكرلي، ايجن، بعض الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ الاردن، (١٨٤٦-١٨٥١م)، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٩.
- الاردن، وزارة السياحة والاثار، السياحة العلاجية، ١٩٨٢.
- الأردن، وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة، دائرة ترقيم المدن، اقليم ٢، ١٩٧٨.
- بحيري، صلاح الدين، جغرافية الاردن ط١، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، ١٩٧٣.

- بحيري صلاح الدين، ارض فلسطين والاردن طبيعتها وحيازاتها واستعمالاتها، (معهد البحوث والدراسات)، جامعة الدول العربية دار نافع للطباعة ١٩٧٤
- البخيت، محمد عدنان، نوفان رجا الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٩.
- برو توفيق علي، العرب والترك، (١٩٠٨-١٩١٤)، دار الهناء للطباعة، ١٩٦٠.
- البستاني، بطرس، دائرة المعارف، مجلد ١، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليات دار المعرفة بيروت د.ت.
- تلاوي، عبدالمعطي، النباتات في الأردن، ط١، دار البشير، عمان، ١٩٨٩.
- جرار، حسني، ادهم، جبل النار، دار الضياء، عمان ١٩٩
- جلاد، فيليب، قاموس الإدارة والقضاء، مجلد ٦، المطبعة التجارية الاسكندرية، ١٨٩٥.
- الحكيم، يوسف، سوريا في العهد العثماني، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦.
- حمادة، سعيد، النظام الاقتصادي في فلسطين، (الجامعة الامريكية، بيروت)، ١٩٣٩
- حمادة سعيد، النظام النقدي والمصرفي في سوريا، ترجمة شبلي بك موسى، المطبعة الامريكية، بيروت، ١٩٣٥.
- حنا، عبدالله، العامية والانتفاضات الفلاحية، (١٨٥٠-١٩١٨) في جبل حوران، ط١، الأهالي للطباعي، دمشق، ١٩٩٠.
- الحنبلي، شاكر، موجز احكام الأراضي والأموال غير المنقولة، ط١، (مطبعة التوفيق، دمشق) ١٩٢٨.
- خنشت، يوسف موسى، طرائف الأمس وغرائب اليوم، (حريصا، لبنان) ١٩٣٦
- دائرة الآثار العامة، حوليات دائرة الاثارة العامة، مجلد ٢٥، شركة الشرق الاوسط للطباعة، عمان، د.ت
- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ط١، مطبوعات رابطة الجامعيين، دار الطليعة، الخليل، بيروت، ١٩٧١.
- الدوقراني، احمد الشاعرع العسكرية) عمان، ١٩٨٥.
- محمد سالم، لطيفة، الحكم المصري في الشام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠

- الشريدة، ايمن، دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة، ط١، (جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان) ١٩٩٥.
- الشريدة، ايمن، دفتر مفصل ضرائب نواحي جبل عجلون في العهد العثماني ١٣١١هـ/١٨٩٣م ط١مكتبة ناصر ١٩٩٢م.
- الشريدة، ايمن، ناحية الكورة في قضاء عجلون ١٨٦٤-١٩١٨ ط١ مطبعة الروزنا ١٩٩٧م.
- صالح، حسن عبدالقادر، واخرون، اسماالمواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٧٤.
- الصباغ، ليلى، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مطبعة ابن حيان، دمشق، ١٩٨٢.
- الصباغ، ليلى، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣.
- الطراونة، محمد، تاريخ منطقة البلقاء، ومعان والكرك (١٨٦٤-١٩١٨) منشورات وزارة الثقافة، عمان.
- طرزي، فيليب، تاريخ الصحافة، العربية، ٤ج، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣.
- طريف، جورج، السلط وجوارها، (١٨٦٤-١٩٢١)، ط١، نشر بدعم من بنك الأعمال عمان، ١٩٩٤.
- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط١، ج١، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٦١.
- العبادي، احمد عويدي، العشائر الاردنية، الأرض، السكان، التاريخ، (١٨٥٠-١٩٨٨). ط١، ج٢، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨.
- عبيدا (جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان)، ١٩٧٤.
- عبيدات محمود، سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات (١٨٦٨-.١٩٢٠) ج١، مطبعة دار الحياة، دار بشار، اليونان. د.ت
- ابو عز الدين سليمان، ابراهيم باشا في سوريا، ط١، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٩.
- علي محمد كرد، خطط الشام، ٦ج، ط٣ (مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت) ١٩٨٣

- عوض، عبدالعزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤-١٩١٨)، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
- غرايبة، عبدالكريم، سوريا في القرن التاسع عشر (١٨٤٥-١٨٧٦)م، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٦١-١٩٦٢.
- غوانمة، يوسف درويش، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العهد الاسلامي، (دار الفكر، عمان) ١٩٨٣.
- القاسمي، محمد سعيد، قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمي، ج٢، باريس، ١٩٦٠.
- الكرملي، الأب انسطانس ماري، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العمومية، القاهرة، ١٩٣٩.
- الماضي، منيب، سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩) ط٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨.
- المبيض، سليم عرفات، النقود العربية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- محادين، موفق، كفاح الشعب الأردني، مؤسسة ترم للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٢.
- المر، دعيبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطة العثمانية، ط١، (مطبعة بيت المقدس) ١٩٢٣.
- المركز الجغرافي الملكي، عمان خريطة محافظة اربد.
- المعاني، سلطان، أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك، دراسة اشتقاقية ودلالية، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة.
- المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني، مجلة المشرق، سنة ٢٤، ع ٨، ١٩٢٦.
- مندي، مارثا وآخرون، القرية ما بين النمو والتخطيط، دراسات من وادي الأردن، جامعة اليرموك، ١٩٩٠.
- مهيدات، محمود، كفر اسد، الأرض والإنسان، ط١، ١٩٨٩.
- الموسى، سليمان، من تاريخنا الحديث، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ط١، ١٩٩٣.

- الموسى، سليمان، رحلات في الأردن وفلسطين، ط١، دار ابن رشد للنشر، عمان، ١٩٨٤.
- النحال، محمد سلامة، فلسطين ارض وتاريخ، ط١، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٤.
- النمر، احسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج٢، عصر الاقطاع، مطبعة النصر التجارية، نابلس، ١٣٨٠هـ.

المراجع الاجنبية المعرّبة:

- بازيلي، قسطنطين، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم، ١٩٨٩.
- بيك، فردريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، ط٢، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ت.
- بيركهارت، جون لويس، رحلات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، ط١، المطبعة الأردنية، عمان، ١٩٦٩.
- شولش، الكسندر، تحولات جذرية في فلسطين (١٨٥٦-١٨٨٢)م، ترجمة كامل العسلي، عمان، ١٩٨٨.
- لوتسكي، فلاديمير، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة (عفيفة البستاني) دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧.
- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة (كامل العسلي)، ط٢، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨٢.

المقالات والأبحاث الحديثة لفترة الدراسة

- البخيت، محمد عدنان، «المرافق العامة في شرقي الأردن (الينابيع والآبار والبرك والطواحين، والمعاصر)»، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ١٩٩٢.
- حرب، محمد، «السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج العربي والجزيرة العربية»، مجلة دراسات، الخليج العربي، ع٣٣، سنة ٩، ١٩٨٣.

- الخشمان، محمد، عبدالله كليب الشريدة وحديث الذكريات، جريدة الرأي الأردنية، عمان، ع٣٦٣، ١٩٨٠/٤/٦.
- الدباس، أحمد، عبدالله كليب الشريدة، شيخ البرلمانيين، جريدة الدستور، عمان، ع٧٠٨١،ت١٩٨٧/٥/٦.
- أبو ديه، سعد، قضاء عجلون في الوثائق العثمانية، جريدة الرأي الأردنية، عمان، ع٦٢٣٦٤، ت ١٩٨٧/٨/١٢.
- رسالة الأردن، غابات وحرجان الأردن، ع١٢، (المديرية العامة للمطبوعات والنشر)، ١٩٦٠.
- ريان، محمد رجائي، «نظام الالتزام في مصر العثمانية (١٥٢٠-١٨١٤)»، دراسات تاريخية، سنة ١٣، ع٤٣-٤٤، ١٩٩٢.
- الساحلي، خليل، «النقود العثمانية في البلاد العربية»، حولية مجلة كلية الآداب، الجامعة الأردنية، م٢، ١٩٧١.
- سعيدوني، ناصر الدين، نظرة في أراضي الميري في بلاد الشام (١٥١٦-١٩٣٩)، ج١، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، جامعة دمشق، ١٩٧٨.
- سلامة، حسن رمضان، «منطقة عجلون» (دراسة جيومورفولوجية)، دراسات الجامعة الأردنية، مجلد ٨، ع١، ١٩٨١.
- أبو سمور، حسن، «تدرج النباتات الجبلية في الأردن»، دراسات الجامعة الأردنية، مجلد ٢، ع٢، ١٩٨٥.
- شحادة، نعمان «الاتجاهات العامة للأمطار في الأردن»، دراسات الجامعة الأردنية، مجلد ٥، ع١، ١٩٧٥.
- الشريدة، احمد محمود، الوضع المائي لحوض وادي الطيبة، جريدة الرأي، عمان، ع٨٧٥٥/ ١١ آب تاريخ ١٩٩٤.
- الشريدة، أحمد محمود، المواقع الأثرية في الكورة. جريدة الرأي عمان، ع٨٥٧٨، ١٩٩٤/٢/٩.
- الصلاح، محمد احمد، وأكرم الروسان، «التقنية الصناعية في الكورة في النصف الأول من القرن العشرين»، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لدراسة تاريخ الأردن، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ١٩٩٣.

- غوانمة، يوسف، «الطاعون والجفاف وأثرهما على البيئة في جنوب الشام»، دراسات تاريخية، ع١٣-١٤، ١٩٨٣.
- قاسمية، خيرية، «صندوق اكتشاف فلسطين، نشاطاته (١٨٦٥-١٩١٥)»، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، م٢، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٤.
- مندي، مارثا، «المشاع والملكية الخاصة في قضاء عجلون»، دراسات، سنة ١٣، ع٤١-٤٣، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢.

رسائل الماجستير والدكتوراه

- أبو بكر، امين، «قضاء الخليل»، (١٨٦٤-١٩١٨). رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الجامعة الاردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٠.
- أبو جابر، رؤوف، «تطور الزراعة في شرق الأردن خلال القرن التاسع عشر»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٨٤.
- الجالودي، عليان، «قضاء عجلون» (١٨٦٤-١٩١٨) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩١.
- أبو دلو، ربى، «معاصر السكر في غور الأردن»، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٠.
- الزعبي، محمود، «لواء حوران»، (١٨٦٤-١٩١٤). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٤.
- الشريدة، احمد «مصادر المياه وانظمتها في حوض وادي أبو زياد»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٢.
- أبو الشعر، هند، «اربد وجوارها (ناحية بني عبيد)»، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٤.
- عبدالقادر، محمد حسين «الملكية الزراعية وآثارها على النظام الزراعي في وادي الأردن»، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٠.
- عثمان، عدنان لطفي، «التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرق الأردن (١٩٢١-١٩٤٦)، رسالة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، (١٩٨٢).

- عمران، خضر احمد «الحياة الاجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر»، رسالة دكتوراه، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٨٩.
- غرايبة، خليف، «الجغرافية التاريخية لمنطقة منحدرات عجلون التاريخية الغربية، (١٨٦٤-١٩٤٦)»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠.
- غنام، فرحة «ملكية الأرض والزعامة»، دراسة ميدانية لاحدى القرى الشفاغورية في شمال الأردن (خربة الوهادنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ١٩٨٨.

المؤلفات الأجنبية المعاصرة لفترة الدراسة:

- Baer, Gabriel: Population and Society In the Arab East. Green Wood Press, 1976.
- Burckhardt, John Lewis: Travels In Syria and the holy land. Published by the Association for Promoting the discovery of the Interior Parts of Africa, London, 1822.
- Conder: Tent Work In Palestine, vol, 2, New York, 1878.
- Elismith, Edward Robinson and other: Biblical Researches In The Palestine and the Adjacent Region, Travels In the Years 1838-1852. vol. 3, London, 1856.
- F.R. Reisen, Kruse: Syrien Palastina, Phonicien, die Trans Jordan, Lander, Arabia Petraea und unter Aeagypten. Erster Band Berlin, 1984.
- Less, Robisnon: Life and Adventure Beyond Jordan, Charles H. Kelly, London, N.D.
- Lippey, William, Frankline E. Hoskins: The Jordan Vally, Petra, Vol 2, G. Puthamm's Sons Newyork and London, 1905.
- Merrill, Selah: The East of Jordan. London, 1881.

- Schumacher G.: Abila, Pella and Northern Ajloun with the Decapolis. London, 1890.
- Schumacher G.: Across the Jordan. Richard Bentliey and Sons. London, 1886.
- Smith, George Adam: The Historical Geography of the Holy Land, Hadder and Stoughton, London.' 1906.
- Tristram H. B.: A Journal of Travels in Palestine. London, 1866.
- Velde, Van de: Narrative of Journey Through Syria and Palestine in 1851-1852, vo. 2, William Black Wood and Sons, London.

مقالات اجنبية معاصرة:

- Baldensperger, Philipe: "Peasant Folklore of Palestine" P.E.F.Q.S 1893.
- James B: "Notes on Across Jordan Trip made October 23th to November 7th 1899" (P.E.F.Q.S) 1901.
- Master man and macalister: "Tales of welys and Darvishes": P.E.F.Q.S. 1915.
- Northey, A.E: "Expedition to the East of Jordan". P.E.F.Q.S. 1872.
- Richmond, John: "KhirbetFahil", P.E.F.Q.S. 1903.

المراجع والدراسات الحديثة باللغات الأجنبية:

- Abu Jaber, Raouf: Pioneers Over Jordan, The Frontier of Settlement In Trans Jordan 1850-1914. IB. Taruis. Co. Ltd. Publishers, London, 1989.
- Antoun, Richard: Arab Village, Asocial Structural Study of Trans Jordanian, Peasant Community, London, 1972.
- Bakhit, Muhamad Adnan: The Ottoman Province of Damascuse in the Sixteenth Century. Librairie du Liban First Published, 1982.

- Geographical Hand Book Series: Palestine and Trans Jordan, 1943.
- Glueck, Nelson: The River Jordan, Lutter Worth Press, London, 1949.
- Hoad, Eugene: East of the Jordan. Franciscan Printing press, 1966.
- Hutteroth Wolf Dieter, Kamal Abdul Fattah: Historical Geography of Palestine Trans Jordan and Southern Syria in the Late 61th century, Erlongen, 1977.
- Kazziha, Walid:The Social History of Southern Syria (Trans Jordan) in the 19th and Early 20 th Centuries. Beirut, Bouheiry Brothers 1972
- Khaldi, Tarif: Land Tenure and Social Transformation in the Middle East Village, Groomhelm, London, 1987.
- Lawless, Richard: Middle Eastern Village, Groomhelm London,1987.
- Maoz, Moshe: Studies On Palestine During The Ottoman Period. Jerusalem, Magnes Press, 1975.
- Norman, Lewis: Nomads and settlers in Syria and Jordan (1800-1980). Cambridge University Press, London, 1987.
- Mittmann, Siegfried: Beitragezur Siedlunges und Terriotrial Geschichte des Nordlichen Ost Jordan Landes. Wiesbaden, 1970.
- Steuernagel. P.C.: Zeitschrift des Deutschen Palaestina- Veriens, Band 48, Kraus Reprint, Nedlen, 1972.

مقالات بلغات أجنبية حديثة

- Abu Jaber, Raouf: "Agriculture and Population Movement In East Jordan." Vol. 2, S.H.A.J. Jordan, 1985.
- Karpat, Kamal: "Ottoman Population Records and Census of 1881/82-1893." (M.E.S.) Vol. 9, 1987.
- Mershen, Bright: "Settlement history and Village Space In the Late Ottoman Northern Jordan." (S.H.A.J.) Vol. 4, 1992.

- Mousa, Suleiman: "Jordan Towards The End of The Ottoman Empire (1841-1918)." (S.H.A.J). Vol. 1, 1981.
- Rogan, Eugene L: "Al-salt, Jabel Ajloun and The Advent Ottoman Rule. The 1868 of F.A. Kleine." dirasat The university of Jordan. Vol. 15, Number 7, 1988.
- Saliba, Najib E: "The Achievements of Midhat Pasha as governor of the Province of Syria (1878-1880). "M.E.S. Vol. 9, Printed in the greate Bratain. 1978.
- Shaw, Stand ford: "The Ninteenth century, Ottoman Tax Reforms and Revenues System." (M.E.S). Vol. 6, 1975.
- Smith, Robert Houston: "Trade in the life of Pella of the Decapolis." (SHAJ). Vol. 3, 1985.

رسائل الماجستير والدكتوراه الأجنبية

- Fischbach, Michael Richard: "State Society And Land in Ajloun (Northern Trans-Jordan), (1850-1950)". Washington, 1992.
- Max, Cross L: "Ottoman Rule in the Province of Damascus. (1860-1909)", Ph.O. Georgetown University. 1979.
- Rogan, Eugene Lawrence: "The Ottoman Extension of Direct Rule over South Eastern Syria (Trans Jordan) (1867-1914)". Harvard University, may, 1991.

الدوريات المعاصرة

أ- الجرائد

- الاتحاد العثماني، (بيروت)، ع (١-٥٩٧)، السنة الأولى، السنة الثانية، ١٩٠٩-١٩١٠م، مكتبة الجامعة الأردنية.
- البشير، (بيروت)، (١٣/٩/١٨٧٠- ١٩١٤)م. مصورة على ميكروفيلم، ش (١٢٢-١٢٣) الجامعة الأردنية.

- سوريا، (الجريدة الرسمية لولاية سوريا)، ع(١٩٢-١١٤٧) (١٢٩٨هـ-١٣٠٣)، (١٨٨٢-١٨٨٥)م، مصورة على أشرطة ميكروفيلمية غير مفهرسة، مكتبة الوثائق والمخطوطات.
- العصر الجديد (دمشق) ع(١١٢-٢٤٨) (١٩٠٨-١٩٠٩)م. ميكروفيلم، مكتبة الجامعة الأردنية.
- المقتبس، (دمشق) (١٩٠٨-١٩١٦)م. ميكروفيلم ش(٣٣٣-٣٣٥)، مكتبة الجامعة الأردنية.
- المفيد (بيروت)، ميكروفيلم ١٩١٠/١/٣٠- ١٩١٠/١١/٢١.

ب- المجلات

- الجنان (بيروت) (١٨٧٢-١٨٨٤)م. ميكروفيلم ش(٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٤٩، ٢٥١، ١٣٤٩)، مكتبة الجامعة الأردنية.
- اللطائف (القاهرة) (١٨٨٨-١٨٩٦)م. ميكروفيلم ش(٢٥٢-٢٥٥)، مكتبة الجامعة الأردنية.
- المشرق (بيروت) (١٨٩٨-١٩١٤)م. مكتبة الجامعة الأردنية.
- المقتبس (دمشق)، (م٤-م٧) (١٩٠٩-١٩١٢) مكتبة الجامعة الأردنية.

ج- المقابلاتالشخصية

- معالي عبد الله باشا كليب الشريدة، في ١٩٩٤/٧/١٥ و١٩٩٤/٧/٢٤، في دير أبي سعيد و١٩٩٥/١/٢٦ في الأغوار.
- الحاج محمد كليب الشريدة، في ١٩٩٤/٩/١١م، في دير ابي سعيد.
- الدكتور عبد العزيز كليب الشريدة، في ١٩٩٥/٨/١٧، جامعة الزرقاء الأهلية.
- الحاج صادق كليب الشريدة، في ١٩٩٥/٩/٢٥، في دير أبي سعيد.
- الحاج شريف كليب الشريدة، في ١٩٩٥/١٠/١، في دير أبي سعيد
- الأستاذ وليد عبد العزيز الشريدة، في ١٩٩٤/٩/١٥، في دير أبي سعيد.
- الحاج عبد القادر الشتيوي، في ١٩٩٤/٨/٤، في كفر أبيل.
- عيسى العقلة الإبراهيم المعايعة، في ١٩٩٤/٨/١، في اربد.
- الحاج علي صالح العقيل، في ١٩٩٤/٧/٢٦، في عنبة.
- الحاج محمد عقلة محمد، في ١٩٩٤/٨/١٦، في خنزيرة.
- سالم عيسى الفلاحات، في ١٩٩٤/٨/٤، في كفر أبيل.

ملاحق الدراسة

اسماء الجنود الذين خدموا في العسكرية العثمانية

اسم القرية	اسم الجندي	عادوا	لم يعودوا
جديتا	عبد القادر مفلح بني ملحم		
	سعود الأحمد الملحم، سليمان		
	البخيت الملحم، عبد الرحمن		
	العجاج بني مفرج	عادوا	
	سعود العلي الملحم		لم يعودوا
عنبة	عقلة الإبراهيم، يوسف		
	الجبر الحوراني، ابراهيم		
	محمد الجوارنة، علي العواد		
	محمد العقيل، عبد القادر		
	العبد الله، محمد الموسى	عادوا	
دير يوسف	محمد عثمان العمري، عثمان		
	محمد العمري، عوض العيسى العمري		لم يعودوا
جفين	قاسم ومحمدو محمود الرمضان، رضوان		
	الفندي، احمد المفلح الزعبي		
	محمد مصلح الزعبي	عادوا	
	عبد الله محمود الزعبي، محمود محمد		
	عبد الله، وهليل الفزاع		لم يعودوا
كفرعوان	محمد سليم الفلاح الخشاشنة		
	عوض دهيمش الخشاشنة		
	محمد المنصور وأحمد المنصور		
	وطلاق العبد الله، وسليمان محمد		لم يعودوا
	عيسى وموسى محمد الداوود، عبد الله		
	المصطفى، ومحمد المصطفى، وموسى السليم		
	وحسن العلي، ومصطفى العلي العبيد.	عادوا	

اسم القرية	اسم الجندي	عادوا	لم يعودوا
كفرابيل	محبوب الشتيوي، محمد المصطفى ابو مسرة		
	سليمان اللمع، حسن ابوشهاب المقابلة	عادوا	
	محمد عبد الرحمن النهار، ومصطفى		
	عبد الرحمن القيسي.		لم يعودوا
جنين الصفا	محمد الأحمد العبد الرحمن، سعيد		
	العبد الله العبد الرحمن محمد السعد		
	العبد الرحمن، فياض الفارس العبد الرحمن		
	عبد القادر محمد، كردي الإبراهيم العبد الرحمن		
	محمود سليمان عبد المعطي، حسن		
	صالح عبد ربه ابراهيم محمد الفقير		
	حسين مصطفى، سليمان العوض		
	محمد الدرويش، احمد الدرويش		
	قاسم أبو علي علي محمد أبو علي،		
	علي المفلح الرواشدة، أحمد المفلح الرواشدة		
	أحمد محمد الفقير، عقلة مصطفى عبد الرحمن		
	سالم الصالح.	عادوا	
	عبد القادر، محمد أبو علي		
	احمد العبد الرحمن العكرش		لم يعودوا
كفرراكب	محمد سليمان، سعيد العلي، احمد العلي	عادوا	
	عبد القادر مجلي، ومحمد محمود الربابعة،		لم يعودوا
سموع	حسين محمد الشرادقة، محمود العلي النوافلة		
	وعبد الرحمن الطلاق النوافلة		
	قاسم الرحيل النوافلة، ومحمود وأحمد حسين		
	النوافلة، ومصطفى محمود الحميدات.	عادوا	
	محمد القاسم الجباعته، محمد		
	حسين الشرادقة محمد علي مكلف الخمايسة.		لم يعودوا

اسم القرية	اسم الجندي	عادوا	لم يعودوا
بيت إيدس	عيسى العلي، صالح الأحمد الخليل، يوسف سليمان		
	محمد الحمد، محمد الفلاح، محمد العياش		
	علي محمد الدرويش، محمد سليم حسين المصطفى.		عادوا
	صالح العلي، محمد المرتضى.		لم يعودوا
خنزيرة	سليمان الأحمد العيسى، خليل الصالح سليم القاسم،		
	عطا الله الخضر.	عادوا	
	محمد العباس، فلاح الصالح، مصطفى الصالح		لم يعودوا
ارحابا	حسين موسى، مصطفى محمد	عادوا	
زوبيا	حسين العلي، صالح المحمود	عادوا	
	حمدان النابلسي، ابراهيم العقلة		
	عبد الله النابلسي، وحسن النابلسي		لم يعودوا
ازمال	محمد حسن المساعدة، فالح الحسن		
	مفضي اسماعيل الخطايبة، محمد محمود		
	الخطايبة، محارب عبد الله الخطايبة، محمدعلي الدراوشة		
	منصور سالم المساعدة، فلاح محمد مسعود المساعدة		
	علي العبد الرحمن اللافي بني سلامة	عادوا	

توزيع الإقطاعات على مختلف قرى الناحية
في نهاية القرن السادس عشر

اسم القرية	خاص	خاص	زعامة	اسم الزعيم	اليتمار	اسم التيمار
	اميرلوا	سلطاني				
١. خنزيرة	اميرلوا	سلطاني				
جنين الصفا	اميرلوا					
سموع	اميرلوا				تيمار	كاتب ابراهيم
دير غفر	اميرلوا		زعامة	محمد سليمان بكدركاه عالي		
زوبية	اميرلوا	خاص سلطاني				
كفر لما	اميرلوا				تيمار	اسماعيل بن حسن وباقي وشركاه وامير علم
كفر عوان		سلطاني				
كفر آبيل		سلطاني				
جديتا		سلطاني				
ازمال			زعامة	علي بن عبدالله وابراهيم جاويش	تيمار	تيمارمحمد ومصطفى
كفركيفيا			زعامة	علي بن عبدالله	تيمار	تيمار محمد ومصطفى
بيت يافا			زعامة	قيكاش جاوش (باقي شركاه)		
تبنه			زعامة	بنام سليمان جاويش ابو ادزاده وباقي شركاه	تيمار	تيمار اورانوس واحمد بن خليل
دير يوسف					تيمار	تيمار شيخي واحمد بن عبدالله

اسم القرية	خاص	خاص	زعامة	اسم الزعيم	اليتمار	اسم التيمار
مهرمة					تيمار	محمود
كفر راكب					تيمار	ابراهيم بن قولي ومحمود
عنبه					تيمار	تيمار محمد ومصطفى
نقيع					تيمار	تيمار محمد ومصطفى
رخيم					تيمار	الياس بن عبدالله
بيت ايدس					تيمار	تيمار اورانوس
					تيمار	محمد بن شمس الدين وريكه
دير عسل					تيمار	تيمار قانصوه وابراهيم بن عبد الله وكاتب كوجك ومحمد وتيمار حسين كوجوك ومحمد يكجري[1]

(١) البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧٠، ص٢٥-٢٧، ورقم ١٨٥٠)، ص١٧-٢٠.

Abstract

Nahyat Al-Kura in Qada AJloun 1864-1918

Ayman Ibrahim Hassen Shraideh

AL- Kura is One Of Ajloun's districts in The Northern Region of Jordan. It is Located at the Latitude of 32.23° North and Longitude of 35.35° East.

Through the Study of documents Pertaining to the district in the Period of 1864-1918, I was able to discover a series of historical informations concerning this district, In Particular and Ajloun Province in General.

Chapter one is about geography of the area it explores out its terrains of high mountains, deep valleys, Hills and Plateaus, desert Locations and ancient archeological sites.

Demography of Al-Kura is discussed in this chapter, including social relations of the inhabitants. The Presence of Some Immigrants such as Christians, Armenias, Moroccans, Slaves and Kurds is also noted.

Chapter two explains the district occurrence in historical sources such as Ottoman Salnams, Foreign travellers' books, and Ajloun's registration books of the late sixteenth century. The Chapter also discusses the role of administrative officials like the district governor, Al- Mukhtar, head of Municipality, and the commissioner (Kaemmakam). It Further Presents and discusses activities of judical body, security system, and Military Service in the ottoman Provinces, and Mobilization of soldiers taken from this district to other ottoman regions, Particularly during ottoman wars against Russia. in the late nineteenth century, and against England in the first world war. This chapter stresses the role of tribal leaderships, such as

Al-Shreida in ruling the district in the absence of the ottoman authority. It elaborates how those leaders Managed to Provide security in the district during that period.

Chapter three deals with various economic aspectsuch as marriage, dowries, divorce, inheritttance, customs and food, as well as some architectural features, like houses and Mosques in various Villages of the district.

المؤلف في سطور

• من مواليد قرية جنين الصفا/اربد، عام ١٩٧١، انهى دراسته الجامعية تخصص تاريخ من جامعة اليرموك عام ١٩٩٣ وحصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من الجامعة الاردنية عام ١٩٩٦م.

• للباحث عدة مؤلفات:

-دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة من خلال المحفوظات الملكية المصرية ١٢٥٥هـ-١٨٩٣/م.

-دفتر مفصل ضرائب نواحي جبل عجلون في العهد العثماني ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

- مشارك في ترجمة كتاب «القرية العربية» للمؤلف ريتشارد انطون قيد الطبع.

•ومن الابحاث :

-الشيخ يوسف الشريدة ١٨١٩-١٨٧٧م.

- القائمقام نجيب بك الشريدة ١٨٧٤-١٩٧٨م.

- الضرائب كمصدر من مصادر التاريخ العثماني.

مطبعة الروزنا ت ٢٧٠٩٦١